٦١٦١

مجموع فيه ٨ كتب

قال تعالى كل يوم

هذه حاشية شيخنا وسندنا ومولانا العلامه
الشيخ الملا إلياس الكوراني الشافعي
حفظه الله تعالى على شرح العقايد
للعلامه سعد الدين التفتازاني
رضي الله عنه ونفعنا به
امين

م

يليه كتاب ... بخط الصعدي
ومنظومة الكفاية العلام باعطام الاسلام
للشيخ عبد الغني النابلسي
ومنظومة تائية واخرى ابنها
احاشيه لكتاب الرحمة في اعتقاد
اهل السنة

من كتب الفقير
السيد محمد طاهر
ابن البهنسي
عفي له



بسم الله الرحمن الرحيم فائض الوجود والحمد لله
مظهر كل موجود ولا اله الا الله توحيدا مطلقا عن كشف وشهود والله اكبر منه
بدأ واليه يعود **وبعد** فهذه حواش لمولانا وشيخنا العلامة العمدة الفهامة الملا
الياس الكوراني الشافعي نفعنا الله ببركاته واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح
دعواته على شرح العقايد في علم الكلام للعلامة السعد التفتازاني طيب الله ثراه
وجعل الجنة مثواه مشتملة على نكات لطيفة منقولة من كلام المتبحرين كالفاضل عصام
الدين والفاضل القرمي والكستلي ومولانا احمد الجندي سيما حاشية بركة الانام
شيخ الاسلام القاضي زكريا المسماة بفتح الاله الماجد بايضاح شرح العقايد فانها
بتمامها مندرجة في هذه الحواش لوجازتها وتحريرها والله اسال ان يجعله خالصا
لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم **قال** الشارح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
قال شيخ الاسلام الكلام عليهما مشهور مع اني بينت معنييهما في غير هذا الكتاب
مع بيان النسبة بين الحمد والشكر والمدح وغير ذلك وبدا بهما اقتدا بالكتاب العزيز
وعملا بخبر ابي داود وغيره كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله وفي رواية بالحمد لله
فهو اقطع والمراد بالامر منه الامر المقصود من الكلام لا ما يكون وسيلة للمقصود
فلا يرد ان كلا من البسملة والحمدلة امر ذو بال فيحتاج الى سبق نظيره ويتسلسل
وجمع كغيره بين الابتدائين لما مر واشار الى انه لا تنافي بينهما بالابتدا الحقيقي
والاضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة وجملة الحمد لله خبرية
لفظا وانشائية معنى لانها ان حكت الخارج بان اريد ان متعلقها ثابت في الخارج ازلا
فخبرية وان وردت على ما في النفس بان اريد بها الاعلام فانشائية وضمن في
خطبته معظم اصطلاحات الفن من ذكر الذات والصفات والوحدة والجلال
والتقديس والكمال رعاية لبراعة الاستهلال **قوله** المتوحد قال شيخ الاسلام
اي المنفرد انتهى قيل المتوحد يطلق على ثلاثة معان احدها من توحد بالربوبية
والثاني من بقي واحدا والثالث من تفرد اي استقل فالتوحد معناه التفرد بجلال
ذاته قال البردعي البا اما زايدة اي المتوحد جلال ذاته او ذاته الجليلة او للملابسة
اي متلبسا بجلال ذاته او للسببية اي بسبب ذاته الجليلة والجلال اشارة الى الصفات

السلبية

السلبية كما يقال ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض والكمال اشارة الى الصفات الايجابية
كما يقال الله واحد عالم قادر **قوله** المتقدس قال شيخ الاسلام المنزه واختار
المتوحد والمتقدس على الواحد والمقدس اشارة الى ان وحدته وتقديسه
تعالى لذاته بخلاف وحدة غيره وتقديسه والتقديس ماخوذ من القدس
بضم الدال واسكانها وهو الطهارة واشار بالجلال الى صفاته السلبية وبالكمال
الى صفاته الثبوتية لان صفات الجلال صفات القهر والقهر مستفاد من السلب
وصفات الكمال صفات اللطف واللطف مستفاد من الثبوت والجبروت صفة
مبالغة من الجبر بمعنى القهر والعظمة والاضافة في محالها الاربع من اضافة الصفة
الى الموصوف بتاويلها في الاخيرين بمنعوت ومنسوب انتهى ونوقش في كون الاخيرين
من اضافة الصفة الى الموصوف بل الاولى كونها فيهما بمعنى اللام فتامل **قوله**
شوايب النقص قال الكمال بن ابي شريف الشوايب جمع شايبة من الشوب وهو الخلط
ثم غلب في الدنس المخالط وهو المراد نفيه هنا اذ المراد التنزيه عن ان يضاف الى الذات
العلية نقص تعالى الله من ذلك علوا كبيرا **قوله** قال شيخ الاسلام والسمات جمع
سمة وهي العلامة **قوله** والصلاة على نبيه قال شيخ الاسلام عطف على الحمد
لله وترك السلام عليه اكتفا بذكر الصلاة عليه وان كان ذكره اولى انتهى قال
العبادي احمد ابن قاسم لم يتركه بل اراد الصلاة الكاملة لان اللفظ اذا اطلق
انصرف الى فرده الكامل وهي لا تكون الا اذا قارنها بالسلام اي ولو لفظا انتهى **قوله**
المؤيد اي المقوي بجوز فتح الواو وكسرها مشددة كما يجوز ذلك من باب المؤيد وفي
ذكر المؤيد اشارة الى قوة جنابه صلى الله عليه وسلم وان دعوته ثابتة راسخة
لا يحتاج الى تاييد نفقط **قوله** بساطع حججه وواضح بيناته قال الكمال ابن ابي شريف
الضمير لله او للحمد والاول اولى لان اضافة الحجج والبينات الى الله ادل على عظمتها
ويتجه على جعل بساطع حججه من اضافة الخصيصة الى الموصوف كما هو الظاهر
فيدل على ان ايات نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم الايات واما على الثاني فالاضافة
من قبيل اخلاق ثيابه اي حججه الساطعة لان حمله على الظاهر مما ينكره الذوق السليم
لابهامه نفي عموم السطوع بها ورده الفاضل الكستلي فراجعه قال شيخ الاسلام الاضافة

بينهما من اضافة الصفة الي الموصوف والسطوع والوضوح الظهور والحجة والبينة نهما
مترادفان ذاتا لانهما بمعني ماثبت به الدعوي مختلفان اعتبارا لانه من حيث افادة البيان
بينة ومن حيث الغلبة علي الخصم حجة قوله هداة طريق الحق جمع هاد والهداية
الدلالة علي ما يوصل الي المطلوب قوله وحماة قال شيخ الاسلام بضم الحا جمع حام
وهو الحافظ قوله وبعد اطال الكمال ابن ابي شريف الكلام علي هذا الفا ووجهه
بتوجيهات ورد بعضها الفاضل الكستلي قال شيخ الاسلام اصلها اما بعد
بدليل لزوم الفا في حيزها غالبا لتضمن اما معني الشرط والعامل فيها اما عند سيبويه
لنيابتها عن الفعل والفعل نفسه عند غيره والاصل مهما يكن من شي بعد البسملة
وما بعدها مما مر قوله مبني علم الشرايع الخ قال شيخ الاسلام الاضافة فيه للبيان
والشرايع جمع شريعة وهي في الاصل الطريق الظاهر ومورد الما ثم نقلت الي ما شرعه
الله تعالي لعباده من الاحكام والمراد بها هنا الاحكام الفرعية بقرينة قوله بعد
والعلم المتعلق بالادلي يسمي علم الشرايع والاحكام فعطف الاحكام عليها عطف
تفسير ويصح ان يراد بالشرايع ما يشمل الاحكام الاصلية والفرعية فيكون عطف
الاحكام عليها عطف خاص علي عام وحقيقة الشرع وضع الهي لما يتعرف
العباد منه عقايدهم وافعالهم واقوالهم والقاعدة لغة الاساس واصطلاحا
قضية كلية يتعرف منها احكام جزيياتها نحو كل صفة ثابتة لله تعالي ذي يتعرف
منها نحو العلم ثابت لله تعالي والقدرة ثابتة لله تعالي فقواعد العقايد الاسلامية
هي المسايل الاصولية اذ لا بد منها في استنباط الاحكام من الكتاب والسنة
وعلم الكلام اساس لتلك المسايل وعلي الاول اساسها الكتاب والسنة
واساس الكتاب والسنة علم الكلام فهو اساس الاساس وسوغ اضافته
الي القواعد بهذا المعني اختلافهما لفظا بل ومعني فتامل قوله واساس
اي هو عطف علي قوله مبني او علي علم او علي الشرايع قوله علم التوحيد والصفات
هو ظاهر في المعني اللقبي كقولهم اصول الفقه ويحتمل ان يراد المعني
الاضافي اي علم يعرف به التوحيد والصفات قوله الموسوم بالكلام
اي المسمي بعلم الكلام قوله المنجي عن غياهب الشكوك الخ قال شيخ الاسلام يجوز

قراه

قراة المنجي باسكان النون وفتحها مع جيم مخففة في الاول وبفتحها مع حاء مهملة
مشددة وهو الانسب بتعديته بعن والغيهب الظلمة وشديد السواد
فعلي الاول مساو للظلمة وجمع بينهما لاختلافهما لفظا وعلي الثاني
اخص منها ولذا اضافه الي الشك والظلمة الي الوهم لان الشك اقوي من الوهم
انتهي وجري علي الاول الكستلي وعلي الثاني الكمال ابن ابي شريف وهو اولي قال
بعض الافاضل والغياهب جمع غيهب بمعني الظلمة فذكر الظلمة مع الاوهام
تفنن قوله وان المختصر الخ عطف علي اي مبني ليست تسميته مختصرا لكونه اختصر
من المطول بل لانه وجد كذلك وهذا قول العصام ويجوز ان يكون من باب سبحان
من عظم جسم الفيل وحقر جسم البعوضة اي هما كذلك فافهم
ويجوز ان يكون وجه تسميته به لعدم ذكر الدلايل وغيرها فيه قوله بالعقايد جمع
عقيدة وهي الكريمة من كل شي استعيرت للمعقول الذي لا يعارض وهي فعيلة
بمعني مفعولة لحقتها التا للنقل اعني لنقل الوصف الي الاسم اي استعمل استعمال
الجوامد حتي كانه غير مشتق فلا يجري علي موصوف لاستقلاله ولا يتخيل فيه
موصوف قبله كما في جا قايم حيث يتخيل شخص قايم بل كنطيحة وابطح واجرع ونحو
وسميت عقيدة لانه يعقد عليها عقد لا تحله رياح الشكوك والاوهام قوله
والهمام الملك العظيم الهمة وهو السيد الشجاع السخي خاص بالرجال والقدوة بتثليث
القاف من يقتدي به قوله نجم الملة والدين قال الجوهري الملة الدين والشريعة
قال الزمخشري الطريقة المسلوكة ومنه ملة ابراهيم خير الملل واملوا فلان
ملة الاسلام من املت الكتاب املية وتضاف الي الامام الذي يسند اليه
نحو ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافا الي الله ولا احاد امة النبي لا يقال ملة
الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله ودين ودين زيد والدين يقال
لكل من الاعتقاد والقول والفعل انه دين الله ولا يقال ملة الا باجماع ذلك
والشريعة المتوصل بها الي صلاح الدارين انتهي قال المناوي وبه يعرف
من تفسير الملة هنا الدين او الشريعة لم يصب وقال الراغب الدين والملة اسمان
لمعني يتفقان من وجه ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما اسم للاعتقادات واقوال

وانفال تاثرها امة من الامم من نبيهم برفعها الي الله واختلاف فيهما من وجهين لحدهما
انالمدين اذا اعتبر عبدا به فهو الطاعة والانقياد نحو في دين الملك واذا اعتبر
منتهاه فهو الجزا كما تدين تدان قال شيخ الاسلام وجمع الشارح بينهما
[illegible] الفظا واعتبارا لان الشريعة من حيث انها تملي ملة ومن حيث
[illegible] دين قوله عمر مجرور بالفتح لانه غير منصرف بدل او عطف بيان
[illegible] نيل منسوب الي قرية هو ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل
[illegible] ن السمرقندي الحنفي قوله يشتمل خبر ان قوله من هذا الفن
[illegible] لافاضل حال من الدرر والغرر ولفظ من للتبعيض ولو قدم
في [illegible] لفظ [illegible] ال اي من مسايل هذا الفن كان احسن وفيه ان الاصح
ان [illegible] المتقدم علي ذي الحال المجرور انتهي قال العصام بيان لغرر الفرايد
عليها تقدم [illegible] رعاية للسجع وفيه تقديم الحال علي ذي الحال المجرور وكانه
[illegible] الكوفي لنوع شاهد انتهي وقيل قدمه لاجل ربط قوله في ضمن
[illegible] علي غرر الفوايد بالواو ودرر الفرايد بالمرغوم التي حيارة وهي
في [illegible] الاصل بياض في جبهة الفرس قال شيخ الاسلام والفوايد جمع
[illegible] وهي ما استفيد من علم او مال والدرر جمع درة وهي اللولوة
والفرايد جمع فريدة وهي الدرة النفيسة والاضافة فيهما من اضافة الصفة
الي الموصوف والمعني انه يشتمل علي درر نفيسة هي غرر وخيار ادكالغرر
في جباه الجياد لحسنها ووضوحها وعلي فوايد هي درر او كالدرر في
نفاستها انتهي قيل يتامل قوله او كالغرر وقوله او كالدرر لانه انما يناسب
كون الاضافة من باب لجين الما كما فعل الغزي لا من باب اضافة الصفة
[illegible] صوف قال البقاعي تشبيه الفايدة بالغرة ووصفها بالدرة الفريدة
[illegible] من الشايع درة فريدة وجوهرة يتيمة بمعني انها ليس لها اخت
[illegible] حسنها وعلوها في جميع شانها فصار المعني ان الفوايد التي
ذكرها كالنور الذي شبه به وهو الغرة ويلزم منه المعرفة والشهرة والبهجة
وما لم يذكره كالدهمة التي يلزمها الخفا والانقباض وهي ايضا كالدرر التي

هي

هي زايد في نوعها لا اخوات لها بل كل واحدة اعلا ما يوجد في بابها
واشرف ما يكون عند طلابها انتهي قوله في ضمن فصول اي في الالفاظ التي
في ضمن الفصول والفصل عبارة عن انقطاع كلام عن كلام اخر اعم من ان يكون
بلفظ فصل ولا فيل الفصول هي الطوايف المفصولة المتمايزة من المعاني قوله
هي للدين الخ صفة لفصول بوصف مدلولاتها قوله قواعد جمع قاعدة
قال البرهان هي امر كلي الخ نول علي جزيباتها عند نعرف احكامها منه
نقولنا الفاعل مرفوع مثلا قاعدة ولها جزيبات متعددة بحمل الفاعل
عليها بهو هو فقام زيد من جزيباتها ورفع زيد من احكام الفاعل به
تحمل موضوع هذه القضية علي زيد الذي في هذا التركيب وتجعلها
صغري وتجعل القضية الكلية كبري فنقول زيد في قام زيد فاعل وكل
فاعل مرفوع فزيد مرفوع فانطبق الامر الكلي علي هذا الجزيي عند نعرف
احكام الجزيي من ذلك الامر الكلي وعلي هذا التقرير ليس في الكلام حذف
كما توهمه الشريف فانه قال ان التقدير منطبق اي مشتمل بالقوة علي جميع احكام جزيبات
موضوعه ليعرف احكامها منه بالفعل انتهي قوله واصول جمع اصل قال
الفاضل الكستلي وعطف الاصول علي القواعد قريب من التفسير
فان الشي من حيث انه يبني عليه غيره يسمي قاعدة ومن حيث انه يتشعب عنه
ويتفرع عليه يسمي اصلا انتهي قيل ويجوز ان يكون قوله قريب من التفسير
اشارة الي ان القواعد اوضح من ادا المعني المراد من الاصول اي والمفسر
لا بد ان يكون اوضح من المفسر قال شيخ الاسلام العطف فيه تفسيري ان اريد
بالمتعاطفين معني القاعدة اصطلاحا وان اريد بهما معناهما لغة وهو
الاساس وما يبني عليه الشي فهما متغايران انتهي قوله ان اريد الخ قال بعض
الافاضل فيه انه يكون تفسيرا للاوضح بغيره اذ القاعدة اوضح في ادا
معناها الاصطلاحي من الاصل وقوله بعده وان اريد بهما معناهما
لغة وهو الاساس وما يبني عليه الشي فهما متغايران فيه نظر ظاهر لان الاساس
ما يبني عليه الشي فهما متحد اذ ح اعلم انه ان اريد بالقاعدة معناها

الاصطلاحي وبالاصل معناه اللغوي فالعطف من عطف العام على الخاص
وعكسه عكسه فتامل انتهى قوله واثنا عطف على ضمن وهو جمع ثني بالفتح بمعنى
التضاعيف اي في تضاعيف العبارات الفصيحة المودية الى اليقين بعني في ضمنها
ووسطها بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني والحاصل ان هذا المختصر يشتمل على طوايف
من الالفاظ الدالة على تلك المعاني وكل واحد منها في غاية الحسن انتهى قوله نصوص
جمع نص في الصحاح نص كل شي منتهاه والمراد هاهنا العبارات الدالة على المعاني
لانها منتهى الدوال على المعاني قوله لليقين اي لاهل اليقين قال شيخ الاسلام
اليقين العلم قيل والاولى عدم تقدير المضاف الى اليقين اذ لا يخفى ما في قوله
هي الخ من البداعة والحسن فان اليقين عرض جوهرنا فهم انتهى قال شيخ الاسلام
الجواهر جمع جوهرة كما في الصحاح قال في القاموس الجوهر كل شي يستخرج
منه كل شي ينتفع به قوله ونصوص جمع فص قال شيخ الاسلام وهو ما اخير
من الجواهر ليرصع به الذهب ونحوه فعطفه على الجواهر عطف خاص على
عام انتهى قيل وهو الحجر الذي يوضع في روس الخواتم وراس الشي
مختاره انه سعارة من فص الخاتم قال شيخ الاسلام وقوله لليقين جواهر
وفصوص استعارة بالكناية واستعارة تخييلية شبه اليقين الجازم با
لعقايد الذهب المرصع في نفاسته ثم اثبت له الجواهر وفصوص تخييلا
قوله مع غاية حال من ضمير يشتمل الراجع الى المختصر يكون المعنى ان المختصر
يشتمل على غرر الفوايد ودرر الفرايد حال كونه مع غاية اي نهاية قال
شيخ الاسلام والغاية منتهى الشي وجمعها غاي قال برهان الدين الغاية في
الاصل لامر الممدود المحدود ثم غلب استعمالها في اقصاه المستلزم
لملابسة ادناه وتستعمل في الحد الذي جعل فاصلا بين ذلك الامر
وبين غيره فحيث قالوا ابتدا الغاية او انتهاوها ارادوا الاصل
وحيث قالوا الغاية تدخل المغيا اولا تدخل ارادوا اخره او اوله وبالبيه
تعرف ذلك اذا تاملت مجموع قول اهل لان الغاية المدى وان المدية
سميت مدية لانه يكون بها انقطاع المدى وهو غاية العمر وقلان

النصوص جمع نص الخاتم

امدي

امدي العزاي ابعدهم قوله من التنقيح من بيانيه وهو التنقية قال برهان الدين
التنقيح من نقح العظم استخرج مخه والشي قشره والجذع شذبه اي اصلحه
والقي ما عليه من الاغصان حتى يبدو والمراد به حينئذ استخراج مناط الحكم
قوله والتهذيب اي التصفية وفي الكتب التطهير وقيل التنقيح يستعمل
في المعاني والتهذيب يستعمل في الالفاظ قال الغزي المراد من التنقيح الاختصار
والايجاز في اللفظة مع ظهور المعنى والتنقيح والتهذيب بمعنى واحد وهو تطهير
الكلام من الحشو والزوايد قال شيخ الاسلام وهما متقاربان قوله ونهاية
عطف على غاية وهو ايضا حال من ضمير يشتمل الراجع الى المختصر قال
شيخ الاسلام التنظيم هنا ضم الكلمة الى اخرى منا سباتها انتهى قيل هو جمع
الاشيا على هيية متناسبة والفرق بينه وبين الترتيب ان التنظيم اخص من جهة
انه عبارة من جعل الكلمات مرتبة المعاني متناسبة الدلايل على حسب ما يقتضيه
العقل قوله والترتيب قال شيخ الاسلام هو لغة جعل الشي في مرتبته وهو
المراد هنا واصطلاحا جعل الاشيا بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون
لبعضها نسبة الى بعض بالتقديم والتاخير انتهى وفرق شيخ الاسلام في
شرح ايساغوجي بين الترتيب والتركيب والتاليف فراجعه قوله فحاولت الغا
نسبية اي فبسبب ما قدمته من هذه المدايح حاولت اي رمت قال شيخ
الاسلام المحاولة الارادة قوله انزحه من نزحه اي كشفه ووسعه وفتحه
قوله يفصل الخ اي يبين المجمل الذي لم يكن متضحا لانه هو الذي لم يتضح
معناه قوله معضلاته قال شيخ الاسلام بكسر المعجمة افصح من فتحها
اسم فاعل من اعضل الامر اذا اشتد واستغلق قال برهان الدين
هو الذي ازداد اشكاله واعضل فهو معضل قوله وينشر مطوياته اي يبسط
موجزاته قال برهان الدين ونشر المطوي كانه يتعلق بالكلام الذي
اختصر كان لفظه كثيرا فقلل فهو يبسط في هذا الشرح قال شيخ الاسلام
اظهار المكنونات اظهار المغيبات انتهى والمكنونة المستور قوله مع توجيه
حال من ضمير شرحه او ظرف اي بذكر الكلام وجها اي مسلكا ومذهبا يذهب به في بيانه

المراد هنه قيل التوجيه ايراد الكلام هنا فيالكلام للخصم قال برهان الدين
والتوجيه من وجهه اذا ارسله في جهة فالمعني مع تبيين وجوه الكلام
كانها كانت لعدم فهمها مقيدة فلما بينها ارسلها **قوله** للكلام اي لالفاظ
الكتاب قيل يجوز ان تكون اللام زايدة **قوله** في تنقيح العبارة منقحة وهي
عبارة الشارح قيل الاولي مع تنقيح للكلام في توجيه الان يقال تجوز ان يكون
في بمعني مع اعترضه العز بن جماعة بان فيه مع قوله قيل التنقيح ايطا ورده
الكمال بانه لا ايطا مع تعريف احد اللفظين وتنكير الاخر علي ان محل الايطا
انما هو فيما فيه البيت او السجعة **قوله** وتنبيه اي مع تنبيه وهو التوقيف
يقال نبهته علي كذا اي وقفته عليه قال برهان الدين التنبيه التفطين
والدلالة علي امر اشير اليه اشارة خفية قال البهشتي في شرح اداب البحث
انه بحسب الاصطلاح انما يستعمل بالنظر الي ما قبله بعنهم ذلك الشي منه
والله الموفق **قوله** علي المرام بفتح الميم المقصد قال الكمال المقصد
قال برهان الدين المرام هنا المقصد المفعول عنه كانه لدقته بحيث الي تنبيه
عليه **قوله** في توضيح قال برهان الدين التوضيح التبيين من وضح الصبح وهو
بياضه **قوله** وتحقيق التثبيت من حق الشي اذا ثبت فهو اثبات المسيلة
بدليل ولو بلا دقة والمسايل جمع مسيلة وهي اثبات عرض ذاتي لموضوع
وتحقيقها اثباتها بدليل **قوله** عقب والعقب العاقبة وعقب كل شي عاقبته
وقد غبت الامور اي صارت الي اواخرها قال الكمال واصل الغب
في شرب الابل ورود يوم وظهر يوم ومنه قيل زر غبا تزدد حبا وهو
حديث رواه البيهقي اوايل دلايل النبوة والطبراني وابو نعيم وغيرهما
انتهي قيل وما ذكره الكمال اولي مما ذكره شيخ الاسلام فتامل **قوله**
تقرير قال شيخ الاسلام التثبيت بالايضاح والبيان قال برهان الدين
التقرير من قر بالمكان ثبت واستكن كاستقر وافره فيه وعليه وقرره والاقرار
الاذعان وقد قرره عليه والقرارة بالضم ما بقي في القدر او ذهب لازق
باسفلها فالمادة تدور علي الثبات ولعله اعم من التحقيق فان ذلك ثباته مع

احكام

في شيء موجود

احكام اي انه يقرر المسيلة اي يمهدها ويعبر عنها بما يثبتها في النفس ثم يحكمها
بما يتم من الادلة عن المطاعن والشكوك والتقرير بمجرد تثبيتها **قوله** وتدقيق
وهو التثبيت بدقة فهو اثباتها بدليل مع دقة فهو اخص من التحقيق قال الكمال
فسر بعضهم التحقيق هنا بانه اثبات المسيلة بدليلها والتدقيق اثبات دليل المسيلة
بدليل اخر وهو تفسير ملايم لتعليق الشارح التحقيق بالمسايل والتدقيق
بالدلايل وعليه تبيينها تباين **قوله** للدلايل جمع دليل علي غير قياس والقياس ادلة
قوله اثر من خرج في اثره ساكنا ومحركا اي بعده **قوله** تحرير وتحرير الكتاب وغيره تقويمه
قوله وتفسير من الفسر وهو الابانة والكشف اي كشف المغطي **قوله** وتمهيد وهو في
الاصل وضع الصبي في المهد والمقصود التواطي للمقصود ليكون فهم بعدها
انم وهو الحاصل وهو التسوية والاصلاح بكونها علي وفق الحق وتلويح الصواب
قوله وتكثير الفوايد هذه القراين الخمس معطوفة علي توجيه الكلام **قوله** مع
تجريد وهو الافراد عن الحشو قال برهان الدين هو افراد الشي عن غيره اي تارة يجعل
تبيين المناط مع التوضيح ممتزجا وتارة يقرر المسيلة ثم يتبعها بتبيين المناط فيكون
عقب تقريرها والاشارة الي وصانة المسايل بما يوجب تيقنها واعتقاد انها حقة **قوله**
طاويا حال من فاعل اشرحه او من تاء حاولت حال مترادفة او متداخلة اي قاطعا
المقال عن الاطالة والاملال يقال طوي فلان عنك كشحه اذا قطعك **قوله** كشح المقال
مصدر ميمي بمعني القول والكشح ما بين الخاصرة الي الضلع يقال طوي كشحه عن كذا
اذا اعرض عنه وجانبه فطي الكشح عن الاطالة وهي ان يكون اللفظ زايدا علي ما يودي
به اصل المراد لا لفايدة كناية عن الاحتراز عن دالخلقة قال الكمال مع كون الزايد غير
متعين فان تعين فهو الحشو قال يوسف الاصم والمراد بطي الكشح عدم نشره ولفه
كان عزم علي نشر ثوب فنشره ثم بدا له شي فاعرض عنه وطواه **قوله** ومتجافيا وهو ايضا
حال اما علي سبيل التداخل واما علي سبيل الترادف والتجافي الارتفاع **قوله** الاقتصاد
التوسط **قوله** والاطناب يكون اللفظ زايدا لفايدة **قوله** والاخلال انما اتي به لاجل السجع
والا فالاولي الاتيان بدله بالايجاز فانهم وهو لغة ايجاد الخلل قال شيخ الاسلام والمراد
هنا ايجاد الخلل في دلالة اللفظ بسبب الاجحاف في الايجاز وبمجموعهما اي الاطناب والاخلال

وهي وسط الاثنان

بعد من الطرفين او بيان لهما فيكونان مجرورين ويجوز رفعهما خبر مبتدا محذوف قوله
الهادي اي الدال او الموصل الرشاد ضد الغي في المختار يقال رشد يرشد مثل قعد يقعد
رشدا بضم الرا وفيه لغة اخري من طرب قال في المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف
الغي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد
من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد قوله العصمة وهي ان لا يخلق الله تعالى
الذنب قال شيخ الاسلام يعني ما لم يرد غايتها ذلك والا فحقيقتها ملكة اجتناب المعاصي يحمل علي
مع التمكن منها كما اشار اليه بعد قوله هي لطف الخ وايضا لو كانت حقيقتها ما قاله
لزم ان لا يكون غير المعصوم مذنبا قوله وهو حسبي اي محسبي وكافي وللطافة
فيه لفظية هو نكرة بدليل وصف النكرة به في قولك رايت رجلا حسبي وفي الكتب
ما يرده فليراجع قوله ونعم الوكيل عطف علي حسبي او علي جملة وهو حسبي فيكون
من عطف الانشا علي الاخبار وهو جائز عند بعضهم والقايل بالمنع وهو الاكثر
لما بينهما من كمال الانقطاع الموجب للفصل يجيب ان المراد بالانشا الكفاية لا الاخبار
عنه تعالى بانه كاف فيكون من عطف الانشا علي الانشا او باضمار مبتدا في الثاني
بقرينة الاول فيكون من عطف الاخبار علي الاخبار قوله اعلم ان الاحكام الشرعية
جمع حكم وهو هنا نسبة امر الي اخر ايجابا او سلبا لا ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها
اذ لا يناسب قوله بعد والعلم المتعلق بالاولي الخ اذ يصير المعنى والادراك المتعلق
بالادراكات وهو فاسد ولا خطاب الله المتعلق بفعل المكلف اقتضا او تخييرا لانه
يلزم عليه انحصار علم الكلام في الاحكام الخمسة وهو ممنوع والشرعية ما يوخذ
من الشرع لا ما يتوقف علي الشرع لان وجود الباري تعالى ووحدته لا يتوقفان علي الشرع
قوله منها اي من تلك الاحكام الماخوذة من الشرع قوله ما اي احكام او الاحكام التي الخ قوله
تتعلق بالتا المثناة فوق قوله بكيفية العمل اي حاله ووصفه كالوجوب والحرمة وغيرها
قوله وتسمي اي تلك الاحكام قوله فرعية وعملية صفة موصوف محذوف اي احكاما
فرعية وعملية قيل لكونها فرعا لما يتعلق بالاعتقاد لان ما يتعلق به مقدم بحسب الشرع
ولكونها محتاجة في الكسب الي عمل الجوارح قوله ومنها اي من تلك الاحكام الشرعية
قوله ما احكام او الاحكام التي الخ قوله بالاعتقاد لكون تلك الاحكام اصلا بالنسبة الي

ما يتعلق بكيفية العمل لكونها مبني علم الشرايع والاحكام قوله وتسمي اصلية واعتقادية
كقولنا الباري تعالى واحد الباري عالم الباري قادر الخ ما حرره الكمال قوله
والعلم المتعلق اي التصديق المتعلق بالاحكام الشرعية المتعلقة بكيفية العمل
قوله يسمي علم الشرايع اي علم الفقه والشرايع والاحكام عطف تفسير قوله لما انها
قال الكمال ما هنا مزيدة لتاكيد معنى ما بعدها وهو هنا التعليل الذي هو معنى اللام
انتهي قال البردعي ما هنا وفي لما ان ذلك الخ ان كانت موصولة كانت محذوفة الصلة
راسا او صدرا اي لما ثبت من انها او لما هو لا يستفاد الخ وفيه لف ونشر مرتب اي لما ثبت
انها الخ او لما هو الخ والاظهر انها زايدة قوله الا من جهة الشرع قال القاضي زكريا اي لا تدرك
الا به بخلاف الثانية فان منها ما يستقل بالعقل بافادته كوجود الباري تعالى ووحدته
ونحوها من مسايل الاعتقاد المستفاد بادلة العقايد وان كان الاعتداد بالاحكام
الاعتقادية باعتبار اخذها من الشرع وما مزيدة لتوكيد التعليل المفاد باللام
او مصدرية قال بعض الفضلا هذا من قبيل ذكر المصدر وارادة اسم الفاعل
فان قلت العام لا يدل بشي من الدلالات الثلاث علي الخاص فكيف يكون من قبيل
ذكر المصدر وارادة اسم الفاعل قلت هذا من قبيل المجاز فانه اطلق الجز وهو المصدر
واراد الكل وهو اسم الفاعل وهو جايز عند المحصلين والمحققين قوله ولا يسبق
الفهم الخ قبيل تسمية بعلم الاحكام انتهي عطف علي قوله لا يستفاد قوله عند
اطلاق الاحكام فيكون من باب اطلاق المطلق علي المقيد قوله وبالثانية علم
التوحيد الخ اي والعلم المتعلق بالثانية يسمي علم التوحيد والصفات فهو من
من العطف علي معمولي عاملين وهو جايز عند الاخفش وغيره خلافا لسيبويه
وعلي مذهبه العطف جملة حذفت وبقي متعلقا صدرها وعجزها علي جملة ذكرت هي
ومتعلقها قوله ان ذلك اي ما ذكر من التوحيد والصفات قوله اشهر مباحثه اي
الكلام فيكون من تسمية الشي باسم اشرف الاجزا واشهرها قوله وقد كانت الاوايل
الخ تمهيد لشرف هذا العلم المفاد بقوله بعد وبالجملة هو اشرف العلوم مع الاشارة
الي جواب سوال كيف دون هذا مع انه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد
الصحابة والتابعين ولو كان له شرف ومعانية عبرة لما اهملوه قوله لصفا عقايدهم قال

شيخ الاسلام مع ما عطف عليه علة لقوله مستغنين قدم عليه لكونه مبني الحكم
او لان الغرض متعلق به لا بالحكم او لافادة القصر الاضافي القلبي اي بسبب استغنائهم
هذه الامور لا ما توهم الخصم من عدم الشرف قال بعض الافاضل علة للاستغنا
قدم عليه ليثبت الحكم من اول الامر بدليله او يتمكن في ذهن السامع فضل تمكن
او لئلا يتوهم من اول الامر كونه مجرد الدعوي قوله ببركة صحبته الخ ناظر الي الصحابة
قوله وقرب العهد ناظر الي التابعين قوله ولقلة الوقايع جمع واقعة اي حادثة
وفتوى واختلاف ان عطف تفسير قوله الي الثقات جمع ثقة وهو المعتمد عليه
قولا وفعلا كالنبي صلي الله عليه وسلم يقال رجل ثقة اي معتمد عليه في اقواله وافعاله
قوله مستغنين خبر كانت قوله عن تدوين العلمين اي علم الكلام والفقه فبالنسبة
لتعليل الاول علم استغنائهم عن تدوين العلم الاول وبالتعليل الثاني
علم استغناؤهم عن تدوين العلم الثاني قوله ابوابا تمييز محول عن المفعول
كان فصولا وفروعا واصولا كذلك علي ما قيل قوله واصولا قال يوسف الاصم
يمكن ان يكون المراد بالاصول مهمات المسايل وبالفروع ما عداها او يكون
المراد بالاصول ما يكون الاهتمام بها اكثر والاحتياج اليها اوفر وبالفروع
ما يقابلها قوله الي ان حدثت الخ متعلق بمستغنين اي استمر استغناؤهم الي ان الخ
قوله بين المسلمين قال القرمي خصوصا في زمان هرون الرشيد بسبب نقل كتب
الفلسفة من اليونانية الي العربي ولهذا ذهب بعضهم الي ان نقلها فرض كفاية
وصرح الغزالي بانه فرض كفاية اتفاقا فلا يكون بدعة حتي لا يلزم ما قاله البعض
من الظاهرين ان البحث عنه بدعة كذا قاله القرمي قوله والبغي علي الائمة الخ وهذا اشارة
الي خروج يزيد بن معاوية علي امير المؤمنين حسين بن علي كرم الله وجهه قوله
والاراجع الراي وهو استخراج الصواب من الحدود قوله والميل الي البدع والاهوا
اي في العقايد قيل هوي وهو الباطل الهوا جمع وقيل هو ميلان القلب اليها
بتلذذ من غير داعية الشرع والبدعة الامر المحدث في الدين الذي لم يكن عليه
الصحابة والتابعون قوله وكثرت الفتاوي قال شيخ الاسلام بكسر الواو وفتحها
جمع فتيا بضم الفا وفتوي بفتحها من فتي يفتي فتي فهو فتي السن اي حديثه وكل حديث

الشكل

٨

اشكل علي احد طلب من المفتي فيه امرا جديدا فالفتوي جواب حديث لامر حديث
وقد يقال هي ما سيل عنه ليبين انتهي قال القرمي واشتقاقه من الفتي وهو الشاب القوي
[illegible] جواب في حادثة وفتويه قوله والواقعات قيل لو قدم او ادخل اللام عليها
لكان اولي ويرد الاول بفوات السجعة والثاني بانه ليس فيه التصريح بكثرة الواقعات قوله
واشتغلوا الخ هذا ناظر الي علم التوحيد قيل الاستدلال انتقال الذهن من الاثر الي
المؤثر او بالعكس من الحدود والنظر والاستدلال والفكر والاستكشاف بمعني واحد انتهي
قال الكستلي الاشتغال بالنظر والاستدلال لاستحضار المسايل الكلامية وضبطها
وتدوينها والمراد بالاشتغال بهما علي الوجه المتعارف فيما بيننا من تحرير الدلايل
وتلخيص المقاصد قوله والاجتهاد هذا ناظر الي علم الشرايع والاحكام وهو مشتمل
علي فروع الفقه واصوله قال شيخ الاسلام والاستنباط عطف تفسير للاجتهاد و
معناهما اخراج الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية انتهي وقال البخاري الاستنباط
استخراج الحكم من الدليل معلوما كان ذلك الحكم او مظنونا ففي هذا الاستنباط
اعم لانه يكون في الفقه والعقايد وغيرهما والاجتهاد لا يكون الا في الاول وقال في النظر
والاستدلال جمع بينهما تاكيدا وهو مخالف لقول الكمال ايضا النظر هو الفكر
في حال المنظور فيه والاستدلال اقامة الدليل انتهي بل بالنظر فيه فتامل قال القرمي
الاستنباط لغة استخراج الما من العين يقال نبط الما من العين اذا خرج واصطلاحا
استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة اي الطبيعة قوله وتعيين
الاوضاع والاصطلاحات قال شيخ الاسلام العطف للتفسير والوضع الذي
يكون مستقلا وملتزما كالمذاهب المختلفة التي يلتزمها اهل الاديان انتهي قيل كذا قال
البخاري تبعا لشيخه اللقاني اي وان كان الوضع اعم والاصطلاح اخص لان قوله
تعيين تخصيص للوضع ويجوز ان تبقي الاوضاع علي عمومها ويراعي تجريدها من التعيين
لتصح الاضافة وح فهو عطف خاص علي عام نحو قوله تعالي تنزل الملايكة والروح قوله
وسموا ما يفيد قال الكستلي اي سموا الملكة التي حصلت لهم من تتبع الماخذ وتامل
ما ورد مع معرفة مواقع الاجتهاد ومرابط الاستنباط فتمكنوا بها من معرفة جميع الاحكام
العملية عن ادلتها ولو بعد حين انتهي قال بعض المحشين ما عبارة عن المستنبط والمهد

والمرتب والمكثر والمعين والمبين وقيل ما واقعة على الملكة قوله من ادلتها التفصيلية
قال شيخ الاسلام حال من المعرفة اي ناشئة عن الادلة ومعرفة الاحكام عن الادلة
مشعر بالاستدلال فخرج علم الله وجبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وكذا معرفة
المقلد من بسببه علماؤه يسمى فقها عرفا قال البردعي اي المتفق عليها وهي الكتاب
والسنة والاجماع والقياس والمختلف فيها كالاستحسان ولما يقال بالاستدلال
ليحترز به من علم الله تعالى وعلم جبريل والرسول صلى الله عليه وسلم
بالاحكام عن ادلتها التفصيلية ضرورة لا اكتسابا فان علمهم بها ليس لفقه
انتهى اقول اما علم الله سبحانه وتعالى لا يوصف لا بالضرورة ولا بالاكتساب
قوله ومعرفة احوال الادلة قال الكمال عطف على ما وقال العصام واللقاني
هو معطوف على معرفة لا على ما ينبو المقام عنه انتهى ولعله نظرا الى ان المعرفة
انما تقال في الجزئيات كما حققه اول حاشية شرح التعريف واستعمال الجزئيات
في الكليات التي هي احوال ادلة اصول الفقه اجمالا ينبو عنه المقام ويجوز ان يقال
في توجيه العنوان المسمى بالفقه ليس المعرفة نفسها على ما يتعبدها فليتامل قال
البردعي والمراد بالمعرفة ههنا العلم والتصديق بها انتهى قال الكستلي اي الملكة التي
حصلت لهم من تتبع واستعمال العرف والشرع واحوال دلالات العقل والنقل
حتى يتهيا والمعرفة لاحوال جميع الادلة الشرعية في افادتها الاحكام تهيا تاما قوله
اجمالا قال شيخ الاسلام اي كمطلق الامر والاجماع من حيث انه يبحث عن ادلتهما
بانه للوجوب حقيقة وعلى ثانيهما بانه حجة وخرج بالاجمالي التفصيلي وان لم
يتغايرا الا بالاعتبار كاقيموا الصلاة وصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة
فليس من اصول الفقه قوله ومعرفة العقايد قال الكستلي اي سموا ما يعني الحس
الملكة الحاصلة من ضبط المقدمات الصحيحة العقلية والنقلية مع معرفة وجود
الاستدلال حتى اقتدروا على معرفة العقايد عن ادلتها هذا ما يدل عليه ظاهر
كلامه ثم قال وههنا بالجملة اطال الكلام عليها بخو ورقتين فراجعه واطال
ايضا شيخ الاسلام في هذا المقام قوله لان عنوان قال شيخ الاسلام
عنوان الشي وعلوانه ما يبين عنه اجمالا واشتقاقهما من عن وعلى انتهى قال القرمي

عنوان

عنوان الشي وعلوانه اوله وقيل ظاهره الذي يدل على باطنه اجمالا والاكثر
ان اشتقاقهما من عن بمعنى وعلا بعلو ايعني كانت كتب المتقدمين وابوابها في هذا
الفن معنونة مصدرة بقوله الكلام في كذا وكذا فسموه بالكلام تسمية الشي
باسم عنوانه ومآله تسمية الكل باسم الجزء وبعد تغيير العنوان بقي ذلك الاسم بحاله قوله
مباحثه اي مباحث ما يفيد معرفة العقايد قوله كان قولهم قال الكستلي اي في كتب
القدماء ثم غير العنوان وبقي الاسم بحاله قوله الكلام في كذا الخ قال البردعي اي قالوا
في مقام ومواضع الفصول الكلام في اثبات الواجب كذا والكلام في اثبات
النبوة كذا والكلام في اثبات كلام الله تعالى كذا وعلى هذا ساير الابواب
والفصول قيل فيه بحث لانا وجدنا هذه العبارة فيما وصلوا الينا من كتب
الحجة لامام وغيرها كالكامل والصحايف والمواقف والتجريد والطوالع اللهم الا ان يكون
عنوان مباحث الكتاب المولف في هذا الفن قوله ولان مسئلة الكلام اي التي يبحث عن كلام
الله عز وجل انه مخلوق او غير مخلوق قوله كان قيل الضمير في كان راجع الى المسيلة باعتبار
في الاصل مصدر او باعتبار المذكور كذا في بعض النسخ قال القيومي في حاشيته اصلحت
بالنا في نسخة المصرم ثم قوله كانت في اشهر مباحثه واكثرها نزاعا لا يعارض بما هو قوله وبالتا
علم التوحيد والصفات لما ان ذلك اشهر مباحثه الخ لانه يجوز ان تكون شهرة الصفات
بشهرة مسئلة الكلام اوله ان اعله هنا مركبة من شيئين الشهرة واكثرية النزاع بخلاف ما مر
فانه ليس من هاتين العلتين فلا وثنا في فتامل انتهى قال الكستلي فسمي الكل باسم
اشهر اجزايه ولان التسمية كانت بعلم الكلام ثم اكتفي بالمضاف اليه كما في شهر
رمضان ويمكن ان يقال لما كان كلام الله موضوعا ببعض مسايله وقد كثر النزاع
في مباحثه سمي بالكلام بمجرد هذه المناسبة قوله بعض الخ قيل وهو اسعد بن داود
من المعتزلة قال شيخ الاسلام اشار به الى المعتصم والواثق من بني العباس
وقد روي ان بعض الخلفا العباسية كان على مذهب الاعتزال فقتل سبعماية
عالم طالبا لاعترافهم بان القران مخلوق انتهى قيل قتلوا احمد بن حنبل اي
ضربوه ضربا شديدا وقصدوا قتل الشافعي ولم يظفروا به قوله ولانه يورث
قدرة الخ فسمي به تسمية السبب باسم المسبب ووجه لخ الخ ان نسبة هذا الكلام

المعرفة الحاصلة عن ادلتها صح



الي العلوم الاسلامية كنسبة علم المنطق الي الفلاسفة فسمي بالكلام المرادف للمنطق تنبيها علي هذا المعني لكن نفع الكلام بطريق الفيض والاحسان ونفع المنطق بطريق الخدمة والالية وكان بني علي ذلك بانقاح المخالفة اللفظية بين الكلمتين دفعا توهم ان مال الوجهين واحد فقد سمي قوله ولانه اول ما يجب قال شيخ الاسلام لتوقف معرفة الله تعالي التي هي اول واجب فكان هو ايضا اول واجب انتهي اي يجب علي المكلف تعلم هذا العلم لمعرفة الله تعالي وصفاته ووحدانيته ووجوب معرفة هذه الاشيا قبل معرفة غيرها ثابت باجماع المسلمين لجميع العلوم انما يفهم بالكلام فلما استحق هذا النوع من العلوم اسم الكلام باعتبار اوليته لم يبق لغيره هذا الاسم اذ هو لو سمي كل العلوم بهذا الاسم لم يبق تميز بين نوع ونوع بالاسم فاختص بهذا الاسم لنوع من العلم بالكلام قوله من العلوم التي قيل وهو الذي يليه من المعطوف من قبيل تسمية المسبب باسم السبب لكن باعتبارين قوله كذلك اي لكون علم الكلام اول ما يجب قوله ثم خص به كانه قيل ان ما ذكرتم انما يقتضي جواز اطلاق هذا الاسم عليه لا تخصيصه فما وجهه قوله تميزا اي تميزا له عما عداه قوله ولانه انما يتحقق بالمباحثة قال بعضهم علي صيغة فهو من التحقيق لا علي صيغة المبني للفاعل حتي يكون من التحقق وذلك لغموض ودقة مسايله وعدم الحصر في امره فان الوهم يلابس العقل في مباديه والباطل يشاكل الحق في معانيه فينبغي ان يعتني فيه في اخذه من افواه الرجال قال شيخ الاسلام هو وما بعده عطف علي لان عنوان مباحثه او علي تميزا ويكون هو وما بعده علاوة للتخصيص في قوله ثم خص ولم يطلق علي غيره قوله من الجانبين اي من جانب العلم والمتعلم او من جانب المعلل والسايل او من جانب المحق والمبطل قوله بالتامل لانه يكفي فيه الظن بخلاف الاعتقادات فانها لا تفيد الا اليقين قوله ولانه اكثر العلوم خلافا في كونه اكثر من الفقه نظر وتردد قال القرمي من قبيل تسمية الشي باسم ما يفتقر اليه وهو قريب من تسمية المسبب باسم السبب والظاهر ان العلاقة في هذه التسمية هي اللزوم عادة قوله فيشتد افتقاره الخ الفا المنتيجة لا الاستبداد افتقاره هي العلة للتسمية قوله ولانه لقوة الخ لعل هذه التسمية من قبيل تسمية

الاخص

الاخص بما يطلق علي الاعم والعلاقة اللزوم ادعا ومن هنا التعليل ايضا ومن هذا قوله ولانه لابتنايه علي الادلة لما انها في الغالب يقينية قوله ولابتنايه علي الادلة الخ قال الكستلي برهان المعتبر في مسايله هو اليقين فلا بد من اقامة البراهين عليها بخلاف العلوم العملية فان الظن كاف فيها فتكتفي فيها الامارات كما تقدم قوله وتغلغل يقال تغلغل الما في الشجر اذا تخللها وتغلغل اذا تحرك قال شيخ الاسلام اي دخولا قوله وهذا هو كلام القدما قال شيخ الاسلام اي تدوين كلام القدما هو هذا المقدار وهو ما يفيد معرفة العقايد من غير خلط بشي فيه كما فعله المتاخرون انتهي قيل في مرجع الضمير ثلاثة ارا هي رجوعه الي التدوين والي ما يفيد معرفة العقايد من غير خلط والي الملكة وهذا الثالث بني عليه الكستلي بنا علي ما حققه اولا من ان ما في قوله ما يفيد معرفة الخ واقعة علي الملكة ونعم ما قال والثلاثة لواحد فتامل قال الكستلي اي الملكة التي لها اختصاص بافادة العقايد الدينية من ادلتها اليقينية هو العلم الموسوم بالكلام عند القدما فيكون المذكور في كتبهم هو العقايد الدينية وما يتوقف بيانها عليه من غير تعرض لازيد من ذلك قال القرمي اي العلم المفيد معرفة الخ قال العصام اي المسمي بالكلام بهذا الوجوه هو كلام القدما واما تسمية كلام المتاخرين كلاما من تسمية الكل باسم الجز تبين وجه تقديم وجوه التسمية علي بيان كلام المتاخرين قوله ومعظم خلافياته الضمير راجع الي القدما وهذا اولي من جهة المعني لا الي مضافه وهو الكلام وعبارة بعض الحواشي تشعر بارجاعه الي المضاف وهذا اولي من جهة اللفظ قال الكستلي اي ساير الخلافية قوله مع الفرق الاسلامية قال العصام المراد بالخلاف مع الفرق الخلاف مع جنس الفرق لا ان معظم الخلافيات مع تعدد من الفرق وذلك بين انتهي قال بعض الفضلا المراد بالفرق الاسلامية هم الذين يتوجهون القبلة ويقرون بوحدانية الله تعالي ويصدقون النبي صلي الله عليه وسلم ويتمسكون بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انهم اعم من اهل السنة والجماعة واهل الاعتزال وغيرهم من اهل القبلة ولا يشمل الفلاسفة لانها ليست من اهل القبلة قوله خصوصا مصدر بمعني المفعول منصوب علي الحال

من الجرور اعني الفرق الاسلامية اي معظم خلافيات كلام القدما كاين مع الفرق
الاسلامية خصوصا منهم المعتزلة الخ فان الخلاف معهم اكثر وهذا بعينه معنى
لا سيما والمعتزلة مرفوع فاعل خصوصا كذا قرره الفاضل القرمي وقوله لما ورد به يتعلق
بالخلاف ويحتمل انه منصوب على المصدر وقوله لانهم اول اي وانما خصهم خصوصا
لانهم الخ تامل **قوله** ظاهر السنة قيل لا باطنها غالبا **قوله** وجرى عليه الخ عطف على ورد
يعني لم يعملوا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم بل اولوا بان معناه كذا وكذا
قال العصام التخصيص بظاهر السنة دون ظاهر الكلام غير ظاهر وكانه التعرض
بالسنة وجماعة الصحابة توطية لتسمية اهل الحق باهل السنة والجماعة **قوله** وذلك
اي كونهم اول فرقة الخ **قوله** اعتزل قال في القاموس اي تنحى جانبا وفي الصحاح اعتزل
وتعزل بمعنى واحد قيل ان اعتزل ان استعمل بعن يكون بمعنى اعرض والا يكون بمعنى
ترك وقال القاضي عبد الجبار من المتاخرين من اكابرهم كل موضع جا فيه لفظ الاعتزال
في القران فالمراد منه الاعتزال من الباطل الى الحق ولهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح
وينتقض هذا بقوله تعالى فان لم تومنوا فاعتزلوا فان المراد من الاعتزال هذا العزلة
من الايمان الذي هو الحق الى الكفر لا العزلة من الكفر الذي هو الباطل الى الايمان **قوله**
الحسن البصري توفي في رجب سنة عشر ومائة قال شيخ الاسلام هو الامام الجليل الثابت
راسخ في العلم والعمل وذهب اهل البصرة الى انه افضل التابعين مطلقا **قوله** بقرر التقرير
الاثبات يقال قر بالمكان اي ثبت واقره وقرره اي اثبته اي حال كونه مقررا ان مرتكب الخ **قوله**
الكبيرة غير الكفر وقبل التوبة **قوله** ليس بمومن لان الاعمال جزء من الايمان عند المعتزلة
قوله ولا كافر لانه يوجد التصديق القلبي وقوله ويثبت الخ عطف تفسير والمراد بالمنزلة
الواسطة بين الايمان والكفر لا الاعراف لانه هذا واسطة بين الجنة والنار وان اهلها
من استوت حسناته وسياته لكن مالهم الى الجنة فليست دار خلد وقيل من اهل الاعراف
والمعتزلة لا يقولون بشي من ذلك قال العصام اولاطفال المشركين على ما قال بعض
اومن مات على فترة من الرسل على ما قال بعض **قوله** فقال الحسن قد اعتزل عنا
قال شيخ الاسلام لا يقال ايضا يثبت المنزلة بين المنزلتين لقوله ان مرتكب
الكبيرة منافق ليس بمومن ولا كافر كما سياتي لانا نقول النفاق كفر خفي والكافر عنده

الاطلاق

11

الاطلاق ينصرف الى المجاهر فالمنفي في قوله ولا كافر نفي الكفر الظاهر فلا منزلة
بين المنزلتين عند الحسن على انه قد حكي عنه الرجوع عن ذلك الى القول بانه مومن
عاص **قوله** اصحاب العدل وهو ضد الجور **قوله** لقولهم بوجوب الخ علة لتسمية
انفسهم اصحاب العدل قال العصام الثواب هو المنفعة الدايمة الخالية عن الشوب
المقرونة بالاستحقاق نقلا عن بعض الشروح **قوله** ونفي الصفات القديمة واما الحادثة
فلا نفاق انها غير قايمة بذاته نفسا قال الكستلي اي الموجودة القايمة بذاته
تعالى وقد وافقوا فيه الفلاسفة انتهى قال شيخ الاسلام علة لتسمية انفسهم
اصحاب التوحيد وانما نفوها فرارا من تعدد القدما واجيب بان الممتنع تعدد
الذوات القديمة لا الصفات على انهم ان توحيدهم بطل عدلهم وعدلهم يبطل
توحيدهم اما الاول فلانه اذا لم تقم به صفة لم يكن متكلما فلم يكن امرا ولا ناهيا
وكان التعذيب منه على بعض الافعال ظلما على زعمهم فلم يكن عدلا واما الثاني فلان
افعال المخلوقين اذا كانت بخلقهم كان لله شركا في الخلق فلم يبق التوحيد الحقيقي **قوله**
ثم انهم اي المعتزلة **قوله** توغلوا قال شيخ الاسلام يقال توغل في البلاد والعلم
واوغل اذا ذهب وبالغ وابعد قال صاحب القاموس وغيره انتهى قال القرمي
من هنا الى قوله وهذا هو كلام المتاخرين بيان الباعث الى خلط كثير من العلوم
الفلسفية والرياضية بالكلام **قوله** وتشبثوا التشبث التعلق وتعلق باذيال الفلاسفة
كناية عن دناءة دينهم وسفاهتها وبناء امرهم عليه ليس على وجه الاتقان والاحكام
واشارة ايضا الى دناءة مذهبهم **قوله** في كثير من الاصول كنفيهم الصفات وقولهم
بوجوب الاصلح عليه تعالى ونفيهم الروية وغير ذلك **قوله** الشيخ ابو الحسن الاشعري
هو علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال
بن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري الصحابي وهو مالكي المذهب واليه
ينسب جماعة اهل ويلقبون بالاشاعرة وكانوا قبل ظهوره يلقبون بالمثبتة اذ اثبتوا
ما نفت المعتزلة ولد سنة سبعين ومائتين وتوفي سنة اربع قال العصام والاشعري
ابو قبيلة من العرب باليمن لانه ولد وعليه شعر منهم ابو موسى الاشعري **قوله** لاستاذه قال
البردعي بالذال المعجمة **قوله** الجبائي قال شيخ الاسلام بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة

مطلب

وتوفي سنة

مطلب

الي جبا قرية من قري البصرة وقيل بتخفيفها نسبة الي جبا قرية من قري كازرون او من
قري تستر واسمه محمد ابن عبد الوهاب بن سلام بتخفيف اللام انتهي قال العصام
هو منسوب الي جبا بالضم والقصر وتشديد البا وفتحها يعني كورة غورستان لو ان
اباعلي وابنه اباهاشم منها لا قرية قرب بغداد ولا قرية بنهروان ولا قرية قرب هيت
انتهي ملخصا **قوله** ما تقول في ثلاثة اخوة اي في حق الخ قال العصام وما ذكره في ثلاثة
اخوة يجري في كل ثلاثة اخوة كانت اولا والصغير ليس بمطيع اي منقاد للامر ولا عاص
لانه ليس بمامور **قوله** يثاب بالجنة قال الكستلي لان حق مستحق علي الله تعالي يستحقه
المطيع بطاعته انتهي قال العصام قوله ان الاول يثاب بالجنة اي في الجنة
ولا نفس الجنة ليس ثوابا ولا مستلزما له كيف والصغير في الجنة مع انه ليس بمثاب
قوله والثاني يعاقب بالنار قال العصام وفيه نظر والاولي بالجحيم **قوله** والثالث
لا يثاب ولا يعاقب وان كان في الجنة اذ لا حق له ولا عليه وكون الجنة دار ثواب
ليس بالنسبة الي كل من فيه فان الملك فيه ولا يثاب بل بالنسبة الي المكلفين **قوله**
فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا الخ قال شيخ الاسلام ابي الجبائي وهو
من اكابر المعتزلة جوابه عن ذلك علي وجوب الاصلح علي الله تعالي وقد اوجبه
المعتزلة علي الله تعالي امورا منها اللطف ومنها الثواب علي الطاعات ومنها
العقاب علي الكبائر قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصلح لعباده في الدنيا ومنها
ان لا يفعل ما هو قبيح عقلا لان الاصلح عندهم للعبد واجب علي الله تعالي
ان يعطيه فلو لم يعطه مع انه لا تضرر به والعبد ينتفع به لكان بخيلا تعالي الله
عن ذلك **قوله** لو كبرت قال العصام من باب علم اي طعنت في السن انتهي في
الصحاح كبر بفتح الكاف وضم البا وفتح الرا المهملة يستعمل في الجثة والحكم
وبفتح الكاف وكسر البا وفتح الرا يستعمل في السن **قوله** بهت الجبائي ابهته
كالنصر الاخذ بغتة والحيرة وفعلها كعلم ونصر وكرم ومجهول ايضا والصفة
بهوت لا باهت ولا يهيت واطال العصام في حق الاشعري بقوله يقال اطال
الاشعري المسافة علي نفسه في الزام الجبائي ويمكن الزامه بان الاصلح بحال
العبد ان لا يقع منه معصية وان يكون في غاية العلم الخ ومن تابعه قال العصام ولك

ان تجعل

ان تجعل الماتريدية تابعة داخلة في من يتبعه لانه اول من سن ابطال مذهب المعتزلة
واحيا ما ورد به السنة وان كانوا مخالفين في بعض المسايل اذ بذلك لا يخرجون
عن المتابعة كما لم يخرج تلميذه بذلك عن متابعة اعني استاذ ابي اسحق الاسفرايني
اسكنهم الله فراديس الجنان **قوله** وسموا اهل السنة قال العصام اي اولا فلا يرد
تسمية الماتريدية ايضا بهذا الاسم لانه بعد تسميته لهم وحصر ضمير سموا لمن اشتغل بحفظ
ظاهر السنة وما مضي عليه الجماعة **قوله** ثم لما نقلت الفلسفة ونا قلها ابو نصر الفارابي
الي العربية اي الحكمة فيمكن ان يكون اطلاق الفلسفة عليهما اي علي العلم والعالم بالاشتراك
ويمكن ان يكون اطلاقها علي العلم بتقدير حذف المضاف اي علي الفلسفة بخلاف العالم
قوله وخاض فيها الخ قال صاحب الكشاف الخوض الدخول في الباطل انتهي وقوله
حاولوا الرد جواب لما **قوله** خالفوا اي الفلاسفة **قوله** خلطوا اي الاسلاميون **قوله** وهلم
جرا قال شيخ الاسلام هلم بمعني تعال وهو مركب من ها التنبيه ومن لم اي ضم نفسك
الينا واستعمل استعمال البسيط يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث
عند الحجازيين قال في القاموس وجرا مصدر جر والمعني صار لسان حالهم يقول
تعالوا جروا خلط الفلسفة بالكلام جرا انتهي قال ابن هشام واذ قد انبنا علي حكاية
كلام القاموس وشرحه وبيان ما فيه من نقل فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام
بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعني ايت وتعال الا ان فيها
تجوزين احدهما انه ليس المراد بالاتيان هنا المجي الحسي بل الاستمرار علي الشي
والمداومة عليه كما تقول امش علي هذا الامر وسر علي هذا المنوال ومنه قوله تعالي
وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا علي الهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي
بل انطلاق الالسنة بالكلام ولهذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تاتي بعد جملة فيها
معني القول كقوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي علي
الاقدام بل الاستمرار والدوام اي دوموا علي عبادة اصنامكم واحبسوا انفسكم
علي ذلك الثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة بل المراد الخبر وعبر عنه بصيغة
الطلب كما في قوله تعالي ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وجرا مصدر جره يجره
اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعني

الا نرى انه يقال هذا الحكم منسحب على كذا اي شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا
وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا اووا استمر مستمرا على الحال
الموكدة وذلك ماش في جميع الصور وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا
التاويل ارتفع اشكال العطف فان هلم في خبرا واشكال التزام افراد الضمير اذ
فاعل هلم هذه مفردا بدا كما تقول واستمر ذلك اووا استمر ما ذكرته فان قلت
اشتملت هذه التوجيهات التي وجهت بها هذه المسايل على تقديرات كثيرة وتاويلات
متعددة ولم يعهد في كلام النحويين مثل ذلك قلت ذلك لانك لم تقف لهم على
كلام على مسايل متعددة مشكلة اجتمعت في مكان واحد ولو وقفت لهم على ذلك
لوجدت في كلامهم مثل ذلك وامثاله والله تعالى اعلم قوله فيه اي في الكلام قوله معظم
الطبيعيات اي مباحث العلم الطبيعي وهو علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس
من حيث هو معرض التغيير في الاحوال والثبات فيها ومباحثه مباحث الاعراض
بانواعها ومباحث الجواهر من فلكيا وعنصريات كذا قرره شيخ الاسلام قيل الطبيعيات
هي البحث عن حقايق الممكنات من حيث هي هي قوله والالهيات قال شيخ الاسلام
هي مباحث احوال المجردات عن المادة الجسمية في الذهن انتهى زاد الكمال والخارج
وما يعرض لها ونسب ما بينها وما يعمها وما يخصها قوله في الرياضيات قال ق
شيخ الاسلام اي مباحث العلم الرياضي وهو علم يبحث فيه عن احوال المعلومات
المجردة عن المادة في الذهن فقط ومباحثه مباحث احوال المجردات عن المادة
في الذهن فقط وهي تشتمل على عدة علوم علم التصوف وعلم الهندسة وعلم
الهيئة والعلم التعليمي وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الموسيقي وعلم السماء
الخ وقد بينتها في رسالة مسماة باللولوا المنظم في روم التعلم والتعليم قوله عن الفلسفة
اي قرب ان لا يتميز علم الكلام عن علم الفلسفة قوله لولا اشتماله على السمعيات وهي الكتاب
والسنة والاجماع والقياس قوله وهذا اي الكلام الذي يختلط بالفلسفة قوله هو كلام ن للفلسفة
المتاخرين والكلام الذي لم يختلط بها هو كلام القدما قوله وبالجملة اي سوا كان
الكلام كلام القدما او كلام المتاخرين قال البردعي الفرق بين الجملة وبالجملة ان الثاني
يستعمل في الكثرة والاول يستعمل في القلة قوله هو اشرف العلوم يعني المقصود الاهم من قوله
اعلم

اعلم ان الاحكام الشرعية الى هنا هو انه اشرف الخ قال شيخ الاسلام وجه شرفه خمسة
امور ظاهرة من كلامه الاولان منها يرجعان الى رابعها وهو نفاسة الغاية فجهات شرفه
المعلومات كما في المواقف ثلاثة فقط والغاية ووثاقة الادلة لكونه اساسا لانه عالم
يثبت وجود صانع عالم قادر حي مريد مرسل الرسل ومنزل الكتب لم يتصور علم
تفسير وحديث ولا علم فقه واصوله فكلها متوقفة على علم الكلام فالاخذ
منها بدونه كبنا على غير اساس قوله الاحكام الشرعية فان قلت الاحكام الشرعية
تتناول علم الكلام ايضا كما تقدم فلا يكون اساسها وهو ظاهر قلت المراد
بالاحكام الشرعية هنا العلوم الدينية غير علم الكلام فيكون اساسا لها وقوله
ورايسها الخ عطف تفسير للاحكام الشرعية مع الاساس قوله وكون معلوماته العقايد
الخ اي مسايل الكلام العقايد الدينية فيكون شرف العلوم بحسب شرف المعلومات قوله
وغايته الخ اي ما يترتب على الفعل يسمى من هذه الحيثية غاية قوله بالسعادات
في الصحاح السعد اليمن تقول سعد يومنا بالفتح يسعد سعودا والسعودة خلاف
النحوسة والسعادة خلاف الشقاوة تقول منه سعد بالكسر فهو سعيد مثل سلم فهو
سليم قوله الدينية والدنيوية قال الشارح في شرح المقاصد انما كانت غاية علم الكلام
الفوز بالسعادات الخ لان غاية هذا العلم ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام
الشرعية متقنا محكما لا يزلزله شبه المبطلين ومنفعته في الدنيا انتظام امر المعاش
بالمحافظة على العدل والمعاملة التي يحتاج اليها في بقا النوع على وجه يدفع الفساد بالكلية
وبهذا الاعتبار يحصل الفوز بها في الدنيا وفي الاخرة النجاة من العذاب المرتب على
الكفر وسوء الاعتقاد وبهذا الاعتبار يحصل الفوز بالسعادات الدينية انتهى
محصله قوله وبراهينه وضمير اشتماله وكونه ومعلوماته وغايته وبراهينه راجع الى
الكلام المفهوم من ضميره في قوله وادرجوا فيه قال العصام وكون براهين العلم
الحج القطعية لا يختص بهذا العلم اذ براهين العلم لا يكون الاحجاجا لا ولى كون حججها
براهين مويدا اكثرها بالادلة السمعية قوله وما نقل عن السلف الخ قال شيخ الاسلام
كالامام الشافعي والامام ابن حنبل حتى روي عنه ان الباحث في علم الكلام زنديق
والجملة جواب ما يقال كيف يثبت له ما ذكر من الشرف مع ذم السلف له قال العصام

له هذا تاويل قول ابي يوسف انه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم
بحق لانه بدعة فانه يفيني ان التكلم علي وجه التعصب بدعة وقولهم من طلب
التوحيد بالكلام فقد تزندق انتهي المقصود قوله وما نقل مبتدا
وقوله انما هو خبره قوله للمتعصب قال شيخ الاسلام اي لاجله انتهي قال
الغزالي في الاحيا العلما المتعصبون ولو للحق هم العلما السو فانهم ينظرون
الي المخالفين بعين الازدرا لتنبعث منهم الدواعي بالمكافاة وتتوفر دواعيهم
علي نصرة الباطل ولو ناظروهم باللطف والخلق لا بالقهر لهدوهم في الاغلب
ولكن جاههم يمنع ذلك قيل المتعصب من عقيدته تكون مانعة عن قبول
الحق عند ظهور الدليل قوله والقاصر عن تحصيل الخ قال القرمي فانه لاجل
انه يقصر القاصر نظره عن تحصيل علم اليقين ولم يعرف طريق الاستدلال
وكيفية اثبات المطلوب ولم يراع شرايط الانتاج حق الرعاية فيودي نظره
القاصر الي فساد العقيدة انتهي قال في الصحاح يقال قصرت عن الشي اي عجزت
عنه وقصرت الشي اي حبسته قوله والقاصد الي افساد الخ فانه مزخرف كلامه
قاطع طريق المسلم العامي في اسلامه وسائر منه عقايد الدين والايمان
واشد عليه من الف شيطان قوله المسلمين قال القرمي المبتدين قوله والخايض الخ
الغوامض الباطلة كلها اوجلها قال تعالي حكاية عن اصحاب سقر وكنا نخوض
مع الخايضين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعظم الناس خطايا يوم
القيامة اكثرهم خوضا في الباطل قوله والاكتفيف بتصورا لمنع بما هو الخ قال
شيخ الاسلام اي لا يبحث عن كيفية وجود الباري وصفاته وكيفية قدرة الله تعالي
بالمقدورات وكيفية العذاب بعد الموت قوله ثم لما كان الخ جواب سوال مقدر
وهو ان المقصود الاهم من علم الكلام هو وجود الصانع تعالي وصفاته
وتوحيده وافعاله وساير الافعال السمعية والقياس يقتضي ان يصدا عصم
هذا الكتاب بهذه الاشيا فلم صدرها بغيرها فاجاب عنه بقوله ثم لما كان
الخ تامل قوله علي الاستدلال قال العصام الاولي للاستدلال بالمحدثات
ليعم الاستدلال بوجود المحدثات وباحواله ولم يقل بوجود الممكنات لينعم بطريق

اسندلالهم

اسندلالهم وهو الاستدلال بالحدوث او الحدوث مع الامكان كما هو طريقتهم
واما طريق الحكيم فالاستدلال بالامكان وظاهر العبارة هو اولي الطرق قوله
وصفاته معطوف علي وجود الصانع كالذي قبله والذي بعده نحو الحياة والعلم
والقدرة وغيرها قوله وافعاله مثل التخليق والترزيق والاحيا وغيرها والمراد
بصفاته في الجملة وكذا افعاله اذ بعضها سمعيات كالكلام وحشر الاجساد قوله
ثم لما بعينها قال شيخ الاسلام ثم ينتقل من الصانع وتوابعه اي من الاستدلال
علي وجودها الخ انتهي قال القرمي ثم ينتهي البحث من وجود الصانع وتوحيده
الي ساير السمعيات الخ وقال محي الدين ثم منها اي علي الانتقال من هذه الاشيا المستدل
عليها بوجود المحدثات الي ساير السمعيات ولذا اتي والي بملاحظة معني الابتدا آتي صح
الذي يستلزمه الانتقال قوله الي ساير السمعيات لمعجزات الانبيا وكرامات الاوليا
واحوال القبر واعادة الروح الي الاجساد والسوال وغير ذلك من الامور التي يتوقف
عليها السمع كالنبوة او تتوقف هي علي السمعيات كالمعاد واسباب السعادة
والشقاوة من الايمان والكفر والطاعة والمعصية والحشر والميزان والحساب
وغير ذلك قال شيخ الاسلام اي الي الاستدلال علي وجودها والمراد بها الامور
التي الخ قوله ناسب جواب لما قوله وتحقق العلم معطوف علي وجود ما الخ وقوله بذلك
اي بالعلم بها قوله اي معرفة ما هو المقصود وهو وجود الصانع وتوحيده وصفاته
وافعاله قوله قال اهل الحق قال شيخ الاسلام هم اهل السنة والجماعة اي قالوا
بمجموع ما في الكتاب وان اريد انهم قالوا المسيلة الاولي منه فقط فغيرهم شاركهم
فيها وانما خصهم بالذكر لانهم المعتقد بهم وقوله هو مجموع ما في الكتاب تبع
في ذلك الخيالي ورد عليهما الفاضل الكستلي قوله وهو الحكم الخ قال شيخ الكلام
المراد بالحكم هنا النسبة التامة الجزئية فلا يتصف بالحق والصدق ونحوها
ونقيضهما بشي من المركبات التقييدية والانشائية من حيث مفهومهما بل باعتبار
ما تشعر به الاولي وتستلزمه الثانية من النسبة الجزئية فلا يصدق مثلا من قال
زيد الفاضل علي التقييد الا باعتبار ما يشير اليه من معني زيد فاضل بواسطة
تبادر الفهم الي انه لا يوصف بشي الا بما هو ثابت له ويدخل في النسبة المذكورة ما اقترن

سنا بزمان او قيد تحققها او صدقها بوقوعها في ذلك الزمان او مع ذلك القيد فاذا
قلت اكرمك غدا او ان جئتني اكرمتك فان وقع الاكرام في الغد او وقت المجي
كان ذلك القول حقا وصدقا والا فلا والمطابق الموافق والواقع الخارج وما في
نفس الامر والمراد بالامر هنا المركب الخبري وبالعقيدة ما ربط عليه القلب
وجزم به وبالدين الملة وبالمذهب الطريقة واطلاق الحق على كل من هذه الاربعة
باعتبار الاشتمال المذكور حقيقي على وزان اطلاق الحيوان على الانسان لاشتمال
الانسان عليه انتهى قوله باعتبار اشتمالها الخ قال القرمي هنا اشارة الى شيئين
احدهما ان اطلاق الحق على المذكورات بطريق المجاز المرسل تسمية للمشتمل
باسم المشتمل والثاني بطريق الحقيقة المشتركة فيكون هو اشارة الى سبب
التسمية انتهى وقال مولانا احمد قوله باعتبار اشتمالها مشعر بان اطلاق الحق
على الامور المذكورة بطريق المجاز والعلاقة هو الاشتمال انتهى تامل في
ادعائهما احتمال المجاز قوله واما الصدق فقد شاع اي بحسب الاستعمال — الاستعمال
وقيل بحسب العرف قوله في الاقوال قال العصام يعني دائرة الحق اوسع اذ يحيط
بما لا يحيط به الصدق فلذا اختير على الصدق ليذهب نفس السامع في وصف
اهل الحق كل مذهب ممكن قال شيخ الاسلام اشار الى ان الصدق اخص
من الحق مطلقا والى انه قد يطلق على غير القول من الاربعة المذكورة فيكون مساويا
للحق وقد يطلق على غير الاربعة اطلاقا شايعا عند جماعة خاصة قال الشنوانى
الظاهر انه مصدر بمعنى خصوصا فهو من المصادر التي جات على فاعلة كالعافية
والعاقبة منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اخص تشبيه
الاسما بكون الان الحق خصوصا بنا على القول بجواز حذف عامل المؤكد
ولا يجوز ان يكون حالا لانك تقول جا زيد او الزيدون خاصة وهم الصوفية
فقد اطلقوه على استوا السر والعلانية والظاهر والباطن بان لا تكذب احوال
العبد اعماله ولا اعماله احواله وجعلوا الاخلاص لازما وقد يفرق بينهما
اي قد يفرق بوجه اخر بين الحق والصدق قال شيخ الاسلام وفيه اشارة
الى انهما متساويان وان بينهما فرقا اي اعتباريا مطابقة للواقع اي قال العصام

وكان

١٥

وكان الحق هو الواقع ويساغ ان يقال واقع حق وواقع باطل ولم يوصف الواقع
بشيء منهما على ان يطلا النهاية الذم متساويان وان سماها وخالف اعتباريا ولازم الواقع بعد
مطابقته للاعتقاد انما هو بعود الذم الى الاعتقاد قلت تفسير الحقيقة
بمطابقة الحكم مسامحة وحاصله كون الحكم بحيث يطابقه الواقع كما ان معنى
الصدق كون الحكم بحيث يطابق الواقع فيكون الاعتقاد دون الحكم فان قلت
وصف الاعتقاد بمطابقة الواقع لافادة حقيقته وعدم بطلانه فما الفائدة
في وصفه لمطابقة الواقع اياه قلت الفائدة المبالغة في ثبوته بحيث صار
مستحقا لان يعتبر احق بالثبوت من الواقع فتعتبر المطابقة في الثبوت من
جانب الواقع وجعل اصلا للواقع الذي له الحق مبالغة ليس في الصدق ففي
هذا الفرق ظهر ايضا وجه اختيار الحق على الصدق قوله حقيقة الشي وماهيته
قال شيخ الاسلام اشارة الى ان معنى الحقيقة والماهية واحد وهو الامر الذي بسببه
يكون شي هو ذلك الشي كالحيوان الناطق بالقياس الى الانسان فالبا للسببية
واغتفر في التعبير بذلك اتحاد السبب والمسبب لفظا لضيق العبارة عن المقصود
فالضمير الاول للشي حقيقة يجعل ثانيهما موكدا للاول قيل اولهما لما به الشي
وثانيهما للشي وان اتحد مفهومهما صدقا واعترض على الاول بانه غير مانع
لصدقه بالعلة الفاعلية واجيب بان الفاعل ما به الشي موجود الا ما به الشي
ذلك الشي وعلى الثاني بانه غير مانع ايضا لصدقه بالعرضي كالضاحك اذ
يصدق عليه انه ما به الانسان ضاحك ويجاب بان هذا تعريف للماهية صدقا ما
وكلامنا في التعريف للماهية بقرينة التعبير بهو والماهية كما في شرح المقاصد
لفظة مشتقة مما هو ولذا قالوا ماهية الشي ما به يجاب عن السوال بما هو كما ان
الكمية ما به يجاب عن السوال بكم هو انتهى قال العصام وقد اجمعوا على ان الماهية
مشتقة مما هو يعني ماخوذ عنه بالحاق يا النسبة ولو قيل انها ماخوذة مما هي لكان
اقل اعلالا وبعد في الحاق يا النسبة بما هو على قاعدة اللغة نظر ولا يوجد له نظير
واظن انه منسوب الى لفظ ما واصله مائية قلبت الهمزة يا كما يقال هاك واياك
وله نظاير فانه يقال لما يجاب به عن السوال بكم كمية نسبة الى لفظ كم والمراد بقوله

ما به الشي هو هو ما به الشي يعني اي باعتباره مع الشي يكون هو الشي ولا يثبت
باثباته الشي الا نفسه بخلاف الجزو العارض فانه باعتباره مع الشي واثباته للشي
ويكون الشي غيره فانك اذا اعتبرت مع الانسان الانسان لا يكون الانسان الا الانسان
ولو اعتبرت هو الناطق يكون الانسان الناطق ولو اعتبرت الضاحك يكون الضاحك الانسان صح
وهذا التحقيق يسهل عليك ما صعب على كل ناظر فيه من التمييز بين ماهية الشي
وعلته بهذا التعريف ويغنيه من تكلفات ليس في مقام الدفع الا تصلفات الي اخر
ما بينه واطال الكلام عليه قوله كالحيوان الناطق الخ فيه انه يمكن تصور الانسان
بدون الحيوان الناطق فان تصور المجمل لا يستلزم تصور المفصل وانما لا يمكن
تصور الحيوان الناطق بدون تصور الانسان لعدم امكان تصور المفصل
بدون تصور المجمل فبنا هذا الكلام على ايهام العكس الخ لا ان يقال المراد
بالمفصل لمثال مجمل الحيوان الناطق مع قطع النظر عن تفصيله فان التفصيل
خارج عن الماهية ولذا يجوز ان يجاب عن قولنا ما زيد بالحيوان الناطق
والجواب عن قولنا ما الانسان بالحيوان لضرورة وضع مفصل الماهية منزلتها
كما لا يخفى عن سلك مباحث القول في جواب ما هو وانما مثل بقوله الحيوان
الناطق ليحصل مغايرة يصح معها النسبة الى الانسان قوله ما يمكن تصور
الانسان بدونه قال شيخ الاسلام اي تصوره بالكنه لا بالوجه لامكانه بدون ت
الذاتي ايضا فقط ما قيل تعريف العرضي بما يمكن التصور بدونه بقيد ان الذاتي فسقط
ما لا يمكن فيه ذلك انتهى وقوله بالكنه لا بالوجه كذا في الخيالي والكمال ورده
الكستلي قال العصام يحتمل ان يراد الامكان الخاص وان يراد الامكان
العام المقيد بجانب الوجود وعلى الاول يخص البيان ببعض ما ليس
لماهيته وعلى الثاني يعم ما ليس لماهيته من الذاتي والعرضي فانه يمكن تصور
الانسان بدون تصور ذاتيه بان يتصور بالوجه لا بالكنه وايضا يمكن
تصوره اخطارا بدون تصور ذاتيه كذلك قوله فانه من العوارض قال
العصام اما ان يرجع الى مثل الضاحك والكاتب واما ان يرجع الى
ما يمكن تصور الانسان مطلقا وحينئذ يحتاج الى تخصيص ما في قوله ما يمكن بدونه صح

بالمجموع

ليصح قوله من العوارض ويتجه عليه انه يستفاد منه ان العرضي محمول على تصور
الشي بدونه فيدخل فيه الذاتي لانه يمكن تصور الشي بدونه بان يتصور
بوجه قابل مفصل الماهية كما عرفت ويخرج عنه اللوازم البينة بالمعنى الاخص
فانه لا يمكن تصور الشي بدونها ولا ينفع لدفع الخروج انه يمكن تصور الماهية
بدون اللازم البين لان معنى اللزوم ان يكون احضار الشي مستلزما لتصور الخارج فيصح
ان يتصور الماهية بدون لازمها تصورا غير احضار لان غاية ما قيل انه يكفي في اللزوم
استلزام الاحضار تصور الشي ولا يلزم ان لا يكون لازم الشي بحيث لا يتصور بدونه
اصلا واطال الكلام عليه فراجعه قوله وقد يقال في الفرق الاعتباري بين الحقيقة
والماهية والهوية قال شيخ الاسلام قائله القاضي عضد الدين وتبعه الشارح في
المقاصد قوله ان ما به الشي هو هو اي الذي هو مفهوم كلي قوله باعتبار تحققه
اي وجوده في الخارج في ضمن افراده قوله حقيقة قال شيخ الاسلام اي موجودة
في الخارج في ضمن تشخصها بناء على ان الكلي الطبيعي موجود في الخارج اي في ضمن تشخصه
انتهى فعلى هذا لا يقال حقيقة العنقا بل ماهيته بخلاف ماهيته الاول قوله
وباعتبار تشخصه اي تعينه وتميزه عن سائر ماهياته هوية لتميزه قوله في الخارج بتشخص
افراده قوله ومع قطع النظر عن ذلك اي المذكور قوله من التحقق والتشخص قوله
ماهية فقد اعتبرت لا بشرط شي وهو اعم من الماهية بشرط شي كما انها اعم من الماهية
بشرط لا شي فكلما وجدت الحقيقة او الهوية وجدت الماهية بدون عكس فلا
ترادف بين الماهية والحقيقة على هذا القول قوله والشي عندنا اي معاشر الاشاعرة
وقيل عند اهل السنة والجماعة اذ الجاحظ والبصرية من المعتزلة قالا هو المعلوم
وقال الناشي ابو العباس هو القديم وفي الحادث مجاز وقالت الجهمية هو الحادث
وقال هشام هو الجسم وقال ابو الحسين البصري والنصيبي من معتزلة البصرة
هو حقيقة في الموجود مجاز في المعدوم قال في شرح المواقف وهذا غريب من مذهب
الاشاعرة قوله الموجود قال شيخ الاسلام اي خلافا لاكثر المعتزلة فعندنا لا يصدق
على المعدوم انه شي اي ثابت متحقق في الخارج كما سيأتي تحقيقه في اخر الكتاب
وعند اكثر المعتزلة يصدق على المعدوم الممكن انه شي بناء على القول بان الوجود زائد

علي الماهية فان قلت لو كان الشي هو الموجود لما كان متعلقا للقدرة لانها الصفة
المؤثرة علي وفق الارادة وتاثيرها علي الايجاد وايجاد الموجود محال قلت
المحال ايجاد موجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود
هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال قيل والمراد انها هنا وبان صدق الامتياز فان
الا ترى ان الممكنات محتاجة في وجودها الي غيره وغير محتاجة في شيئيتها اليه فان
كل شي شي في حد ذاته وان لم يتصور غيره اصلا ولهذا توصف الماهيات
بالوجوب والامكان نظرا الي وجوداتها ولا توصف بهما بالنظر الي شيئيتها ويفيد حمل
الوجود دون الشيئية فنقول هذا موجود ولا نقول هذا شي فالامر الخارجي باعتبار
تقرره في الخارج يقال له موجود وباعتبار امتيازه عما عداه وصحة انفراده بالاحكام
يقال له انه شي **قوله** الفاظ مترادفة قال شيخ الاسلام خبر قوله والثبوت اي الفاظ مترادفة
اي موضوعة لمعنى واحد هو الكون في الاعيان عند الاشاعرة والا فعند المعتزلة
الثبوت اعم من الوجود والممكنات ثابتة في العدم عندهم وبه يتضح كما قال
العصام ان المراد باهل الحق اهل السنة والجماعة كما مر لا جميع مخالفي السوفسطائية
علي ما جوزه جمع والا فلا يفيد قوله حقايق الاشيا ثابتة كون الموجودات متحققة
في الخارج متصفة بالوجود كما هو المراد والمقصود بالتنبيه انتهي وفيه تامل
قال ولا يخفي ان اشتقاق الموجود من الوجود واشتقاق اسم الفاعل من التحقق
والثبوت والكون يمنع الترادف وان استعمال الكون ناقصة وتامة يدل علي
ان معناه اعم من الوجود في نفسه والوجود لغيره وعدم استعمال الوجود
الوجود والتحقق ناقصة يدل علي ان معناها الوجود والتحقق اي في نفسها
فقط انتهي وقد مشي في شرح علي كون الثبوت مساوقا للتحقق ومساويا
له لا مرادفا وقال ابن جماعة مترادفة اي تواردت علي معنى واحد باعتبار واحد
قال وفيه بحث لان التساوي لا يستلزم الترادف فالترادف من اي خصوصا
والاصل عدمه ومن ادعاه فعليه البيان بالنقل الثابت وهذا بعد الاعتراف
بجواز الترادف لغة وبوقوعه اما علي منع ذلك فالامر واضح **قوله** معناها بديهي
التصور اي بالكنه وكذا الحكم به بالبداهة هذا هو المشهور بين جمهور الحكما والمتكلمين

المقاصد ٤

خلافا

17

خلافا للبعض في المقامين قال بعض المحققين اي يحصل بالبديهة وهي توجه الفكر
واشار بقوله معناها بديهي التصور الي الرد صريحا علي من قال معناها يمتنع التصور
واشارة علي من قال كونه بديهي التصور نظريا وذلك حيث لم يستدل علي دعوي بداهة
التصور واقتصر علي الدعوي كما يفعل في البديهيات قال شيخ الاسلام اي فلا يحتاج الي
تعريف ولا يقدح فيه تعريفهم الوجود مثلا بالكون والتحقق والثبوت والنسبة والحصول
ونحو ذلك لانه تعريف لفظي يفيد فهم المراد من ذلك اللفظ لا تصوره في نفسه والمخاطب
من يعرف معنى الوجود مثلا من حيث انه مدلول هذه الالفاظ دون لفظ الوجود **قوله**
فالحكم بثبوت حقايق الاشيا قال شيخ الاسلام منشا التعريف بالفا ما فهم من تعريف
الحقيقة بما مر من انها نفس الشي وجعل الشي بمعنى الموجود والثبوت بمعنى الموجود
انتهي ويا تي عن قريب تحقيق هذا **قوله** يكون لغوا اخبار ولعن قوله فالحكم واشار
الي جريان بقوله بمنزلة قولنا الامور الثابتة ثابتة في اللغوية قال شيخ الاسلام لانتفا
شرطه وهو تغاير الموضوع والمحمول مفهوما واتحادهما ذاتا انتهي قال بعض المحققين
وذلك لتفسيره الاشيا بالموجودات وهي بمعنى الثابتة لما مر من ترادف مصدريهما واضافة
الحقيقة الي صاحبها كحقيقة الانسان من اضافة المسمي الي الاسم فرجع الامر لا محالة الي قولنا
الامور الثابتة ثابتة فالامور كناية عن الحقايق التي هي الاشيا وفي الكستلي ما يوافق ذلك
كانه قرر اولا ان الشارح لم يعتبر في مفهوم الحقيقة معنى التحقيق فانه المناسب للسياق
وثانيا ان حاصل قوله فان قيل الخ ان الوجود اما مرادف للشيئية او لازم بين لها
فالحكم بالوجود علي ما اعلم اتصافه بالشيئية لغو انتهي وفي حواشي شرح المطالع
للسيد ان حمل اللازم البين قد يكون مفيدا ولا يخفي انه اقرب لعبارة الشارح من قول الكمال
وشيخ الاسلام كالخيالي ان السوال متفرع علي مجموع امور ثلثة حيث قال كما في قوله
فالحكم بثبوت حقايق الاشيا الي بالغالب وكذا التنبيه الخ وفي العصام ما يوافقه حيث
قال انه يتفرع علي تفسير الحقيقة والشي والثبوت قال فان تلك لا يتجه هذا الي اخر
ما اطال به **قوله** قلنا المراد به قال شيخ الاسلام حاصله مع انتفا شرط الحمل ببيان اختلاف
مفهومي الموضوع والمحمول باخذ وصف الموضوع بحسب الاعتقاد والمحمول بنفس
الامر فالمعنى الماهيات الموجودة في اعتقادنا موجودة في نفس الامر وهو يفيد في الظاهر كما

في الباطن قوله ان ما نعتقده حقايق الاشيا قال بعض المحققين فلفظ حقايق الاشيا بدل
من الضمير الغايب وهو الهاء في قوله نعتقده او مفعول ثان لقوله نعتقده والاضافة
من قبيل اضافة الصفة الي الموصوف وقيل من قبيل اضافة المسمي الي الاسم قوله
وتسميه بالاسما قال المولي عصام الدين لا مدخل له في الجواب ولكنه ان تكلف ونقول
انه اشارة الي جواب اخر وهو ان قولنا حقايق الاشيا ثابتة اجمال احكام مفصلة هي
ان الانسان موجود والفرس موجود والسما موجود الي غير ذلك ولا خفا في افادة المفصلة
المكنية بهذا المجمل وتوهم سلب الفايدة انما نشا من المجمل المقصود به الاشارة الي
الامور المفصلة قال ولا يبعد ان يرجع هذا الجواب علي الاول بان الدعوي علي الجواب
الاول تستلزم العلم بثبوت الاشيا فيلغو قولنا العلم بها متحقق ثم ذكر ان الارجح
الجواب بوجوه اخر احدها ان المراد بحقايق الاشيا حقايق الاشيا في الراي وبحسب ادي
الراي فلا يكون التعبير مبنيا علي اعتقادنا مختصا بنا بل يكون تعبيرا مشتركا
بين الكل الثاني ان قولنا الامور الثابتة ثابتة انما يكون لغوا اذا كان الكلام مع من
اعتقد اتصاف افراد بالامور الثابتة واما من لم يعتقد وجوز انتفا الموضوع فلا
وكيف لا وقد اقتضي التعبير عن الشي بمفهوم وجوده واتصافه ثم يتصور كذب
الحكم بانتفا الموضوع اي وقد صرحوا ان القضية قد تكذب بانتفا موضوعها
كما في قولنا العنقا طاير فتامل الثالث ان المراد بثبوت المحمول الثبوت الغير التابع
للاعتقاد ليصلح ردا علي السوفسطايية التي تدعي ان ثبوت الاشيا تابع للاعتقاد
انتهي قوله في نفس الامر قال شيخ الاسلام اي ما تصوره واجبا لوجود موجود
في نفس الامر انتهي قال بعض الفضلا حيث حكم علي الاخص وهو الموجود الموجب
وجوده بالاعم وهو الموجود مطلقا فانا لما قسمنا المفهوم بحسب القسمة العقلية
الي ما يقتضي ذاته وجوده او عدمه اولا يقتضي شيا منهما حصل عندنا مفهوم
يقتضي ذاته وجوده فرضا واعتقادا فنعبر عنه بلفظ واجب الوجود ونحكم
عليه بالوجود الخارجي قوله ربما يحتاج الي البيان قال شيخ الاسلام اي بالنسبة
الي الاذهان القاصرة انتهي قال الطبلاوي بل مع كونه مفيدا ربما يحتاج الي
البيان اي الدليل ولا شاهد علي كون الشي مفيدا اقوي من حاجته الي الدليل فجعل

الموضوع

١٨

الموضوع والمحمول مكررا بحسب العبارة بارادة فرد المفهوم في جانب الموضوع
بحسب الاعتقاد وارادة المفهوم في جانب المحمول وقصد الاثبات بحسب نفس
الامر اذا كان محوجا الي بيان في بعض المواضع لا يكون من قبيل اتحاد المحمول
والموضوع اذ لا يكون ذلك محوجا الي البيان اصلا وافهم قوله ربما يحتاج الي انه
قد لا يحتاج للبيان كما في حق المسترشد وقرر العصام كلام الشارح بما يقتضي ان كلام
المص لا يحتاج الي البيان بخلاف المثال حيث قال وربما احتاج الي البيان واجب
الوجود موجود وانما قال ربما يحتاج اذ قد لا يحتاج كما فيما نحن فيه اي وهو قول
المص حقايق الاشيا ثابتة انتهي وعليه فما علي يحتاج المفيد من حيث هو لا خصوص
ما رجع اليه اسم الاشارة او له باعتبار المجموع فتامله قال البردعي قوله ربما الخ تاكيد
لقوله مفيد والمعني انه مفيد بل قد يكون محتاجا الي البيان يعني ليس بديهيا وهذا
نفي لقوله يكون لغوا عنزلة قولنا الامور الخ قوله ليس مثل قولك الثابت ثابت قيل
خبر بعد خبر وقيل خبر مبتدا محذوف اي هذا ليس الخ لانه ليس مفيدا لان المفهوم
من لفظ الثابت ما اتصف بالفعل بالثبوت في نفس الامر فيكون الحكم لغوا قوله
ولا مثل قوله انا ابو النجم بالنسبة الي من يعرف انه سمي بذلك قوله وشعري شعري اي ولا
قوله شعري الخ فان اتصاف ذات الموضوع فيهما بوصفه بالفعل بحسب نفس الامر لكن
ليس المراد من محموليهما مفهومه الظاهر بل ما يدل عليه بحسب الشهرة من كمال الفصاحة
والبلاغة كما قاله الكستلي ننفي المثلية باعتبار اتصاف ذات الموضوع بما ذكر بحسب
نفس الامر بخلاف ما مر فانه بحسب الاعتقاد وتوافقه قول البدر العبدي الاولي
جعل عدم مثلية لحقايق الاشيا ثابتة ان جزييه لم يختلف الا بالفعل ولم يخرج فيه
عن معناه وحقيقته بخلاف هذا اذ معناه ان ذلك الرجل البليغ وشعري ذلك الشعر
الفايق وجعل الكمال كالخيالي ومن تبعه باعتبار حاجته للبيان بخلاف قول المص حيث
قال فان كلا من قوله انا ابو النجم الخ هذا فهو مقابل لقول الشارح ربما يحتاج للبيان
كما ان قوله ليس مثل قولك الخ مقابل قوله مفيد وعلم مما تقرر ان الشاهد في قوله
انا ابو النجم ايضا وان قصره شيخ مشايخنا الله العلامة اللقاني علي ما بعده فان قلت
قد جعله في تعليقه مثل قوله وشعري شعري فيخالف كلام الشارح قلت هو اعتبر المثلية

ت
وعليه

باعتبار الفايدة لا تكلفا فان قلت ما المانع من تنزيل كلام الشارح قلت هو اعتبار
المص على نحو ما تقرر في هذا الشاهد قلت عدم مطابقته للخلاف كما بينه العصام
بقوله وانما قال مثل قولنا انا ابو النجم نفيا لتاويل اشتهر في اتحاد المسند والمسند اليه
وهو ان معنى شعري شعري ح ان شعري الان شعري فيما مضى او شعري هو الشعر المعروف
بالبلاغة وانما نفاه لانه ح يكون معناه ان حقايق الاشيا موجودة في الحال كما
كانت موجودة فيما مضى وهولا يقابل خلاف السوفسطايية انما يقابل مذهب
من ينفي بقا الاعراض زمانين ومذهب من ينفي وجود الجواهر كذلك او يكون المعنى
حقايق الاشيا الثابتة المشهورة الثبوت ولا خلاف من السوفسطايية في شهرة ثبوتها
انما خلافهم في اصل الثبوت انتهى وايضاح القياس مع النتيجة ان يقال هذا له اعتباران
احدهما يصح الحكم به وكل ما كان كذلك يكون الحكم فيه مفيدا فهذا الحكم فيه مفيد وتبيين
شرح الكستلي فراجعه قوله كان ذلك اي الحكم على الانسان قوله لمغايرة العنوان المغاير
بين الموضوع والمحمول شرط في افادة الحكم الثابت في حال ثبوت المحمول للموضوع
وهما شيئان كما صرح به في وجه لفوع المولانا القرمي في حواشيه ونظر فيه البردعي
من وجهين واجاب عنهما فراجعه قوله من تصوراتها اي تعقل ماهياتها كتعقل
حقيقة النار فانها عنصر محرق وحقيقة الماء بانه عنصر بارد مرطب فاندرج في التصور
المطالب اي الطالبة لشرح والطالبة لتصور حقيقة كما لو فرض ان الانسان وضع
للحيوان الضاحك وسمع بالانسان فقيل ما الانسان فيقال الحيوان الضاحك
فهذا شرح اسمه ان لمفهوم اسمه لمن لا يعرفه ثم يقال بعد الحكم بكونه موجودا ما
الانسان فيقال حيوان ناطق فهذه الطالبة لحقيقة ذي الاسم لمن يعرف
مفهومه قوله والتصديق بها اي بوجودها اي ادراك ثبوتها على وجه
يطلق عليه اسم التسليم والقبول فاندرج في التصديق هل البسيطة اي موجود
فيقال نعم او لا فيصدق انه موجود او لا موجود قوله وباحوالها قيل يصح
عطفه على بالحقايق اي والعلم باحوالها اي تصورا وتصديقا بثبوتها
للحقايق كما يجوز عطفه على بها اي والتصديق بها اي بثبوتها وثبوت احوالها
اي من كونها جوهرا او عرضا او حادثا الى غير ذلك وعلى هذا يناسب تقدير

وتصورات

وتصورات احوالها عقيب قوله من تصوراتها فليتامل والثاني هو الظاهر
ولا حاجة الى تقدير ما ذكر كما لا يخفى فاندرج في التصديق بالاحوال هل المركبة
كان يقال هل هو متحرك فيقال نعم مثلا فاحفظه فانه مفهم قال شيخ الاسلام
وانما نوع العلم بالحقايق الى ما ذكر لان ما يقع في جواب السايل اما ان يكون
شرحا لمفهوم اسم لمن لا يعرفه وهو مطلب ~~لمن لا يعرفه~~ ما الشارحة للاسم
او حقيقته لمن يعرف مفهومه وهو مطلب ما الشارحة للحقيقة او بيانا لوجود شي
وهو مطلب هل البسيطة او لوجود شي له وهو مطلب هل المركبة والعلم المكتسب
من الاولين تصور ومن الثالث تصديق بما بين ومن الرابع تصديق باحوال
ما هي ثابتة له قوله متحقق بصيغة الفاعل اي ثابت في الخارج ضرورة لا سبيل الى انكاره
الا لكامل واما قراته بصيغة المفعول بمعنى ان العلم بها معلوم يقينا ففيه خروج من
الاسلوب قوله حقايق الاشيا الى اخر ما حرره قال شيخ الاسلام هو بكسر القاف افصح من
فتحها اي ثابت لا سبيل لانكاره قيل ولا يخفى ان حقايق الاشيا ثابتة يتضمن كالعلم
بثبوت جنسها كما ان دعوى العلم بها يتضمن دعوى ثبوت جنسها انتهى قال العصام

دعوى ان حقايق الاشيا ثابتة يتضمن دعوى العلم بثبوت جنسها كما ان دعوى
العلم بها يتضمن دعوى ثبوت جنسها اذ العلم حقيقة من الحقايق الا انه قصد الرد على
طوايف السوفسطايية صريحا فقال حقايق الاشيا ثابتة اي في حد ذاتها مع قطع النظر
عن تعلق اعتقاد بها ردا على العنادية والعندية وقال العلم بها متحقق ردا على اللاادرية
فيكفي فيه دعوى التصديق بالاشيا اذ اللاادرية لا ينكرون تصورها اذ لا يمكن دعوى
الشك بدون التصور فحمل العلم على الاعم من التصور والتصديق كما جرى عليه الشارح
مما لا يقتضيه المقام وانما تبع فيه المقام عموم اللفظ هذا ولا يذهب عليك
ان اللايق ان يحقق معنى العلم في هذا المقام لانه اول مقام احتيج الى معرفته
فلا وجه لتاخير بيانه الى قوله واسباب العلم ~~[illegible]~~ ثلثة قوله وقيل المراد الخ قايله محمد بن ابي بكر
الحنفي اي ليس المراد بقوله والعلم بها العلم بها وباحوالها تصورا و تصديقا
كما سبق بل المراد به العلم والتصديق بثبوتها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه قال العصام توجيه العبارة بحذف المضاف وجعل توجيهها بارجاع الضمير

المونث الى الثبوت المستفاد من ثابتة لتانيث ما اضيف اليه الثبوت كما قيل تحمل
مثله مايمكن ان يقال التانيث لتانيث لفظ ثابتة الدالة على الثبوت ولانها راجعة
الى قوله حقايق الاشيا ثابتة بتاويله بهذه القطعية قوله للقطع بانه لاعلم بجميع
الحقايق قال بعض المحققين وانت خبير بان هذا الحمل انما يناسب تقرير كلام الم
والكلام بعد انما هو في بيان مراده هذا الضمير لقايل فكان الانسب بيان مراده ثم يعقبه
بما ذكره ولايخفى ان ما اضمه كلامه من ان الحاجة الى تانيث الضمير فرع تقدير
المضاف ليس بظاهر بل هما مسلكان متغايران كما في الخيالي وغيره ولهذا قال
العصام في بيان المقام هذا توجيه للعبارة بحذف المضاف الى قوله بهذه
القضية وانما احتيج الى تقدير المضاف لان المتبادر من العلم بالحقايق كما قال
العصام العلم بها تفصيلا فلا بد من صرفه عن الظاهر امابان يقدر الثبوت لان
العلم بثبوت الحقايق لا يستدعي تصورها تفصيلا واما ان يراد العلم بها اعم من العلم
تفصيلا واما ان يراد العلم بجنس الحقايق الا ان التاويل بالعلم بثبوت الحقايق
انسب بما سبقه من الدعوى فلذلك اختار اختار ذلك القايل والشارح اراد
رعاية عموم اللفظ ما امكن لانه انسب بيان لانه انفع ولهذا يعني بقوله المتبادر
الخ اندفع قول جمع كالخيالي انه ان اريد بنفي العلم بجميع الحقايق العلم بها تفصيلا
فمسلم ولا يضر لعدم ضرورة ارادته وان اريد العلم بها ولو اجمالا فانتفاؤه
ممنوع وكيف والحكم بثبوتها لاينفك عنه انتهى قوله والجواب قال شيخ الاسلام
اي عن قوله وقيل المراد العلم الخ قوله ان المراد الجنس يعني المدعي ثبوت جنس
الحقايق وتحقق جنس العلم بقرينة السياق على ما ذكره ذلك القايل من ان
المراد العلم بثبوتها لا يستغني عن الحمل على الجنس اذ لاثبوت للجميع كما لاعلم بها
فان قلت ينظر في قولهم لاعلم بجميعها بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها على ما تقرر
في تفسيرها وبانه تعالى علم جميع الحقايق قلت لعل مرادهم انه لاعلم لعامة المكلفين
كما اشار اليه العصام ولقايل ان يمنع ذلك ثم يقول يكفي العلم بوجودها
هذا لو احدفنا مل قال الشيخ اللقاني وما تقرر من ان المراد بحقايق الراجع اليها الضمير
الجنس لاينافي بقاء حقايق في قوله او لاحقايق الاشيا على عمومه لاقتران الحقايق

الراجع

الراجع
اليها والضمير بال الجنسية ونازعه ابن قاسم بان الصواب ان الشارح اراد ان المراد
الجنس في الموضعين وان دعوى البقاء يردها قول الشارح ردا الخ قوله ردا مفعول
له على ان المراد الجنس المعلوم تحققه في بعض الافراد اي للرد على القايلين
الخ بقوله ~~والعلم بها متحقق~~ حقايق الاشيا ثابتة وعلى القايلين بانه لاعلم بثبوت
حقيقة ولا بعدم ثبوتها بقوله والعلم بها متحقق قال العصام وربما يتوهم
انه تطويل لان قوله والعلم بها متحقق على هذا التفسير لرد نفي العلم
بثبوت الحقيقة لا العلم بثبوت عدمه ودفعه ان المراد انه رد على القايلين
بالشك في الاشيا ومعنى لايتم بدون نفي العلم بعدم الثبوت نعم لو قال ردا
على القايلين بالشك ابتدا في ثبوت الحقايق لكان اخصر فان قلت ما وجه
الرد عليهم بارادة الجنس قلت لان مدعاهم سالبة كلية ويكفي في ردها الموجبة
الجزئية الحاصلة على تقدير الجنس ولايخفى انها علة مصححة لا موجبة اذ الرد
لا يوجب ارادة الجنس دون الجميع لانه كما يكفي فيه الكلية ولا يذهب عليك انه
لا يصح اكتفا بدعوى العلم بنفس الحقايق وان صح لانه لاخلاف فيه بل في العلم
بثبوتها وثبوت الاحوال لها ولو قال والمراد بها الجنس لكان فيها لطافة ولا يرد
ان الغرض منه الرد ينافي ما سبق ان الغرض منه التنبيه على وجود ما يشاهد من
الاعيان ليمكن التوسل بذلك الى معرفة ما هو المقصود لانه لاتنافي بين الغرضين
نعم دعوى ثبوت جنس الحقايق لا يفيد ثبوت ما يشاهد الا ان يقال يفيده
بنا على ان الحق بالثبوت ما يشاهد وما يقال ان المراد سابق التنبيه على جنس
ما يشاهد ليس بشي لان سياق الكلام واضح في ان المقصود الاستدلال
بما يشاهد لا بجنسه قوله خلافا للسوفسطائية فطايفتان ينكران الحكم الاول
وطايفة الحكم الثاني كما اشرنا اليه قال شيخ الاسلام هم قوم من حكما يونان توغلوا
في الباطنة حتى اتوا بالهذيان الذي صدر منهم وسيأتي تفسير سوفسطا في كلام قوله
فان منهم من الخ قال العصام وانكار حقايق الاشيا يستلزم انكار ثبوت الاحوال
لان ثبوت الحال فرع ثبوتها فلا ينافي ما يقال لا اختصاص لنفيهم لحقايق الاشيا
بل يقولون ما من قضية بديهية او نظرية الا ولها معارضة تقاومها وتماثلها في القوة

فالاظهر ان يحمل الاشيا في قوله حقايق الاشيا ثابتة على المعنى الاعم قوله وهم العنادية
اي منسوبة الي العناد قال شيخ الاسلام سموا بها لانهم يعاندون الحقايق
ويدعون بانهم جازمون بان لا موجود اصلا بل لعدم تحقق شيء امرما الي اخر
في نفس الامر انتهي قال العصام ويمكن ان يقال سموا عنادية لانهم تمسكوا في
مذهبهم بان لكل قضية معارضا ومقابلا فمرجعهم في مذهبهم عناد كل حكم الي آخر
انتهي فليتامل قوله ومنهم من ينكر ثبوتها قال العصام اي ثبوتها في نفس الامر وهو
المناسب فلا يثبت الاشيا الا في الاعتقاد والمشهور انهم وقفوا فيها وقفوا نظرا
الي ان الصفراوي يجد السكر في فمه مرا ونحن نقول يحتمل انهم وقفوا فيه من اجتماع
العندية على ان الواجب على كل مجتهد وتابعيه ما ادى اليه اجتهاده وليس
فيه حكم معين بل حكمه تابع الاجتهاد ومن تفسير البعض صدق الجزم مطابقة
الاعتقاد دون كذبه بعدمها قوله وهم العندية نسبوا الي عند بمعنى الاعتقاد
وكما يقال هذه المسيلة عند ابي حنيفة رحمه الله كذا ولا يخفى انه يلزم منهم
ثبوت قدم القران وحدوثه بناء على تحقق الاعتقادين الا ان يقال لم يريدوا
بكون الاشيا تابعة للاعتقادات انه يحصل لها ثبوت في نفس الامر بعد تعلق
الاعتقادات بل ارادوا ان لا ثبوت لها في الاعتقاد انتهي قال شيخ الاسلام
سموا بها لنسبتهم الحقايق الي انفسهم انتهي قوله ومنهم من ينكر العلم الخ ليفاد
منه انكار العلم بثبوت شيء ولا ثبوته دون انكار ثبوت المعدوم مع انه ليس
كذلك لانهم لا يعترفون بالعلم بلا ثبوت المعلوم فكانه اريد بالشيء هنا
المعنى الاعم من الموجود قوله وزعم انه شاك الخ مع انهم لا يعترفون بالاعتقاد
ويظهرون من انفسهم الشك في كل شيء اشارة الي انهم اعتقدوا كونهم شاكين
وان انكروا الاعتقاد وقيل ارادوا بالزعم القول الباطل وفيه ان القول
العاري عن الاعتقاد لا يوصف بالبطلان ولا بالزعم قوله لنا لما كمن دون ان دليلنا
على اثبتهم اقاموا لنا مقامه وليس مختصرا منه والاصل دليلنا قوله تحقيقا قال شيخ
الاسلام نصب تحقيقا مع الزاما اما على الحال او التمييز او المفعول له والدليل
التحقيقي ما يثبت المدعي وان لم ينهض على الخصم والالزامي على عكسه انتهي قال العصام

اي في

اي في اثبات دعوانا لا في رد دعواهم حتى يرد ان النزاع مع الخصم انما يوجه بعد اقامة
الدليل على دعواه فينبغي تقديم دليلهم على هذا الكلام على انه لا باس بالمعارضة
قبل سماع دليل الخصم قال العبادي ويشمل قوله دعوانا ثبوت حقايق الاشيا والعلم
بها واقتصارا للحال على الاول قال شيخنا فيه نظر لان الدليل المذكور توجيهه لما
يفيد ثبوت العلم بها الا ترى ان معنى قوله انا نجزم انا نعلم جزما بالضرورة الخ وان
قوله الزاما الخ لما افاد ثبوت الحقايق لزم منه افادة العلم بثبوتها فالظاهر ان هذا
الدليل توجيهه مثبت للمدعي باقسامه كما سياتي بيانه انتهي قوله انا نجزم بالضرورة
الخ دفع شبهة اللاادرية ظاهر اما دفع شبهة العنادية والعندية اما بان الجزم حقيقة
من الحقايق وقد يثبت من غير ان يتعلق به اعتقاد دواما بالضرورة بثبوت بعض
الاشيا في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتقاد بالعيان او بالبيان يوجب
ثبوته لان الجزم المستند الي العيان والبيان لا يكون باطلا لكن في صحة في
البيان خفا الا ان يراد بالبيان البرهان فالاولى بالعبارة والبرهان يعني ان الجزم
بديهة العقل ايضا يدل عليه فلا وجه لتركه لانه غير داخل في العيان لانه ظاهر
في الحس قوله والزاما فايدة الدليل الالزام مع انه لا مناظرة معهم كما سيجي
حفظ الطالب للحق من فسادهم فانه اذا راى ان لنا ما يلزمهم وان عدم قبول
الالزام منهم محض مكابرة ترسخ فيه اعتقاد بطلانهم وامن منهم فذكر صح
الدليل الالزامي لا ينافي ما سيجي ان الحق انه لا مناظرة معهم ولا حاجة الي ان يقال
في دفع التنافي ان قوله والحق انه لا مناظرة معهم اشارة الي انه لا فايدة لذكر
الدليل الالزامي وان ذكر في الكتب الكلامية عار عن الفايدة قوله ان لم يتحقق نفي
الاشيا الخ قيل يريد بالنفي العدم انتهي اي يثبت ويمكن وليس المراد بالتحقق اليقيني
اي ان نفي نفي الاشيا يثبت الاشيا وان لم ينف النفع بل تحقق النفع اي كان ووجد
فالنفي حقيقة فقد ثبت حقيقة من الحقايق وهي حقيقة النفع فلم يصح نفي الحقايق
على الاطلاق انتهي قال العصام اي ان لم يتحقق نفي جميع الاشيا بمعنى ان لا يتحقق
نفي شيء من الاشيا فقد ثبت اي جنس الاشيا اذ قد عرفت ان المراد الجنس ردا على القايلين
بانه لا ثبوت لشيء من الحقايق فلا يتجه ان ضمير ثبت الي الاشيا ولا يلزم من عدم تحقق

نفي الاشيا ثبوتها اذ نفيا تحقق في المتعدد لا يلزم ثبوته ومن البين انه كما يلزم
من عدم تحقق النفي ثبوت الشي بناء على ان انتفا النفي يستلزم الثبوت كذلك
يلزم تحقق الشي بناء على ان نفي تحقق النفي حقيقة من الحقايق لكونه ثبوتها
من الحكم وان كان تحقق النفي يستلزم المدعي وهو نفي ثبوت جنس حقايق
الاشيا وكذلك يستلزم بطلان نفسه بناء على استلزامه اجتماع النقيضين
لان نفي جميع الاشيا يستلزم ان لا يتحقق الشي وان تحقق النفي وهو شي واذا بطل
تحقق النفي فقط تحقق الشي قوله فقد ثبت اي ما ادعينا وهو المطلوب قوله فلم يصح
على الاطلاق بان يقال حقايق الاشيا غير ثابتة من غير قيد فانه يعم جميع الحقايق
والحال ان بعضها وهو النفي محقق الثبوت على ما ادى اليه هذا الالزام قوله ولا يخفى
كانه اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال ما الفرق بين الدليلين المذكورين هذا بين صح
فاجاب بقوله ولا يخفى الخ حاصل الجواب ان يقال ان الدليل الاول على جميع الطوايف
السوفسطايية لانه يثبت حقايق الاشيا والعلم بالحقايق معا والدليل الثاني لا يتم الا
على العنادية دون العندية واللاادرية لان هذا الدليل انما يثبت نفس الحقيقة
لا ثبوتها والعلم بثبوتها قوله انه الدليل الذي ذكرنا بطريق الالزام قوله انما يتم على
العنادية قال العصام كما لا يخفى والحال ان هذا يخالف ما في شرح المقاصد انه يتم
الالزام على العنادية والعندية والحق معه لان العندي ينكر ثبوت الاشيا مع قطع
النظر من الاعتقاد فيقال له ان لم يتحقق ثبوت الاشيا في حد ذاتها فقد ثبت
والا فتحقق النفي وهو حقيقة من الحقايق هذا وقد عرفت ان المقصود بالالزام
ليس الزام السوفسطايي بل حفظ الطالب عن فساد فهو يتم بهذا المعنى على الفرق
الثلاث انتهى واشار الكستلي الى انه لا مخالفة بين ما هنا وما في شرح المقاصد
وعبارته في تقرير الشق الثاني من الدليل وان تحقق معنى النفي واتصف به الاشيا
حتى انتفت فقد تقرر الى اخر كلامه فراجعه وقولنا له كان معنى الوجود ذهنا
نظر فيه ابن قاسم بان مجرد الوجود في الذهن لا يكفي اذ قد يوجد في الذهن
ما لا ثبوت له في نفس الامر ثم رايت الكستلي قال يريد اي الشارح بقوله انه لم
يتحقق نفي الاشيا ان لم يكن النفي وصفا مخصوصا ومعنى معينا عارضا للاشيا

وثانيا لها بل كان من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة لم تكن الاشيا
منفية اذ المنفي هو الموصوف بصفة النفي واذا لا نفي لا تضاف لشي من الاشيا
فيلزم تحقق الاشيا انتهى نقوله فيلزم تحقق الاشيا بل المجزا ان المراد بالتحقق
الثبوت والتقرر في نفس الامر تحققها في الخارج اي وجودها فيه قوله قالوا اي السوفسطايية
لكن قيل هل لهم تمسك وحجة فقال قالوا بيانا لدليلهم المزخرف قال العصام المشهور
ان هذا دليل اللاادرية والاكتفا باستدلالهم لانهم امثل السوفسطايية فاذا بطل مذهبهم
فغيرهم بطريق الاولى ونقول هذا دليل اللاادرية بلا ضميمة ودليل نفي الثبوت
للفريقين الاخيرين بضميمة ان ما لا دليل عليه ليس بثابت لان الاصل العدم ودليل
ان للاشيا ثبوتا تابعا للاعتقاد مما لا ينافي دعوى عدم الثبوت في نفسه فلا يتم
المعرض له لمن يدعي ثبوت الشي في نفسه انتهى قوله حسيات اي منسوبة الى الحس واراد بالحسيات
ما للحس مدخل فيها فيتناول التجربيات واحكام الوهم من الحدسيات والمحسوسات والمشاهدات
قوله فالحس قد يغلط وهو كيعلم والغلط بالطا في الحساب وغيره اذ هو في المنطق
وما هو في الحساب بالتا كما في القاموس قوله كثيرا قال شيخ الاسلام اي كثير في نفسه
والا فهو قليل بالنسبة الى الاصابة كما يفيده فيرى الواحد الخ انتهى فلا حاجة الى حمل قد
على التحقيق او التكثير قوله كالاحول قال العصام والمراد بالاحوال الاحول الغير
النظري فانه لا يرى الواحد اثنين كما بين في محله والحاصل ان المراد به الاحول العارض
قال في شرح المواقف هو الذي يعده الحول تكلفا فان النور البصري يمتد من الدماغ غ
في عصبتين مجوفتين متلاقيتين قبل دخولهما الى العينين ثم يتباعدان ويتصل كل
واحدة منهما بواحدة من العينين ثم ان كانت العصبتان مستقيمتين كما في غير
الاحول فالامر ظاهر وان وقع الانحراف فيهما او في احدهما كما في من ذكر فسببه
يرى الخ قوله يرى قال شيخ الاسلام يرى هنا بصرية ضمنها معنى يعلم فعداه الى
الاثنين انتهى ما احسن قوله الى اثنين اذ فيه تورية باحتمال الارادة الى مفعولين
ولفظ اثنين قال العصام وقوله اثنين مصدر اي يرى روية اثنين وكذا مرا
اي يجد الحلو حادا مرا او يصيب اصابة مرا لان الروية والوجدان اذا كانا ذوي مفعولين
يكونان بمعنى اليقين قال البقاعي فنصب اثنين بتضمين يرى فعلا من افعال القلوب

لحكم فيكون التقدير يرى الواحد حاسبا او ظانا اثنين قوله الحلو كالسكر
والعسل مرا وهذا غلط ذوقي وربما يشم ذي برائحة المسك ويستلذ برائحة
السرجين كالجعل والخناس قوله ومنها بديهيات جمع بديهة نسبة الى البديهة
وهي اول كل شي وما يفجا منه قال محي الدين والمراد منها الاوليات اي البديهي
في الاصطلاح يطلق على معنيين احدهما يرادف الضروري والثاني وهو
المراد هنا ان البديهي ما لا يحتاج في الحكم به الى غير تصور الاطراف ككون
الجز اقل من الكل لانه لا يحتاج فيه الى اكثر من تصور الجز والكل والقلة وقد قوله
تقع فيها اختلافات واحد الحنا لصاحب غالط فلو اهان فيه قوله
وعرض هو بكسر الرا من قوله عرض لكذا يعرض ظهر واما عرض العود على الانا
والسيف على فخذه بالضم والكسر معا قوله الى انظار دقيقة فيكون في معرض الغلط
لاحتمال ان لا ترتفع الشبهة او يغلط في رفعها فهذا اولى مما حمل الشارح عليه من
ان اختلاف فيه ينافي البديهة كما يشعر به قوله والاختلاف في البديهي لعدم الالف
او الخفايه في التصور لا ينافي البداهة قوله والنظريات حال قوله اختلافات العقلاء
اي من الاختلاف في الضروريات قوله قلنا جواب من اهل الحق قوله غلط الحس
في البعض اي من الضروريات الحسية قال العصام لما كان دليل السوفسطائية الزاميا
يكون البحث معهم نافعا لانه يمنع الالزام قوله اسباب جزئية قال شيخ الاسلام
اي كما نرى القطرة خطا والشعلة المدارة بسرعة دائرة بسبب اتصال الشعاع
بذلك في زمن قليل انتهى قيل وهي الاحولية والصفراوية بسبب الانحراف في العصبتين
او في احدهما قوله لا ينافي الجزم بالبعض كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة
والماء بارد الى غير ذلك قوله بانتفاء اسباب الغلط وهي الاحولية والصفراوية
ومثل ادراك حلاوة العسل والسكر قوله والاختلافات الى اخره هذا
جواب عن الثاني والاختلافات مبتدا ولا تنافي البداهة خبره قوله وكثرة
الخ هذا جواب عن الثالث واعرابه كاعراب ما سبق قوله والحق انه لا طريق
الخ ولا ينفع التحقيق ولا الالزام لانه لا اعتقاد لهم حتى يذكر في الالزام بل لا حكم عند غير
اللاادرية منهم خيال ووهم لا حقيقة له حتى يبطل ان اجتماع النقيضين وارتفاعهما قوله

لانهم

الا انهم لا يعترفون اي لان اللاادرية فالمراد بمعلوم المعلوم التصديقي والا فهم يعترفون
بالشك المستلزم لتصور الطرفين قال العصام ولك ان تقول يعترفون بالشك ايضا بل
يقولون انا شاكون وهلم جرا ولك ان ترجع الضمير الى السوفسطائية مطلقا فالمراد بالمعلوم
اليقيني وفيه انه يكفي للاثبات الظن الصادق وحمل المعلوم الصادق ظنا كان او غيره
بعيد قوله بل الطريق اي في الزامهم قوله تعذيبهم بالنار قال العصام فلا يلزم من هذا تجويزه
شرعا حتى يرد انه غير جائز واطلاق الحكمة وهي العلم بالاشيا على ما هو عليه كاطلاق
العلم على مذهب السوفسطائية بزعمهم ويمكن ان ينسبهم الى سوفسطائية لانه لا حكمة عندهم
الا موهمة اذ كل ما يجي حكمة عندهم خيالات واوهام او شكوك او امور غير ثابتة للاعتقادات
فلا علم ثابت على ممر الدهور بزعمهم قوله ليعترفوا كما حكي ان ابا حنيفة رضي الله عنه امر
بالقاء السوفسطائي في النار فلما جعل يجزع منها ويتالم فقال ابو حنيفة لا حقيقة للنار
فلو تتالم انت كاذب في هذا الجزع رجع عن مذهبه وتاب قوله الموهمة يقال الجوهر
الذي اذا طليته بالذهب او الفضة وتحت ذلك نحاس او حديد ومنه التمويه وهو
قوله واسطا معناه المزخرف قوله ومنه اي من سوف واسطا وهو متعلق بمشتقة
اي بحث الحكمة قال العصام الاوجه ان بحث الحكمة كناية عن عالم الحكمة فيكون
بمعنى الحكم وبنا الكناية على ما اشتهر ان المرا لا يزال جاهلا وعدوا لما جهله
قوله واسباب العلم اي اسباب حصول العلم الحادث قال العصام لما اثبت
العلم بالحقايق ردا على السوفسطائية وكان منشا انكارهم الطعن في الحس
وبديهة العقل والنظر المتفرع عنها عقبه باثبات الحس والعقل فقال واسباب
العلم ثلاثة اشارة الى اثبات الشيين المطعونين مع زيادة سبب ثالث مبالغة
في تصحيح تحقق العلم حقايق الاشيا وانما اتى بالاسم الظاهر دون الضمير كما هو الظاهر
لئلا يتوهم عوده الى العلم المتعلق بجميع الحقايق بجميع الاشيا ان المراد بيان
اسباب العلم من غير ملاحظة اضافته الى شي وعرف العلم على وجه ادرج فيه
ادراك الحواس الخ انسب بجعل الحواس من اسباب العلم قال شيخ الاسلام قيل
لا يقال ان المقام مقام اضمار فكان اللايق ان يقول واسبابه لانا نقول هذا
العلم اعم فليس المقام مقام اضمار تامل ومعنى كون الشي سببا للعلم عند الاشعري

ان العلم يحصل عقيبه عادة من غير توليد ولا ايجاب بنا على استناد جميع الممكنات الى الله
تعالى ابتدا وانه تعالى قادر مختار وذهب المعتزلة الى ان النظر يولد العلم بنا على
ما ذهبوا اليه من استناد بعض الحوادث لغير الله فالنظر فعل العبد يولد فعلا آخر
هو العلم والامام الرازي الى انه يستلزمه فلم يتخلف كاستلزام وجود الجوهر
العرض انتهى قوله وهو صفة يتجلى بها المذكور المتبادر الاول ويصح ان تكون للسببية
قال شيخ الاسلام باللسان او القلب واختار على المعلوم سلامته من الدور وعلى
الشي شموله المعدوم وتعريف العلم بما قاله هو على راي من يجعل العلم صفة
ذات التعلق وهو ما ذهب اليه جماعة من الاشاعرة اما من يجعله نفس التعلق اي
الاضافة بين العالم والمعلوم وهو ما اختاره جمهور المتكلمين فيعرفه بانه التجلي
المذكور وللكمال بن الشريف اللقاني هنا كلام رده العلامة العبادي فراجعه
قال العصام ولم يكتف بقوله يتجلى بها المذكور لان النور صفة يتجلى بها المذكور
وكذا كل صفة بما يتجلى بها موصوفها لكن لا لمن قامت هي به لان ادراك الحيوانات
العجم داخل فيه وليس بعلم فاخرجه بقوله لمن قامت هي به وفيه انه لو فسر من بذوي
العقول لخرج علم الواجب فيلغو قوله الخلق ولو فسر بذوي العلم لزم الدور
ويمكن دفعه بان العلم الماخوذ في تفسيره اعم حتى يشمل الظن فتامل انتهى
وقول الكمال المراد بالعلم الحادث كما يعينه قوله للخلق نعم لا بد في ذلك لانه يجوز
حمله على انه بيان للمراد بعد اعتبار اخراج علم الواجب بقوله للخلق فتامل قوله
اي يتضح ويظهر اي من شانه ان يذكر دفع بهذا التفسير ما اورد من ان المذكور حقيقة
هو ما تعلق به الذكر فيلزم ان يكون الحد غير جامع لجميع افراد المحدود اذ يخرج
منها الصفة المتعلقة بالشي القايم بالضمير مع ان هذه الصفة المتعلقة
به من افراد العلم وحمل المذكور على الجاري على اللسان دون المذكور بالقلب
لانه المتبادر من الذكر لكن اطلاق المذكور بهذا المعنى على المعنى تسمية
للشي باسم الدال قوله ويمكن ان يعبر عنه قيل عطف على قوله يظهر فيه تنبيه على ان
المراد بالمذكور المذكور بالامكان لا بالفعل ليشمل العلم بما لم يذكر اصلا ومحصله
ان المراد بالمذكور ما يصح ان يعبر بعبارة دالة عليه قال العصام وفي وجود

مالم

مالم يذكر اصلا ولو بوجه اعم تامل انتهى قوله فيشمل اي التعريف المذكور بنا
على تفسير التجلي قوله ادراك الحواس اضافة الادراك اليها مجاز من قبيل اسناد
الشي الى آلته والحواس قال البرهمي بالحا والجيم من حس اي عرف وجس
اي طلب وبحث وهي المشاعر وسنذكر عددها انتهى قال السيد مشعر اي موضع
الشعور واله وهي القوة المدركة قوله من التصورات الخ قيل بيان لادراك العقل انتهى قال
البرهمي اي سوا كان كل من الادراكين من قبيل التصورات والتصديقات انتهى فتامل فيه حق
التامل قوله اليقينية وغير الخ قيل هما صفتان للتصديقات فقط وغير اليقينية كالظنيات
والجهليات وفيه تامل قال شيخ الاسلام بيان للتصديقات فقط بنا على ان التصورات
لا نقايض لها او لها نقايض بنا على ان لها نقايض انتهى قال بعض المحققين بخلاف التصورات
لانها لا تكون الا يقينية على ما ياتي تحقيقه قوله خلاف قولهم اي الاصوليين في تعريف
العلم صفة الخ قوله توجب الخ قال شيخ الاسلام اي توجبها هي قوله تمييزا قال
الطبلاوي خرج به عن الحد ما عدا الادراكات من الصفات النفسانية كالشجاعة وغير النفسانية
كالسواد مثلا فان هذه الصفات توجب لمحلها تمييزا عن غيرها ضرورة ان الشجاعة
لشجاعته ممتاز عن الجبان وكذلك السواد كسواده متميز عن الابيض واما الادراكات فانها توجب
لمحالها تمييزا عن غيرها على قياس ما تقدم وتوجب لها تمييزا ايضا لمدركاتها عما عداها
اي تجعلها بحيث تلاحظ مدركاتها وتميزها عما سواها انتهى قوله لا يحتمل النقيض قال شيخ الاسلام
اي لا يحتمل متعلقها نقيض ذلك التمييز خرج به الصفات الادراكية التي توجب الظن او الاعتقاد
او الوهم فانها وان كانت توجب تمييزا لكن يحتمل متعلقها النقيض قال يوسف الاصم
بانه لا يجوز وقوع الطرف المخالف له لا حالا ولا مالا فخرج الوهم والظن والشك
والاعتقاد المقلد لانه يزول بالتشكيك والجهل المركب لاحتمال ان يطلع صاحبه في المستقبل
على ما في الواقع فيزول ما حكم به اولا انتهى اي من الايجاب او السلب الى نقيضه قال في شرح
المواقف ومحصله ان العلم صفة قايمة بمحل توجب تلك الصفة ايجابا عاديا كون محلها مميزا
للمتعلق تمييزا لا يحتمل ذلك المتعلق نقيض ذلك التمييز فلا بد من اعتبار المحل الذي
هو العالم لان التمييز المتفرع على الصفة انما هو له لا للصفة ولا شك ان تمييزه انما هو في
ما يتعلق به تلك الصفة وذلك الشي هو الذي لا يحتمل النقيض انتهى قوله بنا على عدم تقييد

بالمعاني حيث لم يقل توجب تمييزا بين المعاني قال شيخ الاسلام تنبيه على
ان تعريف العلم بما ذكر على رأي الاشعري من شموله العلم لادراك الحواس اما من
لا يرى ذلك فيعرفه بانه صفة توجب تمييزا بين المعاني فيخرج المحسوسات
بالحس الظاهر كادراك زيد مثلا حال رؤيته اذ المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان
الخارجية وهي الامور العقلية كلية كانت او جزئية ويدخل ادراكه قبل رؤيته
لانه انما يوجد على وجه كلي ولا شيء من الكلي بخارجي وادراكه بعد رؤيته
لان ذلك المدرك وان كان على وجه جزئي لكنه خيال محض فهو من قبيل المعاني
قوله بناء على انها نقايض لها لانه لو كان للتصورات نقايض لم تكن مجتمعة في الذهن
دفعة واحدة كتصور زيد وعدمه لكن الذهن يتوجه الى هذين التصورين دفعة
بخلاف التصديق لانه لا يتوجه الى النقيضين قوله بناء على ما زعموا اي ظنوه قال
البردعي ان ابدا المنع اي زعموا وظنوا ان لها نقايض واذا كان قيد النفي كان المعنى
الفدر انتهى وفيه توقف قوله من التصديقات قال شيخ الاسلام بيان لغير اليقيني
فافهم ان التعريف يشمل غير اليقيني من التصورات قوله هذا اشارة الى ما مر
قال شيخ الاسلام اي خذ هذا او الامر هذا او هذا كما ذكر وهو يؤتى به للفصل
بين كلامين يتعلقان بشيء واحد وبينهما اختلاف بوجه ما كما في قوله تعالى
هذا وان للطاغين لشر مآب والواو بعده للحال تفيد لما بعدها نوع ارتباط بما قبلها
قوله ان يحمل قال القرمي اشارة بان قولهم صفة توجب الخ اولى من التعريف
السابق وهو الوجه عندي لما في التعريف من نوع خفا او ضرب من التجوز
على ما لا يخفى وفي شرح المقاصد ما يقوي هذا الوجه انتهى قال شيخ
الاسلام هذا الحمل وان كان مجازا وهو لا يدخل التعريف لكنه دخل فيه
هنا لكونه مجازا مشهورا عرفا قوله التجلي على الانكشاف التام اي في التعريف
وعلى هذا لا يشمل غير اليقينيات وهو ظاهر فالفرق بينهما حينئذ
انه بالمعنى الاول شامل لادراك الحواس مطلقا والتصورات كذلك
بخلافه بالثاني لتوقف شموله لها على المباينين المذكورين في الشرح فلو لم يحمل
لم يكن التعريف مانعا قوله للخلق جعل الشارح نعتا للعلم قال ابن قاسم او حالا

من العلم

من العلم او اللام بمعنى من متعلقة بالعلم قال العصام ولا يخفى انه لا حاجة
الى ذكر قوله للخلق ويصح ان اسباب العلم ثلاثة اذ لا سبب لعلمه تعالى قوله
اي المخلوق قال العصام اشار الى انه ليس باقيا على معناه المصدري فهو بمعنى
اسم المفعول ويعينه بقوله من الملك الخ وقرينة حمله على المخلوق موجودة وهي
انه لا معنى لجعل اسباب العلم لنفس الايجاد قوله من الملك هو عند جمهور
المتكلمين جسم لطيف نوراني له قوة التشكل ولا ينمو الكثير من الحيوان
بل ظواهر الاحاديث على انه يخلق ابتداء على الصورة التي يخلق عليها قال العصام
تقدم الملك لا يناسب سبب الحكم بكون الانس افضل وان الاهم بيان
اسباب علم البشر انتهى ويجاب بان تقديمه لانه سابق في الوجود ولان
في ثبوتها له نوع خفا ولانه واسطة البشر في بعضها فتامل قوله والجن
وهم اجسام لطيفة نارية لها قوة التشكل وفي كلامه اشارة الى ان ال
للاستغراق اي فمن يعقل اذ المقام في بيان اسباب العلم قوله بخلاف علم
الخالق قال العصام جعل قوله للخلق قيدا للعلم ولك ان تجعله قيدا
للاسباب اي اسباب العلم الثابتة للخالق انتهى وليس فيه كبير جدوى مع
مخالفته الظاهر قاله الطبلاوي قوله لذاته قال البردعي اي الخالق فهذا الضمير
راجع اليه لا الى علمه والا يلزم ان يكون علمه قائما بذاته كذاته كما ذهب
اليه افلاطون قال شيخ الاسلام اي فان علمه لذاته تعالى لاقتضائها
وجوده تعالى على ما هو عليه من العلم وغيره فلا يحتاج الى سبب
يفضي الى ذلك انتهى قال الطبلاوي اي ذات الخالق تعالى اقتضى كون
الصفة الكاملة الحقيقية الازلية التي توجب انكشاف المعلومات له
تعالى كما اقتضى سائر اوصاف الكمال كالقدرة والارادة فلا يتخلف
شيء من تلك الصفات عن الذات المقدس ولهذا اردفه بقوله ايضاحا
للسبب من الاسباب وبهذا اندفع ما يقال ان قوله لذاته يناسب مذهب
المعتزلة والفلاسفة القايلين بانه تعالى عالم بذاته لا بصفة حقيقية قائمة
بذاته على انه انما كان يتوهم ذلك لو قال بذاته وفي قوله فانه لذاته رد على

من قال انه عين ذاته وفي العصام قيل يريد لا لسبب غير ذاته ليلايتناول في
لذاته قلت هذا انما يحتاج اليه لوضع اطلاق السبب على ذاته تعالى كما
وقع في عبارته فيما بعد ان السبب المؤثر في المعلوم كلها هو الله وفيه نظر
ولك ان تجعل اللام في قوله لذاته صلة الثبوت لا للتعليل فيكون التقدير
فانه ثابت لذاته لا لسبب من الاسباب نعم في كونه علمه تعالى لذاته من غير
مدخلية غيره انه تامل لانا لسمع والبصر منه لانكشاف المسموع والمبصر
الا ان يقال انهما ليسا سببين للعلم بالمسموع والمبصر بل سببي تعلق علمه
تعالى تامل فانه دقيق جدا بقي انه يتوقف العلم على حياته ووجوده انتهى
قال العلامة العبادي ولك ان تقول ان الذات الكريمة كافية في ذلك
كما قلت في صفة العلم على ان الوجود عين ذاته لا غيرها على ما سياتي
انتهى قوله الحواس ظواهر الاحاديث كالاحاديث الناهية لداخل المسجد
عن اكل ذي ريح خبيث دالة على ان للملك حواسا قوله السليمة عن الماونة
فانها لا تدرك عليها فاره تصير موجبة للعلم بمعنى اليقين والكلام فيه
ولذا قيد الخبر بالصادق ولا يكفي التقييد اذ لا بد من العلم بالصدق
ايضا وله وجه لاطلاق العقل عن مقابل السلامة وفيه بحث لان
الحواس الماونة والخبر الكاذب يفيدان التصور فلا يصح حصر اسباب العلم
مطلقا في الثلاثة الى اخر ما حرره العصام فراجعه قوله بحكم الاستقرا
قال شيخ الاسلام لا بحكم العقل اذ الحصر ان كان مترددا بين النفي والاثبات
بجزم العقل بمجرد ملاحظة مفهومه بالانحصار فعقلي وان نا ~~خصار~~
سنقرائي فيستند انحصاره الى التتبع والاستقرا سوا كان في الجزئيات
كانحصار اسباب العلم فيما ذكروا الدلالة اللفظية في الثلاثة ام في الاجزا
كانحصار الجسم المركب من اجزائه من العناصر عند القايل بتركيبه منها
واما ما ذكره من الترديد في الاستقرا فهو لبيان توجيه الانحصار في المذكورات
لا لبيان الحصر وبما تقرر علم انه ليس المراد بالاستقرا هنا ما يقابل التمثيل
والقياس اذ هو استدلال باحكام الجزئيات على حكم الكلي لا لبيان الحصر

والمراد بالخارج هنا الخارج عن المشاعر قال بعض الافاضل المقصود من القسمة
تحصيل الاقسام لا تعدية حكمها الى مقسمها فانها انما يتصور بعد تحصيلها ومعرفة
احكامها واعلم ان الاستقرا هنا تتبع العقل لما وجد في الخارج من الاسباب
لا انه يتتبع جميع الاسباب الممكنة عنده وفي اسناد الحكم للاستقرا بحاكم يتتبع
الحجج التي تدل بها الخصوم تشبيها مضمرا في النفس لم يصرح بشي من اركانه
سوى باسم المشبه فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخييلية وهي
اضافة الحكم الذي من خواص المشبه به للاستقرا ثم اشار الى وجه ذلك معبرا
بالضبط اشارة الى انه لتقليل الانتشار ودفعا الى توهم انه حصر عقلي
فقال ووجه الضبط الخ قال مولانا احمد يعني انحصار اسباب العلم
في هذه الثلثة المذكورة حصر استقرائي لا حصر عقلي لان القسم الاخير
مرسل انتهى وبين السيد رحه في حاشيته على شرح المختصر للعضد
وجه ارساله واطال عليه فراجعه قوله من امر خارج من ذات المدرك
الذي هو الشخص لا العقل قوله وان كان الخ غير المدرك قيل خبر بعد خبر
لكان لا صفة آلة كما يتوهم من ظاهره فانهم قوله والا فالعقل يفيد ان العقل
آلة ليس غير المدرك فينبغي ان يترك وصف الآلة بغير المدرك على
ان ما سبق من ان تعريف العلم شامل لادراك الحواس يوجب ان يكون
الحواس مدركة الا ان يجعل تجوزا فتامل عصام قال البردعي وان
لم تكن آلة غير المدرك بل كان آلة ومدركا فالعقل والمدرك في الحقيقة
النفس بمعنى المحسوس على مذهب المتكلمين والعقل آلة على ما يشعر
به تعريف العقل على ما سياتي قوله فان قيل السبب المؤثر الخ اطلاق السبب
على الله تبارك وتعالى يحتاج الى توقيف ولا توقيف فالتعبير به غير حسن
فكان ينبغي ان يقال الموجد للعلوم او الخالق لها وتجوز ذلك قال
شيخ الاسلام في اطلاق لفظ السبب على الله تعالى تجوز على قول الجمهور
ان اسما الله توقيفية اذ لم يرد فيها توقيف وحاصل السوال انه ان اريد
بالسبب السبب الحقيقي لعد شي من الثلاثة سببا او الظاهري فلا وجه

لعدشي من الاولين سببا او المفضي في الجملة فلا وجه لحصر الاسباب في الثلاثة
انتهى قال العصام الاولى ان يقول الواهب للعلوم كلها هو الله تعالى
لان اطلاق السبب المؤثر عليه تعالى يحتاج الى توقيف انتهى اقول اطلاق
الواهب عليه تعالى يحتاج الى توقيف ايضا فتامل قوله من غير تاثير
للحاسة الاولى فيه من غير مدخلية تغييره تعالى اذ لا سبب لغير الله
اي لا سبب سوى الله تعالى ولا توقف في تاثيره تعالى شي كذا قاله
العصام قوله كالنار للاحراق تشبيه لا تمثيل قال البردعي كما ان النار
سبب ظاهر للاحراق المتعلق بالجسم المحرق كذلك العقل سبب ظاهر
للعلم المتعلق بالمعلوم وهذا القدر كاف في تشبيه العقل بالنار قوله
هو العقل لا غير قال العصام فيه ان الظاهر ان العقل بالمعنى المذكور
للنفس كالحرارة للنار فالسبب الظاهري كالنار هو النفس قوله لان
قال شيخ الاسلام راجع الى الحواس قوله وطرق قال شيخ الاسلام راجع
الى الاخبار ففي كلامه لف ونشر مرتب قوله قيل جعل الاخبار طرقا باعتبار
انها بمنزلة الطريق في وصول العلم الينا قوله في الادراك راجع لهما قوله
والسبب المفضي مبتدا ولا ينحصر الخ خبر قوله بطريق جري العادة اي عادة
الله جارية على ان يخلق العلم في العبد عند استعمال العبد بسباب الاسباب
المذكورة وان جاز التخلف عنه لان ذلك الخلق ليس بواجب على الله تعالى
قوله والالة عطف على قوله المدرك وكذلك الطريق قوله مثل الوجدان الذي
نجده بنفوسنا او بالاتها كعلمنا بوجود ذواتنا وخوفنا وغضبنا وغير ذلك
قوله بمعنى ترتيب المبادي اي حركة الذهن نحو المبادي ورجوعها عنها الى المطالب
فلا بد فيه من الحركتين بخلاف الحدس اذ لا حركة فيه اصلا لان الانتقال فيه دفعي
لا تدريجي قوله قلنا هذا قال شيخ الاسلام اي حصر الاسباب في الثلاثة انتهى عدل
من قوله الكمال اي عد الاسباب ثلاثة لما يلزم عليه من الاشكال مع قوله
في المقولة التي بعده وحاصل الجواب اختيار الشق الاخير وبيان وجه الحصر
فتامل قوله على عادة المشايخ اي مشايخ ما وراء النهر وقال البقاعي مشايخ مذهب

المعم وهم الحنفية وقال القيومي مشايخ السنة وينبغي حمله على مقدمهم اي
اخترنا ان المراد السبب المفضي وحصر الشيخ اياه في الثلاثة مع كونه اعم منها
على عادة مشايخ السنة المقتدين في الاقتصار على المقاصد اي الامور المقصودة
لهم قال شيخ الاسلام حاصل الجواب مع الاختيار الشق الاخير وبيان
وجه الانحصار في الثلاثة بما حاصله ان كلا من الحواس والخبر وان كان المدرك
بواسطتهما هو العقل لما اختص بما بين لم توجد في غيره من الاسباب
التي يدرك بواسطتها كالتجربة والحدس وهي في الحس الظهور والعموم في ادراكه
وفي الخبر استفادة معظم المعلومات الدينية منه استحق ان ينفرد قسما
براسه وسببا مستقلا من اسباب العلم للانسان والملك والجن وان ما
ثبت بما سواهما لم يختص بنظر ما اختصا به ولم يتعلق لهم غرض بتفاصيل
نظروا الى ما يرجع اليه وهو العقل فقابلوه بهما في تلك التسمية انتهى قوله
تدقيقا جواب لما قال صلاح الدين الرومي ان تحقيقاتهم تدقيقاتهم المبنية على
اصولهم الفاسدة والا فالمتكلمون احق بالمنة منهم قال شيخ الاسلام
تدقيقاتهم فيما لا يفتقر اليه انتهى قال فرح كمال فعلى هذا كانت نسبة التدقيق
اليهم استهزاء او تحقيرا على ما ذكر في علم البيان قوله فانهم لما الخ جواب سوال
وبيان سببية الاقتصار على الثلاثة قوله لا شك فيها اي في وجودها احترازا
من الحواس الباطنة فانها مشكوك فيها عند المشايخ قوله ولما كان جواب سوال وانما
قال معظم لان حصول بعضها كالتوحيد انما هو بالعقل دون الخبر الصادق
قوله من الخبر الصادق وان كان داخلا في ادراك الحواس لكون طريقه بالسمع
قوله ولما لم يثبت الخ جواب سوال كانه قيل لم ترك المصنف من الاسباب الحواس
الباطنة مع انها من الاسباب اجاب بما ترى قوله الحواس الباطنة هي على ما زعموا
خمس قوله الحس المشترك وهي القوة التي ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة باحدى
الحواس الخمس الظاهرة فتطالعها النفس ثم تدركها الى اخر ما حرر في محلها قوله
وغير ذلك كالخيال والحافظة والمتصرفة قوله ولم يتعلق لهم غرض الخ لان كلا من الحدس
والتجربة والنظر من اثار العقل وليس من الاسباب مستقلة الوجود بخلاف الحواس الظاهرة

فانها مستفيدة الوجود ولم يستقل في الادراك قوله بان لنا جوعا قال شيخ الاسلام
مثل بخمس امثلة اولها للوجدانيات وثانيها للبديهيات وثالثها للحدسيات ورابعها
للتجربيات وخامسها للنظريات الحاصلة بترتيب مقدمات قوله وهو العقل جملة
ونعت مفعول جعلوا ويجوز ان يكون مفعولا لعقل المنفصل فالعقل على الاول
مرفوع وعلى الثاني منصوب قوله بمعنى القوة الحساسة اندفع بها ثلاثة اعتراضات ث
الاول بان حاس فاعل من المزيد اي احس بمعنى ادرك واسم الفاعل من المزيد حاسة
لا يجيء على فاعل بل على زنة المضارع وجه الاندفاع ان حاسة ليس اسم
فاعل بل هو اسم لقوة مخصوصة فلا فرق بين مجرد ومزيد والثاني والثالث
ان الاعضاء والحاسات ليست منحصرة في خمس فاجاب بقوله بمعنى القوة
الحاسة اي التي بها يقع له الاحساس وان لم يكن الادراك حاصلا لا بمعنى
الاعضاء ولا بمعنى الاحساسات والقرينة على عدم ارادة هذين قول المص
خمس قال العصام المراد بالحواس الحواس مطلقا لا الحواس السليمة الى ان
قال بعد كلام طويل والاظهر انها مشتقة من الحس بمعنى العلم فتامل قوله
بمعنى ان العقل يريد تصحيح الحصر في الخمس مع اثبات الفلاسفة خمسا
اخرى وظاهر السوق انه قصد تقييد الخمس بالضرورة قال العصام لكن لا يخفى
انه لا ينفع بل النافع تغيير الموضوع فليصرف عن الظاهر ويحمل على تقييد
الموضوع وقد يقال قد تقرر ان العدد لا يفيد الحصر لكن الظاهر في المقام قصد
الحصر ولا يخفى ان كون تلك الخمس المعاني فصلت ليست بضرورية قوله فلا يتم
دلائلها قال شيخ الاسلام اي لان القول بثبوتها وتعددها مبني على نفي
المختار والموجد لجميع الاشياء ابتداء بالارادة وعلى ان النفس الناطقة والمراد
بها ههنا العقل ليست مدركة للجزئيات كالكليات وان الواحد لا يجوز ان يكون
مصدرا لاثار كثيرة كما ان ذلك مبسوط في قوله مبني قال بعض الفضلاء ليس مبنيا المطولات م
على ذلك بل ارتضاه محققو المتاخرين وكثير من غيرهم قوله الاسلامية
قال العصام والكل باطل في الاسلام ومنهم من قال ليس في الشرع ما يدل
على بطلان تجرد النفس حتى اثبته بعض علماء الشرع ولا يدل على بطلانه عدم ادراك

المادي الا في بعض الاحاديث ان الميت يسمع بكاء اصحابه وهو خبر الاحاد على
انه لو كان مما لا يتم بحسب الشرع كثرت في الروح لما اورده الاصوليون وفيه ان اخبار
الشرع كثرت في الروح يخرج من اعماق البدن فلو لم يكن حالا في البدن لم يتم ذلك
والتجرد لا يحل في المادي واجمعوا على ان الله تعالى يعلم الماديات بخصوصها
مبطل ان النفس تدرك الجزئي المادي نعم ايراد الاصوليين بمعاقبة للفلاسفة
ليس كما ينبغي قوله السمع انما ابتدا بالسمع مع ان اللامسة وهي قوة سارية
في البدن وهو ظاهر الجلد كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة يحتاج اليها الحيوان اكثر مما يحتاج الى البواقي كما تقرر في محله لان
سببية السمع للعلم اكثر من البواقي لانه ما يسمع به في السمعيات والعقليات
لانه يدرك الا بالسمع وبعض مقدمات العقليات ما يدرك وجوده بالسمع
ثم ذكر عقبه بواقي ما يختص بالراس على ترتيب الاعضاء المودعة هي
فيها ثم اتى باللامسة التي انسب بالذائقة منها بغيرها لان الحيوان احوج
اليها بعد اللامسة ويشتركان في قوة عملها على التماس قوله وهي قوة الخ
لا بمعنى السمع الذي هو الاذن ولا بمعنى المصدر الذي هو فعل المتكلم والدليل
عليه هو قول الشارح في تعريفه هي قوة الخ والمراد من فعل المتكلم كونه سامعا
وكونه مبصرا وكونه مذوقا وكونه لامسا قوله في العصب المفروش هي هذا
العصب هو المحتقن اي محبوس كالطبل فاذا وصل الهواء الحامل للصوت الى
تلك العصبة وقرعها حصل الادراك بالقوة المودعة فيها قوله في مقعر
الصماخ اي موخره والصماخ بالسين وبكسر الصاد المهملة واخره خاء
معجمة وهو خرق الاذن ويقال للاذن نفسها اي الصماخ المجعول له قعر
والقعر من الشيء اقصاه فكان هذا العصب مفروش في هذه القعر المجوف
وليس خاصا بقعره وهو من اضافة الصفة الى موصوفها قوله
الاصوات قال شيخ الاسلام الصوت عندنا كيفية تحدث بمحض خلق الله
تعالى من غير تاثير لتموج هواء وقرع او قلع وعند الحكماء ما سلكه
الشارح من انه كيفية في الهوا بسبب تموجه الحاصل بالقرع او القلع بعنف

بشرط صلابة كل من القارع والمقروع او القالع والمقلوع انتهى قال شيخ
يس فالقرع او القلع سبب للتموج اي تموج الهوا وتغيره بحالة شبيهة
بتموج الما فان تموج الما امر يحصل بالتداول بصدم بعد تصادم وسكون
بعد سكون فكذا الحال في هذا التموج قوله بطريق وصول الهوا الخ قال
الفاضل صلاح الدين لا حصر في هذه العبارة لكن الحصر عليه عند البيان
بعيد القصر وكانه لم يلتفت الى محتمل الوجود كما لو فرض بيت لا فرجة له سمع الصوت
من داخله ولا وصل هوا فيه انتهى نقل عن بعض السلف انه كان يسمع اصوات
هذه الاملاك ولا هوا فيها انتهى قال شيخ الاسلام المراد ان الاحساس بالصوت
يتوقف على وصول الهوا الحامل له بتكيفه الى الصماخ لا بمعنى ان هوا واحدا
يتموج ويتكيف بالصوت ويوصله الى السامع بل بمعنى ان ما يجاور ذلك الهوا
المتكيف بتلك الكيفية يتكيف ايضا بنظيرها لا بها لان الاعراض لا تنتقل وهكذا
الى ان يتموج ويتكيف به الهوا الراكد في الصماخ فتدركه السامعة قوله بكيفية
الصوت الاضافة بيانية اي سوا وصل الهوا المتكيف اولا او وصل ما تموج
بمجاورته شيافشيا الى ان يصل الى الصماخ قوله بمعنى ان الله الخ قال البقاعي
هذا شرح لقوله تدرك اي تدرك بها الاصوات على هذه الكيفية من حيث
خلق الله تعالى الادراك وهذا في الحقيقة تصحيح كلام الفلاسفة
ورده الى الصواب وتمشيته على قواعد الاسلام فان ما قبل قوله بمعنى
هو كلامهم ولا شك في صحته اذا حملناه بهذا المعنى وهكذا الحال في جميع
الحواس قوله في النفس بطريق جري العادة عندنا وبطريق الايجاب عند الحكما
لا بمعنى ان الادراك يولد عند الوصول كما هو راي المعتزلة ولا بمعنى انه
علة تامة له كما هو راي الفلاسفة قوله عند ذلك اي عند وصول الهوا
الحامل للصوت الى تلك العصبة قوله والبصر قدمه على الشم لانه يدرك
الاشيا قريبا وبعيدا الاجد بخلافه قوله في العصبتين اي في
ملتقى العصبتين يتلاقيان ثم يفترقان قال البردعي لا يفهم منه التقاطع
وعدمه قال شيخ الاسلام بلا تقاطع بان تتصل العصبة اليمنى الى

العين

العين اليمنى واليسرى الى اليسرى فيكونان كذا لين يجذب احدهما الى جذب
الاخرى قوله يدرك بها الاضوا اي بتلك القوة وفي بعض النسخ بهما قال
الاصفهاني الاضوا جمع ضو واختلفوا في ان الضو جسم او لا فذهب
المحققون الى ان الضو ليس بجسم بل كيفية مبصرة وقيل الاضواء
اجسام شفافة تنفصل من المضي انتهى قال شيخ الاسلام ابصار هذه
المذكورات كغيرها من نحو التفريق والاتصال والاستقامة تدرك
عندنا بمحض خلق الله تعالى وعند الحكما بسبب انطباع صورة وخروج شعاع
وغيرهما كما هو مبسوط في كتبهم والضو واللون معناهما ظاهر والشكل
هيئة احاطة نهاية بالمقدار كما للدائرة او نهايتين كما لنصفها او ثلاث
كما للمثلث الى غير ذلك فالشكل من الكيفيات المختصة بالكميات
لا من الكميات والمقدار كم متصل قار الذات وسياتي بيانه وبيان الحركة
وعدمه وما يشبهه من المبصرات جري على راي الحكما والا فهو على راي المتكلمين
عدم محض قوله وغير ذلك من الظلمة والقرب والبعد والشدة والضعف
والبكا والضحك قوله من مقدم الدماغ وفي بعض النسخ في مقدم الدماغ
قال شيخ الاسلام اي البعض المقدم من بطون الدماغ اي بين الحسين
عند منتهى اصل قصبة الانف وهما مخرشفتان اي مثقبتان انقابا
تشوك من الخرشفة بخا مهملة او خا معجمة وسين معجمة فيهما وهي
الارض الغليظة من الكدان لا يستطاع المشي فيها انما هي كالاضراس
قاله في القاموس واقتصر الجوهري على ذكرها بالحا المهملة انتهى
قال الكمال اي بهما انقاب بينها نواصل تشوك انتهى قال بعض
الفضلا وهو احسن من عبارة شيخ الاسلام لان الانقاب لا تشوك
انتهى قال البقاعي والخرشف بالمعجمتين مع تاخر الشين قريب
من المعنى من ذلك وذلك اشبه شي بما يعرف عند الناس الان بالقصرمل
انتهى مع زيادة يسيرة قوله بحلمتي الى آخره الحلمة راس الثدي وهما حلمتان
كذا في الصحاح بكيفية ذي الرائحة قال شيخ الاسلام اي برائحة ذي رائحة

والهوا المتكيف براحة المسك مثلا بوصلها الي الخيشوم بسبب
مجاورتها له والخيشوم اقصي الانف انتهي مراده بكيفيته هي الرائحة
يعني ان الهوا لان كيفية ذي الرائحة هي الرائحة يعني ان الهوا المجاور لذي الرائحة
كالمسك مثلا يتكيف بكيفيته اي بمثلها لظهور ان الكيفية لا تنتقل عن
محلها ثم يتكيف بها الهوا المجاور لهذا الهوا المذكور وهلم جرا الي ان يتكيف
الهوا المجاور للخيشوم وهذا الطريق هو الحق عند الحكما وابد ذلك في شرح
المواقف بما يطول فراجعه قوله منبثة بنون فموحدة فمثلثة اي منتشرة
انتهي كلام شيخ الاسلام منفعلة من البث من بثه اذا نشره قوله بالمطعوم
متعلق بمخالطة لتضمنها الاختلاط بها لا في اي المفاعلة انما تتعدي باللام
علي المشهور ووصولها بالجر عطف علي المخالطة قوله قوة منبثة قيل غيرهما
في الذوق واللمس ولم يقل مودعة كما قال في غيرهما لانهما لاختصاص
بوضعين مخصوصين كسايرهما لانتشار القوة الذايقة علي جرم اللسان
واللامسة علي جميع البدن تامل انتهي قال شيخ الاسلام فيه تغليب اذ المراد
ما يحس منها لخلاف العظم ونحوه مما لا يحس انتهي قال الكستلي اراد به
جميع ظاهره اي جلده كما صرح به بعضهم واما باطنه ففيه اشيا غير
حاسة كالكبد والريه والطحال والكليتين علي ما صرح به في الكتب
الطبية واعترض عصام الدين علي الشارح بنظير ما مر من انه لا يصدق
علي لامسة عضو عضو بل جز جز من كل عضو مع ان لكل لامسة ولهذا
قيل لامسة الكف اقوي من لامسة سائر الاعضا واوقعه فيه قصد التنبيه
علي عموم اللامسة انتهي واعترضه بعضهم بانا لا نسلم ان لكل عضو عضو
لامسة بل لجميع البدن لامسة عامة متفرقة علي اجزايه ويكون في بعضها
اقوي من بعض تحكم علي انا لو سلمنا ان لكل عضو قوة تختصه به لجميع
التي في كلام الشارح من صيغ العموم وصيغ العموم من باب الكلية لا الكل
تامل لها قوله الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قال شيخ الاسلام
اقتصر علي التصريح بها لانها اصول الكيفيات الملموسة قوله ونحو ذلك قال شيخ الاسلام

كاللين

كاللين والصلابة والنعومة والخشونة والكثافة واللطافة واللزوجة
والهشاشة وهي الارتياح والخفة يقال هشت نفلوت بالكسر اهش هشاشة
اذا خففت اليه وارتحت له قاله الجوهري قوله لا يدرك بها الخ قال شيخ الاسلام
اي لا يقع ذلك عادة بل ولا يجوز عند الحكما ما عندنا والحق جواز وقوعه
عقلا كما ذكره بعد انتهي قوله بل ولا يجوز الخ اي بل لا يجوز ايضا عند المعتزلة
والماتريدي ولابي اسحق الاسفرايني قال العصام اشارة الي ان تقديم
قوله بكل حاسة علي متعلقه اعني قوله توقف للاختصاص ولا يخفي
انه كما يفيد ما ذكره الشارح يفيد انه لا يدرك بدون الحاسة وكانه لم
يتعرض له لانه ليس محل النزاع المبحوث عنه فيما بينهم انتهي والمراد ان
ذلك لا يقع اي اولا وبالذات بحسب ما جرت به العادة الالهية وتجوز
وقوعه خرقا لها كما يدل عليه كلامه الاتي اما بالتبع فيدرك بها ما يدرك
بالاخري واطال عليه الكلام في المواقف وشرحه للسيد ومن اراد الاطلاع
فليراجع قوله معا قال شيخ الاسلام حاصله ان دعواكم انه لا يدرك
بحاسة ما يدرك بالاخري منقوض بالذايقة فانها تدرك حلاوة الشي
وحرارته معا مع ان الحرارة تختص بادراك اللمس وجوابه ظاهر من كلامه
قوله معا اي جميعا لكن قال العصام لا حاجة الي ذكر ادراك الحلاوة في
ذلك بل يكفي ان يقال اليست الذايقة تدرك حرارة المطعوم انتهي
والهمزة في اليست للانكار باعتبار النفي وهو بمعنى ليس او للتقرير اي
تقرير المخاطب بما يعرفه وهو هنا للنفي ولذا صرح به في قوله قلنا لا
قوله والخبر الصادق لما فرغ من مباحث الحواس شرع في مباحث الخبر
الصادق ولم يكتف بعد الحواس عن حد الخبر مع كونه مسموعا لان السبب
عن السمع غير السبب عن الخبر اذ الاول العلم بالمسموع او وجود محله
والثاني العلم بمدلول المسموع ولا تلازم فلو عنا باحد السببين عن الاخر
فقال والخبر الصادق اي المقطوع بصدقه بقرينة حصره في النوعين اذ المخبر
بهما هو المقطوع بصدقه لا مطلق المطابق للواقع لصدقه علي خبر الاحاد



اذ قد يكون صادقا في الواقع قال شيخ الاسلام اي وان لم يطابق
الاعتقاد هذا تفسير للصادق لا للخبر ولهذا وانما اقتصر على
تفسيره بذلك نظرا للقرينة ان المقام فيما يفيد العلم وقول
البدر الغزي المراد بالصادق المعلوم صدقه ومطابقته لانه انما يفيد
العلم بمضمونه لمن علم صدقه وسبب العلم بصدقه شيئان تواتره
وكونه خبر نبي مؤيد بالمعجزة فلذا قال المص على نوعين فيه انه يفيد
ان حصول العلم بمضمونه يتوقف على العلم بكونه متواترا او العلم بصدقه
وهو ممنوع بل يكفي في حصول العلم بمضمونه ذات تواتره في الواقع كما سيتضح
ثم ان وصف الخبر بالمطابقة للواقع باعتبار اشتماله على الحكم المطابق
حقيقة قوله فان الخبر صادقا ادرجه للتعليل اي لتعليل صحة وصف الخبر
بالصادق فان الذي يوصف بالصادق ليس هو الخبر بل الحكم والنسبة
المشتمل الخبر عليها فليتامل وانما لم يفسر الخبر الصادق بالمطابق الخ فيما مر
وهو قوله واسباب العلم ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق مع تقدم
ذلك على هذا الخ لان ذلك تعداد للاسباب اجمالا فلا يناسبه ذلك كما لا يخفى
بل يناسب التفصيل ومثل ذلك ايضا ما وقع في قوله والعلم بها متحقق
وقوله بعد واسباب العلم حيث لم يفسر العلم اولا وفسره ثانيا فافهم
كلام قال الخيالي وبعد جمع اي مركب تام فلا نقض بمثل زيد الفاضل
انتهى واعترض الفاضل ابن كمال باشا على الفاضل الخيالي في زيادة تام
وقال ان عبارة الشارح لا تحتاج الى تلك الزيادة ولا يرد عليها نحو زيد الفاضل
لان قوله تطابقه اولا تطابقه معناه تقصد مطابقته اولا تقصد ونحو زيد الفاضل
لم تقصد منه المطابقة فان قصدت كان اريد الحصر او التعيين صار مما نحن فيه ولا يرد
والكمال تبع الخيالي ايضا في التقييد المذكور وفيه ما في كلام الخيالي فان الطبلاوي
قد يقال لا يتوجه عليهما اعتراض لان زيادتهم التام ليست للايراد بدليل قولهم
فلا نقض بل انما اخذوها من قوله تطابقه الذي مراده به تقصد او لا تقصد بدليل
تعبيره بذلك في شرح التلخيص فلو لم يكن مراده ذلك لم يوجد ذلك من عبارة

قوله

قوله يكون لنسبته خارج وهو المسمى بالنسبة الخارجية والمراد به ما يتحقق
في احد الازمنة الثلاثة بدون ذلك الكلام المشتمل على النسبة مع قطع النظر
عن تعقل المتكلم معنى الكلام وتلفظه به سوي قال شيخ الاسلام اي خارج
عن مفهوم الكلام سواء كان تحققه في النفس كما في الاخبار عما في النفس ام خارجا
عنها كما في الاخبار عما في الاعيان بخلاف الانشاء ليس له خارج بهذا المعنى
لان مضمونه كطلب الفعل انما يحصل بلفظه كلفظ الامر وان كان تعقله
قبل التلفظ به قوله تطابقه تلك النسبة قال البردعي اي له نسبة اخرى في
الخارج واذا طابقت النسبة المعقولة النسبة الخارجية فهو الصادق
والا فهو الكاذب قال صلاح الدين والمراد بالنسبة الوقوع واللاوقوع
اي يكون لنسبته الذهنية نسبة خارجية محققة او مقدرة ومعنى النسبة
الخارجية ان يقع الخارج ظرفا لنفس النسبة لا لوجودها فلا يرد ان
النسبة من الامور الاعتبارية يمتنع وجودها في الخارج قوله فالصدق
والكذب اي اللذان تضمنهما قولنا الصادق والكاذب قوله على هذا اي بناء على
تفسيرها بما ذكر قوله من اوصاف الخبر قال البردعي واحواله الذاتية
باعتبار ذاته او باعتبار جزئه المساوي له لان اوصاف المخبر واحواله
الذاتية له فلا يوصف بشيء منها الخبر الا على طريقة صفة جرت على
غير من هي له فالخبر ليس بصادق ولا كاذب بذاته بل هو صادق
او كاذب خبره قوله وقد يقالان اي الصدق والكذب قوله بمعنى الاخبار
عن الشيء قال شيخ الاسلام اي عن الموضوع وقد استبعد السيد في
شرح المفتاح حمله على النسبة فقال الاخبار اي الكشف وهذا يجري
بمعنى تصديق المتكلم اخباره وكشفه عن الشيء الذي هو المسند اليه على الوجه
الذي هو في نفسه متلبس به من ثبوت المسند اليه او انتفائه عنه وتكذيبه كشفه
عن اخباره عن الشيء لا على ما هو به وحمل الشارح على النسبة اي الاخبار
عنها على الوجه الذي هي متلبسة به من الثبوت والانتفاء بعيد بحسب اللفظ
لان المتعارف في الاستعمال اخبرته عن زيد مثلا لا اخبرته عن نسبة القيام اليه انتهى

قال العصام وما ذكره من وجه البعد بهونه ان النسبة مخبر عنها عند تفصيل
معنى الحكم اي ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة انتهى قال العزمي قد يتوهم
ان تعريفهما بما ذكر مشتمل على الدور لان الاخبار هو الاتيان بالخبر والخبر
كلام يحتمل الصدق والكذب فيدفع بان المعرف هنا صدق المتكلم مثلا
وهو ان يتوقف على الخبر للتوقف على صدق الكلام ولو سلم ان ما هو صفة
المتكلم راجع الى صفة الكلام بناء على ان قولنا متكلم صادق معناه كلامه صادق
كلامه منع توقف تصور الاخبار على ما ذكر لجواز اعتباره وملاحظته
بما ذكر في الشرح انتهى قال السيد ههنا سؤال مشهور وهو ان تعريف الخبر
باحتمال الصدق والكذب يستلزم الدور لان الصدق مطابقة الخبر للواقع
والكذب عدم مطابقته له والجواب ان ذلك انما يرد على من فسر الصدق
والكذب بما ذكرتم واما اذا فسر الصدق بمطابقة النسبة الايقاعية
والانتزاعية للواقع والكذب بعدم مطابقته للواقع فلا دور اصلا انتهى
على ما اي وجه هو اي الشيء متلبس به قال شيخ الاسلام اي بذلك الوجه
المعنى الاخبار عن الموضوع على وجه هو ثبوت المحمول له او انتفاؤه عنه
اي الاعلام تفسير لقوله الاخبار عن الشيء الخ قيل يشير الى ان المراد
بالنسبة ويقول على ما هو به كيفية تلك النسبة من الايجاب والسلب لكن المتعارف التي هو
ان المدخول عن في صلة الاخبار هو الموضوع فيجب ان يراد هو ويحمل ما بعده
على المحمول فيكون من صفات الخبر اولا وبالذات كما مر في كونهما صفتين
للخبر ومن ههنا قال شيخ الاسلام اي من اجل ان الصدق يوصف به كل من الخبر
والمخبر يقع الى اخره قال البردعي اي من مقام كون الصدق والكذب صفتين
تارة للخبر وتارة للمخبر يقع الخ الخبر الصادق بالوصف كما في هذا الكتاب
بناء على المعنى الاول بالاضافة قال شيخ الاسلام وهو في الاول مجاز وفي الثاني
حقيقة انتهى قوله مجاز باعتبار الاصل وقوله حقيقة اي باعتبار الان والمراد به
حقيقة عرفية قال بعض الافاضل لان وصف اخبار الخبر بالصدق مجاز عن
وصف ذلك الخبر نفسه به لان الاخبار الذي هو فعل من الافعال لا يصدق الا بصدق

من اخبر

من اخبر بان يكون حاكيا ما في نفسه من نسبة القيام الى زيد مثلا مع مطابقة تلك
النسبة للخارج رح تصدق المخبر بمعنى لعبارته واعلامه عن الشيء بما هو عليه
وكذبه بمعنى اخباره عن الشيء بما ليس هو عليه وبهذا ظهر ان صدق الخبر غير صدق
الخبر وقد اشار الشارح رح بما قرره الى انه لا حاجة الى جعل الخبر الصادق من قبيل
الاضافة البيانية والى جعل الخبر الصادق بمعنى الخبر الصادق مخبره
سمي اي الخبر بذلك اي بالمتواتر لما انه قال البردعي فيه وجه اي لما ثبت من
انه او لما هو انه او لانه لا يقع الى اخره انه لا يحصل في الخارج دفعة قال شيخ الاسلام
بل باخبار متتابعة يتخلل بينهما فترات غالبا والذي يقع دفعة انما هو العلم الحاصل
بذلك انتهى وهي حال من الضمير في يقع اي ذا دفعة اذ لا بد من صدق الحال في الجملة
على صاحبها ومعنى الدفعة المرة الواحدة وفيه اشارة الى ان معنى التواتر لغة التتابع
في القاموس التواتر التتابع او مع فترات انتهى ماخوذ من الوتر يقال واترت
الكتب فتواترت اي جاءت بعضها في اثر بعض من غير انقطاع وانفعال ومنه قوله تعالى
ثم ارسلنا رسلنا تترى اصله وترى قلبت الواو تاء اي تترى اي واحدا عقب واحد
او متواترين وهذا يعني التواتر بحسب الاصل وقد نقل في الاصطلاح الى المعنى الاعم
فلا يخرج عنه ما اذا اخبر جماعة عن شيء اولا وثانيا او اكثر عن مسلم وهكذا الى ان يبلغ
المخبرون الجمع الاتي ولوقوع التراخي في الاخبار وقال العصام ان اراد انه لا يقع
ذات المتواتر دفعة فهو غير صحيح لانه يقع باخبار كل واحد وان اريد لا يقع الخبر
المتصف بالتواتر دفعة فمسلم لكن في قوله بل يقع على التعاقب والتوالي نظر لانه
الحاصل على التعاقب ذات الخبر بل يقع على التعاقب والتوالي قال العصام
لما انه لا يمكن ان يسمع الخبر دفعة من جمع كثير فمنع عدم ونفي عدم دفعة ودفعه بان
وجه التسمية مبني على غالب ما يقع مما لا يمكن نعم يتجه انه لا موجب لوقوعه على التوالي
لتمكن بين كل خبر الى خبر تراخ ممتد ودفعه بان التسمية مبني على الغالب
ولو اكتفى بقوله على التعاقب لم يتجه شيء انتهى ولا يخفى ان قوله لا يمكن ان يسمع الخبر
بل الظاهر دفعة فضلا عن امكانه وان قوله لم يتجه شيء نقضاه انه مع التراخي يسمى تعاقبا
وفيه شيء ثم رايت البخاري قال لما كان التعاقب مشعرا بالعدية بقيد الاتصال

كما هو مفهوم تخريج المعية والانفصال شرع بقوله والتوالي وهو في الاصل
الاتي بعد من غير تراخ وفيه ان قوله كما هو مفهوم يخالف ظاهر قوله اسم
مشعر والوجه ان يكون التعاقب يعني التوالي تكرارا في عطفه عليه والقول بان ذلك
مشعر بحذوف هذا بتسليمه لا يترتب عليهما قصد في المقام وقد بين الغزي كلام الشارح
بقوله لان العادة قاضية بانه لا يقع دفعة بل وقوع الاخبار مترتبة متتابعة
يتخلل بينها فترات في اغلب الاحوال وذلك هو المراد بالتوالي هنا اذ التوالي في
كل شي بحسبه فلا يخالف بين ما في الشرح و ما قيل من ان التوالي لغة تتابع امور
واحدا بعد واحد بفترة بينهما كما توهم ذلك انتهى كما قالوا في التعقيب في نحو
تزوج هند فولدت وهو الخبر الثابت اي الواقع على السنة جمع لسان
وكان على وزن جمع القلة اذ لا جمع كثرة للسان قوم قال العصام والقوم
لغة مخصوص بالرجال وقد تاكد بالضمير المذكر وهو تواطؤهم ولعله
على سبيل التغليب ولم تشترط الذكورة انتهى وما رجاه هو المقرر في محله
وعلم ما قرر انه ليس المراد الثابت مضمونه وقد قوله كانه احتراز بالتعبير
به عن الخبر الجاري على قوم كذلك مع رجوع بعضهم فانه ليس بثابت على
السنتهم لا يتصور تواطؤهم قال الفاضل بضم اوله مبنيا للمفعول
اي يتعقل وهو من التعقل المتعدي تقول تصورته التي فهو متصور اي حصلت
له صورة في عقلي اعم من ان يكون له صورة موجودة في الخارج اولا كما اذا تصورنا
جبلا من ياقوت وبحرا من زيبق وطايرا من زبرجد فتصورنا له انما يدل على امكانه
واما يتصور بالفتح مبنيا للفاعل فمعناه يتحقق ويوجد ويتكون وهو من الفاعل
تقول تصورت الشي اي تحققت صورته في الخارج وكانت القضية على هذا فعلية
وعلى الاول ممكنة فهذه احص لان كل ما وجد فهو ممكن وليس كل ما امكن وجد
هذا عند الايجاب واما عند السلب فينعكس الامر فيصير لا يتصور بالضم احص من لا يتصور
بالفتح لان الذي بالضم نقيض الاعم وهو احص من نقيض الاخص فلا شي مما لا يتصور
العقل يكون بحيث ما لم يتصوره بالفتح فانه قد يتصوره العقل كجبل من ياقوت
فلو كان الفعل هنا بالفتح لكان المعنى انه لم يوجد تواطؤهم على الكذب وقد ربما يكون

ذلك بحيث

بيان
متتابعة

ذلك بحيث يجوزه العقل فان العقل يتعقل الاشيا الكاذبة اذا كانت ممكنة واذا
امكن تجويز العقل لذلك لم يفد الخبر العلم واعلم انه متى كان منفيا وجاز
بناؤه للمفعول جاز بناؤه للفاعل على الحقيقة بضعف من غير عكس وذلك ان
الامكان اذا نفي فقد نفي الوجود ولا استلزام نفي الاعم نفي الاخص من غير عكس
انتهى وقد اشار الغزي الى نفي رده فقال هو بفتح اليا اي لا يتصور العقل وقوع
توافقهم اي لا يجوز ذلك بمعنى انه حاكم بامتناعه لا لذاته بل لما تقرر عنده من شاهد
العادة الناطق باستحالته بها وفيه اشارة الى ان منشا عدم التجويز هو كثرتهم بلا
نقص خبر الواحد المفيد للعلم بقرينة خارجية هذا وقد ضبط بعضهم الفعل
السابق بالضم وفسره بالتعقل وقال ان ضبط بالفتح يصير المعنى انه لم يوجد
تواطؤهم وقد ربما يكون بحيث يجوز العقل وعلى عنده فلا يفيد الخبر للعلم
لمكان ذلك التجويز وانت خبير بما سبق بما فيه من السقوط اي لا يجوز العقل ولما
كان التصور مشتركا بين حصول الصورة التي عند العقل كان معه حكم
ام لا وبين التجويز العقلي وهو الحكم بالجواز والامكان وهذا هو المراد فسره الشارح
بقوله لا يجوز في عادة قال العصام قد اشار الشارح الى ان المراد بالتصور التجويز
دفعا لما يتجه من انه لا حجر في التصور فانه يتعلق بكل شي وكان وضع التصور موضع
التجويز مبالغة في نفي التجويز حتى خرج عن سعة التصور الذي لا يخرج عنها شي
توافقهم اي لا قصدا بطريق التواضع ولا على سبيل الاتفاق على الكذب
على بمعنى في كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة وفيه اشارة الى ان شرط المتواتر
عددا شانهم هذا الا ان لا يحصرهم عدد ولا يحويهم بلد كما ذهب اليه جماعة ولا اختلاف
دينهم ونسبهم ووطنهم كما اشترط طايفة ولا وجود المعصوم فيهم كما اوجبه
الشيعة ولا اسلامهم وعدالتهم كما قال به جمع ولا عبرة فيه ايضا بعدد معين
وقد زاد في الطوالع قيدين احدهما ان يكون الخبر عن محسوس وثانيهما ان لا يكون
ذلك المحسوس ممتنعا وهما زايدان كيف والخبر عن المعقول لا يكون بحيث يمتنع
تواطؤهم على الكذب ولذا لا يفيد التواتر في المعقول وكذا الخبر عن الممتنع قال
العصام ويرد على التعريف الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب

اذا اخبر كل منهم رجلا اخر ولا بد لاخراجه من تقييد الحد بالوصول اي واحد ... ومصداق
يومئذ معفعال قال شيخ الاسلام وهو من صيغ الالة اطلق هنا على الدليل مجازا اي ودليل
صدق المتواتر هو تنوع الخ وهو في الاصل مفعال اسم الة الصدق اطلق هنا على الدليل
مجازا اي ودليله او هو بمعنى اسم الفاعل اي الذي يصدقه ويدل على صدقه او الذي يبين صدقه
اي على ان اداه اي انطباقه عليها قال الغزي والصواب ان يقال في تفسير قوله
ومصداقه اي ما يصدقه ويقتضي كونه متواترا هو تنوع الخ لكن وقوع العلم بلا شبهة
ليس دليلا على بلوغ حد التواتر كما زعم الخيالي بل كل منهما متساويان في المعرفة لما
على ما لا يخفى ... وقوع العلم من غير شبهة قال الكمال هذه العبارة تفيد تقرير القلب
للرد على القائلين بان مصداقه كون المخبرين عددا مخصوصا قال الفاضل الشيخ احمد
ابن قاسم وهو يتوقف على ان القائل بالعدد المخصوص يدعي انه يستلزم العلم مع انه يحتمل
ان مراده ان ذلك العدد اقل ما يحصل به العلم وقد لا يحصل به وقوله من غير شبهة تأكيد
اذ العلم المراد هنا هو الاعتقاد الجازم الثابت الذي لا يقبل الزوال بتشكيك المشكك
لا يكون مع شبهة وللعصام هنا كلام نفيس فراجعه قال شيخ الاسلام وقوع العلم
به اي بالمتواتر لسامعه منه اي من المتواتر لا من غيره من عدد مخصوص كعشرة واثني عشر
وغير ذلك مما شرطه بعضهم والمراد ادراك ذلك العلم من ذلك الخبر اي حصوله منه يدل
على صدق اسم المتواتر عليه فذلك العلم متوقف من حيث حصوله على ذات الخبر المتواتر
والعلم بكونه متواترا يتوقف على ذلك العلم من حيث ادراكه كالعالم مع الصانع
والعلم بحدوثه دليل على وجود الصانع فاندفع لاختلاف الجهة ما قيل من ان
العلم مستفاد من المتواتر فاثبات التواتر موجب للعلم به دور انتهى مع زيادة ايضاح
... بالضرورة متعلق بوجب اي مثبت مفيد للعلم الضروري بطريق العادة
لا بطريق العقلي والتأثير كما هو مذهب المعتزلة ولا بطريق الاعداد كما هو مذهب
الفلاسفة قال شيخ الاسلام هذه الضرورة جهة لكون المتواتر موجبا للعلم الحاصل
به اما كون ذلك العلم ضروريا فانما يثبت بالنظر كما سيأتي ... والاول اقرب
اي معنى لانه اعم فائدة اذ يصير التمثيل على الاول باعتبارين وعلى الثاني باعتبار واحد
وان كان ابعد اي لفظا قال شيخ الاسلام وانما كان اقرب معنى لانه مع اشتماله

نحتمل

٣٧

مشتمل على مثالين بخلاف الثاني قال الكستلي اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه ذكر هذا القيد
اي الذي هو المعطوف على ذلك المقدر يكون حشوا بل مفسد لاشعاره بان العلم
بالملوك الماضية في الازمنة الخالية في البلدان الغير النائية ليس بالتواتر انتهى قال ابن قاسم
وفيه انه لو اعتبر مثل هذا ورد على قيدي الخالية والماضية لاشعارهما بان العلم بالملوك
الموجودة في الازمنة الحاضرة لا يكون متواترا وفيه انه لا يضره ذلك في مراده وقد وافق
القيومي ما قاله الكستلي فقال وجه قربه ان مثالين اولى من مثال ولانه يستغني عن لفظ
النائية حج لان العلم بالملوك الخالية في البلدان القريبة حاصل ايضا فلا فائدة في القيد انتهى
وقال بعض الافاضل لك منع بان الفائدة فيه دفع توهم اشتراط القرب لان الاطلاع
على ما في القريبة اقوى والاحاطة به اتم فلينا مل قال العصام والاحتمال الثاني في غاية
البعد قاله وكيف لا يكفي في التمثيل العلم بالملوك الماضية في الازمنة الماضية كما يكفي العلم
بالملوك في البلدان النائية فلا حاجة الى تقييد الملوك بالقيدين على انه يلزم استعمال
اداة الظرف في المعنيين في اطلاق واحد لان كلمة في مشتركة بين ظرفية المكان والزمان
فلا يستعمل في اطلاق واحد فيهما خلافا لمن يقال نمت في الليل والبيت انتهى ... فههنا
اي في مقام ان الخبر المتواتر يوجب العلم ... وذلك اي ايجاب المتواتر للعلم ضروري
ودليل هذين معا فانا نجد الخ ... وانه ليس الا الخ قال شيخ الاسلام فلا ينبغي ان عطف
على العلم والاوجه كسرها على الاستئناف ويؤيده قوله في التلويح وما ذاك
الا بالاخبار قال الغزي الاجود كسر الهمزة اي على الاستئناف وبه يشعر قوله
في التلويح وما ذاك الا بالاخبار ووافقه على هذا شيخ الاسلام وقال جمع كالعصام
بفتحها عطف على العلم فهو في حيز الوجدان اي نجد من انفسنا ان ذلك ليس الا بالاخبار
قال العصام وقوله فههنا الخ يدل على ان عبارته السابقة معروفة عن مقتضاها
وهو ان كونه موجبا للعلم الضروري ضروري الى ان المقصود ان ايجابه للعلم ضروري
واما كون ذلك العلم ضروريا فبالاستدلال انتهى اي فلا يرد ما قيل الاستدلال على كون
العلم الحاصل بالمتواتر ضروريا ينافي كونه ضروريا اذ الضروري هو الذي لا يتوقف على
الاستدلال وحاصل الجواب ان المدعي انه ضروري ذات العلم واما العلم بانصافه
بكونه ضروريا فهو نظري فيتوقف على الاستدلال فلا منافاة ... وذلك اي العلم الحاصل الخ

قال الكمال وذلك اي ايجاب العلم معلوم لنا بالضرورة وهي الوجدان كما ذكره اي لا
بالنظر والاستدلال قوله يحصل للمستدل مع عدم احتياجه الي دليل بان يقال هذا
خبر متواتر والخبر المتواتر موجب للعلم الضروري اي فهذا موجب للعلم الضروري قوله
وغيره اي وغير المستدل اي فلو توقف علي النظر وان يكن ترتيبه بان يقال هذا خبر
قوم لا يتصور تواطؤهم علي الكذب وكل خبر شانه هذا فهو صادق قوله بطريق الاكتساب
اي في التصورات قوله وترتيب المقدمات اي في التصديقات قوله واما خبر
النصاري الخ قال شيخ الاسلام جواب ما يقال كيف قلتم ان المتواتر يفيد العلم
مع ان اخبار اليهود والنصاري بما ذكر متواتر مع انه لم يفد العلم انتهي قال
العصام والمراد بخبر اليهود المذكور خبرهم بانه قال موسي بتابيد دينه علي ما في
خلاصة الطيبي حتي يكون نحو مرجع خبرهم السمع والا فتابيد دين موسي ليس
حسا حتي يجري فيه التواتر وتقرير الايراد انه لو كان المتواتر يفيد العلم لافاد خبر
النصاري بقتل عيسي وخبر اليهود بتابيد دين موسي العلم بقتل عيسي وتابيد
شريعة موسي اذ كل من الخبرين خبر جمع لا يتصور تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم
وهكذا والمتواتر لا يشترط في حصول العلم به الاسلام كما لا يشترط فيه البلوغ
ولا العدالة واللازم وهو افادة العلم بذلك باطل لمعارضة القاطع كالقرآن
في قوله تعالي وما قتلوه يقينا وقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وقوله ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد ومعجزات الانبياء فالملزوم وهو افادة
المتواتر العلم مثله فاجاب بقوله فتواتره ممنوع قوله بقتل عيسي اي خبر النصاري
بقتل عيسي بناء علي ان المصدر مضاف الي المفعول وترك فاعله والدليل عليه تصريح
الشارح في التلويح حيث قال فيه اما مثل خبر اليهود بقتل عيسي وتابيد دين موسي
فلا نسلم تواتره وحصول شرائطه في كل عهد انتهي ولا منافاة بينه وبين ما في شرح
العقائد من اسناد الاخبار بقتل عيسي الي النصاري لان كلا من الفريقين قد اخبر
بذلك وان كان مستند اخبار النصاري هو اخبار اليهود قوله فتواتره ممنوع وتقريره
انه يشترط في افادة المتواتر العلم ان يوجد في الطبقات عدد لا يتصور تواطؤهم
علي الكذب ويشترط في الطبقة الاولي ايضا الاستناد في الاخبار احساسا اما بالمعاينة

والمشاهدة

والمشاهدة او بالسماع وقد فقد هذان الشرطان كما نقله اهل العلم بالاخبار في الطبقة الاولي
المخبرة عن قتل عيسي اما انتفا الشرط الاول فلان عدد النصاري المخبرين عن قتل
عيسي لم يبلغ حد التواتر فيها ولا في الوسطي واما انتفا الشرط الثاني فلانهم لم يروا قتل
رؤية صادقة بل نظروا اليه من بعد مصلوبا فشبه لهم كذا عبر به الكستلي والمراد نظروا اليه
بحسب زعمهم وباعتبار النظر للتشبيه والا فهو لم يقتل وانما صلب من القي شبهه عليه علي خلاف
في ذلك ايضا وقد فقد شرط التواتر في اخبار اليهود ايضا وذلك ان افتراهم اباه
ان كان بعد واقعة بخت نصر فواضح انتفا تواتره لما علمت من ان شرط المتواتر تحقيق
تقريره في سائر الطبقات وان يكون في الاصل عن محسوس وقد انتفي ذلك هنا
علي هذا التقدير وان كان قبلها فقد قتل بخت نصر اليهود من مشارق الارض
ومغاربها فلم يترك الا الاطفال فانتفي عدد التواتر منهم قال العصام لانه وان كثر
المخبرون في زمان لكن لم يعلم كثرة المشاهدين لقتله والسامعين للتابيد علي انه شاع
الكذب فيما بينهم الي ان ضيعوا كتاب الله بالتحريف وبلت معجزات عيسي ومحمد عليهما
خبرهم احاد كذب قوله فان قيل خبر كل الخ قيل هذا السوال وارد علي قوله موجب
للعلم الضروري قوله وايضا وجه اخر قوله لانه نفس الاحاد لان المجموع مركب من هذه الاحاد
قوله قلنا ربما الخ قال محي الدين ينبغي ان يكون المدعي في هذا المقام هو الموجبة الجزئية اي
بعض الاخبار المتواترة يفيد اليقين والا فلا يناسب قوله ربما الخ اذ ربما لا يكون كذلك
انتهي قال العزمي حاصل الجواب ان يقال لا نسلم ان ضم الظن الي الظن لا يفيد
اليقين ولا نسلم ايضا جواز كذب كل واحد من الاحاد يوجب جواز كذب المجموع
من حيث هو فانه يجوز ان يكون مع اجتماع الاحاد شي لا يكون مع انفراد الاحاد
كالحبل الخ قوله كقوة الحبل هذا سند المنع او نقض اجمالي بعد التفصيل فان
كل واحدة منها يحصل للمجموع قوة لا تكون لكل واحدة منها قوله من الشعرات
قال في التلويح وكالعسكر الذي يفتح البلاد قوله فان قيل هذا السوال علي قوله
ان العلم الحاصل به ضروري قوله لا تقع فيها التفاوت وههنا التفاوت واقع فلو
يكون ضروريا ولان الدليل التفاوت دليل الاحتمال والاشتباه وهو ينافي الضرورة
قال شيخ الاسلام حاصل هذا القيل ايرادان علي قوله وايضا جواز كذب كل واحد

واردة

ان حاصل الاول الاستدلال علي ان العلم الحاصل عن المتواتر غير ضروري بانتفا لازم
الضروري وهو عدم التفاوت لثبوت نقيض ذلك اللازم وهو التفاوت وحاصل
الثاني الاستدلال علي انه غير ضروري بانتفا لازم اخر للضروري وهو عدم الاختلاف
فيه لثبوت نقيضه وهو الاختلاف وحاصل الجواب منع اللزوم فيهما قوله ونحن
نجد هذا ناظر الي قوله لا يقع فيها التفاوت قوله والمتواتر هذا ناظر الي قوله ولا
الاختلاف قيل الواو للحال في الموضعين اي والحال نحن نجد الخ ونحن نجد المتواتر الخ قوله والحال
كالسمنية بضم السين وفتح الميم مخففة قال شيخ الاسلام قوم من فلاسفة الهند
قايلون بالتناسخ قايلون منسوبون الي صنم يعبدونه قيل اسمه سومنان وقيل
سمن وقيل سمنان قال في الانوار في باب النكاح واهل التناسخ الذين يزعمون
ان الارواح تنتقل في الاجساد ويكون حسابها وعقابها في قوالب سوي القوالب
التي اطاعت فيها او عصت وقال قبل هذا والسمنية القايلون بقدم العالم وبابطال
النظر والاستدلال والبراهمة الذين انكروا الانبيا والشرايع وانفوا التكليف من جهة
خواطر العقول وهم يواذع البهايم واطال فيه قال شيخ الاسلام والبراهمة منسوبون
الي صنم اسمه برهم وقيل الي برهام رجل من حكمايهم قوله قلنا هذا اي عدم التفاوت
في الضروريات وعدم وقوع الاختلاف فيها ممنوع الخ قوله في الالف والعادة الخ الفاظ
مترادفة كذا قيل فان قولنا الواحد نصف الاثنين ينتفي كثرة الاستعمال عند نافي وجود
الكند ولا ينافي التفاوت بينهما قوله وقد يختلف فيه اي الضروري مكابرة وعناد ا
المكابرة هي المنازعة في المسيلة لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم واظهار الفضل
والعناد هو المنازعة فيها مع عدم العلم بكلامه وكلام صاحبه دفعا لالزام الخصم
عن نفسه قوله خبر الرسول بان هذا واجب او مندوب او حرام او مكروه او مباح فهي
في حكم خبر الرسول وتعيين الاقسام اجدر بالضبط قال العصام اي الخبر في امر ن
الدين ولذا قال انتم اعلم بامر دنياكم ويخالفه ذي اليدين حيث قال في جوابه قول ذي د نياكم
اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت كل ذلك لم يكن قايلا بعض ذلك كان وصدقه
صلي الله عليه وسلم واصلح صلاته وادي ما ترك منها سهوا فلا بد في قول الشارح
فيما بعد كان صادقا فيما اتي به من الاحكام تنبيه علي هذا القيد قوله المويد قال العصام

اما

اما اسم فاعل او مفعول قوله اي الثابت قال محي الدين اي حاصل هذا القول لا تفسير
قوله المويد قوله انسان الخ لو قال رجل بعثه الله لكان اولي قال القرمي وفايدة تقييده
بالانسان ان الرسول لا يكون الا بشرا فخرج الملك وغيره وان الرسول المبعوث
الي الجن ليس الا انسانا وباقي القيود ظاهر انتهي قال العصام والاطلاقات الواقعة
في الملك في القران وغيره اطلاق لغوي قوله للخلق اي المخلوق من الانس والجن اجماعا
وغيرهم علي المعتمد قال شيخ الاسلام كلامه هنا وفي شرح المقاصد يقتضي ان المشهور
تساوي الرسول والنبي والمشهور ان النبي اعم من الرسول لانه انسان اوحي اليه
بشرع وان لم يومر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا قوله وقد يشترط فيه
الكتاب قال صلاح الدين اشار بكلمة قد الي ان المراد بالرسول هنا النبي مطلقا
وهو المويد بالمعجزة كما يدل عليه اطلاق المتن اذ لو اريد به من له كتاب يخرج خبر
من لا كتاب له من اسباب العلم وهو باطل قال شيخ الاسلام اعترض بان الرسل
ثلثمائة وثلثة عشر والكتب مائة واربعة فلا يصح ذلك الاشتراط واجيب بان
الانزال عليه ليس بشرط بل ان يكون هو مامورا باتباع كتاب وكل من القولين
اللذين ذكرهما الشارح مقابل للمشهور السابق ثم انحصار الخبر الصادق في النوعين المذكورين
علي القول بتساوي الرسول والنبي كما جري عليه الشارح ظاهر واما علي المشهور فلا يظهر
الا ان عبر بدل الرسول بالنبي قوله والمعجزة امر خارق الخ قال شيخ الاسلام المعجزة
ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وتشمل الامر الفعلي كانفجار الما من بين الاصابع
والعدمي كعدم احراق النار لابراهيم عليه الصلوة والسلام ومن اقتصر علي الفعلي
جعل المعجزة هنا كون النار بردا وسلاما او بقا الجسم علي ما كان عليه من غير احتراق
قال العصام احترز بخارق عن ترتيب المقدمات المنتجة لدعوي الرسالة فانه امر
قصد به اظهار صدق من ادعي الرسالة لكن ليس بخارق للعادة قوله قصد به
اظهار صدق من ادعي قال العصام الاولي اريد به لان المريد هو الله تعالي
وفي صحة اطلاق القصد علي ارادته تامل فالقصد مقصور علي النبي ولو عبر بازيد
يشمل النبي والباري تعالي تامل قال شيخ الاسلام افاد به انه ليس كل خارق دليلا
علي الصدق كاحيا الدجال للميت وخرج به الارهاص وهو ما ظهر علي يد النبي قبل

البعثة تأسيسا القاعدة البعثة يقال ارهصت الحايط اي اسسته وقويته
قال العصام والارهاص بنا البيت فكانه اثبات النبوة وكرامة الولي
اذ لا يقصد بها التصديق وان لزم في الكرامة فليستا معجزتين حقيقة وانما عدهما
القوم من المعجزات على سبيل التشبيه والتغليب واطلاق العام وتسليم الجحود لادر
دخولها لعدم قصد اظهار الصدق بها وسحر مدعي النبوة لان اظهار الشي وهو الصدق
هنا فرع وجوده وهو معدوم هنا على ان النقض به نقض بالفرضيات لان العادة قاضية
بان الله تعالى لا يخلق الخارق في يد الكاذب في دعوى النبوة لامكان دعواه بخلاف المقالة
حيث جاز اظهار الخارق على يده لان كذبه هنا بالادلة القطعية والنقض بالفرضيات
غير مسموع ثم لابد من قيد الظهور على يد المدعي وان يكون في زمن التكليف ليخرج بالاول
ما يدعيه الكاذب من معجزات غيره من الانبيا وبالثاني ما يقع في الاخرة وعند ظهور
اشراط الساعة وانتها التكليف لكونه زمان نقض العادات وتغير الرسوم
يوجب العلم الاستدلالي فان قيل اذا كان ذلك العلم حاصلا بالاستدلال فكيف
الخبر يوجبه قلنا معنى ايجاب الخبر اياه ليس انه مستقل في حصوله بل ان له دخلا تاما في تحصيله
بمعنى تحصيله بالاستدلال لا يتاتى بدونه فلا اشكال اي بالنظر في الدليل اي بفكره فيه
على الوجه الذي يكون ذلك الشي دليلا على ذلك الوجه كالعالم مثلا يكون دليلا على وجود
الصانع اذا كان النظر فيه على وجه حدوثه واما اذا كان النظر فيه على وجه انه جوهر او عرض
فلا يكون دليلا على وجود الصانع فتامل قيل ان كان المراد بالدليل المفرد فالمراد بالنظر
اللغوي وان كان المراد به المركب كما يدل عليه قوله قبل فالمراد به الفكر المصطلح في اصطلاح
المعقوليين قال العصام النظر اما بمعنى الحركتين او الترتيب اللازم للحركة الثانية
او الملاحظة اللازمة للحركتين وهو قال شيخ الاسلام اي الدليل هنا ما قال شيخ الاسلام
اي لفظ قال ابن قاسم لمناسب اي امر او اي شي انتهى وفي بعض النسخ الذي يدل ما يمكن
التوصل قال شيخ الاسلام اي الوصول بكلفة انتهى قال الكرمي اراد لفظ يمكن اشارة الى مذهب
اهل الحق من ان حصول المطلوب عقب النظر الصحيح بطريق جري العادة من الله تعالى
بصحيح النظر من اضافة الصفة الى الموصوف قيد به لان الفاسد لا يمكن ان يتوصل اليه اذ ليس
هو فيه وسيلة اليه هذا التعريف على اصطلاح المتكلمين والاصوليين فانهم قالوا الدليل

عبارة

عبارة عما يستدل بوقوعه او بشي من احواله على وقوع غيره او على شي من احواله فقوله لانه المناسب
بمطلوب خبري قال شيخ الاسلام بان يكون النظر فيه من الجهة التي من شانها ان
الذهن ينتقل الذهن بها الى ذلك المطلوب المسماة وجه الدلالة كالعالم لوجود الصانع بان
يقال العالم حادث وكل حادث له صانع وخرج بالعلم الدليل في اصول الفقه الشامل
للعلم الذي ينظر فيه الاصولي والظني الذي ينظر فيه المجتهد اذ المعرف هنا انما هو الدليل القطعي
لانه الذي يبحث عنه المتكلم وبالجزي وهما يخرج به التصوري وهو المفاد بالتعريف
اذ لا يسمى دليلا اصطلاحا وقيد بالامكان لان الدليل لا يتوقف كونه دليلا على النظر فيه
بالفعل والامكان يكون قبل النظر في الدليل اما بعده فلا بد من قضيتين صغرى
مشتملة على موضوع المطلوب وكبرى مشتملة على محموله لينتج المطلوب كما رايت
والمراد بالنظر هنا الفكر وهو حركة النفس في المعقولات بخلاف حركتها في المحسوسات
فانها تخيل لا فكر وبصحيح النظر المعبر به عن فاسده فلا يمكن التوصل به الى المطلوب
لانتفا وجه الدلالة عنه وان ادى اليه بواسطة اعتقاد كما اذا نظر في العالم من حيث
البساطة اذ ليس من شانه ان ينتقل الذهن به الى وجود الصانع لكن يودي الى
وجوده الناظر في اعتقاد ان العالم بسيط وكل بسيط له صانع وفيه كلام ذكرته
في شرح اللب انتهى وقيل قول مولف الخ قال شيخ الاسلام القول للمولف
يشمل المعقول والملفوظ واما القول الاخر فخاص بالمعقول اذ لا يلزم التلفظ
به والمراد بالقضايا ما يشمل القضيتين فيدخل القياس البسيط والمركب وباللزوم
ما يعم البين وغير البين فيدخل القياس الكامل وغيره وقال لذاته دون لازمها
لينبه على ان لصورة التاليف دخلا في الالتزام وخرج بالاخص مجموع قضيتين مثلا
فانهما يستلزمان احداهما مع ان ذلك ليس بدليل هو العالم بفتح اللام الاصل في العالم
ضمير الفصل ان يكون لقصر الخبر على المبتدا وهنا المراد قصر المبتدا على الخبر فتامل
فهو مفرد يعني ان الدليل على الاول مفرد يتوصل بالنظر في صفات العالم واحواله
الى العلم بالمطلوب الخبري ويقال له المادة وهي ما يكون الشي موجودا به بالقوة
وتسميتها مادة باعتبار توارد الصور المختلفة عليها وعلى الثاني قولنا العالم حادث الخ
فهو مركب قال شيخ الاسلام ويقال المادة والصورة وهي ما يكون الشي موجودا به بالفعل

بالعلم قوله العلم بني اخر اي من حيث اللزوم لان العلم بالنتيجة انما يلزم من العلم
بالمقدمتين لا من مجرد تصورالموضوع قال شيخ الاسلام فيه كلام طويل لا يليق
بهذا المختصر مع ان المص لم يذكره يعتمد عليه بل للترتب قوله فبالثاني الخ قوله فبالثاني
اوفق لتصريحه فيه باللزوم بخلاف الاول اذ المصرح به فيه الامكان سواء اريد به
الامكان العام ام الخاص كذا قاله شيخ الاسلام وقال في كال اذ العلم بالمقدمات
المترتبة والعقضايا المولف يستلزم العلم بالنتيجة من غير تكلف بخلاف الدليل
بالمعني الاول فان علمه لا يستلزم علم المدلول من غير نظر فيحتاج الي تكلف وتكلم
فيه الخيالي فراجعه قوله كان صادقا قطعا اي به من الاحكام قال شيخ الاسلام
اي لا يستلزم تجويز كذبه فيها اي في دعوي النبوة يطلان دلالة المعجزة وفي
غيرها يطلان الادلة القاطعة بعصمته عن الذنوب التي منها الكذب قوله تصديقا
له الخ قال العصام لا حاجة الي قوله تصديقا له لاندراجه في المعجزة قوله فلتوقفه
علي الاستدلال قال شيخ الاسلام اي النظر في الدليل قوله واستحضار انه خبر من
الخ قال شيخ الاسلام بان يرتب الاستدلال هكذا هذا خبر من ثبتت رسالته
بالمعجزة وكل خبر هذا شانه فهو صادق فهذا صادق فان قيل تصور الخبر
بعنوان كونه خبر من ثبتت رسالته يجعل صدقه بديهيا فلا يحتاج الي ترتيب هذا
النظر اجيب بان الكلام في الخبر الملحوظ من حيث ذاته لا من حيث
العنوان المذكور وهو نظري ونظيره ان ثبوت الحدوث للعالم الملحوظ
من حيث ذاته نظري ومن حيث عنوان المتغير بديهي قال العصام والظاهر
ان خبر الرسول في افادته العلم ليس مما يتوقف عليه الاستدلال بل من قبيل
قضايا قياساتها معها فتامل قوله واما العقل قال العصام عدل لقوله
فالحواس الخ ولقوله والخبر الصادق وهما وان خليا عن حرف التفصيل
الا ان وقوعهما في مقام التفصيل ينزلهما منزلة المصدرة بما فلا يبعد
ان يقال لمجرد التوكيد من غير قصد التفصيل اكد الحكم وسبب للعقل
لا فكونه مستقلا مقابلا للعلم بما سبق خفيا بل هو مبني علي المسامحة
وعدم توصيف النظر كامر قوله قوة للنفس بها تستعد اه قال العصام كانه قيل

جعل

٣٨

جعل العقل قوة للادراك بناء في ما سبق ان العقل ليس الا غير المدرك ايضاحه
انه يفهم مما سبق ان العقل مدرك وهذا مناف لقوله هنا قوة للنفس بها تستعد
للعلوم ويفهم منه ان العقل ليس مدركا قال العصام اجيب بان وصف
الشي لا يسمي الة له في العرف ولا يسمي غيرا في الاصطلاح والاظهر ان قوة الشي لا يجب
ان تغايره بالذات فليكن العقل قوة للنفس مغايرة لها بالاعتبار متحدة معها
بالذات انتهي قال القيصري في شرح الثانية اعلم ان العقل والروح والنفس
حقيقة واحدة والفرق والتغاير بينها اعتباري فباعتبار ادراك المنافع
والمضار والعلوم والمعارف وغير ذلك يسمي بالعقل وباعتبار تدبير البدن
والتصرف فيه يسمي بالنفس وباعتبار انه حي ويظهر منه اثر الحياة يسمي بالروح
وما ذكرناه تفصيل لما اجمله ابن العباس وعلي رضي الله عنهما عن ابن عباس
ان في ابن ادم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل
والتمييز والروح الذي به النفس والتحرك فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه عن علي رضي الله عنه قال يخرج الروح عند النوم
ويبقي شعاعه في الجسد فبذلك يري الرويا واذا انتبه من النوم عاد الروح
الي جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاموات والاحيا تلتقي في المنام
فيتعارف بما شا الله فاذا ارادت الرجوع الي اجسادها امسك الله
ارواح الاموات وارسل ارواح الاحيا حتي ترجع الي اجسادها الي
انقضا مدة حياتها هذا قوله تستعد قال العصام والاظهر ان المراد
بالاستعداد التمكن لا ما يقابل الفعل ولا ما يقاربه ويويده انه وقع في التلويح
ان العقل قوة بها يتمكن من ادراك الحقايق قوله للعلوم اه ان كانت العلوم
عبارة عن مطلق الادراك فقوله والادراكات عطف تفسير لها وان كانت
عبارة عن التصديقات فقوله والادراكات عبارة عن التصورات والاخير
جرم وقيل الادراك اعم من العلم انتهي قال العصام وذكر الادراكات
بعد العلوم للاشارة الي الظن والجهل والتقليد لان العلم علي ما يحقق
لا يتناولها او يتناول الظن علي ما زعم الشارح ولا ينتقض بالحواس لانها

ليست قوة توجب استعداد العلم والادراك مطلقا بل قوة توجب استعداد
الاحساسات والمراد قوة لا استعداد بدونها باعتبار الحصر المستفاد من تقديم
الظرف على قوله تستعد واستعداد العلم حاصل بدون كل من الحواس ولا
استعداد للعلم بدون العقل قوله وهو المعنى اه كانه قيل هذا مخالف لقول الحكما
في تعريف العقل فاجاب بقوله وهو المعنى الخ قوله بقولهم اي المتكلمين قوله
غريزة اي صفة جبلية وقيل هي الطبيعة التي عليها الانسان قوله يتبعها العلم
قال القرمي اي يلزمها من غير فكر ونظر قوله عند سلامة الالات وهي التي تدرك
بها النفس المحسوسات الظاهرة والباطنة اي القوة الظاهرة والباطنة للنفس
فيكون العقل هو تلك القوة لا النفس كما هو المتبادر هنا قول الحكما فلا منافاة
بين الكلامين قال العصام يعني ان مال التعريفين واحد وهذا يخالف ما في
التلويح ان العقل اطلقه الحكما وغيرهم على معان كثيرة منها قوة النفس الانسانية
بها تتمكن من ادراك الحقايق ومنها الغريزة التي يتبعها الخ الا ان يقال المعنى
بالعقل في التعريفين والمفهوم مان مختلفان اولا اختلاف المذهبين
فالمسمى بالعقل قوة لها تاثير عند الحكيم وعند اهل الشرع امر فطري يتبعها
الخ من غير تاثير منه بل على مقتضى جري عادة الله تعالى ويتجه انه ان اريد
بالعلم بالضروريات العلم بالقوة لا حاجة الى ذكر قوله عند سلامة الالات
ولا اختصاص للضروريات بما بعدها وان اريد العلم بالفعل فلا يكفي
شرط سلامة الالات كما لا يخفى ان اراد العلم بجميع الضروريات والاقلا يتوقف
على سلامة جميع الالات قوله وقيل جوهر قال الخيالي هذا هو النفس بعينها
والعرف واللغة يدلان على مغايرتهما فلذا قال قيل انتهى قال العصام
فيه نظر لان المدرك لا يسمى مدركا م فلا يقال الضارب انه مضروب فالمتبادر
مغايرة العقل للمدرك فوجه التزييف ان كون العقل جوهرا يخفي انا الاوضح
انه قوة العلم جوهرا كان او عرضا انتهى وقيل المراد بقوله جوهر شي نفيس ذو قدرة
وشرف وحرمة وعظمة لا بمعنى انه قايم بنفسه قوله يدرك بها الغايبات قال
العصام المراد بها ما يقابل المحسوسات قوله بالوسايط والمراد بها الدليل

في

٣٩

في التصديق والتعريف في التصور وبالغايبات المجهولات التصورية والتصديقية من
الجزئيات اي المادة قال العصام والمراد بالوسايط ما يقابل المشاهدة
ويعم التعريفات والالة والمحسوسات التي ينتزع عنها الغايبات والمراد بالمشاهدة
اعمال الحواس لادراكها والاظهر ليس ادراك الحواس انتهى وقيل هي ادراك الجزي حاضرا في
الخارج قوله فهو سبب للعلم ايضا الخ قال العصام يريد ان هذا الحكم علم ضمنا
حيث عد العقل من اسباب العلم الا انه لم يكتف به وصرح به لمزيد الاهتمام بشانه
وبيانه لوجود المخالفين فيه انه لا يرد انكار السمنية له العلم بالنظريات وانكار الفلاسفة
لبعضها لانه لم يصرح بتلك الافادة واجيب بان عدم تقييد العلم كما تقدم في قسمي الخبر يشعر
بالعموم هذا ولو جعل قوله ايضا ناظرا الى قسمي الخبر اي العقل بسبب كقسمي الخبر لقوي الاشعار
بل يمكن ان يتقوى قصد العموم لم يقتضيه من التقسيم لكن يتجه ح اي هذا الحكم ليس صريحا
بما علم بل ليس علما كيف ولم يعلم سابقا ان العقل يفيد العلم باقسامه وعلم ان انكار
السمنية لا يختص بالنظريات بل يعمها وما سوى المحسوسات على ما في شرح المواقف في جعل العقل
سببا في مقابل الحس يرد مذهبهم الى اخر ما قال فيه قال فركما لا يحمل العموم
على افراد العلم غير ممكن فوجب حمله على عموم انواع العلم وذلك لان العلم بجميع افراد
العلم غير مقدور للبشر اذ الافراد غير متناهية بخلاف العلم بجميع الانواع فانه جاز
ان يكون مقدورا للبشر قوله صرح بذلك اي بكون العقل سببا للعلم قوله لما فيه من خلاف
السمنية في جميع النظريات لانهم قالوا ليس العقل سببا للعلم في جميع النظريات
اي الالهيات والحسابيات والهندسيات وغيرها فلا يكون العقل عندهم
مفيدا للعلم فصرح به لاظهار الرد عليهم قوله وبعض الفلاسفة في الالهيات وهم المهندسون
قالوا النظر يفيد العلم في الهندسيات والحسابيات لانها علوم قريبة من الاذهان
متسقة منتظمة لا يقع فيها غلط دون الالهيات فانها بعيدة عن الاذهان جدا والغاية القصوى
فيها الاخذ بالاحرى والاولى بذاته تعالى وصفاته وافعاله على ما في شرح المواقف
قوله بناء على كثرة الاختلاف وتناقض الارا قال العصام اي تناقض نتايج الارا
وجد فيها للاختلاف مبني على ان تناقض ارا الشخص الواحد وهذا دليل بعض
الفلاسفة على ما في المواقف وما ذكره بقوله فان قيل دليل السمنية قدم دليل بعض الحكما

بيان العقل

مع تاخرهم في الذكر لان ابطال مذهبهم اهم لان شبهة السمنية لكونها مصادمة للكثير احكام بيان شبهتهم
بديهية اغني عن الابطال من ان نشبهتهم قوله ان ذلك اي الاختلاف وتناقض الارا قوله فلا سك في
كون النظم الصحيح المشتمل علي شرايط بحسب مادة وناينة وصورته يفيد العلم بالمنظور
فيه واما افادة الظن فقد قيل انها متفق عليها عند الكل قوله علي ان قال البردعي هذه
العلاوة يتم الالزام علي السمنية قوله ان ما ذكرتم من ان العقل لا يكون سببا اي مدحاكم
من كثرة الاختلاف وتناقض الارا قوله استدلال الخ قال العصام سيأتي ان الاستدلال
النظر في الدليل فقوله بنظر العقل مستدرك لا محصل له قوله نفيه اي فيما ذكرتم اثبات
ما نفيتم حيث حكمتم بان نظر العقل ليس يفيد للعلم قوله فيه اي في نظر العقل قوله
فيتناقض اي كلامهم لانه يلزم ان يكون النظر مفيدا وغير مفيد لان المدعي سالبة
كلية وقد اثبت الموجبة الكلية المتناقضة اياها هذا اذا ارادوا اليقين في دعواهم
واما اذا ارادوا التشكيك فلهم ان يقولوا انظرنا يفيد الظن بعدم افادة
النظر العلم لا اليقين حتي يتناقض قوله فان زعموا انه معارضة وهو ان يكون نظر
العقل ايضا فاسد وهذا معارضة للفاسد بالفاسد فلا يكون اثبات ما نفينا حتي
يتناقض قال العصام لا حاجة لهم الي ذلك فان لهم ان يقولوا انا لا ننكر افادة النظر
مطلقا انما النزاع في افادة اليقين والمقصود بالاستدلال اثبات عدم الافادة علي
وجه اليقين قوله اما ان يفيد اي استدلالكم بما ذكر قوله فلا يكون فاسدا قال
شيخ الاسلام اي غالبا والا فقد يكون فاسدا فسقط الاعتراض بان المراد افادة
الالزام للمنافي المدعي الفساد كسائر الادلة الجدلية فانها تفيد الالزام وان لم تكن صحيحة
عند المستدل بها انتهي اقول وقوله غالبا لا يفيد في دفع الاعتراض كما هو ظاهر علي ان
للمعترض ان يقول وما هنا من غير الغالب فتامل ولذلك لم يذكر الكمال التابع هو له
الا الاعتراض فقط قوله فلا يكون معارضة لان المعارضة لا بد ان تكون مفيدة للشيء
قال العصام وقوله او لا يفيد فلا يكون معارضة يرد عليه ان افادة الالزام لا ينافي
الفساد في نفسه والحجج الالزامية شائعة في كتب القوم والقول بعدم الافادة
تقول قوله فان قيل كون النظر الخ قيل هذه معارضة في مقابلة الدعوي وحاصله اي كذبه
وقوع هذا الاعتراض من جانب السمنية ومن جانب كل من ادعي مع اهل السنة والجماعة

لانهم

لانهم قالوا النظر الصحيح يفيد العلم وقالوا لا نسلم كون النظر مفيدا للعلم لانه ان كان ضروريا الخ
قوله لم يقع فيه خلاف الثاني باطل والمقدم مثله فاعرفه وليس كذلك بل يقع فيه خلاف
كما في قولنا الخ قال العصام لا يخفي ان قوله كما في قولنا الخ متعلق بقوله لم يقع فيه خلاف
فالحق تقديمه علي قوله وليس كذلك وجعل قيد المنفي دفعا للقلب لبس فيه دقة تحقيق
دفع بعض النسخ لم يوجد فيها وليس كذلك قوله وان كان اي كون النظر مفيدا للعلم قوله يلزم
اثبات النظر بالنظر قال صلاح الدين حاصله انه يلزم اثبات النظر اي اثبات الكلية
وهو قولنا كل نظر يفيد العلم بالنظر الذي هو فرد من افراد كل نظر مفيد فاذا كان كذلك يلزم
اثبات الشي بنفسه قال العصام اذ المراد اثبات افادة النظر بما يتوقف علي افادة النظر
فان ثبات قولنا كل نظر صحيح يفيد بنظر جزئي من فروع هذه الكلية المتوقفة علي ثبوتها
يستلزم الدور والقول بان المقصود انه يلزم من اثبات هذه الكلية بالنظر الجزئي اثبات
هذا النظر الجزئي نفسه لان اثبات النظر الكلي هو بعينه اثبات كل جزئي تحته ومن جملة
ما تحته هذا النظر الجزئي فالمراد بلزوم الدور لزوم لازمه وهو توقف الشي علي نفسه
بمحل من غير موجب قوله وانه دور قال شيخ الاسلام بيان الدور ان يقال كون النظر
مفيدا للعلم يتعذر بكونه نظريا يتوقف علي نظر واثبات ذلك النظر يتوقف علي كون
النظر في الجملة مفيدا للعلم وانه دور وقال في شرح المقاصد وجه لزوم الدور ان المطلوب
هاهنا هو قولنا كل نظر مقرون بشرايطه مفيد للعلم وقد يثبت بنظر مخصوص والحال
ان هذا النظر المخصوص فرد من افراد النظر مطلقا فلزم توقف هذا الفرد علي نفسه
وتقدمه عليه وهو دور قوله قلنا الضروري الخ قال البردعي نختار كالامام الرازي
الشق الاول ونمنع عدم وقوع الخلاف وتناقض الارا انما هو الضروري المقابل
للاستدلالي انتهي قال شيخ الاسلام حاصله اختيار كل من شقي الترديد ومنع اللازم
جمعا بين ما اختاره الامام الرازي من الاول وامام الحرمين من الثاني قوله قد يقع
فيه خلاف قال العصام لا خفاء في صحة وقوع الخلاف في الضروري المقابل للاكتسابي
الخ قوله فان العقول متفاوتة الخ قال العصام ويكفي في سند المنع تفاوت العقول
سوا كان نظريا او ضروريا واستدلال الاثار وشهادة الاخبار لا نفي الا اثبات تفاوت
الضروري دون تفاوت النظري قوله باتفاق من العقلا اي عقلا اهل الاسلام متعلق بقوله

تفاوته قوله واستدلال عطف على اتفاق قوله من الاثار قال شيخ الاسلام اي اثار
العقلاء المتفاوتة في المتانة قال الحالي فكم من صبي صغير استخرج بعقله من غير
سابقة تجربة ما يعجز عنه شيخ كبير قوله وشهادة من الاخبار عطف على قوله اتفاق
ايضا كقوله عليه الصلاة والسلام النساء ناقصات عقل ودين وكقوله تعالى فان لم
يكونا رجلين فرجل وامرأتان قوله والنظري قد يثبت المختار كالامام الحرمين الشق
الثاني وهو لزوم اثبات النظر بالنظر ومنع لزوم الدور قوله بنظر مخصوص لا يعبر
عنه بالنظر اي لا يعبر عنه بالوصف العنواني اعني النظرية وان كان النظر يصدق
عليه في نفس الامر بل يعبر عنه انه دليل صحيح مقرون بشرايط قال شيخ الاسلام
وان كان المجموع في الواقع نظرا وبيان ذلك مع ما بعده انا نختار انه نظري يثبت بنظر
مخصوص ضروري المقدمات مطلقا من غير لزوم دور او تناقض بان يقال في قولنا
العالم متغير وكل متغير حادث ان هذا الترتيب المخصوص نظر يفيد بالضرورة
ان العالم حادث وهذا النظر المخصوص فرد من افراد النظر الكلي وهو ان كل
نظر صحيح مقرون بشرايط يفيد العلم انتهى وهو المطلوب قوله وليس ذلك لخصوصية الخ
جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان افادة هذا النظر العلم بحدوث العالم انما هي لخصوصية
هذا الجزئي ولا يلزم من افادته العلم بافادة جميع النظريات من العقل الكلية التي هي
المطلوبة لان يقال الجزئي لا يثبت الكلي فاجاب بقوله وليس الخ اوكانه يقال
المدعي كلية فلا تثبت بكون مفيد النظر الصحيح الجزئي المدعي لجواز ان يكون ذلك
لخصوصية هذا النظر فقال وليس الخ قوله بشرايط وهو في الشكل الاول ايجاب
الصغرى وكلية الكبرى قوله مفيد للعلم وهو مدعى اهل السنة والجماعة فثبت
الكلام وتم المرام قال العصام اشارة الى ان الدعوى كلية حقيقة الادعي
لا مهملة كما زعم الامام فانها قليلة الجدوى قوله وفي تحقيق هذا المنع الخ لعله اشارة
الى تفصيل ذكر الشيخ علي بن سينا في دفع دور اورده الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
على الشكل الاول او الى ما يقال في دفع الدور الى معنى اثبات الحكم استفادة العلم
فاللازم استفادة العلم بالحكم من نفس الحكم ولا خلل فيه والى ما زيد به في شرح المقاصد
والمراد بالمنع منع لزوم الدور على الثاني ومن نفي الجواز وقيل المراد زيادة

اشجيه اي ابدا واتهما

تفصيل

تفصيل ان يقال فيه يتناقض بالنظر لكونه غير مفيد وتقدم الشيء على نفسه بالنظر
المذكور ويقال كيف يختار انه ضروري او نظري انه لا يخفى ان كون النظر مفيدا
للعلم ضروريا في الشكل الاول ونظريا في باقي الاشكال قوله وما ثبت هذا تقسيم
للعلم التصديقي للاهتمام به قوله من العلم الثابت قال العصام جعل ضميره
الى العلم الثابت بالعقل وكلمة من بيانية وجعل الضمير الى العقل وكلمة من ابتدائية
احق اي ما ثبت من اجل العقل دون الخبر والحس قوله من غير احتياج الى الفكر
اي الى النظر في الدليل فيرد ما اورده المحشي او الى قصد واختيار فلا يرد عليه شي
قوله فهو ضروري قال العصام ولم يدخل فيه الحس وما حصل بالخبر وما حصل
بالحدس والتجربة فان كل ذلك مما يتعلق بما سوى العقل من الحس والخبر فهو خارج
عن المقسم قوله كالعلم بان كل الشيء اعظم من جزئه قال العصام الكل المجموعي بقرينة
الاضافة الى المعرفة فان الافرادي لا يضاف الا الى النكرة ولذا قيل كل الرمان
ماكول صادق بخلاف كل رمان ماكول والشيء عبارة عن نفس الكل وحمله
على الجزئي باني عنه قوله من جزئه اذ الظاهر منه حمه او من الشي والحكم لا يتم الا في كل
جزء لها مقدار ولو جعل المحكوم به ازيد ليعم ولا يكفي تخصيص الكل بما له مقدار
اذ ما له مقدار اذا اخذ مع وصف فهو كل له مقدار وليس اعظم من جزئه بل لا بد ان يراد
كل ملتئم من اجزاء الكل منها مقدار قوله فانه بعد تصور معنى الجزء والكل والجزء الاعظم الخ قال
العصام فيه انه يتوقف على تصور الشي فكيف لا يتوقف على شي الا ان يقال المراد
بالكل كل الشي واللام عوض عن المضاف اليه وكذا الكلام في الجزء مع ان المذكور في
القضية جزؤه وبعد فيه انه لا بد من تصور معنى من وان القضية لو كانت كلية لا بد من
تصور السور والافراد واتصاف الافراد بمفهوم الكل ولو كانت مهملة لا بد
من تصور الافراد والاتصاف لا يقال لا بد من ضمير في المجموع ومن ملاحظته لانه امر
اعتبره النحويون وبمعزل عن اعتبار العقلاء واما حديث انه لا بد من تصور النسبة
ايضا فمشهور وتكلف الجواب عنه مسطور وعن التعرض به ظهور قوله والجزء هو الذي
يركب الشي منه ومن غيره كالانسان المركب من الحيوان والناطق قوله كاليد مثلا لان
اليد اذا صارت بالتورم اعظم منه لكنه جزء منه فلا يكون اعظم منه بحسب المفهوم لانك اذا قلت

الكل فالمراد منه المجموع اي الشخص مع اليد المتورم ولا شك ان الشخص مع هذا اليد اعظم
من هذا اليد وحدها قوله قد يكون اعظم قال شيخ الاسلام اي زيادة جرمه بحدوث ورم
قال العصام يريد ان يتورم الجزء حتى يصير اعظم من الكل انتهى ولو جعل قوله قد يكون
بمعنى قد يصير كان انسب واما منشأ الزعم عدم تصور الكل والجزء دون عدم تصور
معنى الاعظم فغيه خفاء ولا يخفى انه يكفي عدم تصور واحد منهما ولا يجب عدم تصور كل
منهما لا يمكن عدم تصور احدهما بدون الاخر على ان يحمل العبارة على عدم تصور
واحد منهما منشأ والظاهر اراد المغالطة فان جزء الانسان اعظم من كله في وقت
ما موضوع في زمان عظم الجزء قوله متوهم بتصور معنى الكل والجزء يعني لم يعرف ان جزءه
وعظم حينئذ داخل في كله ولا شك ان كله مشتمل على هذا الجزء وغيره فكان كله الذي يشتمل
على هذا الجزء وعلى غيره اعظم من جزئه قوله اي بالنظر في الدليل قال البردعي ولو
اكتفى بما هو ولم يفسره بقوله بالنظر في الدليل كان اولى قوله استدلالا في العلة اي من وجود
العلة كالنار مثلا ويسمى هذا الاستدلال برهانا لميا لانه يعطي لمية الشيء قال شيخ الاسلام
الاستدلال ان ابتدئ من العلة يسمى دليلا لميا او من المعلول يسمى دليلا انيا وبيانه
ان الدليل لا بد ان يكون للحد الاوسط فيه علة لنسبة الاكبر الى الاصغر في الذهن فان كان ايضا
علة لوجودها في الخارج كالنار في قولك هذا نار لها دخان سمي ذلك الدليل دليلا
لميا لان الحد الاوسط فيه يعطي اللمية في الذهن والخارج وان لم يكن كذلك كالدخان في
قولك هذا دخان وكل دخان له نار سمي دليلا انيا لان الاوسط فيه انما يفيد انية
النسبة في الخارج اي ثبوتها دون لميتها قوله وقد يخص الاول الى اخره يعني ان بعض
العلماء اطلق الاستدلال على الاستدلال من العلة على المعلول وعلى الاستدلال من
المعلول على العلة وبعضهم خصص الاول بالتعليل والثاني بالاستدلال قوله فهو كتاب
الى النسبة السبب الى المسبب قوله والنظر عطف تفسير قوله وكالاصغاء اي اذنه الى جانب
المسموعات قوله وتقليب الحدقة اي سواد العين وقيل تحريك العين ونحوه الى جانب
المرئيات قوله ونحو ذلك قال البردعي كاستعمال الشامة والذائقة واللامسة لقصد ادراك
ما خلقت له قوله فالاكتسابي اعم من الاستدلالي ثم رجعهما الى موجبة كلية من طرف
الاخص يعني كل استدلالي اكتسابي والى سالبة جزئية من طرف الاعم اعني بعض الكسبي

كبي

[illegible]

كسبي بالاستدلال لان بعض الكسبي بديهي قوله لانه اي الاستدلالي قوله بالقصد والاختيار عطف
تفسير فانه الكتابي لا الاستدلالي لانه ليس بنظر العقل في الدليل بل الحواس الظاهرة ولان
الاكتسابي يتناول الاستدلالي والبديهي كما اذا راى دخانا بالقصد والاختيار ولم ينتقل
الى غيره يكون اكتسابيا بالمعنى الذي فسره ولا يكون استدلاليا قوله ويفسر بما الخ
اي بالعلم الحاصل الذي لا يكون تحصيله مقدورا للمخلوق اي لا دخل لقدرة المخلوق
في تحصيله كما انه لا دخل لها في الانفكاك عنه مثل العلم بالجوع ونحوه قال شيخ الاسلام خرج
به الحسيات انتهى لان في تحصيلها اختيارا للمخلوق وخرج العلم بكنهه تعالى بتفسير ما بالحاصل
للخلق فلا يكون ضروريا والعلم بكنهه تعالى ليس بحاصل بل ممتنع قال القرمي لانه
غير حاصل بالكسب فيكون على هذا التفسير مباينة كلية بين الضروري والكسبي
بل بين الاستدلالي ايضا لان مباينة الاعم مباينة الاخص قوله ويفسر بما يحصل بدون
فكر ونظر فعلى هذا يكون بين الضروري والاستدلالي مباينة كلية ولا يلزم منه ان يكون
بينه وبين الاكتسابي ايضا كذلك لان المباين للاخص لا يلزم منه ان يكون مباينا للاعم
بل بين الضروري والاكتسابي عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في الحسيات ولصدق
الاكتسابي في الاستدلاليات بدون الضروري ولصدق الضروري بدون الاكتسابي في الاوليات
قوله فمن هنا اي من اطلاق الضروري على معنيين يعني كونه مقولا في مقابلة الاكتسابي ومقولا
في مقابلة الاستدلالي قوله جعل بعضهم بناء على التفسير الاول كصاحب البداية قوله وبعضهم
ضروريا بناء على التفسير الثاني اي الحصول من غير استدلال وقد عرفت ان الاكتسابي اعم من الاستدلالي
والضروري بالمعنى الثاني اعم منه بالمعنى الاول قوله فظهر ان لا تناقض قال شيخ الاسلام وجه
ورود التناقض انه فهم من الكلام الاول ان الضروري لا يكون بكسب ومن الثاني انه يكون به
ووجه دفعه ان الضروري في الاول مقول في مقابلة الاعم وهو الاكتسابي وفي الثاني
مقول في مقابلة الاخص وهو الاستدلالي فبين الضروريين مغايرة فلا تناقض لانتفاء
كون مورد الايجاب والسلب واحدا قوله ان العلم الحادث موجز احترازا عن علم الباري سبحانه
وتعالى قوله ضروري اي المقابل للاكتسابي قوله في كلام صاحب البداية هو الامام نور الدين
احمد بن محمود بن ابي بكر الصابوني البخاري الحنفي قوله في نفس العالم اي العبد العالم قوله
وتغير احواله من الصحة والمرض والجوع والعطش قوله وهو مباشرة اسبابه اي اسباب العلم

قوله واسبابه اي اسباب العلم الخ قوله قال اي صاحب الهداية بعد قوله ان العلم الحادث
نوعان قوله ضروري مقابل الاستدلالي قوله يحتاج فيه الي نوع تفكر اشارة الي ان للتفكر
انواعا فان تصور التي قد يكون بالكنه وقد يكون بالوجه والتصديق بالشي قد يكون
باليقين وقد يكون بالظن قوله والالهام قيل هو ايقاع الشي من الخير في القلب بطريق
الفيض وقولنا من الخير احتراز عن الوسوسة الفرق بين الالهام والاعلام ان الاعلام
يكون بالكسب وغيره والاعلام لا يكون الا بغير الكسب فاذا بينهما عموم وخصوص
مطلقا قال العصام ويمكن ان يقال استغني عن قوله من الخير لان الالقا
من الله تعالي لانه المؤثر في كل شي قوله ايقاع معني في القلب قال شيخ الاسلام
المراد الخطاب الوارد علي القلب من غير اقامة وتسمية الصوفية بالخاطر ربانيا كان
وهو الخاطر الحق او ملكيا وهو الالهام او نفسانيا وهو الهاجس او شيطانيا
وهو الوسوسة فقوله القا معني في القلب اراد به المعني اللاولين لمبادرة
الفهم اليهما من قوله بطريق الفيض ومن قوله بعدم الظاهر الخ قال العصام
فقوله بطريق الفيض يخرج الوسوسة لانه ليس القا بطريق الفيض عن الله تعالي
بما شره سبب ينشا من الشيطان وقيد الالهام للبشر لان الالهام بمعني
الاعلام وهو الاعم يكون سببا عند اهل الحق لكنه راجع الي الخبر الصادق
وقال بعض الفضلاء قوله بطريق الفيض احتراز عن الفكر فان حصول صورة
المطلوب في القلب بطريق الانتقال والحركة قوله بصحة المنع قال القرمي الكلام عوض
عن المضاف اليه فيكون المعني الالهام ليس من اسباب المعرفة بثبوت شي من الاحكام
سواكان حكما بالصحة او الفساد او الايجاب او السلب فح لا اختصاص في
الالهام قوله عند اهل الحق انما قال ذلك لان فيه خلافا لاهل التصوف والروافض
فان الالهام عندهما سبب للعلم كذا افاد القرمي وقال المرقندي والخلاف
في الهام غير النبي لان الهامه حجة قاطعة بالاتفاق عليه وعلي غيره واما الهام
الولي فهو حجة عليه لا علي غيره لانه لم تثبت عصمته في حق غيره قوله حتي يرد الاعتراض
علي حصر الخ قال العصام فيه ان المحصور سبب العلم لعامة الخلق وهو ليس
سبب لذلك اتفاقا فانه اريد نفي السببية مطلقا اذ الكلام في الاسباب الظاهرة

العادية

العادية خرج العلم الالهامي من السبب الحقيقي بلا واسطة ظاهر سوي العقل
قوله فكان الاولي ان يقول الخ قال القرمي وجه الاولوية هو ان المص في بيان عد اسباب
المعرفة وانه لا يلزم من عدم كون الالهام سببا لمعرفة صحة الشي عدم كونه سببا
لمعرفة فساد الشي ومعرفة الشي نفسه والمطلوب ان الالهام ليس سببا للمعرفة مطلقا
سواكانت بصحة الشي او بفساده ولا يلزم علي قولنا من اسباب المعرفة بالشي
شي من هذه الاعتراضات قوله الا انه اي لكن المص حاول الخ اي قصد قوله علي
ان المراد بالعلم والمعرفة واحد قال العصام ذكر هذا التنبيه بانه زاد في
المعقول الباء الذي زاد في معقول العلم وفيه قد يخص المعرفة بالعلم المسبوق بالجهل
وقد يخص بالثاني من ادراكين تخلل بينهما جهل انتهي قال القرمي يعني ان العلم
والمعرفة مترادفان عند اهل السنة والجماعة خلافا للفلاسفة فانهم فرقوا
بين العلم والمعرفة وقالوا ان العلم عبارة عن ادراك المركب والمعرفة عبارة
عن ادراك البسيط ولاجل ذلك يقال عرفت الله دون علمته وان العلم عبارة ولايقاد صح
عن ادراك الكلي والمعرفة عبارة عن ادراك الجزيي ولاجل ذلك يقال عرفت زيدا
ولا يقال علمته ويقال علمت انسانا ولا يقال عرفته ولان العلم عبارة عن
التصديق بالشي سواكان ذلك الشي مركبا او بسيطا وسواكان كليا او جزييا
ولاجل ذلك يقال عرفت زيدا ولا يقال علمته بل يقال علمت زيدا فاضلا وان المعرفة
عبارة عن الادراك بعد الجهل والعلم عبارة عن الادراك مطلقا سواكان قبل
الجهل او بعده ولاجل ذلك لا يقال الله عارف بل يقال الله عالم قوله الا ان تخصيص
الصحة بالذكر مما لا وجه له قال شيخ الاسلام اي لان الالهام ليس سببا للعلم بفساده
الشي ايضا قال القرمي الجواب عن هذا ان يقال ان الصحة ههنا بمعني الثبوت
لانها كثيرا ما يستعمل بمعناه كما يقال صح عندنا وكما يقال صح مدعانا اي ثبت
وكقول الشاعر صح عند الناس اني عاشق قوله غير ان لم يعرفوا عشقي لمن اي ثبت
عند الناس وقيل تخصيص الصحة بالذكر لشرفها لان صحة الشي اشرف من فساده
ولا يلزم منه نفي ما عداه قال العصام ويمكن ان يقال لا مجال لانكار ان الالهام
يكون سببا للادراك وانما النزاع في انه هل العلم الحاصل به له وثوق تام لا فالنزاع

يرجع الي انه هل يعرف به صحة العلوم ومطابقة للواقع او لانه بادراك الصحة
علي ان نفي السببية لبين لانه لا يكون سببا للادراك بل لانه لا يكون سببا
لمعرفة صحة المدرك وكان من وقع في جعله سببا اعا وقع في ان بعض النبوة كانت
بالرويا قوله ويصلح للالزام الخ قال العصام الاولي او يصلح لان احد
المعتقدين كاف قوله والا اي لم يكن المراد من العلم لعامة الخلق قوله فلا شك
انه قد يحصل بالعلم وكلمة قد هنا للتحقيق لا للتقليل ولا فلا يرد لان الكلام
في سبب العلم لعامة الخلق وفي كون التواتر صالحا للالزام علي الغير نظر لان
مصداقه العلم وللغير ان يقول لم يحصل العلم من خبر هذا العدد فيعين شرط
عددا خاصا يصلح عنده للالزام الغير قوله وقد ورد القول به في الخبر قال
شيخ الاسلام من ذلك خبر البخاري مرفوعا لقد كان ممن قبلكم من الامم محدثون
فان يكن من امتي احد فانه عمر وخبر الترمذي مرفوعا اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله قوله اما خبر الواحد العدل قال العصام والتعرض لخبر الواحد
العدل عما لا حاجة اليه لانه سبق ان العلم لا يشمل الظن قال الكرمي جواب
عن سوال مقدر تقديره ان يقال انتم تكلمتم ان اسباب العلم ثلاثة والحال
ان خبر الواحد العدل وتقليد المجتهد يفيد العلم ايضا فاذا لا يكون الحصر
في الثلاثة صحيحا انتهي قوله وتقليد المجتهد وهو قبول قول الغير من غير حجة
وهو مضاف الي المفعول قال العصام المراد بتقليد المقلد المعتقد له
فانه يفيد الاعتقاد الجازم الذي يقبل الزوال قوله فكانه اراد بالعلم الخ قال
العصام كانه اراد بالعلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض لا صفة يتجلي
بها المذكور لمن قامت هي به علي عكس ما حققه سابقا في مقام تعريف العلم واما
قال كانه لاحتمال ان يكون العلم عاما ونفي الاسباب بالاسباب المفيدة
بها فمعني قال كلمة كان غير مرضية كانه غفل وقوله والا فلا وجه لم يريد به فلا وجه
بحسب الظاهر فلا ينافي قوله فكانه الخ قال شيخ الاسلام لا ريب انه اراد ذلك
لما قدمه من ان المراد بالعلم عندهم ما لا يشمل الظن والتقليد كما مر بيانه انتهي قوله
فكانه اراد بالعلم الخ اي اراد به الثابت الذي لا يقبل الزوال وهو الذي لا يشمل خبر الواحد

بيان لاحتمال انه

ولا التقليد فانهما ليسا ثابتين ثبوتا لا يقبل الزوال قوله والا اي وان لم يكن اراد
بالعلم ما لا يشملهما بل اراد به مطلق العلم الشامل لهما ولغيرهما فلا وجه لحصر
الاسباب في الثلاثة فانه يشمل التقليد بل الظن علي تعريف الي منصور للعلم انه
محل التجلي فيه علي الانكشاف التام كما مضي وان حمل عليه خرج الظن واما خبر الواحد
والتقليد فكليهما فلا بد من دخولهما فتقصير الاسباب بحصره قوله والعالم اعلم ان اطلاق
اسم العالم اما لغوي واما عرفي فالعالم في الوضع اللغوي اسم لكل ما يعلم به شي
وهو مشتق من العلم علي الاظهر كالخاتم اسم لما يختم به فعلي هذا يكون العوالم
غير متناهية لكون كل موجود عالما براسه وعلي الثاني يطلق اسم العالم علي
مجموع اجزاء الكون وهو العرش والكرسي والسموات والاجسام العنصرية وصنوف
المركبات من المعادن والنباتات والحيوانات وما ورد في الاخبار من كثرة العوالم
لا يصح الا علي المعني اللغوي لا العرفي فالعوالم من هذا الوجه وان لم تنحصر جزئياتها
لامتناع حصر افراد المراتب الامكانية واشخاص مدارج الكيانية واعيان الحقائق
الوجودية امكن حصر كلياتها في عالم الغيب والشهادة العلوية والسفلية الي اخر
ما حرره الشيخ الاكبر وحصره في الحضرات الخمس والتنزلات الاربعة قوله اي ما
سوي الله الخ قال العصام في تعريف العالم بذلك ابحاث الاول ان المراد
بكلمة ما ان كان شيا فلا يصح استثنا الله تعالي عنه وان كان كل شي لا يصح في مقام التعريف
لان التعريف للمفهوم لا للافراد فالعبارة الصحيحة ما كان غير الله تعالي الثاني ان المراد
بكلمة ما ان كان شيا ما لم يتناول الاشخاص لا يقال لزيد عالم ولو كان المراد الجنس
علي ما حقق لم يصح استثنا الله تعالي لعدم دخوله تحت الجنس ويمكن اختيار الشق
الاول وحمل قوله من الموجودات علي معني اجناس الموجودات فيخرج به الاشخاص
لكنه يكتفي في التعريف ح جنس من الموجودات وفي ذكر ما سوي الله تعالي اطالة الثالث
ما قيل ان قوله مما يعلم به الصانع لا فايدة فيه واجيب بانه زايد علي التعريف
اشارة الي وجه التسمية والاحسن ان يقال العالم اسم لاجناس الموجودات لا مطلقا
بل من حيث انها يعلم به الصانع وان يقال هو لاخراج الصفات من غير حاجة الي
الابتناء علي ان الصفة ليست غير الذات ولاخراج مجموع الواجب والممكنات

من غير حاجة الي الكل ليس عين الجزء ولاخراج جميع الصفات والممكنات لانها غير
الذات لانها صفات ولو لم تخرج لم يصح ان العالم بجميع اجزائه حادث الرابع ان العالم
كما يصدق علي كل جنس من الموجودات يصدق علي جميع الاجناس من حيث المجموع
وهذا الفرد ايضا مقصود علي سبيل البدل او علي جميع ما سوي الله تعالي من الموجودات
يتبدل من زيادة كل موجود والمص اراد هذا الفرد بقرينة قوله بجميع اجزائه قوله
من الموجودات قال القطب وانما قيد بها ليخرج المعدومات اذ لا يطلق عليها انها
عالم بحسب الاصطلاح انتهي قال مولانا احمد المراد الموجودات الخارجية اذ هم لا يقولون
بالوجود الذهني علي ان المستدل به وما يعلم به الصانع هو الافراد ولعل القول بوجود
الاجناس انما هو باعتبار الشخصية لا باعتبار نفسها اذ الموجود في الحقيقة ليس الا
الاشخاص فاطلاق العالم علي الاجناس انما هو باعتبار الافراد المندرجة تحتها ولذا
قيل ان العالم عبارة عن الاحاد المتجانسة انتهي قال البردعي الظاهر انه ليس من التعريف
بل بيان لها انتهي قوله مما يعلم به الصانع اي من شانه ان يعلم به اشارة الي وجه التسمية
قال الفاضل المحشي وليس من التعريف كما هو المشهور والا يلزم الاستدراك انتهي
قال الفاضل احمد في تخريج الصفات بقيد السوي حملا علي المعني المصطلح كما يشعر به
عبارة الشرح او تخصيص الموصول بالاجناس او باعتبار قيد المجانسة في التعريف
والكل غير جيد والاولي ان يعد من التعريف ويحترز به عن الصفات علي ان ذكر القيد من
التعريفات للتوضيح والاشارة الي المناسبة بين المعني الاصلي واللغوي والعرفي شايع
ولا تعد امثال هذه القيود استدراكا كيف والاشارة الي وجه التسمية والمناسبة امر معتد به
قوله يقال عالم الاجسام قال شيخ الاسلام فيه اشارة الي ان العالم اسم للقدر
المشترك بين جميع ما سوي الله وبعضه المبهم لا انه اسم للجميع فقط اذ لو كان
كذلك لما صح جمعه لان الجمع لا يساوي مفرده قال بعض الافاضل جمع الاجسام
والاعراض وافرد الباقي رعاية لما هو المشهور في السنتهم قال العصام
ينبغي تخصيص العالم بالاجسام وعلي تعميمه بحيث يشمل ذوي العلم وغيرهم دفعا لتوهم
ما دل عليه صاحب الكشاف من كونه اسما لذي العلم من الملك والجن والانس لانه لا يتم
الاستدلال بالعالم بهذا المعني علي وجود الصانع ولو قال عالم الاعيان لكان انسب



من قوله

٤٥

من قوله عالم الاعراض ومن قال لو قال عالم الجواهر ليشمل الجواهر الفردة لكان اولي
لم يعرف انه لو قال كذلك لخص بالجواهر الفردة بمقتضي عرفهم علي انه لا تظهر فايدة الشمول
للجواهر الفردة قوله الي غير ذلك من الاجناس الموجودة كعالم الطبيعة وعالم النفس
قوله فتخرج اي بقوله الصانع صفات الله اي هذا علي راي المشايخ وهو المعتمد لا علي
راي الجمهور فانه اراد صفاته لانها عندهم غير ذاته وهي قديمة قوله لانها ليست لا لان
الغير في الاصطلاح هو الذي يجوز الانفكاك وصفات الله تعالي لا تنفك عن ذاته قال العصام
وخروجها موقوف علي ذكر قوله من الموجودات اذ لا وجود للصفات عندهم ومما ينبغي
ان ينبه عليه ان خروج الصفات الشخصية من اعتبار الجنس في التعريف من غير حاجة
الي التمسك بانها ليست غير الذات وانما الحاجة لاخراج جنس الصفة من السموات
وما فيها الخ قوله من السموات قال البيضاوي وانما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارض انتهي قال بعض
الافاضل ان السموات السبع سما القمر وسما عطارد وسما الزهرة وسما الشمس وسما
المريخ وسما المشتري وسما الزحل قال العصام لا يجمع الارض اتباعا للكلام الله تعالي
من جمع السموات وافراد الارض وما فيها وما عليها تفنن انتهي قوله وما فيها
اي من الملائكة والكواكب السيارة والثوابت ومن الانوار والطلوع والغروب
والدوران وغيرها قال العصام ولم يقصد استيفاء الاخراج في التفصيل
بل فصل البعض وترك البعض اعتمادا علي سهولة تفصيل الباقي فلا يرد انه
بقي بعض اعراض السموات والارض وللاجاب بدخول اعراض السموات في قوله وما فيها
لان ما اما ان يكون بمعني يخص موضوع العرض واما ان يكون لا يخص المكان والجمع
بين المعنيين لا يصح قوله محدث بالحدوث الزماني وهو مسبوقية الوجود بالعدم
واليه اشار بقوله بمعني انه كان معدوما الخ قوله اي الخروج من العدم الي الوجود
للحدوث تفسيران احدهما الخروج من العدم الي الوجود وهو بهذا الاعتبار صفة
للموجود ثانيهما كون الموجود مسبوقا بالعدم وهو بهذا الاعتبار صفة الوجود
فالانسب حمل الحدوث علي العالم حملا علي المعني الاول فاختار ثم فسر الخراج من العدم
الي الوجود بانه كان معدوما فوجد اشارة الي ان المقصود من الخراج من العدم الي

معنى الوجود مجازي والا فالعدم ليس محلا ولا الوجود حتى يخرج منه شيء الى الوجود والى انه
لا واسطة بين الوجود والعدم كما قيل ان زمان الخروج من العدم الى الوجود غير زمان الوجود
والعدم تنبيه قوله خلافا للفلاسفة قال شيخ الاسلام اي لبعضهم قال الخيالي
وهذا البعض هم ارسطو واتباعه من المتاخرين كابي نصر الفارابي وابي علي
بن سينا الى اخر ما ذكره في حاشيته قوله بموادها اي بهيولاها لان الهيولي
قديمة عندهم اذ لو كانت حادثة لكانت لها هيولى اخرى وتسلسل لما تقرر
ان كل حادث مسبوق بمادة ومدة فاذا كانت قديمة فهي لا تخلو عن الصورة لما بينوا
من امتناع خلو الهيولي عن الصورة فكان الجسم قديما لانه عبارة عن المادة
والصورة قوله وصورها اي صورها الشخصية والجسمية والنوعية فانهم كانوا
يقولون في كل جسم معين صورة جسمية وصورة نوعية وصورة شخصية وكلها
قديمة في الافلاك قوله واشكالها ان يكون سببها كل ذلك بالشخص وحركاتها
ايضا لكن لا بالشخص لما سيجيء من انهم يسلمون ان الاشياء من جزئيات الحركة بقديم
وانما الكلام في الحركة المطلقة قوله وقدم العناصر كالماء والنار والهواء والتراب
قوله بموادها اي يجب تشخصها وصورها الجسمية اذ لو كانت حادثة حدوثا
زمانيا لكانت لها هيولى اخرى لما عرفت ان كل حادث مسبوق بمادة ومدة ويلزم
التسلسل قوله لكن بالنوع اي لكن قدمه بالنوع لا بالشخص قال العصام يريد
قدمها بصورها الجسمية بنوعها يعني انها لم تخل قط عن صورة جسمية والصورة الجسمية
طبيعة واحدة نوعية لا تختلف الا بامور خارجة عن حقيقتها فيكون عينها مستمر الوجود
ويتعاقب افراده ازلا وابدا واما الصورة النوعية فقديمة بجنسها وذلك لان موادها
لا يجوز خلوها عن صورها النوعية بأسرها بل لا بد ان يكون معها واحد منها لكن
هذه الصورة مشاركة في جنسها دون ماهيتها النوعية فيكون الوجود يتعاقب
انواعه ولا امتناع في حدوث بعض الصور النوعية العنصرية كان يكون نوع النار
حادثا غير مستمر الوجود يتعاقب افراده الشخصية اذ يجوز حصوله من عنصر اخر بطريق
الكون والفساد ولا امتناع ايضا في استمراره كذلك عندهم ولا في استمرار انواع
المركبات في ضمن افرادها المتعاقبة بلا نهاية واذا عرفت هذا ظهر لك اختلال ما في بعض

الحواشي

الحواشي في هذا المقام من ان المشهور ان الفرق بين قدم السموات والعناصر ان
السما قديمة بالمادة والصورة والشكل لا ينقلب ولا يتبدل بخلاف العناصر لانها
قديمة بانقلاب صورها النوعية يعني ان العناصر وان كانت منقلبة بعضها بالبعض لكنها
لم تخلو من صورة اصلا هذا الفرق ظاهر قوله ثم اطلقوا اي الفلاسفة هذا جواب
عن سؤال مقدر من طرف اهل الحق قوله لكن بمعنى الاحتياج الى الغير كانوا يسمون ذلك
حدوثا قوله لكن بمعنى الخ اي على وجوده مسبوقا زمانيا وكانوا يسمونه حدوثا زمانيا
قوله ثم اشار الى دليل عطف على مقدر اي قال المص العالم حادث ثم الخ وانما قال
اشار لان الدليل ههنا مركب ولم يذكر كله بل ذكر الصغرى والكبرى مطوي
وهي ما قال الشارح وكل منهما حادث قوله اعيان الخ هذا صغرى القياس
قوله لانه قال العصام اي جزء العالم لا العالم اذ ليس العين عالما قام بذاته والا لم يكن
زيد عينا ولا العرض عالما لم يقم بذاته والا لم يكن العرض الشخصي عرضا وهذا الترديد
دليل الحصر قوله ان قام بذاته قال صلاح الدين اعلم ان الجوهر قائم بذاته بالوجود
العيني وقائم بغيره بالوجود الذهني فقيل انه جوهر وعرض معا باعتبار الوجودين
ويلزم منه ان كل جوهر مشارك للعرض في الماهية لان الوجود من العوارض ولم
يقل احد انتهى قوله بغيره اي ليس تحيزه بتحيز الغير قوله وكل منها حادث قال
العصام كبرى لقول المص اذ هو اعيان واعراض فنظم الدليل هكذا العالم منحصر
في الاعيان والاعراض وكل منهما حادث ولا يخفى انه غير منتج لتخلف الانتاج في قولنا
العالم منحصر في الاعيان والاعراض وكل منهما جزء للعالم فينبغي ان يؤول
بانه اريد ان كل جزء للعالم اما عين او عرض والعين الخ حادث فينتج ان كل
جزء للعالم حادث قوله لما سنبين في قوله والكل حادث قوله ولم يتعرض
المص له قال العصام للبيان لانه لم يتعرض للمبين لان المبين كبرى مطوية
فيكون بما تعرض له قوله لان الكلام فيه اي في دليل حدوث العالم طويل الخ
وهو مقصور على ما يلي قال العصام وكون المختصر مقصورا الخ يكذب
قوله اعيان واعراض الا ان يجعل القصر ادعائيا لالحاق النادر بالمعدوم
والله لقصر الادعائي يكفي بيان عدم تناهيه التعرض له قوله دون الدلائل قال

قال العصام يصدق على ما
وغيره قائم به ولو التزم كو
لا تخلو حصر العالم في المركب

لانه لا ينتج ان العالم
للعالم

العصام يفيد نفي القصر على الدلايل والمقصود نفي التعرض لها قال بعض الافاضل
فيه اذ في قوله اذ هو الخ دليل فتامل بين وجه التامل بقوله هو ان قوله اذ هو الخ ليس
هو دليلا مذكورا بتمامه فكانه في حكم العدم ههنا فتامل قوله ممكن قال شيخ الاسلام
فسرنا بالممكن ليخرج الواجب انتهى قال العصام نبه بازاد الممكن على ان التعريف
انما هو للمفهوم لا للافراد قوله بقرينة الخ كانه جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال
ان لفظة ما عامة تتناول الممكن وغيره فلا يجوز ان يراد فيها الممكن ويكون الممكن تفسيرا
له لان ذكر العام وارادة الخاص من غير قرينة لا يجوز ولا قرينة في هذا المقام فاجاب
الشارح بقوله بقرينة جعله من اقسام العالم قال العصام وجعل ما عبارة عن
الممكن ليخرج الواجب اما كون الاعيان قسما من العالم فلا يصلح قرينة على جعل ما
عبارة عن الممكن لان الممكن اعم من العالم لشموله صفات الله تعالى دون العالم فالصحيح
جعل ما عبارة عن جزء من العالم بقرينة جعله من اجزاء العالم ولك ان تجعله عبارة عن
المحدث بقرينة ما سبق من ان العالم بجميع اجزايه محدث قوله من اقسام العالم
يعني ان العالم ممكن فالاعيان اذا كانت قسما من العالم تكون ممكنة كذلك
قوله ومعنى قيامه اي قيام الممكن لا معنى قيام الشي بذاته الذي هو اعم من قيام
الممكن بذاته وقيام الواجب بذاته قال الفاضل احمد ومعنى قيامه اي العين او الممكن
الخ قوله غير تابع قال الفاضل احمد بان لا يكون تحيزه له واسطة في العروض
ومعنى التحيز بالتبع ما يقابله بخلاف معنى قيام الواجب بذاته هو الاستغنا عن المحل
هذا عند جمهور المتكلمين النافين للجواهر المجردة وبهذا اندفع ما قال الفاضل
الجلبي من ان هذا التعريف يصدق على المركب من عين وعرض قايم به كالسرير
والمشهور انه ليس بعين انتهى اذ تحيز المركب منهما ليس اوليا بل بواسطة الجز الذي
هو العين على ان الوحدة معتبرة في المقسم والمجموع المركب من القسمين خارج عن
المقسم انتهى قال العصام وتحيز المجموع ليس بتابع على ان معنى التعريف
ان العين نوع واحد من الممكن وهذا من اجتماع القسمين قوله فان تحيزه تابع والفرق
بين تعريف المتكلمين والفلاسفة للعرض ان تعريف المتكلمين لا يتناول صفات الله تعالى
فانها قديمة قايمة بذات الله مع امتناع التحيز قال العصام ولعل المتكلمين خالفوا

الفلاسفة

الفلاسفة في تعريف القيام بالذات لتخرج الصفات القديمة عن العروض تحاشيا عن اطلاق العرض
عليها وتعريف الفلاسفة يتناولها لانهم لم يشترطوا التحيز في التعريف فعلم من هذا ان
صفات الله تعالى ليست جواهر ولا اعراضا لانها ليست متحيزة بنفسها ولا تحيزها
تابع لتحيز شي اخر فتكون واسطة ولا يفهم خروج صفات المجردات الحادثة عن تعريف
العرض لعدم توهم بوجود مجرد حادث واما المتاخرين المتكلمين القايلين بتجرد
النفس فيشكل تعريف العين عندهم بعين المجرد وكذا تعريف العرض يشكل بخروج اعراضه
ولم يشكل على الحكما دخول الصفات القديمة في تعريف العرض لانهم لا يعرفون بها قوله
اي محله الذي يقوم به اي محصله قال شيخ الاسلام خرج به الهيولى فانها وان كانت
محلا للصورة عند من اثبتها لكن ليست تقومه بها بل الامر بالعكس فان الصورة مقومة
للهيولى انتهى ولهذا احتاج الهيولى الى الصورة في القيام والصورة الى الهيولى في
التشكل قوله ويعني وجود العرض الخ بيان لقوله اي في محله قوله في الموضوع هو وجود العرض
في نفسه اي الوجود وجود العرض في الموضوع تحيزه ووجوده واحد قال شيخ
الاسلام اي بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الاخر فليس المراد من عبارته
ان العرض كالسواد مثلا وجوده في الجسم وقيامه به ليرد عليه ان لامكان ثبوت شي في
نفسه غير امكان ثبوته لغيره فكيف يتحد الثبوتان بل المراد ان ليس للسواد في نفسه وجود
مستقل عن المحل مغاير في الخارج لوجوده القايم هو بذلك المحل انتهى وهذا رد للتوهم الاتي
قوله يمتنع الانتقال اي انتقال العرض عن العرض الموضوع فالعرض عوض عن المضاف
اليه قيل وقد يتوهم من هذه العبارة ان وجود السواد في نفسه مثلا هو وجوده في
الجسم وقيامه به وليس بشي اذ يصح ان يقال وجد في نفسه فقام بالجسم ولا
يخفى ان امكان ثبوت الشي في نفسه غير امكان ثبوته لغيره فرده شيخ الاسلام انفا
فتامل قال الفاضل القرمي الفرق بين الموضوع والمحل ان لزوم كون الحال فيه ان الثاني اعم مطلقا
جوهرا لا يقومه المحل والفرق بين الحال والعرض ان الحال اعم مطلقا لان الحال
قد يكون جوهرا كالصورة وعرضا فهو اعم وبين العرض والموضوع مباينة كلية
لان الموضوع يقوم بنفسه بخلاف العرض فانه لا يقوم فضلا عن كونه مقوما وبين
العرض والمحل عموم من وجه لتصادقهما في عرض يقوم به عرض وتفارقهما في

حيث يكون الجوهر محلا ومن حيث كون العرض مما لا يقوم به شي انتهي وبين الكمال
وشيخ الاسلام امتناع الانفكاك فراجعهما **قوله** ولهذا اي ولان وجوده في نفسه
لا يستقل الجسم عن الحيز **قوله** معني قيام الشي بذاته قال العصام لم يقل
معني قيامه بذاته كما في تعبير للمعني عند المتكلمين اشارة الي ان معناه عندهم قدر
مشترك شامل للواجب والممكن بخلاف معناه عند المتكلمين فان معني قيام الواجب
بذاته عندهم غير معني قيام الممكن بذاته انتهي **قوله** استغناءه الخ قال شيخ الاسلام
معني القيام عند الفلاسفة اعم منه عند المتكلمين لان المستغني عن محل يقومه يشمل المتحيز
كالجسم وغير المتحيز وهو الجواهر المجردة التي اثبتوها من العقول والنفوس انتهي
قال العصام سواء كان متحيزا كالجسم او غير متحيز كالمجردات والصورة عندهم جوهر
قايم بذاته مع كونه حالا في الهيولي لكن لا يقومه بل بالعكس رد عليه في شرح المواقف
بان الظاهر من كون الشي حالا في غيره ان يكون موصوفا بما يحل فيه **قوله** انما قال
الظاهر لجواز ان يراد به اختصاص الناعت بالمنعوت **قوله** معني قيامه بشي اخر الخ
المراد بصيرورة الاول نعتا اما بالاشتقاق او التركيب ويرد الصورة فانه يصح ان
يصير نعتا بالتركيب فيقال ذو الصورة الا ان يراد بالمجرد بالبالي قوله اختصاصه
به بحلول المقوم الي الشي وهو نعته **قوله** كما في سواد الجسم فانه متحيز بواسطة الجسم
فان الجسم متحيز في الحيز وهو حال في الجسم **قوله** هو اي ما له قيام بذاته قال
العصام اشارة الي ان الضمير راجع الي الاعيان والتذكير نظرا الي انه مذكر في المعني
واشارة الي توجيه اخر لكلمة ما في تعريف الاعيان وهو جعله عبارة عن جزء
العالم والمراد بالجزء في قوله اما مركب من جزئين الجزء الذي لا يتجزي فاما هو الجسم
بانه يحمل العين المركب من جزئين فلا انحصر في الجسم كما ان غير المركب يحمل
المجرد فلا انحصر في الجوهر نظرا الي المناسب وهو كالجسم كما قيل في غير المركب
كالجوهر والعدد بان اعتراف الكثيرين بوجود المجرد جعل احتمال المجرد قويا
مستحقا للالتفات اليه بخلاف المركب من جزئين فانه احتمال صرف قال شيخ الاسلام
تعريف الجسم بانه ما تركب من جزئين نصا حدا تم عليه المحققون من المتكلمين حيث
قالوا هو الجوهر القابل للانقسام ولو في جهة واحدة وخالفهم في ذلك الحكما فانكروا

تركيب

تركيب الجسم من الجواهر المفردة لامتناعها عندهم واكثر المعتزلة فقالوا لا بد من ثلاثة
اجزا او قيل اكما بينا لو من اجزا غير متناهية وقيل لا بد من غاية وقيل ستة وقيل اربعة
واحد **قوله** لتحقق الابعاد الثلثة قال فزه كمال وهو ماخوذ من شرح المواقف
فلتعلم ان الجزء الاول ا وان الجزء الثاني ب والجزء الثالث ج والجزء الرابع د فتضع
اي موضع ثم ب بجنب ا ثم ج بجنب ب ثم فوق ب فيها ثلاثة ابعاد متقاطعة على
زوايا قايمة البعد الاول مجموع ا ب والبعد الثاني مجموع ج ب والبعد الثالث مجموع
د ب فكل بعد مركب من جزئين والجزء الثاني وهو ب جزء مشترك بين الابعاد
الثلثة المتقاطعة على زوايا قايمة انتهي **قوله** اعني الطول الخ يعني ان الطول هو الامتداد
المفروض اولا والعرض هو الامتداد المفروض ثانيا والعمق هو الامتداد المفروض
ثالثا وقيل الطول اطول الامتدادين والعرض اقصرهما والعمق هو الامتداد
الثالث القاطع لكل منهما على زوايا قايمة قال الكستلي وكيفية وجود الثلثة
بالاجزاء الثلثة ان يوضع جزءان متلاقيان كيف كان فيحصل بعد واحد ثم يوضع في ملتقاهما
جزء اخر فيحصل له مع كل واحد بعد فيحصل جسم ذو الابعاد ثلثة على هيئة السطح المثلث
فلا يكون قاطع الابعاد على زوايا قوايم شرطا عندهم في تحقيق معنى الجسم **قوله**
وعند البعض اي من المعتزلة وهو الجبائي **قوله** من غاية اجزا قال شيخ الاسلام
اثنان للطول واثنان للعرض واربعة للعمق وقال بعض الافاضل اربعة منها
فوقانية واربعة منها تحتانية **قوله** على زوايا قايمة اعلم ان الزاوية في عرف
الهندسة اعم من القايمة والحادة والمنفرجة والقايمة قد تسقط وتضعف والحادة
بنصف نقطة والمنفرجة بنقطتين ونصف والقايمة هي الهيئة الحاصلة من وصول خط مستقيم
الي اخر كذلك عمودا وتسمى قايمة والحادة والمنفرجة وصول خط الي اخر لا عمودا هكذا
منفرجة والمثلث مشتمل ظاهرا وصورة على ثلاثة قوايم هكذا ويشتمل وقس
على هذا المربع والخمس والمسدس هكذا **قوله** وليس هذا الخ اي المذكور
من النزاعات فيه رد على العلامة عضد الدين صاحب المواقف حيث قال ان النزاع
لفظي راجع الى اطلاق لفظ الجسم على المولف المنقسم ولو في جهة واحدة وعلى المولف
المنقسم في الجهات الثلاثة **قوله** لفظيا راجعا الخ قال العصام هذا الايخالف قول



المواقف النزاع لفظي راجع الي اللغة لا الي الفرق بين اللغة والاصطلاح لان مراده بالاصطلاح
اعم بل لان مراد المواقف ان هذا النزاع من مباحث اللفظ متعلق باللغة ولا دخل له
في تحقيق المعاني التي هي من وظايف العلم ومراده ان النزاع ليس لفظيا فلا يكون في التحقق
نزاعا بل يكون اصطلاحا مختلفة لا تنافي بينها بل النزاع بعد الاتفاق في ان معني الجسم
في اللغة واحد في ان هذا المعني ما هو هل هو معني لا يوجب الابعاد حتي يتحقق الجسم
بجوهرين او معني يوجب الابعاد وبعد اتفاق جماعة في انه يقتضي الابعاد هل يقتضي
الابعاد من غير اشتراط التقاطع علي زوايا قايمة حتي يتصور تحققه بثلثة اجزا
او يشترط التقاطع كذلك هل يمكن ان يتحقق باقل من ثمانية اجزا اولا انتهي قوله بل هو نزاع
الخ يريد انهم اتفقوا علي ان الجسم للجزئين معني لغة واختلفوا في تعيين ذلك المعني
انه مركب من الجزئين او ثلثة او اكثر فهذا النزاع في تحقق ماهية الجسم ولا نزاع لفظي
كما توهم لان اللفظي ما يكون تبعا لقصد المنازع واراده مع الاتفاق في المعني قوله احتج
الاولون اي القايلون بكفاية الجزئين او القايلون بان الجسم لا بد له من جزئين قوله
لاحد الجسمين اي المركبين من الجزئين قال العصام يعني المتساويين قوله اذا زيد عليه
اي علي احد الجسمين قوله انه اي احد الجسمين قوله اجسم اي ازيد من الجسم الاخر قوله
مجرد التركيب من الجزئين قال العرمي فيه انه يجوز ان يكون مجرد التركيب بعد ثبوت اصل
الجسمية كافيا ولم يكن كافيا قبل ثبوت الاصل قوله ازيد في الجسم قال العصام الملازمة
ممنوع لان الاتصاف بالزيادة في الجسمية انما يكون بعد تحققها سواء كان امرا حاصلا لمجرد
التركيب او مشروطا بعدد اجزا فانه بعد اشتراط عدد من الاجزا وتحققها يحصل لها جسمية
بزيادة جز بعدد الاجزا المبثوثة علي هذا القدر تزيد الجسمية علي ان في اطلاق الاجسم
في اللغة بزيادة جز بحثا لانه ليس قدرا محسوسا معتبرا في نظر اللغة قوله واللازم باطل
اي عدم كون الجسمين بمجرد زيادة الجزء الواحد ازيد قوله والملزوم مثله اي عدم
كون مجرد التركيب كافيا في الجسمين قوله وفيه اي في دليل الاولين في كونه مركبا من جزئين
وضاعد انظر وقد يقال في دفعه بان هذا من قبيل اثبات الذات بالاثر المختص الا ان كونه
من الاثر المختص محل خدشة قوله لانه اي اجسم افعل من الجسامة الخ فيكون قولنا هذا
اجسم من ذلك انه اعظم مقدارا من الاجزاء لا انه اعظم منه في كونه جسما والبحث في الثاني

دون

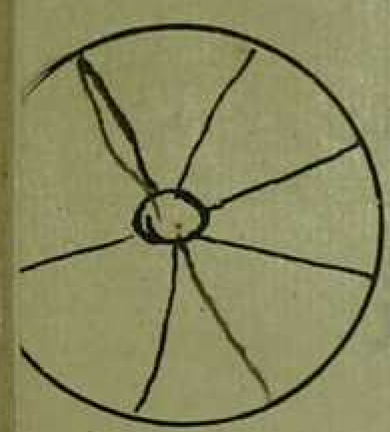
٤٩

دون الاول والدليل المذكور يستلزم الاول دون الثاني فلا يتم التقريب لان المطلوب غير لازم
من ذلك الدليل وما هو لازم غير مطلوب قوله الكلام الوارد حالية اي البحث في الجسم الذي الخ
يعني بمجرد زيادة الجزء لا يفيد تحقق الجسمية بل يفيد كون الجسم موصوفا بالضخامة والعظم
ليس هذا قوله لا صفة اي يحتمل ان لا يقال في الجسم الجامد اذا زيد علي اخر جسم قال
العصام فيه انه لا فايدة في قوله الذي هو اسم موصول لا صفة لانه ليس الجسم الا اسما
وفي نظره بحث لان الجسم ماخوذ من الجسامة والمعاني اللغوية تكون مرعية
في الالفاظ المنقولة فالاحتجاج بان الاكتفا بمجرد التركيب في الجسمية يناسب
الاسم مناسبة تامة دون غيره فهو راجح قوله او غير مركب قال شيخ الاسلام
تتميم قوله اما مركب وهو علي مذهب المتكلمين فان الجوهر منحصر في قسمين عندهم
لانه ان لم يقبل القسمة بوجه فهو الجوهر الفرد والا فالجسم وانكروا وجود جواهر
غير منحصرة واما علي مذهب الحكما فاقسام الجوهر الهيولي والصورة والنفس والعقل
وبيانه يطلب من المطولات وجه الحصر فيها لان الجوهر اما ان يكون حالا او محلا او مركبا منهما
او لا يكون حالا ولا محلا فالاول الصورة والثاني الهيولي والثالث الجسم والرابع المفارق
وهو اما ان يكون متعلقا بالبدن تعلق التدبير والتصرف اولا فالاول النفس والثاني العقل
قوله يعني العين الخ من قبيل ذكر العام وارادة الخاص قوله لا فعلا اي لا قطعا لصغره
ولا كسرا لصلابته لان الانقسام الفعلي ما يوجب الانفصال الخارجي وزوال الاتصال
الحقيقي ويسمي الانفكاك ايضا وان كان بالة نفاذة يسمي انقطاعا والا فانكسارا والانقسام
الفرضي وكذا الوهمي لا يوجب انفصالا في الخارج بل مجرد فرض شي غير شي قوله
ولا وهما قيل لعجز الواهمة من تميز احد طرفيه عن الاخر لغاية الصغر فهي تدرك المعاني
الجزيية الموجودة في المحسوسات تامل قال العبري لعجز العقل عن تمييز طرف
منه عن طرف اخر وقيل لاستلزامه انقسام ما لا ينقسم في نفس الامر قوله
ولا فرضا اي ولا بالفرض العقلي المطابق للواقع لامتناع الحكم بانقسام ما
لا يثبت له حجم يمكن انقسامه قوله ولم يقل هو الجوهر جواب سؤال وهو ان يقال في
لم قال المصنف كالجوهر ولم يقل وهو الجوهر الذي لا يتجزي مع ان هذا اخصر فاجاب
بقوله ولم يقل الخ قوله احترازا عن ورود المنع اي منع حصر العين في المركب

قال العصام لا يخفي انه تعد المنع الذي كان ... الجوهر بالجز الذي لا يتجزي ... تغير الجز الذي لا يتجزي الا ... لا تغير اخر للجوهر علي ان تغير الجوهر ... لا يتجزي تغير بالمبهم التغير وتطويل ... تغير الجوهر بهذا التغير حمل قول ثلثي وهو الجز الذي علي بيان اسم اخر للجوهر الفرضية والوهمية اسماء في الرابع وهي المقابلة الخارجية ... في لا فعلا المفصل في محله بالقطع الخ صح صح

الجوهر قال العصام وعلى هذا يقال لا وجه لهذا ههنا دون قوله وهو الجسم مع انه يتوجه
عليه المنع باحتمال عين المركب من جزئين مجردين يجاب بان هذا المنع اقوى لانه استند
الى ما اثبت جمع من العقلا بخلاف منع قوله وهو الجسم لانه يستند الى مجرد احتمال
عقلي ويرد ان قوله كالجوهر ايضا مما يتجه عليه المنع لانه مما استدل على بطلانه الا ان
يقال اورده في صورة المثال الذي لا مناقشة فيه للمحصلين بقي انه لا بد من دعوى
الحصر واثباته حتى يتم حدوث العالم بجميع اجزائه واثبات المحدث الواجب فلا معنى
لترك الدعوى مخافة ورود المنع قال شيخ الاسلام اي وان امكن دفعه بان الغرض حصر
ما يثبت العقل وجوده قوله فان ما لا يتركب هذا سند المنع قوله يعني الجزء وانما قال
بمعنى الجزء الخ لان الجوهر قد يقال بمعنى اخر وهو ما ليس بعرض سوا كان مركبا اولا قوله
بل لا بد من ابطال الهيولى عرف بعض الحكما الهيولى بانه جوهر في الجسم قابل لما يعرض
من الاتصال والانفصال ومحل الصورة الجسمية والنوعية وقال الشيخ الهيولى
لفظ يوناني معناه الاصل والمادة وقيل جوهر يحصل به الجسم بالقوة والصورة جوهر
يحصل به الجسم بالفعل قال الاصفهاني الهيولى جوهر يكون محلا لجوهر اخر والصورة
جوهر يكون حالا لجوهر اخر والنفس جوهر ليس بمحل ولا حال ولا مركب منهما
متعلق بالجسم تعلق التدبير قوله والصورة فان كل واحد منهما جوهر غير مركب
مع انه ليس من الجزء الذي لا يتجزى وابطال الجميع بالتفسير الذي للجوهر فان ابطال
الهيولى والصورة بالعين والعقول والنفوس والعقول بالانقسام قوله والعقول
اي العشرة والنفوس المجردة قال العصام فيه انه لا ينافي ثبوت العقول والنفوس
المجردة حصر العين الغير المركب في الجوهر اذ العين هو المتحيز بالاصالة وليست
العقول والنفوس بمتحيز ان قال الفاضل احمد والنفوس ملكية كانت او انسانية
والظاهر ان قيد المجردة متعلقة بالنفوس والفرق بين العقل وبين النفس هو ان
النفس وان كانت مجردة عن المادة من حيث الحلول كالعقل لكنها متعلقة بها من
حيث التدبير والتصرف لاجل الاستكمال بخلاف العقل فانه ليس متعلقا من هذه
الحيثية لان كل ما يمكن ان يحصل لها بالفعل فليس لها كمال منتظر ولهذا قد يعد النفس حاصل
من الماديات كما انها تعد من المجردات تامل قوله ليتم ذلك اي الحصار ما لا يتركب عقلا

في



في الجوهر قوله لا وجود للجوهر الفرد قال العصام بل لا يمكن وجوده اذ في امكان وجوده اختلاف
بثبوت الهيولى والصورة قوله وتركب الجسم جواب سوال قوله والصورة اي الجسمية والنوعية
فالتركب من الاولى يتميز بها الشخص كصورة زيد وعمرو والنوعية هي التي يتميز بها النوع عن
نوع كالانسان والفرس قال الفاضل احمد وقد يقال الصورة الجسمية هي الجسم في
بادي الراي بل حقيقة عند البعض قوله واقوى الادلة اي ادلة اهل السنة والجماعة على اثبات
الجزء الذي لا يتجزى وحكم الرازي بان اقواها الاستدلال بالحركة قوله انه لو وضع كرة وهي
الجسم الذي يحيط به حد واحد وقيل شي واحد في داخله نقطة يكون جميع الخطوط
الخارجة عنها الى ذلك السطح في جميع الجوانب متساوية قوله حقيقة والمراد بها
ان لا تكون كرويته بحسب الحس فقط بل يكون كذلك في حد ذاته قال صلاح الدين
الكرة الحقيقية هي التي لا يمكن ان يقع فيها خط مستقيم والسطح الحقيقي هو الذي ليس
فيه ارتفاع وانخفاض ويمكن ان يفرض فيه خط مستقيم في الجهتين السطح له طول وعرض
قوله لم تماسه اي الكرة السطح قوله الا بجزء من الكرة الحقيقية قال شيخ الاسلام
وهو اما جوهر وهو المطلوب او عرض فيفتقر الى جوهر يحل فيه بالذات ان لم نجوز
قيام العرض بالعرض او بالواسطة ان جوزناه وذلك الجوهر يمتنع انقسامه والا لزم
انقسام النقطة ضرورة انقسام الحال بانقسام المحل فاياما كان يثبت جوهر
لا يقبل الانقسام وهو المطلوب قوله لكان فيها خط بالفعل لانا متى فرضنا جزئين
لزم منهما امتداد خط بلا شبهة اي خط مستقيم لان الخط المستدير حاصل فيه بالفعل
عند المتكلمين وبالوهم عند الحكما والسطح مقيد بالاستوا غفل الشارح عنه وكذا
قيد الخط بالمستقيم لانه اللازم وكانه ترك الشارح لان مطلق الخط ينافي الكرة
وكما يلزم من الدليل وجود الخط المستقيم يلزم وجود مطلق الخط قوله لم تكن كرة حقيقية
ولقائل ان يمنع امكان وضع كرة الكرة الحقيقية على السطح المستوي لانه يستلزم
ثبوت الجزء والجزء محال ويورد منع عائلته منع امكان الكرة ومنع امكان السطح المستوي
ومنع وجود موضع التماسي ودفعت المنع لا يحتمله عصام قوله واشهرها عند
المشايخ اي مشايخ الحنفية قوله وجهان قال العصام فيه مسامحة اذ ليس كل من الوجهين
اشهر الوجوه فاعرفه قال البقاعي هذان الوجهان ضعيفان جدا ولهذا لم يعرج عليهما

مشايخ الاشعرية قوله الاول لو كان الخ يعني ان المدعي ان الجزء الذي لا يتجزى ثابت
لان كل عين لا يجوز ان ينقسم لا الى نهاية بل لا بد ان ينتهي بالاخرة الى الجزء الذي لا يتجزى
لان كل جزء عين لو كان منقسما لا الى نهاية لزم ان تكون الخردلة مساوية للجبل الكبير
في المقدار لان العظم والصغر انما يكون باعتبار كثرة الاجزاء وقلتها وهما لا يتصوران
الا في المتناهي واللازم هو مساواة الخردلة للجبل في المقدار وكذلك الملزوم قوله
لم تكن الخردلة اصغر من الجبل والتالي باطل والمقدم مثله فثبت المدعي قوله والعظم
والصغر جواب سؤال مقدر وهو ان يقال لم لا يجوز ان يكون العظم والصغر باعتبار
المقدار فاجاب بقوله والعظم الخ قوله الثاني ان اجتماع اجزاء اي اجزاء العرضية
اذ لم يثبت الجزء بعد ولا يلزم منه تاليف الجزء من المعدوم الا تاليف فيه بل متصل احد
فرض تاليفه قوله ليس لذاته بل بخلق الله تعالى قوله والا لما قبل الافتراق لان الاجتماع
لو كان لذاته كان اجتماع الاجزاء من لوازمه ولازم الذات لا ينفك عن الذات لان ما بالذات
لا يزول بالغير فيمتنع الافتراق فلا يكون مقدور الله تعالى واللازم الذي هو عدم قبول
الافتراق باطل لانه قابل له وكذا الملزوم وهو كون اجتماع اجزاء الجسم لذاته قوله والله تعالى
اي واذا كان لم يكن اجتماع اجزاء الجسم لذاته وقابلا للافتراق كان الله تعالى قادرا على
خلق الافتراق الى الجزء الذي لا يتجزى وهو المطلوب قوله عليه اي على الافتراق الى الجزء
الذي لا يتجزى فيثبت الجزء المذكور قوله وان لم يمكن اي وان لم يمكن افتراق ذلك الجزء
المتنازع فيه قوله ثبت المدعي وهو ثبوت الجزء الذي لا يتجزى فيه ان المدعي عدم التقسيم
مطلقا وما ثبت منه عدم التقسيم الخارجي فالدليل لا بد ان يكون على طبق المدعى
فجوابه سهل لانا اذا فرضنا غير ممكن تفريقه كان انقسامه محالا والقدرة لا تتعلق
بالمحال قوله والكل اي من الادلة الثلاثة الاقوى والاشهر بوجهيه ضعيف فيه رد
لما قاله صاحب المواقف نقض ذلك الخ وان كان يمكن عنه الجواب ففيه للمصر اقناع
وطمانينة باطن ولو جعل سندا للضعف الى المجموع لكان له بالغ قوله فالاول
اي فالدليل الاول وهو وضع كرة الى اخره قوله على ثبوت النقط قال العصام
ان تلقانه كما لا خط في الكرة لا نقطة فيها عند الحكم للان نهايتها سطح واحد غير
متناه والنقطة نهاية الخط قلت كما لا نقطة فيها لا جزء لا يتجزى فيها فلما استدل بوضع

الكرة

الكرة على السطح على ثبوت على الجزء اجابه المنع بانه لا يلزم فيه الا وجود النقطة القائمة بالكرة
لا وجود الجزء الذي هو المطلوب ثبوت الجزء لا النقطة قوله وهو لا يستلزم ثبوت الجزء
قال العصام رد لاستدلال المتكلمين على اثبات الجزء بثبوت النقطة مع انها اما
عين فيثبت الجوهر الفرد واما عرض فلا بد له من محل غير منقسم فذلك المحل
هو الجوهر قوله ليس حلول السريان بل حلول جوار في الكرة بل هو حلول من حيث
الانتها والحلول السرياني كحلول ماء الورد في الورد والبياض في الجسم وهو الذي
تكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الاخر كحلول ماء الورد في الورد وبعاكس
الجوار قال شيخ الاسلام واما حل في الخط مثلا من حيث انها نهاية له قوله من عدم
انقسامها اي النقطة فانها نهاية الخط ونهاية الشي لا يدخل في الشي فلا تدخل
النقطة في المحل قوله عدم انقسام المحل الذي حلت النقطة فيه لانها عرض
عندهم لا بد لها من محل لصدق التعريف على المحل فعلى هذا لا يكون ثبوت النقطة
مستلزما للجزء المتنازع فيه كما ان الدليل لا يدل على ثبوت الجزء بل يدل على ثبوت النقطة
قوله فلان الفلاسفة اه هذا جواب عن الاستدلال الثاني حاصله ان الفلاسفة
لا يقولون باجتماع الجسم وتالفه من اجزاء بالفعل حتى يلزم ما ذكرتم من ان اجتماع
الجسم ليس لذاته قوله بالفعل وهو الذي يمكن تمييز اجزائه بعضها عن بعض
لان الماء حال التركيب لا يبقى على مائيته ولا النار على ناريته والا لزم منه احتراق
الجسم وكذا الهواء والتراب لا يبقيان على حقيقتهما بل ينقلبان الى حقيقة اخرى
قوله وانها غير متناهية حتى يلزم مساواة الخردلة للجبل بل هو مذهب بعض
القدماء والنظام من متكلم المعتزلة فانهم قالوا الاجسام مركبة من اجزاء صغار
غير متناهية لا تنقسم اصلا قال محمد الشهرستاني ان الجسم متصل في نفسه
كما هو عند الحس لكنه قابل لانقسام غير متناهية انتهى وفيه نظر لان قبول ما ليس
فيه اجتماع اجزاء الانقسام محال قوله وليس فيه اي في الجسم قوله اجتماع اجزاء اصلا
سواء كانت متناهية او غير متناهية قال العصام منع لكون اجتماع اجزاء الجسم
لا لذاته بانها متصل واحد في ذاته غير قابل للافتراق وانما الافتراق المحسوس من اغلاط الحس
فانه لا افتراق بل انعدام جسم واحد حدوث جسمين اخرين لان الجزء الذي تنازعنا فيه اذا تمكن

انتزاعه لزم تدرة الله تعالي عليه دنعا لله للجز قلنا امكن انتزاعه وهما وفرضا
وهذا الامكان لايوجب الدخول تحت القدرة وبهذا اندفع ان حاصل الوجه الثاني
ان كل ممكن مقدور لله تعالي قوله وانما العظم الخ اشارة الي جواب سوال مقدر وهو ان يقال
اذا لم يكن فيه اجتماع اجزا اصلا ينبغي ان لا تتفاوت الاجسام في العظم والصغر
فقال وانما العظم والصغر باعتبار المقدار القايم به وهو عارض للصورة لا باعتبار
الاجزا وقلة وكثرة لان الجسم عندهم من الهيولي والصورة قال قوله هذا جواب
عن الاستدلال الاول قال الفاضل احمد حاصل الجواب عن الدليل الثاني انا لا نسلم
ان كلا من الخردلة والجبل غير متناهي الاجزا بالفعل حتي يلزم ما ذكر ولو سلم فلا نم
ان العظم والصغر انما هو بكثرة الاجزا وبجوز ان يكون قوله وانما العظم باعتبار المقدار الي
جواب سوال نشا من قوله وليس فيه اجتماع اجزا اصلا وحاصل الجواب عن الدليل الثالث
انا لا نم ان في الجسم اجتماع اجزا حتي يجري فيه الترديد المذكور ويلزم ما لزم ولو سلم
فلا نم عدم امكان الانتزاع لا الي نهاية انتهي قوله والانتزاع الخ هذا جواب عن الاستدلال
الثاني والانتزاعات ممكنة ولو غير متناهية في كل مفترق ولحد جز لا يتجزي فرضا
ووهما لا ينافي وجود الافتراقات الممكنة في نفس الامر قال العصام ويمكن دفع
الوجه الاول بان الانقسامات الغير المتناهية بالفعل والصغر والكبر
مفرطات بكثرة الاجزا بالفعل وقلتها ودفع الثاني بان الانقسامات الغير المتناهية
عندهم للاجزا منقسمة اذ لا يمكن تاليف المنقسم من غير المنقسم فلو فرض اتحاد جميع
الانقسامات الممكنة لم يكن الانقسام الا الي امور قابلة للقسمة وما اورد علي
الوجه الثاني من انه يدل علي امكان الجز لا علي وجوده والمدعي هو الوجود يمكن دفعه
بانه اذا امكن الجز اخرج الهيولي من حيز الوجود الي حيز الامكان فيحكم بوجود احد
الممكنين لا محالة قوله واما ادلة النفي اي نفي الفلاسفة الجز الذي لا يتجزي قال
شيخ الاسلام هي كثيرة منها قول النافين ان كل متحيز بالذات فيمينه غير يساره ووجه
المضي المقابل للشمس غير وجهه المظلم الذي لا يقابلها فيجب ان يكون منقسما وجه ضعفه
ان اللازم تعدد الاطراف ويجوز ان يكون لشي واحد غير منقسم في ذاته اطراف
هي اعراض حالة فيه ومنها قولهم لو تركب الجسم من اجزا لا تتجزي لم يكن بد من ان

يكون

يكون مجتمعة متوتبة متلاصقة ولا شك ان الواقع في الوسط منها يحجب الطرفين
عن التماس فيكون ما به تماس الوسط احد الطرفين غير ما به تماس الاخر فيلزم
الانقسام ووجه ضعفه انا نمنع الملاقاة بينهما بذواتها الجوهرية وانما هي
باعراض اذ لكل جز نهايتان يكون بهما التلاقي قوله فلا يخلو عن ضعف فيه اشارة
الي ان ادلة النفي اقوي فتفطن وكفي له شاهدا علي قوة النفي انه لا يقدر العقل علي
تعقل ذي حجم يركب من امور لا حجم لشي منها قاله العصام قوله ولهذا مال الامام
الخ قال العصام ويتجه علي قوله ولهذا الخ ان ضعف ادلة الاثبات وعدم خلو
ادلة النفي عن ضعف لا يوجب التوقف لان ما قل ضعفه يترجح ولك ان تقول
في قوله مال تعرض بان التوقف لهذا ميل عن الطريق المستقيم قوله في هذه
المسئلة اي مسئلة تركب الجسم من الجز او الهيولي والصورة قوله فان قيل هل
لهذا الخلاف ثمرة قال العصام فيه لطافة من وجهين احدهما ما لا يخفي علي من له
ادني فطانة لان يجري الخلاف لا يكون لها ثمرة نفي ايراد استطراد وثانيهما ان يجري
الخلاف اشتهرت بالضعف وعدم الصلاة فالتعبير عما فيه ضعف لطيفة قوله
قلنا نعم في اثبات الخ وفي قوله قلنا نعم الخ دون قوله فيه نجاة للتعبير علي ان الثمرة للمتكلمين
لا للحكما قوله نجاة عن كثير الخ قال شيخ الاسلام وجه النجاة به عما ذكر ان الفلاسفة
بنوا ثبوت الهيولي والصورة المودي الي ما ذكر علي انتفايه ووجه تاديه الي نفي
حشر الاجساد ان الحشر جمع وتفريق عند من يثبت الجز الذي لا يتجزي وهو ممكن ويجوز
بعض قال العصام ولا يخفي ان كلمات الفلاسفة في اثبات الهيولي القديمة الابدية
فلو اثبت حادثا ينعدم ويعاد لم يكن فيه ظلمة تمنع قدمها اهون من اثبات عين
من لان نجي انما يتعدي بمن عن كثير اتم من نجاة اثبات كثير الخ قوله ونفي حشر الاجساد
اي الجسماني فقط الثابت عند جمهور المسلمين لان السرور عندهم جسم سار
في البدن سريان النار في الفحم والما في الورد قوله وكثير من احوال الهندسة
عطفا علي كثير من ظلمات الفلاسفة قال شيخ الاسلام ووجه النجاة باثبات الجوهر
الفرد عن هذا ان كثيرا من اصول الهندسة مبني علي ثبوت الكم المتصل الموقوف ثبوته
علي ثبوت الهيولي والصورة فاذا كانت الاجسام مركبة من الجوهر الفرد يبطل القول

بالكم المنفصل فيبطل كثير من اصول الهندسة قوله المبني عليها الخ صفة اصول لانهم يقولون
حركات السموات قديمة لانها من الهيولي والصورة وهما قديمان والمركب منهما قديم قال
العصام وتوقفه في اثبات دوام حركة السموات والارض علي اهل هندس كما يشهد به
بيانهم قال صلاح الدين المشهور في الكتب الحكمية ان دوام حركة الفلك للنسبة بالقول
في الخروج من القوة الي الفعل وامتناع الخرق والالتيام لا يقبل الحركة المستقيمة والخرق
والالتيام انما يكونان بها وهاتان المستلزمان من ساير الحكمية الطبيعية لا الهندسية
انتهي قوله بل بمعنى قال العصام فيه خلل لان بل للايجاب فما نفي عن المتبوع للتابع
والمثبت للتابع تبعية العرض في التحيز والنفي عن المتبوع ليس تبعية العرض لان
القيام بذاته ليس معناه التبعية في التحيز للذات فتامل انتهي بان يكون تابعا الخ اشار
به الي مذهب اهل الحق قوله او مختصا به الخ اشارة الي مذهب الحكما قال العصام
ولا يخفى ان تعريف العرض بما لا يقوم بذاته لا يتم علي مذهب الحكيم فانه يصدق علي
الصورة ولا بد من تقييد الغير بما يقومه فحمل التعريف عليه في هذا المقام من فضول
الكلام قوله لا بمعنى انه لا يمكن تعقله الخ والا لا يكون التعريف جامعا قال العصام
ولعل من قال معنى القيام بالغير انه لا يمكن تعقله بدون المحل اراد باستحالة وجوده
بدون المحل كما وقع في تعريف التواتر قوم لا يتصور تواطوهم علي الكذب يعني استحالة
تواطوهم علي الكذب فلا يرد اختصاصه بالاعراض النسبية قوله في بعض الاعراض الخ
كالابوة والبنوة والبعد والقرب بانه لا يمكن تعقل احدها بدون الاخر بخلاف السواد
والبياض قوله والجواهر قال البردعي وصلاح الدين الجوهر الفرد يقبل الحياة وما
يتفرع عليها كالعلم والقدرة خلافا للمعتزلة حيث شرطوا البنية المخصوصة في الحياة
وغيرها وشرطوا المزاج في الالوان والطعوم والروايح قوله قيل هو من تمام التعريف
اي تعريف العرض قال شيخ الاسلام فيه اشارة الي تضعيفه لعدم الاحتياج اليه لخروج
الصفات بكلمة ما اذ هي عبارة عن الممكن وكل ممكن محدث قوله احترازا عن صفات
الله تعالي لان الله تعالي ليس بجسم ولا جوهر قوله كالالوان قال العصام قدمها
اهتماما بشانه لانكار القدما وجودها وجمعها مع الاكوان مع انها انسب بالطعوم
والروايح لتناسبهما لفظا وخطا قوله واصولها الخ مبتدا خبره ما بعده قوله والبواقي

بالتركيب

بالتركيب قال شيخ الاسلام اي من البياض والسواد علي الاول ومن الحمرة علي الثاني
قوله والاكوان جمع كون ويرادفه الاين قال صلاح الدين لا يقال الكون المسمي بالوجود خارج
عن هذه القسمة لان الكلام في الاكوان القايم بالموجود والوجود ليس قايما بالموجود بل بالماهية
من حيث هي انتهي قوله هي الاجتماع اه اي كون الجوهرين في حيزين بحيث لا يمكن تخلل ثالث
بينهما قال العصام وجه الحصر ان الجوهر في الحيز ان يعتبر بالنسبة الي جوهر اخر اولا الثاني
وهو ما لا يعتبر بالقياس الي جوهر اخر ان كان مسبوقا بحصوله في ذلك الحيز فسكون
وان كان مسبوقا بحصوله في اخر فحركة والاول وهو ان يعتبر حصول الجوهر في الحيز
بالنسبة الي جوهر اخر فان كان بحيث يمكن ان يتخلل بينه وبين ذلك الاخر ثالث فهو الافتراق
والا فهو الاجتماع وانما قلنا بامكان التخلل دون وقوعه لجواز ان يكون بينهما خلاء اي مكان
خال عن المتحيز عند المتكلمين كذا في شرح المواقف واورد عليه الحصول في الحيز في ان الحدوث
فانه خارج عن الحركة والسكون قوله وانواعها قال شيخ الاسلام اي الاصول قال
العصام اي اصول انواعها بقرينة قوله ويتركب منها انواع بسايطها تسعة
انتهي قال شيخ الاسلام حاصلة من ضرب احوال ثلاثة للفاعل هي الحرارة والبرودة
والاعتدال في احوال ثلاثة للقابل هي الكثافة واللطافة والاعتدال قوله هي المرارة
هي كيفية حاصلة في الكثيف غير ملايمة جدا منفعلة من الحرارة قوله والحرافة كيفية
حاصلة في طرق اللسان غير ملايمة في الغاية منفعلة من الحرارة قال شيخ الاسلام
هي التي تحدث في اللسان تفريقا كما في الاجبان العتيقة قوله والعفوصة قال
شيخ الاسلام هي التي تحدث في اللسان قبضا وبعض تفريق كالعصير قوله والقبض
قال شيخ الاسلام هو الذي يحدث في ظاهر اللسان قبضا والفرق بينه وبين العفوصة
ان العفوصة تقبض باطن اللسان وظاهره معا فينفر الطبع منه نفرة شديدة والقبض
يقبض ظاهره فقط فلا تكون النفرة عنه كذلك قال الكمال وفي القاموس القبض
تشنج الجلد كما يحدث من اجتماع لحم الفم واللسان عقب اكل السفرجل ونحوه انتهي وتوقف
في كون العفوصة والقبض انواعا اذ الاختلاف بينهما بالعوارض كالشدة والضعف
ويوجه الفرق بان القبض طعم ياخذ ظاهر اللسان وحده والعفوصة طعم ياخذ ظاهر
اللسان وباطنه معا قوله والتفاهة معرب تفه بالكسر قال شيخ الاسلام طعم فوق

قوله

الدسومة ودون الحلاوة ثم تحصل بحسب التركيب انواع كالبشاعة فانها مركبة
من المرارة والقبض كما في قوله وهو دوا وكالزعوقة بالنا المثناة فوق
من المرارة والملوحة كالسبخة واما اجتماع الاكثر فكاجتماع المرارة والحرافة
والقبض في الباذنجان قوله وليست لها اسما مخصوصة الا باعتبار الاضافة
كرائحة المسك ورائحة الطيب بل انما اسماؤها على وجه العموم باعتبار اوجه ثلاثة
احدها المنافرة والملائمة والثاني الاضافة الى محلها والثالث ما يقترن بها
من طعم فيقال في ريح الملائمة ريح طيب وفي المنافرة ريح خبيث او منتن وفي
الاضافة كرائحة الورد ورائحة التفاح وفي الاقتران رائحة حلوة ورائحة حامضة
قوله والاظهران يشعر ظاهر كلامه بان ما في الكتاب من قوله فيحدث في الاجسام
والجواهر غير اظهر قوله لا للاجسام قال شيخ الاسلام وللجواهر كما
دل عليه كلامه كغيره في غير هذا الكتاب قال الفاضل احمد لان الجوهر
الفرد لا يقبل الالوان والطعوم والروائح لان كل واحد من انواع المزاج الصالح
للتركيب حتى الجواهر بخلاف الاكوان فانها لا تختص بالمزاج بل معها وغيرها
وعرضها للاجسام بطريق جري العادة من غير ان يكون مشروطا بالمزاج
والتركيب على ما يقتضيه اصل الاشاعرة قوله واذا تقرر يعني واذا ثبت
انحصار العالم في الاعيان والاعراض وانحصار الاعيان في الاجسام
والجواهر بالدليل الخارج من القسمة فنقول الخ اشارة الى ان الفا في فنقول فصيحة
والعالم يتعرض المصنف لحصر الاعراض اما لعدم الاطلاع بانحصارها او لعدم
تعلق الغرض العلمي به فتامل قوله فنقول العالم حادث هذا ما ادعاه الشارح سابقا
بقوله سنبين قال البردعي اي كل من افراد العين والعرض حادث اي مسبوق
بالعدم انتهى قال العصام اي كل من الاعراض والاجسام والجواهر حادث
في جميع اجزائها والا لما ثبت حدوث العالم له بجميع اجزائه او كل جوهر وجسم
وعرض حادث الاول اظهر من الثاني بالمشاهدة قال الفاضل احمد
اي بعد ثبوتها في الجملة فلا يلزم كونه مسألة للحدوث من الحسيات والمشاهدات
قال شيخ الاسلام الاولى بالاحساس ليشمل ما ادرك من الاعراض ببقية الحواس
انتهى

بيان اصل

انتهى اي يعلم حدوث بعض الاعراض بالمشاهدة قوله كالحركة الخ فيكون كل واحد
من الحركة والضوء والسواد حادثا مسبوقا بالعدم وكل مسبوق بالعدم حادث
فيكون كل واحد من تلك الامور حادثا وهو المراد قوله وبعضها الخ اي ويعلم
حدوث بعضها بالدليل الخ مثلا اذا تحرك الانسان عرف حدوث الحركة بالحس
وحدوث ضدها الذي هو السكون بالدليل لانه انعدم لحدوث ضده وهو الحركة
فيكون قابلا للعدم وما يكون من شانه ذلك فهو حادث قوله كما في اضداد
ذلك قال شيخ الاسلام اي السكون قبل الحركة والظلمة والظلمة قبل الضوء
والبياض قبل السواد ونحوها انتهى اي كاضداد كل واحد من الحركة الخ قوله
فظاهر اي فامتناع عدمه ظاهر لما ان الامكان الذاتي ينافي الوجوب الذاتي
قال الكمال اي منافاة القدم للعدم ظاهر قوله والا قال الفاضل احمد اي وان لم
يكن القديم واجبا لذاته كصفات الله تعالى تقابل بالايجاب على راي المتكلمين
او العقول العشرة فانها قديمة مستندة الى الواجب تعالى على راي الحكماء انتهى
قال بعض الافاضل والا اي وان لم يكن واجبا لذاته بل واجبا لغيره لزم الخ
قوله لزم استناده اي القديم لغيره قوله اليه اي الى الواجب لذاته قال الفاضل
احمد اي بطريق الايجاب لا بالقصد والاختيار لان فعل الفاعل المختار مسبوق
بالقصد والاختيار والارادة وكلما كان كذلك فهو مسبوق بالعدم حادث
بالضرورة قوله اذ الصادر الخ قيل جواب سؤال مقدر وهو ان يقال لم لا يجوز
ان لا يكون الاستناد اليه بطريق الايجاب بل بالقصد والاختيار فاجاب عنه
وقيل تعليل لمعلول محذوف تقديره ان يقال لم لا يجوز استناده اليه بطريق
القصد والاختيار قلنا لا يجوز ان يكون كذلك لان الصادر الخ قوله قديم اي مستمر
امتناع الخ قيل ان كان بلا شرط او بشرط فلا نقض بالحوادث اليومية لانها تستند
الى المختار عند المتكلمين والموجب عند الحكيم لكون شروط متعاقبة كالحركات
اليومية قوله ضرورة الخ يستند لكونه قديما قوله عن العلة اي التامة بخلاف الناقصة
فانه يجوز تخلف المعلول عنها قال الكمال اي عن علته التامة لان الاثر الناشئ عن شي
دون قصد واختيار من ذلك الشي لا يكون الا والاول علة لوجود الثاني وح فما دام

الاول موجود اما الثاني موجود لا يمكن تخلفه عنه ابدا فثبت ان القدم ينافي العدم
قوله واما الاعيان اي حدوث الاعيان قوله فلانها اي الاعيان لا تخلو عن الحوادث
هذه مقدمة صغرى قال الفاضل احمد لان الاجسام لا تخلو عن الاعراض
لانها لا تخلو عن الاكوان والتاليف وما يتبعهما من الاعراض وايضا لا توجد
بدون التمايز وقد ثبت ان التمايز بين الاجسام انما هو بالاعراض على تماثل الاجسام
والجواهر الفردة والاعراض حادثة لانها لا تقع الا في المحال اي جمع محل قوله وكل ما لا يخلو
الخ مقدمة كبرى ينتج ان الاعيان حادثة قوله اما المقدمة الاولى اي الصغرى وهي قوله
فلانها لا تخلو عن الحوادث قوله فلانها اي الاعيان هذا دليل الصغرى قوله لا تخلو عن
الحركة والسكون هذه صغرى قوله وهما حادثان هذه كبرى ينتج ان الاعيان لا تخلو عن
الحوادث قوله اما عدم الخلو عنهما اي عدم الخلو عن الحركة والسكون قوله فلان الجسم
الخ هذا دليل الصغرى قوله لا يخلو عن الكون في حيز صغرى قوله فان كان هذا
دليل الكبرى المطوية وهي وكل كون في حيز اما حركة او سكون والنتيجة هي ان
الجسم والجوهر لا يخلو عن الحركة والسكون قوله فهو ساكن فله كونان سابق
ولاحق مجتمعان في الوجود ولكونيه آنان متعاقبان وله حيز واحد قوله بل
في حيز اخر اي بل كان مسبوقا بكون اخر في حيز اخر قوله فهو متحرك فله في حركته
كونان سابق ولاحق متعاقبان في الوجود ولكونيه آنان متعاقبان وله حيزان
قال الفاضل هذا عند المتكلمين واما عند الحكماء فالحركة الاينية اي المكانية
انتقال الجسم من مكان الى اخر والسكون عدم الحركة عما من شانه الحركة فلا يكون
على هذا حادثا كما لا يكون قديما لان القدم والحدوث من اوصاف الموجود
عندهم ايضا قوله وهذا اي الكلام المذكور اي لا بمعنى المصطلح قوله معنى قولهم
اي في تعريف السكون والحركة قوله الحركة كونان الخ يعني الحركة عبارة عن مجموع
الكونين المتعاقبين قال شيخ الاسلام يرد عليه ان ما حدث في مكان وانتقل
الى اخر في الآن الثالث يلزم ان يكون كونه في الآن الثاني جزءا من الحركة والسكون
معا وهو باطل فالوجه ما في المواقف والمقاصد وغيرهما ان الحركة كون
اول في حيز ثان والسكون كون ثان في حيز اول بناء على ما ذهب اليه المتكلمون

الاعيان صح

بعض صح

من

بدل

من تجدد الاكوان وتشخصها بحسب الآنات ولو عبر بالحيز بدل المكان لكان احسن ليشمل
الجوهر الفرد اذ المكان اخص من الحيز قوله في مكان واحد فالسكون حصولان في حيز
اول والحركة حصول اول بالنسبة الى حيز ثان في حيز ثان قوله فان قيل هذا منع
للكبرى المطوية قال الفاضل احمد منع للمقدمة القائلة بان الاعيان لا تخلو عن
الحركة والسكون قوله ان لا يكون اي الكون في الحيز قوله اصلا اي لا في ذلك الحيز بعينه
ولا في حيز اخر قوله فلا يكون اي الجسم والجوهر قوله كما لا يكون ساكنا مشعر بان توهم
السكون فيه ابعد من توهم الحركة وليس كذلك بل الامر بالعكس اذ لا يحصل كونان
في آنين في حيز واحد ولا متحركا اذ لم يكن في ذلك الحيز بل ان كان في حيز اخر لما فيه
من تسليم المدعى قال شيخ الاسلام اي وهو الحدوث وقال الكمال هو حدوث الجسم والجوهر
وقال القرمي وهو حدوث الاعيان لانه ذكر في المنع ان الحدوث ومنع كونه مسبوقا
بكون اخر قوله على ان الكلام اي النزاع مع الفلاسفة في الاجسام التي الخ فانهم قائلون
بحدوث ما غيرها الا انها انما متصور في ان الحدوث قوله تعدد فيها الاكوان قال
شيخ الاسلام كالافلاك والعناصر قوله واما حدوثهما اي حدوث الحركة والسكون
فلانهما من الاعراض وهي غير باقية لان الاعراض لو كانت باقية لكانت اما قائمة
بالعرض او بغيره الاول يستلزم قيام العرض بالعرض وهو محال عند المتكلمين
والثاني يستلزم حدوثه البتة قال في شرح المواقف قلنا لا نسلم ان البقاء عرض
بل هو امر اعتباري يجوز ان يتصف به العرض وان سلم كونه عرضا فلا نسلم امتناع
العرض بالعرض قال القرمي لان البقاء معنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى وهو باطل
قوله ولان ماهية الخ دليل ثان لحدوث الحركة قوله لما فيها قيل متعلق بقوله
يقتضي وقيل تعليل له قوله من انتقال حال اعلم ان الحركة بمعنى الكونين
المذكورين ليست بمعنى الانتقال من حال الى حال ولا بمعنى التغير منها لكنها
وانما هي يستلزمها استلزاما اتصاليا ولذا لم يقل لانها الانتقال من حال
الى حال وقال لما فيها من انتقال حال الخ قوله يقتضي المسبوقية بالغير سبقا
زمانيا قال الفاضل احمد وفيه انه ان اريد بالغير ما هو غير جنس الحركة
فالاقتضاء في حيز المنع وان اريد به ما هو من جنسها اعني سبق بعض من

واغمض العبارة بالكون
الاول ...

الحركة فالاقتضا مسلم لكن لا يفيد المطلوب اعني حدوث مطلق الحركة
او الفرد المنتشر اذ حاصله ح ان ماهية الحركة تقتضي سبق كل فرد
منها بعدم ولا شك انه لا يلزم منه الا حدوث الافراد دون حدوث مطلق الحركة
والحال ان الكلام فيه وقد يقال ان سبق فرد منها على فرد اخر منها الى غير
النهاية ولو على سبيل التعاقب باطل ببرهان التطبيق فلا بد ان ينتهي
الى فرد لا يكون مسبوقا باخر فيلزم ح حدوث المطلق وتم المطلوب قوله
والازلية تنافيها اى تنافي المسبوقية بالغير المستلزم للمسبوقية بالعدم
لان الازلية تقتضي عدم الاولية والمسبوقية بالعدم تقتضي الاولية قوله ولان
كل حركة الخ دليل ثالث لحدوث الحركة قال الفاضل احمد فيه مثل ما مر وقد
عرفت ايضا ان المقتضي وعدم الاستقرار ليس الا في النسبة والاضافة الى
حدود المسافة دون ذات الحركة ولا يلزم من تغير الاضافة حدوثها حدوث
ما هو ذات الاضافة مع انه يقتضي المسبوقية بالغير والتقضي وعدم الاستقرار
هي الحركة بمعنى القطع لا الحركة بمعنى التوسط اعني كون المتحرك بين المبدا والمنتهى
فليتامل قوله وعدم الاستقرار عطف تفسير قوله فهو جائز الزوال وهو لا يوجب
وقوعه فيجوز دوام السكون في بعض الاجسام ودوام الحركة في بعضها والاستدلال
بان كل جسم الخ انما يفيد الجواز لا الوقوع قوله لان كل جسم فهو قابل للحركة
فاذا كان قابلا للحركة جاز زوال السكون اذ هو جوهر متماثل في الحقيقة فيجوز
على كل منهما ما يجوز على الاخر من نوعه ولما حرك البعض جازت على الكل
فهو قابل للحركة بالقوة فحركته لعدم السكون وهذا بتمامه جار في حدوث
الحركة ايضا قوله وقد عرفت من قوله لان القدم ينافي العدم قوله يمتنع قدمه فلا
يكون شيء من الحركة والسكون لقبولهما الزوال والعدم قديما بل كل منهما حادث
وهذه الجملة الحالية متممة لدليل حدوث الحركة والسكون معا قوله اما المقدمة الثانية
اعني الكبرى وهي قولنا وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث لزم ثبوت الحادث
وهو الحركة والسكون في الازل لان الازل عبارة عن نفي الاولية والحدوث عبارة
عن ثبوت الاولية والجمع بينهما محال لان ازلية المحل يستلزم ازلية الحال فيلزم

قوله صح

كون

٥٦

كون الحادث ازليا وانه محال قوله وههنا اى في مقام الاستدلال على حدوث
العالم او نقل في دليل حدوث الاعيان والاعراض قال شيخ الاسلام ثم ان اولها
من قوله والاعيان اجسام وجواهر وثانيها من قوله اما الاعراض الخ وثالثها من
قوله في اثبات كبرى القياس لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث في الازل ورابعها
من قوله في اثبات صغرى القياس فلان الجسم او الجوهر لا يخلو عن الكون في الحيز
وقد بينها واجاب عن كل واحد منها بما يحصل الغرض فجزاه الله خيرا ومحصل
السوال في الثالثة انا لا نسلم ان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث كيف والحال
ان الحركة المطلقة لا تخلو عن الحركات الجزئية الحادثة مع ان الحركة المطلقة
ليست حادثة قوله الاول انه للدليل الخ منشاؤه قوله الاعيان اجسام وجواهر
وايراد الدليل على حدوثهما المشعر بالانحصار لان السكوت في معرض البيان
مشعر بالانحصار قوله وانه يمتنع عطف على انحصار الاعيان تقريره لا دليل
على انه يمتنع قيل الاولى حالية فتفطن ولا تخرج عن الطريق السوي قوله يقوم بذاته
اى يجوز ان توجد عين لا في حيز فلا يتوجه عليه الترديد بالكون في الحيز الاول او الثاني
قوله والنفوس مثل نفوس الافلاك وغيرها قوله المجردة عن المادة والهيولى فانها اعيان
وليست باجسام ولا جواهر بمعنى الجزء الذي لا يتجزى على ما هو عند المتكلمين قوله
حدوث ما ثبت الخ لا حدوث مطلق الممكنات قوله لان ادلة الخ كانه مبني على مقدمة
محذوفة وهي ان يقال المجردات ليست ثابتة لان ادلة وجودها الخ فتامل قوله على ما بين في
المطولات لانهم ابطلوا اثبتوا انتفاء المجردات بالدليل فيقول الخ لحصر ايضا الاعيان التي ثبت
وجودها اما جسم او جوهر لانه اما مركب او غير مركب قوله الثاني اى البحث
الثاني هذا وارد على قوله اما الاعراض فبعضها بالمشاهدة وبعضها بالدليل
هذا منع لمقدمة ضمنية وهي ان الدليل يستلزم المدعى ودعوى هذه المقدمة لا بد منها
في كل دليل قوله ان ما ذكر اى من الدليل على حدوث الاعراض قوله والجواب هذا في
الحقيقة جواب عن المنع بتغيير الدليل قوله انه هذا اى عدم دلالة ما ذكر على حدوث
جميع الاعراض قوله يستدعي حدوث الاعراض لان الاعيان ههنا السموات
فاذا ثبت حدوث الحركة ثبت حدوث السموات لان الحركة قائمة بالسموات بالاتفاق

بيننا وبين الخصم فاذا صدق ان السموات حادثة فاذا احدثت السموات وجب التعقل بحادث الاعراض القائمة بها من الاضوا والاشكال والامتدادات سواشاهدها الخصم يشاهدها **قوله** ولنا الثالث ان الازل له معنا هذا البحث قوله في اثبات كبرى القياس فلان ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث في الازل وهو محال قيل الظاهر انه منع الكبرى بمنع بطلان لازم الملازمة الماخوذة منها قيل حاصله الترديد لانه يقال ان عنيتم بقولكم لو ثبت ما لا يخلو عن الحوادث في الازل لزم ثبوت الحوادث في الازل انه لو ثبت فيه لزم ثبوت الحركات الحادثة في الازل بمعنى عدم مسبوقية شيء منها بالعدم فهو ظاهر البطلان وان عنيتم به انه لو ثبت هو فيه لزم ثبوت الحركات الحادثة بمعنى انه ما من حركة الا قبلها حركة اخرى لا الى بداية فلم بطلانه كيف وهو مذهب الفلاسفة فيه بعينه فهو على الاول منع للملازمة وعلى الثاني منع لبطلان اللازم كما نرى **قوله** وجود الجسم اللام للعهد والتقدير الجسم الذي لا يخلو عن الحوادث فاعرف **قوله** بل هو عبارة عن عدم الاولية بالذات او بالزمان كا لشكل الثاني ويمكنه حمل الازل على العدم الذاتي وهو الظاهر قيل الازلية عبارة عن عدم البداية والابدية عبارة عن عدم النهاية والسرمدية عبارة عنهما ... وقيل الازل عبارة عن ازمنة غير متناهية في جانب الماضي والابدية عبارة عن ازمنة غير متناهية في جانب المستقبل والسرمدية الجمع بينهما **قول** او عن استمرار الوجود هذا تغيير الحكم بحيث لا يكون لوجوده بداية فلا يسبقه العدم كما ان الابدية عبارة عن استمرار الوجود في جانب المستقبل في ازمنة مقدرة اي غير موجودة في الخارج لان الزمان عرض والعرض لا يبقى زمانين فالموجود في الخارج من الزمان جزء فالبا في قدر الوجود **قوله** ومعنى ازلية الخ سند لمنع بطلان اللازم وقيل جواب سؤال مقدر تقديره لو كان الازل عبارة عن عدم الازلية او عن استمرار الوجود لم يصح اطلاقه على الحركات الحادثة اعني الحركات الفلكية فكيف يقولون بازليتها فاجاب عنه بان الازلية ههنا بمعنى اخر **قوله** وهذا هو مذهب الخ سند لمنع بطلان اللازم اي لا نسلم انها باطلة كيف وهذا هو مذهب الفلاسفة اشارة الى تغيير ازلية الحركة فقط لا الى التغييرين للازلية المطلقة والحاصل منع لزوم ثبوت الحادث

في

في الازل على تقدير وجود ما لا يخلو عن الحوادث في الازل حاصله انه اذا اريد ثبوت الحدوث في الازل ثبوت الفرد المعين بخصوصيته فالملازمة في حيز المنع اذ الازل عبارة عن عدم الاولية وان اريد به ثبوت الحادث الغير المعين يعني الفرد المنتشر فالملازمة بينة واستحالة اللازم ممنوع **قوله** واما الكلام في الحركة المطلقة اي في الماهية الكلية الشاملة للجزئيات **قوله** والجواب انه لا وجود الخ تلخيصه ان ماهية الحركة لو كانت قديمة اي موجودة في الازل لزم ان يكون الشيء من جزئياتها ازليا اذ لا تحقق للكلي الا في ضمن الجزئي لكن اللازم باطل بالاتفاق والملزوم مثله **قوله** لا وجود للمطلق قال الفاضل احمد اي بالوجود النفسي الاصلي واما بالوجود الظلي الغير الاصلي فقد يوجد العام بدون الخاص قال صلاح الدين في الخارج لا في نفسه ولا في ضمن الجزئي فلا بد من قدمه لانه صفة للموجود **قوله** هذا لا يجدي نفعا لان المقصود ابطال ازلية الحركة بمعنى تعاقب جزئياتها لا الى نهاية لئلا منه قدم معروضه وهو الفلك وهذا الجواب لا يبطله **قوله** فلا يتصور تقدم المطلق مع حدوث الخ قال الفاضل احمد هذا ظاهر اذا كانت الجزئيات متناهية واما اذا لم تكن متناهية فلا اذ وجود الفرد المنتشر من غير انقطاع في مرتبة من المراتب في جانب الماضي كان في استمرار وجود المطلق فالحق في الجواب ان يستدل على بطلان تناهي الجزئيات في كل مادة دخلت تحت الوجود بالفعل ولو على سبيل التعاقب ببرهان التطبيق كما هو المشهور انتهى **قوله** الرابع انه لو كان الخ قال التوحي منا هذا قول فلان الجسم والجوهر لا يخلو الخ يعني سلمنا ان دليلكم يقتضي امتناع خلو الاعيان عن الحركة او السكون لكن عندنا ما ينافيه وهو انه لو لم يكن عين ما خالية عن الحركة او السكون لزم ان يكون لكل عين في حيز لما ذكر في تعريفي الحركة فيلزم ان لا تتناهى الاجسام انتهى قيل هذا ايراد على قوله فلان الجسم والجوهر الخ اي يلزم منه ان يكون ما وراء فلك الافلاك شيء مماس لفلك الافلاك وليس كذلك بل ما وراءه عدم محض هذا هو اخر الكلام في بحث العالم مع اسولة واجوبته **قوله** لزم عدم تناهي الاجسام بان الملازمة انه كل جسم له حيز وحيزه هو السطح الباطن الحاوي فالجسم الحاوي له حيز وحيزه هو السطح الباطن للحاوي المماس للسطح وهلم جرا **قوله** لان الحيز عند الفلاسفة هو الخ **قوله** من الحوي اسم مفعول

بيان للسطح الظاهر الفراغ قيد بالموهوم لان الموجود عند هب غيرهم اولان المكان
مشغول بالتمكن غير خال عنه وفراغه انما هو بمجرد الوهم والفرض واعلم ان المذاهب
ههنا ثلاثة احدها للمشائيين وهو المذكور فى السوال وعلى هذا لا يجب ان يكون لكل
جسم جزء للمكان حاو والثانى ما هو المذكور فى الجواب للمتكلمين والثالث لافلاطون
ومن تبعه وهو المبعد المفروض من الجرد الغير المادى المنطبق على بعد الجسم
المكين الحال فيه وعلى هذين المذهبين كل جسم متحيز ومالم يتعلق بالمذهب الثالث
غرض فى السوال ولا مست الحاجة فى الجواب لم يتعرض له قوله ولما ثبت ان العالم
قال العصام تنبيه على وجه جعل المحدث للعالم موضوع الحكم والاخير بكونه
محكوما عليه هو الله للموصوف بما ذكر ومحصوله انه علم مما سبق الذات
بعنوان المحدث للعالم والمجهول عينه فاللائق ان يحمل على المحدث ما يعينه انتهى قوله
من محدث اى من فاعل احدثه قوله احد طرفى الممكن اى الوجود او العدم فلما ان له بعد ما
يكون له محدث قوله من غير مرجح اى وقوع احد المتساويين من غير سبب وهو ممتنع بالاتفاق
بخلاف ترجيح احد المتساويين بلا مرجح اى ايقاع احدهما من غير باعث فانه غير ممتنع
عندنا خلاف الحكماء والمعتزلة فانه ممتنع كالاول عندهما ولهذا اختار الترجيح بدل الترجيح
ثبت جواب لما قوله والمحدث للعالم قال البردعى الذى احدثه بكل من اجزائه ابتدا اى بلا
واسطة او احدث شيئا او اشياء منه ابتدا ثم احدث بذلك البواقى منه قوله اى الذات الواجب
الوجود فهذا تتمة امور الذات الواجب من حيث هو هو ووجوده الخاص وانتفا ذلك
الذات بنفسه له وهذا مذهب جمهور المتكلمين وقال الحكماء ان الله تعالى هو الوجود الخاص
الواجب لذاته الغنى عن كل ما عداه قوله الذى يكون وجوده الخ انما فسر الواجب اشارة
الى ان مدار الفاعلية والمصحح لها سلسلة الممكنات وامتيازه عن ساير الذوات
ليس الا من جهة الواجبية فكانه قال والمحدث للعالم هو الواجب وجوده فى ذاته بمعنى ان
ذاته علة مستقلة فى وجوده وفيه اشارة الى زيادة وجوده على ذاته كما هو مذهب جمهور
المتكلمين قوله ولا احتياج الى شىء اصلا قال العصام لا حاجة له الى تقييد شىء بغير ذاته
لان المراد بالشىء الموجود واحتياج وجوده الى ماهيته الموجودة بهذا الوجود لا الى الوجود
فتفطن ولو جعل ضمير يحتاج الى الذات كما دل سياق الحاجة فى الوجود وصفاته الموجودة

فلتنبه

تنبيه قال الفاضل احمد ولا احتياج له الى شىء منفصل عن ذاته اصلا لا فى ذاته ولا فى صفاته
الحقيقية مطلقا لانه تعالى واجب الوجوب الذاتى وقد ينافى فى الصفات بان الاحتياج فى
الصفات هل ينافى الوجوب الذاتى واعلم ان هذا وما قبله من قوله يكون وجوده من ذاته
صفة كاشفة للواجب الوجود قوله اذ لو كان جائز الوجود قال شيخ الاسلام اى جوازا
اساسا للواجب فلا بد ان صفة الواجب وكذا مجموع ذاته وصفتها بما يجوز وجوده وليس
من جملة العالم قال العصام ومحصل الدليل انه لو كان جائز الوجود لكان داخلا
فى العالم والثانى باطل لانه لو كان داخلا فيه لم يكن محدثا والمفروض خلافه قوله فلا يصح
محدثا للعالم قال القرمى اذ لو كان هذا لزم اما الدور او التسلسل وكلاهما باطلان
اما الملازمة فلان مبدا الممكنات لو كان ممكنا لزم ان يكون له مبدا اخر ضرورة امتناع
الترجيح فالكلام فيه كالكلام فى الاول فاما ان يعود الى الاول وهو الدور او ترتيبه
الى غير نهاية وهو التسلسل فثبت وجود المبدا للعالم وهو المطلوب وقوله ان يكون
محدثا على مذهب المتكلمين ومبدا له على مذهب الحكيم قوله مع ان العالم ليس بعلاوة
بل هو من تمام ما قبله محى الدين اى بناء على انه جواب سوال ناشى مما قبله والانفعلاوة
ودليل اخر قوله من هذا اى مما ذكر من الدليل اعنى اذ لو كان جائزا الخ قوله وقريب من هذا
جهة القرب ان المقصود منهما واحد وان اختلف العبارة والاعتبار اذ الاول استدلال
بطريق الحدوث والثانى استدلال بطريق الامكان صريحا قيل وجه القرب ان ما لهما
ومعناهما واحد ولكن التغاير فى العبارة قوله فلم يكن مبدا لها اى لم تكن الممكنات
مبدا للعالم لانه اما ان يكون نفس الجملة او بعضا منها وعلى الاول يلزم ان يكون
الشىء علة لنفسه وعلى الثانى علة لنفسه ولعلله قوله وقد يتوهم قيل المتوهم صاحب
المواقف قال شيخ الاسلام بان يقال فى توجيهه لو لم يكن فى الموجودات واجب
لكانت باسرها ممكنة فيلزم وجود الممكنات لذواتها وهو محال قوله ان هذا اى
الدليل باى لفظ اخذ سواء قيل انه مبدا الممكنات او قيل لو كان جائز الوجود
قوله الى ابطال التسلسل قال بعض الفضلاء وفيه بحث فان معنى عدم افتقار الصانع
الى ابطال التسلسل ان يكون اثباته بحيث لا يحتمل بطلان التسلسل احدى مقدماته ولا يلزم
من صحة الاستدلال بهذا الدليل على ابطال التسلسل ان يكون بطلانه احدى مقدماته هذا

الدليل بل ثبوت الواجب بكون احدى مقدماته لا ابطال التسلسل قوله وليس كذلك قال البروعي
على تقدير حقيقة الدور والتسلسل يدخل في العالم لحدثه وعلى الاول يدخل فيه مبدا
وعلى الثاني لا يبقى له مبدا فيمتنع بعض مقدمات الدليل فلا يثبت وجود الصانع انتهى
قوله بل هو اشارة الى احدى ادلته قال صلاح الدين الهروي فيه بحث لان الاشارة
الى دليل بطلانه ليس افتقار اليه وانما يثبت الاعتبار ان لو اخذ بطلانه مقدمة للدليل
على وجود الصانع وليس كذلك قوله وهي اي تلك العلة قوله ان تكون نفسها قال
شيخ الاسلام اي نفس الممكنات ويمكن ان يستدل بهذا الدليل على بطلان الدور
ايضا بان يقال مجموع المتوقفين ممكن فعلته اما نفسه واما جزؤه وهما باطلان
لما عرفت في بطلان التسلسل فتعين ان يكون خارجا هو علة البعض فينقطع التوقف
عنده فلا دور قوله لا بعضها اي الممكنات فان قلت لم لا يجوز ان يكون البعض علة
للمجموع قلت لا يجوز لان علة المجموع علة لكل واحد منه فيكون علة لنفسه فان المجموع
من حيث هو المجموع عين كل واحد قلت نعم في الاعتبار واما في الحقيقة فلا قوله لاستحالة
كون الخ لان العلة متقدمة على المعلول ويمتنع تقدم الشيء على نفسه لانه محال
قوله فينقطع السلسلة لان تلك السلسلة ممكنة لانها تكون محتاجة الى اجزائها
والجزء غير الكل فتكون تلك السلسلة محتاجة الى الغير وكل محتاج الى الغير ممكن
فتكون السلسلة ممكنة محتاجة الى الغير البتة قيل قوله فيكون واجبا اشارة الى
دفع سوال وهو ان غاية ما لزم اثبات علة خارجة عن الممكنات الغير المتناهية
هو الواجب ولا يلزم منه استحالة التسلسل الغير المتناهية ووجه الدفع ان تلك
العلة لا بد ان تكون علة لشيء من اجزاء التسلسل ويمتنع ان يكون ذلك الجزء معلول
جزء اخر من التسلسل لامتناع اجتماع العلتين على معلول واحد اذ الكلام في المستقل
بالفاعلية وهذا معنى الانقطاع قوله ومن مشهور الادلة اي ادلة بطلان التسلسل
او اثبات الصانع لبطلان التسلسل وجهان احدهما هذا والاخر قوله لا ترتبت سلسلة
الممكنات قوله برهان التطبيق ووجه التسمية بالتطبيق ظاهر قال احمد للقوم في
اثبات الواجب مسلكان الاول بيان ان الممكن سواء كان متناهي الافراد او غير
متناهي الافراد ما لا يتم له الوجود بدون الواجب فوجود الممكن يدل على وجود

الواجب البتة ويلزم من وجوده تناهي السلسلة من جانب العلل والبرهان الاول
من هذا القبيل الثاني بيان امتناع عدم تناهي الموجودات الخارجية سواء كان
من جانب المعلول او من جانب العلل او العلة فيجعل ذلك مقدمة لاثبات
الواجب وفي ذلك برهان التطبيق قوله من المعلول الاخير وهو ما لا يكون علة لشيء
اصلا والتقييد بالاخير للايضاح والا فبرهان التطبيق غير مقصور على ذلك
قال شيخ الاسلام اقتصر على ما اذا كان التسلسل في جانب العلل لمناسبة المقام
والا فهو جار في المعلولات بان يفرض من علة معينة بطريق التنازل الى غير النهاية
جملة ومما بعدها بمتناه الى غير النهاية جملة اخرى فيحصل على التقديرين جملتان
احداهما زائدة على الاخرى بمتناه ثم تطبيق الجملتين الى اخر ما ذكره قوله الى غير النهاية
متعلق بقوله جملة قوله جملة اي علل على سبيل التصاعد اذا كان التسلسل في جانب
العلل واذا كان في جانب المعلول فرضنا من علة معينة بطريق التنازل الى غير
النهاية جملة بمتسلسلة قوله من الجملة الاولى اي من وحدات الجملة الاولى اي الكل الزائد بزعمي
قوله الثانية اي من وحدات الجملة الثانية الجزء الناقص قوله والثاني اي الجزء الثاني من الجملة
الاولى قوله بالثاني بالجزء الثاني من الجملة الثانية قوله وهلم جرا الثالث بالثالث والرابع
بالرابع قوله كان الناقص كالزائد وكون الناقص كالزائد محال والا يلزم ان لا يكون الناقص
ناقصا والزائد زائدا وهو خلاف المفروض قال الفاضل احمد ويرد عليه ان اريد
بكون الناقص كالزائد التساوي في الكمية فالملازمة ممنوعة اذ التساوي في الكم من خواص
المتناهي وان اريد به عدم تصور وقوع جزء من احدهما في مقابلة الجزء من الاخر فلا نسلم استحالته
لان ذلك لعدم التناهي لا لاصل التساوي قوله وهو محال المحال الذي احيل من جهة الصوا
الى غيرها ويراد به في الاستعمال ما اقتضى الفساد من كل جهة كاجتماع الحركة
والسكون قوله فقد وجد بان وجد في الجملة الاولى فرد لا يكون في الجملة الثانية
شيء في مقابلته لزم انقطاع الجملة الثانية والجملة الاولى تزيد عليها بمرتبة واحدة اذ الامر
المطروح ذلك فتكون الجملة الاولى ايضا متناهية قوله فتنقطع الثانية لا خفاء في
ان انقطاع الثانية في هذه الصورة يستلزم المطلوب فلا حاجة الى ما في المقدمات
وهي انقطاع احدهما عين انقطاع الاخر والسلسلة واحدة والتغاير بين الجملتين

بالجملة و التجربة قوله بالضرورة فثبت الانتهاء الى واجب الوجود قوله وهذا التطبيق
كانه قيل هذا اما ذكرتم من التطبيق لابطال التسلسل ينتقض بالاعداد و المعلومات
و المقدورات لان ذلك التسلسل ايضا يجري فيها بالاتفاق مع انه لا يجري التطبيق
فاجاب بان التطبيق الذي نحن بصدده لابطال التسلسل انما يكون فيما الخ قوله فيما دخل تحت
الوجود سواء كان مجتمع الوجود بلا ترتب كالنفوس الناطقة او مع الترتب كالعلل
و المعلولات او غير مجتمع كالحركات الفلكية قال شيخ الاسلام اي في الجملة
ولو على التعاقب كحركات الفلك انتهى واما ما لا يجري فيه التطبيق في الاعداد
انما هو باعتبار الوهم الخ قال الفاضل احمد اي تحت الوجود الخارجي اذ الوجود
الخارجي شرط لجريان برهان التطبيق عند الكل واما الترتب بين الاحاد
و الاجتماع في الوجود فشرط للجريان عند الحكماء دون عند المتكلمين و الظاهر
من كلامه قدس سره في شرح المواقف ان الترتب و التحقق في نفس الامر كاف في
الجريان قوله دون ما هو وهمي اي منسوب الى الوهم وهو الخاطر القلبي في القاموس
الوهم خطرات القلب وما لا يجري فيه التطبيق في نحو الاعداد انما هو باعتبار الوهم
اي من الامور الوهمية فلا يرد النقض اي بان يقال دليلكم جار و مدعاكم متخلف اي التتابع
قوله بانقطاع الوهم فلا يحتاج الى برهان التطبيق و انقطاع الوهم عدم ملاحظة
ضروري اذ الذهن لا يقدر على استحضار ما لا نهاية له مفصلا قوله عن ابطال لورود قال
الكرمي لانه يتناول للموجود و المعدوم و توجيه النقض انه لو صح الدليل بجميع المقدمات
لزم ان يكون الاعداد متناهية بالطريق المذكور مع ان الاعداد غير متناهية بالاتفاق
قوله بان نطبق بيان لورود النقض فرضا قوله فان الاولى انه علة و ورود النقض
بهما لتعلق العلم بجميع الواجبات و المستحيلات و الجائزات بخلاف المقدورات
لعدم شمولها غير الممكنات قوله و ذلك اي عدم ورود النقض بمراتب الاعداد و المعلومات
و المقدورات قيل اشارة الى عدم التتابع و يحتمل ان يكون اشارة الى فلا يرد قوله
فانه محال اي كون ما لا نهاية له داخلا في الوجود محال لانه يلزم منه ان يكون غير المحصور
محصورا قوله يعني ان صانع العالم قال الفاضل احمد قدس سره الاشارة الى ان قوله والمحدث
للعالم هو الله بمنزلة ان الصانع للعالم هو الذات الواجب الوجود فالمعنى عدم اشتراك

مفهوم

مفهوم الواجب الوجود بين اثنين و اليه اشار بقوله ولا يمكن ان يصدق الخ فمعنى الوحدة ح
عدم الاشتراك في الوجود و حاصله اي عدم الكثرة من حيث الجزئيات و بوين ما في شرح المقاصد
من ان حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشريك في الالوهية و خواصها و اراد
بالالوهية وجوب الوجود قوله ولا يمكن ان يصدق اي لا يمكن بالامكان العام لا ذهنا
ولا خارجا لكن اللازم من برهان التمانع امتناع التعدد الخارجي فقط قوله الدليل
المشهور في ذلك اي في اثبات الصانع ذلك المدعى وهو ان الصانع واحد
وان تعدده ممتنع قوله برهان التمانع قيل اضافة البرهان الى التمانع بيانية قال البردعي
وهو حجة قطعية على وحدانية الله تعالى وقال السيد على وانت تعلم ان هذا الدليل
انما يدل على نفي الهين مطلقا قادرين فاعلين في حالة واحدة ولا يدل على نفي الهين مطلقا بخلاف
دليل الحكماء فانه اعم قوله المشار اليه قال شيخ الاسلام نبه بالمشار اليه على ان برهان
التمانع ليس هو معنى عبارة الاية لما ذكره بعض من ان الاية حجة اقناعية فالاية عنده
حجة اقناعية تشير الى حجة قطعية لمشاركتها لها في النظم والاسلوب قوله فيهما
اي في احداثهما و ايجادهما و في تدبير نظامهما قوله وتقريره اي تقرير برهان التمانع ببيان
للملازمة قوله لامكن بينهما تمانع وهو تدافع فعل احدهما فعل الاخر قوله بان يريد ولو
قال كان يريد الخ لكان اولى فاعرفه قوله وكذا التعلق الارادة بكل منهما اي امر ممكن في نفسه
و الممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال قال شيخ الاسلام اذ لا تضاد بين الارادتين اي لا تدافع
بين تعلقيهما فالتضاد هنا لغوي لا اصطلاحي اذ لا مانع من الاجتماع في محل واحد
لا يسمى في التضاد بالمعنى الاصطلاحي و لا يكفي في الاستدلال الاقتصار على نفيه
رد الكستلي بما يعلم منه انه اصطلاحي قال صلاح الدين لتعدد محلهما نعم متعلقهما
واحد لكنه ليس بمحل للارادتين بل للمرادين حتى امتنع اجتماعهما بخلاف ارادتي الواحد
للضدين فانهما متضادان لاتحاد المحل قوله بل بين المرادين اي بل التضاد بين المرادين
قوله وح اي حين اذ وقع ذلك الممكن اعني تعلق الارادة لكل منهما قوله فيجتمع الضدان
اي المرادان هما الضدان و اجتماع الضدين في موضع واحد من جهة و نحوه كما في
هذا الموضع محال بل يلزم ايضا عجزهما حيث عجز كل عن دفع مراد الاخر وهو عدم
الضد تامل قوله او لا يلزم عجزهما قال شيخ الاسلام بان لم يحصل واحد منهما من المرادين



او بان يحصل احدهما دون الاخر و اللازم على الاول محال لان ارتفاع الضدين وعجز كل المنافي للالوهية
وعلى الثاني عجز احدهما المنافي للالوهية فعجز احدهما لازم على كل من التقديرين و لعل اقتصار
الشارح عليه لذلك قوله او عجز احدهما كذا في بعض النسخ قال العصام عجز احدهما لازم على كل
من شقي الترديد لانه اذا تحقق مراد كل منهما لزم عجز كل منهما لانه ارادة شي يستلزم ارادة
عدم هذه فيحقق مراد كل منهما بنفي مراد الاخر اعني عدم الضد وبهذا عرفت ان الاولى ما سياتي
عما يقال وان التفصيل ليس كالاجمال انتهى قوله لما فيه من شائبة الاحتياج اي ولانه
يلزمها الاحتياج وهو نقص يستحيل على الاله قطعا فان قيل اذا كان عدم حصول المراد
عجزا لزم المعتزلة ان يقولوا بالعجز في حق الباري تعالى وتقدس لقولهم بان طاعة الفاسق
مراد له تعالى ولا تحصل اجيب بان المشية عندهم نوعان مشية قطعية يسمونها
مشية قسر والجاء وليست متعلقة بطاعة الناس والعجز هو التخلف عنها و مشية تفويض
مثل ان تقول لعبدك افعل كذا ولا اجبرك عليه وهذه هي المشية المتعلقة بطاعة
الفاسق ولا عجز في التخلف عنها قوله لان امكان التمانع المستلزم للمحال يصح ان يكون
قوله المستلزم نعتا للتمانع او نعتا للامكان وعلى كل منهما هو اشارة الى بيان بطلان
اللازم ويكون الاستدلال بقياس اقتراني مركب من شرطية متصلة وحملية
فيقال لو امكن التعدد لامكن التمانع وامكان التمانع محال فامكان التعدد محال
اما الملازمة فظاهرة واما بطلان اللازم وهو امكان التمانع اي استحالته فيقرر
على الاول بان التمانع يستلزم المحال لانه يستلزم اجتماع الضدين او ارتفاعهما
او عجز الاله وكل منهما محال وعلى الثاني بان امكان التمانع يستلزم المحال
الذي هو اجتماع الضدين المذكورين او ارتفاعهما او العجز المنافي للالوهية
وملزوم المحال محال قال شيخ الاسلام والتمانع ملزوم للمحال وملزوم المحال
محال فالتمانع محال قوله فيكون الامكان محالا اي امكان التعدد محالا لان شرط
الامكان ان لا يحصل الفساد بفرض الوقوع قوله لزم عجز الاخر فيه انه لم لا يجوز
ان يكون الاخر ايضا قادرا ولكن يسلمه للاله ليس بعاجز قوله وبما ذكرنا اي من
الامكان في قولنا لامكن بينهما تمانع يندفع للمنع الاول والثاني من قولنا وكذا لو
تعلق الارادة بكل منهما الخ قوله وبقولنا اذ لا تضاد الخ يندفع الثالث يندفع ما نعا

انه

انه يجوز الخ اذ يكفي فيها امكان التمانع والتخالف وذلك لا ينافي عدم تمانع بالفعل
قال شيخ الاسلام و الذي ثلاثة اشياء معروفة من كلامه وجه اندفاع الاولى
ان جواز الاتفاق لا يمنع جواز الاختلاف وامكان الاختلاف كاف في اثبات المطلوب
كما ذكر ووجه اندفاع الثاني ان استحالة الممانعة ناشية من جهة الغير ومثلها لا ينافي
قدرة الواجب و اما اندفاع الثالث فبقوله اذ لا تضاد بين الارادتين قوله
من غير تمانع دفعه بقوله لان جواز الاتفاق لا يمنع امكان التمانع اللازم من تعدد
الالهة كما بيناه وبه يثبت ما ادعيناه من التوحيد وهذه حجة قطعية وان كان ما اشير
اليه في الاية المذكورة اقناعية فتامل قوله غير ممكن دفعه بقوله لان كلا منهما
امر ممكن في نفسه قوله لاستلزامهما المحال وهو العجز و اجتماع الضدين
قوله حجة اقناعية رده شيخنا في قصد السبل قال الفاضل احمد يعني يفيد بها
الظن لا اليقين و لا يفيد الا الظن بخلاف البرهان المشار اليه بالاية الكريمة
فانه قطعي على ما نقرره وفيه تامل قال الكستلي يفيد اقناعا للمسترشد
وان لم يفد الحاما للجاحد قال البردعي ليست حجة قطعية بالنسبة الى
العقل وكذا الملازمة ليست عقلية قوله والملازمة عادية قال الفاضل احمد
يعني حجة هذه الملازمة بمقتضى العادة فتكون الحجة المشتملة على هذه الملازمة اقناعية
وقوله والملازمة عادية تعليل لكون الحجة اقناعية بحسب المعنى اي الحجة اقناعية
لكون الملازمة عادية ولا خفاء ان الظاهر المتبادر منه ان الاحكام المستندة الى
العادة لا تكون قطعية قال شيخ الاسلام بيان لوجه كون الحجة اقناعية وليس
مراده ان الاية ليس فيها برهان قاطع على الوحدانية بل الذي تضمنه كلامه ان في الاية
اشارة وعبارة وانها تدل على البرهان باشارتها وعلى الاقناعي بعبارتها وهذه
من الحكمة البالغة فان المخاطب اذا كان ينقاد بالحجة الاقناعية فلا لائق ان لا يذكر له
غيرها وغالب الناس نقصت عقولهم عن ادراك البراهين القاطعة فعبر
بالاقناعية والملازمة العادية لهم والاشارة في جانب الامكان وهي ان امكان التعدد
مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال والعبارة في جانب الفعل وهي ان وجود التعدد
مستلزم فيما جرت به العوايد التمانع مستلزم للمحال قوله بوجود التمانع قال البردعي

وهو مدفوع لاستحالة توارد علتين مستقلتين على معلول واحد بالشخص يعني العالم
المنظوم قوله وان اى وان لم تكن الحجة ظنية والملازمة عادية بل كانت الحجة قطعية
والملازمة عقلية قوله فمجرد التعدد الخ اى فالملازمة ممنوعة وسنده قوله لجواز الاتفاق
الخ قوله وان اريد امكان الفساد فالشرطية مسلمة وبطلان التالي ممنوع اذ لا دليل
على انتفائه يعني لا نسلم بطلان التالي وظاهر كلامه يدل على تسليم الملازمة على هذا التقدير
قوله فيكون رفع النظام ممكنا بعد فساد السموات والارض قال شيخ الاسلام
لان رفع الشيء بعد ثبوته دليل على امكان كل منهما قوله لا يقال اشارة الى معارضة
اى اقتضاء تعدد الالهة الفساد الخ قوله يعني انه لو فرض لا يعني انه لو فرض صانعان
لم يتكون السما الخ قال شيخ الاسلام بيان لقطعية الملازمة قوله لا يستلزم الاعدم
الخ قال يوسف الاصم وفيه بحث لان السائل لم يدع ان امكان التمانع بمجرده
يستلزم انتفا المصنوع بل امكانا لتمانع على تقدير تعدد الصانع يستلزم انتفا
المصنوع وهو صحيح قوله انتفا المصنوع يعني ان عدم كون احدهما صانعا لا يستلزم
عدم وجود المصنوع لوجود صانع اخر وبهذا الوجه منع الملازمة ايضا قوله على انه
يرد منع الملازمة قال العزمي اى على تقدير ان يكون المراد بالفساد عدم تكونهما
بيانه انه لو كان المراد بالفساد عدم التكون يكون معنى الاية لو كان فيهما الهة الا الله
لم يتكون شيء من السما والارض وان اريد بعدم التكون عدم التكون بالفعل منع الملازمة
بان يقال لا نم على تقدير تعدد الالهة يلزم عدم تكونهما بالفعل لجواز ان يتفقا
على هذا النظام وان اريد عدم التكون بالامكان منع انتفا اللازم بان يقال
لا نم بطلان اللازم وهو امكان عدم التكون وانما يكون باطلا لو كان تكونهما واجبا
وليس كذلك فليتامل قال شيخ الاسلام الجواب المتقدم مبني على الظاهر المتبادر
من ارادة عدم التكون بالفعل ومعنى هذا الجواب انه يمكن ان لا يبني على ذلك
بل نفصل ونمنع الملازمة على تقدير وانتفا الملازمة على اخر قوله فلا يفيد الا الدلالة
يعني يفيد كون انتفا التعدد سببا لانتفا الفساد في الماضي والمقصود كونها العلم
بانتفا سببا للعلم بانتفا التعدد مطلقا بلا تقييد بالماضي قال العصام نعم يجب
اصالة اللغة لكن قد يستعمل حيث قابل الاصل بكلمة تدل على انه اراد بالاصل الكثير

اى اقتناعيه

قال الاسلام انه لو كان الهة غير لزم عدم التكون بالفعل الاتفاق على التكون

فقوله

الراجح فحمل استعمال لو في الاستدلال ايضا لغويا وقد دل ظاهر كلامه في شرح التلخيص على
استعمال منطقي ورده المحقق الشريف بان القران لم ينزل الا على لغة العرب دون الاصطلاح
بل هذا الاستعمال ايضا من اللغة الا ان الاشيع هو الاول قال شيخ الاسلام اى وهو
خلاف المطلوب اذ المطلوب بيان تحقق انتفا الاول يعني التعدد من غير تقييد بالزمن
الماضي بل على الاطلاق بدليل تحقق انتفا الثاني اى الفساد قوله والاية من هذا القبيل
اى من قبيل ان لو للاستدلال بانتفا الجزاء على انتفا الشرط الذي هو التعدد قوله وقد يشتبه
على بعض الاذهان قال شيخ الاسلام وقع هذا الاشتباه للعلامة ابن الحاجب ومن تبعه
كما نبه عليه الشارح في شرح المختصر قال الكشي كما وقع لابن الحاجب اذ نظر الى الاستعمال
الثاني فوجد كلمة لو تدل على انتفا الاول لانتفا الثاني اى يعلم به ذلك فاعترض على من
قال انها لانتفا الثاني لانتفا الاول بان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفا الملزوم
لا يدل على انتفا اللازم بل الامر بالعكس لما ذكر والحق ان كلا الاستعمالين ثابت وان الاستعمال
الثاني متفرع على الاستعمال الاول فان لو لما دل على ان انتفا الاول علة لانتفا الثاني
فربما يكون انتفا الثاني معلوما عند السامع دون الاول فيدل به عليه دلالة
المعلول على العلة قوله بما علم التزاما من قيل وهو قوله المحدث للعالم هو الله تعالى
لانه اسم للذات الواجب والوجوب يستلزم القدم قال في شرح المقاصد وفيه بحث
اذ لزوم الخارجي مسلم لكن اللزوم الذهني المعتبر في الالتزام غير مسلم قوله
مسبوق بالعدم صفة كاشفة قوله من غير ضرورة فان ممكن واحد طرفي الممكن لا يرجح
من غير مرجح قوله حتى غاية لقوله بما علم التزاما قوله مترادفان فح دلالة الواجب على القديم
صريحة قوله للقطع بتغاير المفهومين قال شيخ الاسلام اذ مفهوم الواجب شيء
يكون وجوده من ذاته ومفهوم القديم ما لا ابتداء لوجوده انتهى وقال بعض الفضلاء مفهوم
الواجب ما لا يتعلق وجوده بايجاد شيء اخر فتغايرا قوله وان الكلام وظاهره انا انهما
ليسا مترادفين الخ اول بحثنا الى انهما هل تساويا في الصدق او لا فقال بعضهم الخ
قوله ولا سيما انه جواب سوال مقدر نشا من قوله على ان القديم اعم لصدقه على
صفات الواجب وهو ان يقال فح يلزم تعدد القدما وهو مستحيل فاجاب بقوله
ولا سيما انه الخ قوله وفي كلام الخ ما وقع في عبارة بعض المتاخرين من ان صفات الله

واجبة وكونها بالذات معناه بذات الواجب بمعنى انه لا يفتقر الى غير الذات قوله الضريري
يقال رجل ضريري بين الضرارة اى ذاهب البصر كما فى الصحاح قوله بان واجب الوجود
الخ اورد على ظاهره ان كل صفة فهى محتاجة الى موصوفها فكيف تكون محتاجة
لذاتها وسياتى تاويله فى الشرح فان شرح قول المص وهى لا هو ولا غيره قوله وصفاته
ولا يتعدد القديم فيكون الواجب والقديم متساويين فى الصدق قوله واستدلوا اى كيف
يكون القديم اعم من الواجب وقد استدلوا الخ قوله الى المخصص بكسر الصاد
اى فاعل لما كان اطلاق المخصص يتناول المقارن والسابق وكان الحدث يفسر
بما لوجوده ابتدا او بما يسبقه عدم توجه منع لزوم كون كل محتاج الى مخصص محدثا
وقد يكون المخصص مقارنا فلا يكون لوجوده ابتدا ولا يسبقه عدم ولذا فسر
المحدث بما يتعلق وجوده بايجاد شى آخر وما يتعلق وجوده باحداث غيره فهو محدث
لا محالة سوا كان ذلك الغير سابقا عليه او مقارنا له قوله بايجاد شى آخر وفيه
نظر لانا لا نسلم ان ايجاد الصفات محتاج الى الغير لان الله تعالى ليس بغير بالنسبة
الى الصفات انتهى وفرق بين تعلق وجود شى بوجود شى آخر فالاول للمحذور فيه قوله
ثم اعترضوا عطف على قوله واستدلوا قال ابن الغرسى بالبنا للفاعل فقال ثم اعترضوا
على انفسهم قيل وهو الاظهر الانسب بمقال الحال ولا يتعين فيصح ضبطه بالبنا
للمفعول اى اعترض عليهم وعبارة شيخ الاسلام ظاهرة فى البنا للفاعل قوله اى المتاخرون
لكانت قديمة باقية اى قطعا اما اذا كانت واجبة فباقية بالضرورة واما اذا كانت قديمة
فلما مران ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله والبقا معنى اى كما لو كانت الصفة
معنى قوله فيلزم قيام المعنى بالمعنى قال شيخ الاسلام اى وانتم لا تقولون به اذ هو
مذهب فلسفى اكثر العقلا على خلافه وقال بعض الفضلا وهو محال لان معنى
قيام الشى بالشى ان تحيزه تابع لتحيز غيره كما والصفة لا تحيز لها بذاتها حتى يكون
تحيزه عليه بتبعيته وقال بعض المحققين انما قال قيام المعنى بالمعنى ولم يقل
قيام العرض بالعرض لئلا يلزم كون الصفات متحيزة بتحيزه قال بعض الفضلا
لان اصل الصفة وبقاها باقتضا الوجود الواجبى بخلاف صفات الحدث فان اصل
وجودها لعلة وهى ارادة الله تعالى وبقاها لعلة اخرى كاصل وجود البقا على علة

واستمساك

واستمساك الاجرا علة بقايها قوله وهذا قال شيخ الاسلام اى القول بان الواجب لذاته
هو الله تعالى وصفاته قال ثم قال كلمة هذا اشارة الى ما ذكره من قوله وانما الكلام فى التساوى
بحسب الصدق الى قوله سفاهة ونفى تلك الصفة وهذا مثل القونوى واللقانى
قال اللقانى بدليل قوله والقول بامكان الصفات فانه كلام الاولين فتامل
اى فانهم قالوا ان القديم اعم من الواجب علم من كلامهم ان القديم يصدق بشيئين
واجب وهو الذات وغير واجب وهو الصفات وغير الواجب ممكن وهو المحتاج للغير
لاحتياجها للذات ولكن تشكل مثله شيخ الاسلام قوله الكلام اى كلام بعض المتاخرين
كالامام حميد الدين الضريرى مع الصفات فى غاية الصعوبة لانها لا تخلو اما ان
تكون واجبة او ممكنة وكلاهما باطل اذ يلزم تعدد الواجب على الاول وكونها حادثة
على الثانى قوله فان القول الخ رد لقوله فى كلام بعض المتاخرين تصريح بان واجب
الوجود هو الله تعالى وصفاته قوله والقول بامكان الصفات قال شيخ الاسلام
اى مع القول بقدمها قال ثم قال رد لقوله فان بعضهم على ان القديم اعم فهنا
لف ونشر ولكن النشر على ترتيب هو غير ترتيب اللف قوله ينافى قولهم الخ
لانه اذا كان كل ممكن حادثا والصفات ممكنة فتكون حادثة وهى قائمة بذات
الله تعالى فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث وهو محال قوله فان زعموا اى فان
اجابوا انها قديمة الخ قيل اشارة الى اختيار الشق قوله فهو قول بما ذهب هذا جواب
الشرط اى قول المتكلمين كل قديم قديم بالذات وكل حادث حادث بالزمان
قوله الى الذاتى والزمانى الحدوث الذاتى كون الشى محتاجا الى غيره والزمانى
هو كون الشى مسبوقا بالعدم قال البردعى القديم الزمانى هو عدم المسبوقية
بالغير والذاتى عدم الاحتياج والحدوث الزمانى المسبوقية بالغير والذاتى
وجود الاحتياج انتهى والقدم الذاتى اخص من القدم الزمانى والحدوث
الزمانى اخص من الذاتى وذلك لان الحدوث نقيض القدم ونقيض الاعم
اخص من نقيض الاخص فتلخص ان الحدوث الذاتى على نوعين احدهما ان يكون
حادثا كما فى الممكنات والثانى ان يكون حادثا بالذات بان يكون محتاجا الى الغير
كما فى صفات الله تعالى على زعمهم والى هذا اشار بقوله بمعنى الاحتياج قوله وفيه اى فيما

بمعنى

ذهب اليه الفلاسفة رفض الخ من القواعد الاسلامية التي عليها اهل الحق من كون الصانع فاعلا
بالاختيار لا واجبا بالذات ومنها ان القديم الزماني يمتنع استناده الى المختار
ومنها انه لم يكن شيء من معلولات الفاعل المختار قديما يمتنع العدم وغير ذلك
قوله زيادة تحقيق قال البردعی والزيادة ان صفات الله تعالى ليست
بواجبة لذاتها قطعا بل هي في نفسها ممكنة وقديمة بذاته تعالى انتهى اقول في الحق
ان يقال ان صفات الله تعالى واجبة للذات بمعنى انها لا تنفك عن الذات وهذا
لا ينافي التوحيد كما زعم الشارح وليس قولا بوجود ذوات المتعددة قديمة بل بوجود
ذات واحدة متصفة بصفات واجبة له غير منفكة عن الذات فلا محذور وسياتي
الكلام عليها قوله لان بديهة العقل جازمة قال شيخ الاسلام اعترض بانه يفهم
ان اتصاف محدث العالم بهذه الاوصاف بديهي وليس كذلك واجيب
بان معنى كلامه ان تصور الواجب بعنوان انه محدث لجميع ما سواه يجعل الحكم بثبوت
هذه الصفات بديهيا لا يتوقف الا على تصور الطرفين قال صلاح الدين فلعله
اراد بالبداهة الاستلزام والانتاج وان كان المقصود كسبيا قوله على هذا
النمط النمط محركا الطريقة والبديع الغاية في الشيء قوله والنقوش جمع نقش بالفتح البديع
وهو تلوين الشيء بلونين او الوان قوله لا يكون الخ حيوان قوله على ان اضدادها نقايص
قال شيخ الاسلام دليل ثان يعني انه تعالى لو لم يتصف بهذه الاوصاف لزم ان يتصف
باضدادها وهي الموت والعجز الخ قوله يجب تنزيه الله عنها يعني ان الاضداد كلها نقايص
يجب التنزيه عنها فوجب اتصافه بهذه الاوصاف واعترض على هذا بانه يتوقف على
مقدمتين لا صحة لهما ان الموت والعجز الخ اضداد لهذه الاوصاف وهو ممنوع بل هي
عدم ملكة لها فلا يلزم من خلوه عن هذه الاوصاف اتصافه تعالى بتلك الاعدام
لجواز انتفا القابلية بالكلية والثانية ان المحل لا يخلو عن شيء وحده وهو ممنوع ايضا فان
الهوا مثلا خال عن الالوان المتضادة كلها كذا قرره قدس كمال قوله وايضا قد ورد الشرع
بها قال شيخ الاسلام دليل ثالث انتهى مثل ان الله على كل شيء قدير وانه بكل شيء
عليم وانه سميع بصير قوله وبعضها مما لا يتوقف الخ كالسمع والبصر يعني القدرة
ونحو الارادة وازليتها وازلية الحياة قال الكمال واعادة الضمير في عليها وفيها

موننا

موننا نظرا الى المعنى وهو ان البعض صفات فالحاصل الضمير راجع الى البعض والتانيث
باعتبار الصفة قال الرومي كانه جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان ثبوت الشرع موقوف
على تلك الصفات فلو توقف ثبوت الصفات عليه لزم الدور فاجاب بقوله
وبعضها الخ حاصله ان بعض تلك الصفات مما لا يتوقف الخ قوله كالتوحيد
اي كما ان التوحيد لا يتوقف ثبوته عليه فيصح التمسك بالشرع على التوحيد قوله بخلاف
وجود الصانع وكلامه قال شيخ الاسلام فان ثبوت الشرع اي علمنا بثبوته
موقوف على علمنا بوجود الباري وانه متكلم بالامر والنهي والخبر فاستدلالنا بالشرع
على ثبوت ذلك دور انتهى قال قدس كمال والحق ان توقف الشرع على الكلام ممنوع
كما يأتي قوله ونحو ذلك كالحياة والقدرة والارادة والعلم ليس بعرض قال شيخ
الاسلام شرع في بيان صفات السلب قوله فيكون ممكنا اي فيكون من جملة العالم
فلا يصح ان يكون محدثا له قوله وهو محال قال شيخ الاسلام هو ما اتفق عليه
اكثر العقلاء وذهب الفلاسفة الى الجواز قوله لان قيام الخ علة لكونه محالا
وهذا اشارة الى منع الملازمة التي دل عليها قوله والا لكان البقاء الخ قال شيخ الاسلام
اي دليل امتناع البقاء قوله معنى زايدا الخ اي معنى موجود زايد على وجوده والاظهر
لجعله مبنى لما ذكر لا يتصور التحير في الامور الاعتبارية لا بالذات ولا بالتبعية على
ما لا يخفى فما ذكره المحشي بقوله وعلى ان الزايد موجود في نفسه ليس على ما ينبغي
الا ان يجعل عطف تفسير لقول الشارح قوله وان القيام عطف على قوله على ان
بقاء الشيء اشارة الى منع بطلان اللازم وهو محال قوله في التحيز وكلتا مقدمتين في
حيز المانع اما الاولى فلان الحق ان البقاء استمرار الوجود وعدم زواله واما الثانية
فلان القيام اختصاص الناعت قوله وحقيقته اي البقاء اي ان البقاء امر اعتباري
لا امر موجود في نفسه ليكون عرضا قوله الى الزمان الثاني اي الوجود بالنسبة الى الزمان
الاول ابتداء بالنسبة الى الزمان الثاني بقاء فالوجود بالنسبة الى الثاني عين البقاء
لا البقاء الزايد على الوجود قوله ومعنى قولنا فلم يبق جواب سوال مقدر وهو ان يقال
ان البقاء لو لم يكن امرا زايدا على الوجود لما صح قولهم وجد ولم يبق كما لا يصح وجد
ولم يوجد فدل على ان البقاء زايد على الذات والا لم يصح نفيه عنها قال قدس كمال

قال يوسف الاصم اعلم ان ههنا ما بعد الزمان الا يقولون المعقولات الثا بهما اما بعد الاولى فلا يرد

[illegible]

اذ لو كان نفس الوجود لم يصح اثباته مع نفيه فانه تناقض وحاصل الجواب ان المنع نسبة الوجود
الى الزمان الثاني لا نفيه من حيث هو هو فلا يلزم التناقض ومع ذلك لا يلزم زيادة في الخارج
فتامل قال شيخ الاسلام جواب ما يقال لو كان البقا عبارة عن الوجود المستمر لما صح نفيه
عند اثبات الوجود كالنفي الوجود نفسه قوله وان القيام وهو عبارة عن اختصاص احد
الشيين بالاخر على وجه يكون الاول نعتا والثاني منعوتا ويسمون الناعت حالا
والمنعوت محلا وبهذا المعنى يجوز قيام المعنى بالمعنى قال شيخ الاسلام ما لهنا الى
طريق الفلاسفة من ان القيام هو الاختصاص الناعت ومعنى الاختصاص الناعت
ان يختص الشي باخر اختصاصا يصير به ذلك الشي نعتا للاخر والاخر منعوتا به كاختصاص
السواد بالجسم لا الاختصاص لما بالكوز قوله كما في اوصاف الباري قال
شيخ الاسلام فان صفاته تعالى قائمة بذاته مع امتناع تحيزه فتفسير القيام
بالتبعية في التحيز غير مطرد لتخلفه في اوصاف الباري تعالى وقد يدفع بان التفسير
ليس لمطلق القيام بل لقيام العرض واوصافه تعالى ليست اعراضا وقد حكموا
ببقائها وعدم بقا الاعراض قال العصام يعني لا نفاوت بين قيام الصفة
وقيام العرض كما يشهد به بديهة العقل وقيام الصفة ليس بالتبعية في التحيز
بل اختصاص الناعت بالمنعوت فكذا قيام العرض وبهذا عرف ان من قال معنى
ان تفسير القيام بالتبعية في التحيز غير مطرد في اوصاف الله تعالى وقد يدفع بان التفسير
لقيام العرض لا لمطلق القيام لم يترك ما لا يعنيه انتهى قوله وان انتفا الاجسام
عطف على قوله ان البقا استمرار الوجود اي والحق ان انتفا الخ قال شيخ الاسلام محاولة منه
للقول بان العرض يبقى زمانين والحق خلافه فان العرض اضعف من الجسم لانه تابع
والجسم متبوع ووصف الضعيف بشي لا يوجب وصف القوي به قوله في كل ان قيل
يعني ان العرض منتف في كل ان يشاهد بقاؤها بتجدد الامثال في الجسم ويقال العرض
بهذا المعنى ليس ببعيد الخ قوله ومشاهدة بقائها قيل كانه قيل فاذا قلت انتفا
الاجسام ليس بابعد من ذلك فما تقول في حق مشاهدة بقائها فاجاب
وقال ومشاهدة بقائها بتجدد الامثال الخ وقيل الواو بمعنى مع قوله ليس بابعد قيل
يعني ما يقال في الاعراض موجود في الاجسام قوله من ذلك اي من امتناع البقا

نعم

نعم جواب سوال العقد تقديره ان المعنيين المذكورين من البقا والقيام تقول به الفلاسفة
اذا كانا حقين فهل ما ذهبوا اليه من قيام العرض بالعرض حق ام لا فاجاب بان
بان دليلهم في ذلك ليس بتام وقيل استدلال الحكما عليه بهذا الدليل المذكور للتنبيه بتمام
قيل دليل قيام العرض بالعرض لكن لا يلزم من بطلان الدليل بطلان المدلول
ولا يلزم من بطلان اللازم بطلان الملزوم بطلان اللازم قوله عندكم يعني الفلاسفة
مبتدأ خبره قوله ليس الخ قوله بسرعة الحركة احتجوا على قيام العرض بالعرض
بان السرعة والبطو عرضان قائمان بالحركة القائمة بالجسم قوله شي اي في الخارج قوله
واخر في الخارج قوله تسمى بالنسبة الى الحركة الفرسي فانها بالنسبة الى حركة الطير
بطيئة وبالنسبة الى حركة البقر سريعة وحركة الفرس في الصورتين حركة واحدة الحاصل
ان السرعة والبطو من الامور الاضافية الغير الموجودة عند المتكلمين والاستحالة
فيه واما الكلام في قيام المعنى الموجود بالمعنى الموجود تامل قوله وبهذا تبين اشارة
الى قول من قال انهما نوعان مختلفان من مطلق الحركة اي وبما ذكرنا من ان الحركة
الواحدة تكون سريعة بالقياس الى حركة وتكون بطيئة بالقياس الى حركة اخرى
تبين ان الحركة السريعة والحركة البطيئة ليستا نوعين من جنس الحركة مختلفين بالذات
والحقيقة وانما تختلفان بالاضافة والعوارض قوله اذ الانواع الخ علة العلة
قال شيخ الاسلام والسرعة والبطو وصفان للحركة اعتباريان ولا نزاع في
وصف الاعراض بالامور الاعتبارية انما النزاع في وصفها بالامور الموجودة قال العصام
ولان السرعة والبطو قابلان للاشتداد والضعف فلا يكونان فصلين للحركة لان
الفصول لا تقبل الاشتداد والنقص قوله لانه مركب لان كل جسم مركب من اجزاء لا تتجزى
عند المتكلمين والهيولى والصورة عند الحكما وكل مركب يحتاج الى الجزء ولا شي من المحتاج
بواجب قوله ولا جوهر لان الجوهر اصل المركبات والصانع سبحانه وتعالى ليس باصل
ينتج من الشكل الثاني ان الجوهر ليس بصانع وينعكس الى قولنا ان الصانع ليس بجوهر
وهو المطلوب قوله واراد وابه الماهية الممكنة قال شيخ الاسلام اي فيلزم من كون
الواجب عندهم جوهرا احكامه وزيادة وجوده على ماهيته مع ان وجوده عندهم قوله لا في عين ذاته
موضوع لكن اطلاق الجوهر بمعنى الموجود القائم بنفسه وبمعنى الذات والحقيقة اصطلاح

فيما بين الحكما فمن ههنا يقع في كلام بعضهم اطلاق لفظ بعض الجوهر على الواجب فيكون الجسم قسما
من اقسام الجوهر لان الموجود لا في موضوع عندهم خمسة اقسام الجسم والعقل والنفس
والهيولى والصورة قوله بهما اى بالجسم والجوهر قوله القايم بذاته اى اريد بالجسم القايم
بنفسه وبالجوهر الموجود لا في موضوع ففي كلامه لف ونشر مرتب قوله فانما يمتنع اطلاقهما
اى الجسم والجوهر على الصانع الخ قيل لامرين احدهما عدم ورود الشرع والاخر دفع توهم
المجسمة والنصارى فانهم اطلقوا على الله اسم الجوهر وعنوا به تارة بالتركيب وتارة بمعنى
لا يليق بجنابه قال شيخ الاسلام حاصله ان ذلك ممنوع لان اسما الله تعالى توقيفية
وخالف في ذلك القاضي الباقلاني فقال ليست بتوقيفية مع انه منع من اطلاق
ما يفهم منه النقص وهو موجود هنا كما اشار اليه بقوله مع تبادر الفهم الى المتركب والمتحيز
قوله وذهاب بالجر عطف على تبادر الفهم جواب لمن يقول لم كفرت المجسمة والنصارى
باطلاق الجسم والجوهر على الله تعالى مع تعريفهما الخ بما يصح اطلاقه عليه تعالى فاجاب
بقوله وذهاب الخ قال شيخ الاسلام فذهاب معطوف على تبادر فعلم ان ذلك
ممنوع هنا مطلقا فان قيل حينئذ السوال قوله فانما يمتنع اطلاقهما على الله تعالى
الخ ولهذا اورده بالفا قيل هذا نقض اجمالي قوله ونحو ذلك اى من الازل والمحدث والموثر
وغيرها يصح قوله يصح ذلك اى الاطلاق على مذهب القاضي الغزالي واما على
مذهب الشيخ واتباعه فمحمه بالاجماع قال شيخ الاسلام اى الفعلى فانهم اطبقوا على
الاطلاق هذه الالفاظ عليه تعالى من غير انكار على انه قد ورد اطلاق القديم في رواية
ابن ماجة لاطلاق التسعة والتسعين قال العصام اقول كلمة التوحيد شهدت
باطلاق الموجود فان قولنا لا اله الا الله بتقدير لا اله موجود الا الله قوله وقد
يقال ان الله الخ قيل جواب اخر للسوال المذكور قوله الفاظ مترادفة قيل صدقا
لا مفهوما فاذا كان اطلق عليه لفظ الله اطلق عليه الواجب والقديم ايضا لانهما
مرادفه ويانى لدوجه الترادف قوبانى حيث المفهوم وللموجود قوله والموجود
اى واطلاق الموجود لازم للواجب فيكون لازما لله تعالى قوله واذا ورد الشرع
الخ قيل والصواب كون ورود الشرع باطلاق اسم اذن باطلاق ما يرادفه
وما يلازمه كالواجب فانه مرادف لله تعالى على زعم قايله قوله من تلك اللغة قال فرنكال

ناظر

٦٦

ناظر الى ارتباط صحة اطلاق الواجب والقديم قوله وما يلازم معناه اى معنى اطلاق
اسم بلغة قيل ناظر الى اطلاق الموجود قوله وفيه اى قوله وقد يقال الخ قوله نظر
من وجهين احدهما الخ قال شيخ الاسلام من حيث انا نمنع الترادف للقطع
بتغاير المفهومات ومن حيث انا نمنع كون الاذن في لفظ اذنا في لازمه اذ قد يوهم
اطلاق اللازم نقصا فيمتنع الا ترى قول الله تعالى خالق كل شي يلزمه انه خالق
القردة والخنازير ولا شك في المنع من اطلاقه وقد نمنع ايضا كون الاذن في لفظ اذنا
من مرادفه لاحتمال احد المترادفين نقصا دون الاخر انتهى قال سعد كما لا يخفى
انه يجوز شرعا اطلاق خالق القردة والخنازير اذا لم يقصد الاستهزاء او الاستقباح
اما اذا قصد ففي ذلك كفر قوله في الترادف اى لا نسلم ان الواجب والقديم مرادف للفظ
الله ولا يستقيم للقطع بتغاير المفهومات فان مفهوم الله جزئي حقيقي
والثاني اخص مطلقا من الثالث قوله في الحاد الخ لا نسلم ذلك الاطلاق
بل ممنوع الا ترى انا نجد الفاظا اطلقت بالاذن ولم يجز اطلاق غيرها بالالزام
والترادف كالجود مثلا بخلاف السخي وما يلازم ذلك قوله اى ذي صورة وهي في
الاصطلاح عبارة عن هيئة حاصلة للجسم بعد تاليف الاجزا قوله وشكل قال
الفنري هو الهيئة الجسمية الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود بالمقدار
انتهى قوله الحد الواحد كما في الكرة وقوله او الحدود كما في المضلعات قال الملا زاده
اراد بقوله او الحدود ما فوق الواحد اى حدين او اكثر ليلا يخرج شكل نصف
الكرة والخطين في شكل نصف الدايرة وانما قال بالمقدار ولم يقل بالجسم
لتساوي شكل المسطحات كالدايرة والمثلث والمربع وشكل الجسمات كالكرة
والمكعب انتهى واطال الكلام على الشكل الفاضل الملا حسين الميبدي
في شرح هداية الحكمة فراجعه قوله الكميات المتصلة كالمقدار والمنفصلة كالاعداد
قوله والكيفيات محسوسة كالحمرة او نفسانية كالحقد والحسد او استعدادية
كالصلابة واللين وقيل كالجهات الست وهي المراد بالكيفيات قوله والنهايات
قيل عطف تفسير لاحاطة الحدود وقيل هي اواخر الخطوط قوله والسطوح في الاجسام
قوله يعني ليس محلا تفسير لقوله ولا محدود قوله لما في كل ذلك اى من المحدود والمعدود

والمتبعض والمتجزي **قوله** من الاحتياج اي الى الاجزا **قوله** المنافي للوجوب لايقال المنافي
للوجوب هو الاحتياج الى الموجد لا الاحتياج الى الجزو لو سلم ان مثله لا يسمى
واجبا فانقطاع التسلسل ممكن فلا يثبت الواجب لانا نقول الافتقار الى الجزء يستلزم
الافتقار الى الموجد لان المستغني عن الموجد مستغن من كل الموجود فليتامل **قوله**
فانه اجزا اشارة الى الفرق بينهما **قوله** متبعضا ومتجزيا **قال** شيخ الاسلام وان كان
بينهما فرقا لان ذا الاجزا باعتبار انحلاله الى اشيا كانت مترکبة منها يسمى متجزيا
وباعتبار انحلاله اليها مطلقا يسمى متبعضا **قوله** ولا متناه خلافا لبعض الكرامية
فانهم يقولون انه غير متناه من جهات خمس متناه من جهة واحدة وهي جهة السفل
الذي يلاقي العرش **قوله** لان ذلك من صفات الخ وقد قلنا انه ليس بمحدود ولا معدود
قوله بالماهية اي صانع العالم لا يوصف بالمسئول بما هو لان المسئول بما هو اما عن
حقيقة نوعه كما اذا قيل ما زيد وبكر يقال انه انسان واما عن حقيقة جنسه
كما اذا قيل ما الانسان والفرس يقال انه حيوان والله تعالى منزه عن كونه نوعا وجنسا لان
النوع مركب من الاجزاء والجنس جزء من المركب وهو ليس بمركب ولا جزء من المركب ولهذا
اجاب موسى عليه الصلاة والسلام بالوصف حين سيل عن ماهية الله تعالى بالوصف
وما رب العالمين **قال** رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين **قوله** من اي
جنس هو **قال** شيخ الاسلام المراد بالجنس ما يشمل النوع قيل فيه بحث بل هو سؤال
عن الماهية ولو صح ما ذكره لم يدخل الماهية البسيطة تحت النوع لانه المقول في جواب
ما هو **قوله** مقومة اي داخلة في قوامها او ماهيتها **قوله** فيلزم التركيب لان كل ما به
الاشتراك لا بد له مما به الامتياز فيلزم التركيب والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
قوله من صفات الاجسام هذا عند الحكما فان المتكلمين جوزوا اتصاف الجوهر
بالكيفيات كما سبق اليه الاشارة **قوله** وتوابع المزاج وهو كيفية متوسطة بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فيكون جنس هذه الكيفيات الاربع **قوله** ولا يتمكن
في مكان **قال** العصام وانما ذكر قوله في مكان مع انه يغني عنه بذكر التمكن اذ التمكن
لا يكون الا في مكان تصريحا بعموم النفي ردا على المجسمة النافين فيه كل مكان نحو المكان العلو ونفيا التوهم
حكمه حمل التمكن على الاقتدار فان نفيه كفر **قوله** نفوذ بعد اي البعد المادي النافذ في بعد اخر هو

البعد

هو البعد المجرد عن المادة المنفوذ فيه **قوله** متوهم **قال** شيخ الاسلام بيان المسمى
المكان عند المتكلمين اذ المكان عندهم فراغ متوهم **قال** العصام قدم المتوهم
لانه مذهب المتكلمين وهو مما يمكن جعله صفة للبعد وهو الاقرب المشهور يجوز جعله
صفة للمنفوذ لان النفوذ منقسم الى الموهوم والمحقق كالبعد **قوله** او متحقق ناظر
الى مذهب افلاطون ومن تبعه وهو المسمى بالبعد المفطور **قال** شيخ الاسلام اي موجود
بيان لاسم المكان عند افلاطون فانه عنده فراغ متحقق وعند ارسطو واكثر الحكما
انه السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي انتهى وقوله لاسم المكان
عبارة الكمال المسماه فحمل الاضافة في عبارة شيخ الاسلام على البيانية فتامل
قوله يسمونه المكان **قال** العصام اشارة الى تفسير المكان في اثنا تفسير
التمكن **قوله** والبعد الخ **قال** شيخ الاسلام حاصله ان البعد عند القايلين
بوجود الخلا وهم المتكلمون نوعان واما عند القايلين بالسطح فهو النوع الاول
فقط وحقيقة الخلا ان يكون الجسمان بحيث لا يتماسان ولا بينهما ما يماسهما فيكون
ما بينهما بعدا موهوما ممتدا من الجهات صالحا لان يشغله جسم ثالث وهو لان
خال عن الشاغل فهذا البعد الموهوم عندهم لا قايم بنفسه **قوله** لاستلزامه التجزي
قال شيخ الاسلام لاستلزامه الامتداد المستلزم للتجزي اذ لا امتداد الا للمركب من اجزا
انتهى التجزي المستلزم للحدوث والامكان **قوله** فان قيل الجوهر الخ **قال** القرمي
هذا السؤال مبني على كون التحيز والتمكن مترادفين والجواب بمنع التساوي بينهما
بل بينهما عموم وخصوص مطلقا والتحيز اعم من التمكن والجوهر الفرد متحيز لا متمكن
قوله متحيز والتحيز والمكان واحد **قوله** ولا بعد فيه **قال** شيخ الاسلام اي في الجوهر الفرد
كيلا يلزم من نفي التمكن في حق الباري تعالى نفي التحيز كما لا يلزم ذلك في الجوهر الفرد انتهى فلا يصح
تفسير التمكن بما ذكره لان الجوهر الفرد متحيز ولا بعد فيه فيصح نفوذه في بعد اخر **قوله**
قلنا التمكن الخ حاصل هذا الجواب ان يقال انا نسلم انه لو لزم هذا الايراد علينا ان لو كان
الحيز والمكان شيئا واحدا وليس كذلك فان المكان اخص من الحيز والدليل المذكور
انما قام على نفي التمكن عن صانع العالم لا عن التحيز عنه ونفي الاخص لا يستلزم نفي
الاعم ولا يستلزم ثبوت الاعم ثبوت الاخص **قال** شيخ الاسلام يوخذ منه نفي التحيز

يستلزم نفي التمكن اذ يلزم من نفي الاعم نفي الاخص قوله شيء ممتد كالجسم قوله او غير ممتد كالجزء الذي لا يتجزى قوله فما ذكر من قوله لان التمكن الخ قوله دليل على عدم الخ لا دليل على عدم التحيز في الحيز حتى يرد هذا القيل قوله فيلزم قدم الحيز قال العصام هذا الاثم على تقدير كون الحيز قراغا موهوما اذ لا قدم لما لا وجود له انتهى قال شيخ الاسلام هو مبني على وجود الحيز وهو خلاف مذهب المتكلمين قوله فيكون محلا للحوادث قال شيخ الاسلام لان حصول الحيز من الاكوان وهي من الموجودات الطبيعية اتفاقا فسقط ما قيل من ان التحيز وصف اعتباري وحدوث مثله يجوز وهذا القايل العلامة البردعي حيث فيه نظر لان الحيز من الاعتبارات العقلية دون الموجودات الخارجية حتى يلزم الحال والمحل قال العزمي ولو علل عدم التمكن بهذا التعليل لم يرد الاشكال بالجوهر الفرد ولم يحتج الى هذا العذر قوله وايضا دليل على عدم التحيز قوله فيكون متناهيا قال الكستلي وهو باطل لما مر من ان التناهي من خواص المقادير والاعداد وهما من خواص الاجسام انتهى قال شيخ الاسلام لان عدم تناهي الاعداد باطل ثم الترديد انما هو على سبيل الفرض ليظهر البطلان على جميع التقادير والا فلا يتصور زيادة شيء على تحيزه ونقصانه عنه قوله فيكون متجزيا وذلك لانه على هذا يكون بعضه في حيز وبعضه ليس في حيز تعالى عن ذلك علوا كبيرا او قيل بالنسبة الى ما في الحيز والى ما يزيد عليه قوله واذا لم يكن جواب سوال مقدر كانه قيل قال المتقدمون ولا متمكن في مكان ولا في جهة فلم ما قالوا وترك قولهم ولا في جهة فاجاب الشارح بقوله واذا لم يكن الخ اي واذا ثبت ان الله تعالى لم يكن الخ قوله واطراف الخ عطف تفسير للحدود قوله باعتبار عروض الخ متعلق بنفي الامكنة قيل ان الجهات حادثة بحدوث الانسان ولو لم يخلق الانسان بهذه الخلقة بل خلق مستديرا كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البتة قال صلاح الدين كسماء الدنيا بالنسبة الينا فانه مكان بالنسبة الينا لا بالنسبة الى تلك الافلاك قال شيخ الاسلام اي كما في الدار بين داريين فانها علو بالاضافة الى ما تحتها وسفل بالاضافة الى ما فوقها قوله ولا يجري عليه الخ قال صلاح الدين يعني لا يتعين بتعين الزمان وان قارنه الدهر كله قوله لان الزمان عندنا اي عند المتكلمين لا وجود له بل هو موهوم محض مركب من الانات الموهومة لا من اجزاء موجودة والان عندهم جزء موهوم لموهوم اخر هو الزمان عبارة عن

متجدد

متجدد معلوم مثل يوم وليلة قال البردعي يقدر بهما الشهر ومثل الشهر يقدر بها السنة مثل السنة يقدر بها العمر وغير ذلك قوله يقدر به متجدد اخر قال شيخ الاسلام موهوم ازالة للابهام كما يقال اتيك عند طلوع الشمس فزمن طلوع الشمس معلوم قدر به الاتيان وهو موهوم وكثيرا عبر عن ذلك بعبارته متجدد موهوم بمتجدد معلوم وكل صحيح فقد تعاكس للمتجددات بحسب ما هو معلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان المخاطب الذي هو السايل مستحضرا لطلوع الشمس دون مجي زيد واذا قال عمرو متى طلعت يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجي زيد دون طلوعها قوله مقدار الحركة اي الزمان عبارة مقدار الحركة الفلك الاعظم قال ميرك لانه لقبوله الزيادة والنقصان لم لا يقبل القسمة لذاته وليس منفصلا والا لتركب من الوحدات الغير المنقسمة وهو الزمان مطابق للحركة المطابقة للمسافة التي تقع عليها الحركة فيلزم تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى وقد ابطلناه بل يكون الزمان مقدارا لهيئة وح اما ان يكون مقدار الهيئة قارة او لهيئة غير قارة لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قار والالكان الحادث الموجود يوم الطوفان موجودا مع الحوادث الموجودة في الحال وذلك بين البطلان وما لا يكون قارا لا يكون مقدارا لهيئة قارة والا لزم تحقق الشيء دون مقداره فهو اي الزمان مقدار لهيئة غير قارة فكل هيئة غير قارة فهي حركة فان الحركة هي الهيئة التي يمتنع ثبات اجزائها فالزمان مقدار الحركة اورد هذه الادلة شيخ الاسلام في لوامع الافكار وقال في حاشية هذا الشرح وهو قول ارسطو ومن تبعه وهو المشهور عندهم ولذا اقتصر الشارح عليه وذهب بعض متقدميهم الى انه جوهر مجرد فقيل ممكن وهو مذهب افلاطون ومن تبعه وقيل واجب لا يقبل العدم لذاته وقوم منهم الى انه الفلك الاعظم لانه محيط بالكل واخرون الى انه حركة الفلك الاعظم لانها غير قارة والزمان غير قار قوله عن ذلك اي عن كونه متجددا او جاريا عليه الحركة قوله اعلم ان الخ قال الرومي كانه اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان في كلام المصنف حشوا او تكرارا فان عدم كونه جوهرا يستلزم عدم كونه جسما لان الجوهر جزء من الجسم وفي انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل من غير عكس وعدم كونه تعالى مصورا يستلزم عدم كونه محدودا ولا معدودا ولا متناهيا لان كلها من خواص المقادير واذا انتفى

العلك

كونه محصورا بصورة من الصور لانتفا المقدار انتفى كونه محدودا او متناهيا وعدم كونه
متبعضا يستلزم عدم كونه متجزيا وبالعكس وعدم جريان الزمان عليه يستلزم
عدم التمكن لان التمكن انما يكون في زمان واذا انتفى الزمان انتفى التمكن الى غير
ذلك فاجاب الشارح عنه بقوله واعلم ان الخ قوله بعضه يعني عن بعض قال شيخ
الاسلام لما بينهما من الترادف كالمتبعض والمتجزي او اللزوم كنفي الصورة ونفي
الكيفية وذكر الضمير في بعضه رعاية للفظ ما وانثه في ذكرت رعاية لمعناها
قال صلاح الدين فان سلب البعض مع سلب التعدد متلازمان وكذا سلب
الصورة مع سلب الكيفية وسلب الحدود مع سلب التناهي وسلب التركيب مع سلب
التجزي وسلب الجسم مع سلب التركيب والتجزي قوله حاول اي طلب قوله
قضا بمعنى ادا في باب التنزيه قوله لحق الواجب اي اللازم اللائق على المصنف
قال محي الدين فيه ايهام لطيف لانه اي الواجب تعالى او الواجب على العبد فعلى الاول
قوله في باب الخ متعلق بالحق وعلى الثاني متعلق بالواجب قال العصام الظرف
متعلق بالواجب او بالحق قوله وردا على المشبهة قال العصام هم قوم شبهوا
الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالحادثات قوله والمجسمة قال العصام علامهم
المصرون على التجسم العرف وفرق الضلال بعد المشبهة احدى وسبعون قوله
الالفاظ المترادفة قال القرمي والمراد بها التبعض والتجزي تصريح بما علم التزاما
والقدم بعد ذكر الواجب لذاته والتركيب بعد ذكر الجسم الا ان في اطلاق الترادف
نوع تسامح يعرف بادنى تامل قوله بطريق الالتزام قال الكستلي فانه لما علم
انه واجب علم انه قديم ولما علم انه ليس بجسم علم انه ليس بمصور ولا محدود ولا معدود
ولما علم انه ليس بمتبعض علم انه ليس بمتجزي ولا متركب قوله عما ذكر اي من الصفات
السلبية المذكورة فيما سبق قوله على انها الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى
لان ما عبارة عن الصفات المتقدمة وكذا الضمير فيها قوله على ما اشرنا اليه قال
شيخ الاسلام اي في كل صفة سلبية كما مر قال بعض الفضلا من انه ليس بعرض
لانه لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه وذلك امارة الحدوث وغير ذلك من تعليل
التنزيهات السابقة قوله لا على ما ذهب الخ عطف على قوله على انها تامل قال شيخ

الاسلام عطف على قوله على انها تنافي وجوب الوجود قوله من ان معنى العرض هذا دليل
على عدم كونه عرضا قوله ما يمتنع بقاوه ولا نسلم ذلك فان معنى العرض في اللغة
ما يقوم بغيره قوله ما يتركب عنه غيره لا نسلم ذلك معنى الجوهر في اللغة بل هو معنى
الجزء لان معنى الجوهر في اللغة القايم بذاته او هو الموجود لا في موضوع قوله والجسم من ذلك
قد عرفت سابقا ضعف هذا الدليل قوله وان الواجب عطف على قوله من ان معنى العرض — بل معنى الجسم ما يقوم بذاته
الخ هذا دليل على كونه ولا مركب قوله وايضا اما انا الخ وهذا دليل على كونه ولا يصور
ولا يوصف بالكيفية قوله والكيفيات كاللون والطعم والبرودة وغير ذلك قوله فيلزم
اجتماع الخ اي في محل واحد وهو محال قوله او على بعضها اي على بعض الصور عطف على
قوله على جميع الصور قوله مستوية الاقدام في الاقتضاء مع بعض الاخر قوله في افادة المدح
ان كان صفة كمال قوله والنقص ان كان صفة النقص قوله وفي عدم دلالة اه عطف على
قوله في افادة الخ يعني ان المحدثات لا تدل على ان يكون الواجب تعالى خاصا ببعض الصور
حتى يكون مخصصا بل المحدثات تدل على ان الله تعالى محدث يعني ان جميع الصور الخ مستوية
الاقدام في عدم دلالة المحدثات على كون الواجب متصفا ببعض الصفة وبعض
الاشكال دون بعض وببعض الكيفيات دون بعض قوله فيفتقر اه اي يحتاج
الواجب في اتصافه ببعض الصور والاشكال والكيفيات قوله الى مخصص خارج
عن ذات الله تعالى لئلا يلزم ترجيح بلا مرجح قال قره كمال هذا ممنوع لم لا يجوز
ان يكون المخصص نفس ذاته تعالى ومساواة نسبة ذاته الى جميعها
ممنوعة ايضا وعدم دلالة المحدثات عليها ممنوعة ايضا ولو سلم فعدم دلالة
المحدثات عليها لا يدل على عدم ثبوتها في نفس الامر قوله بخلاف مثل العلم كانه اشارة الى
جواب سوال مقدر وهو انه لو كان عدم دلالة المحدثات على صفة دليلا على عدم
اتصافه تعالى بتلك الصفة لزم ان لا يتصف تعالى بالعلم والقدرة لان تلك المحدثات
لا تدل عليها فيكون متصفا بنقايضها والا لزم ارتفاع النقيضين وهو محال
فاجاب عنه بقوله بخلاف العلم والقدرة ونحوهما قوله تدل المحدثات الخ لان ايجاد العالم
على هذا النمط البديع لا يكون الا بالعلم والقدرة قوله واضدادهما كالجهل والعجز
قوله لانها الخ دليل لقوله لا على ما ذهب اليه المشايخ قال شيخ الاسلام استدلال

لنفي بناها على ما ذهب اليه المشايخ وما بينهما تفصيل لما ذهبوا اليه واما ضعف
الاول وتاليبه فلان ما ادعوا انه معنى العرض والجوهر والجسم ممنوع بل معنى العرض
ما يقوم بغيره ومعنى الجوهر الموجود لا في موضوع ومعنى الجسم ما يقوم بذاته وما
استندوا اليه في تفسير الجسم قدم جوابه في الكلام على قوله وهو الجسم واما دليلهم
على انتفا التركيب فلانا نجيب عن الثاني من شقي الترديد بمنع لزوم النقص والحدوث
مستندين الى انه يجوز قيام الصفة الواحدة من صفات الكمال بالمجموع من حيث
هو مجموع لا بكل جزء فلا يلزم ما ذكر من النقص والحدوث واما دليلهم على انتفا الكيفية
فلانا نجيب عن الثاني من شقي الترديد ايضا بمنع كون الصور والكيفيات مستوية
الاقدام بل بعضها اولى واقوى في افادة المدح كما يشير اليه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وبمنع لزوم الافتقار الى مخصص سوى ذاته بل المخصص هو ذاته
فلا يدخل تحت قدرة غيره فلا يكون حادثا قوله زعما علة للعلية المستفادة من قوله
لانها ممكنات الخ قوله المطالب العالية وهي التنزيهات قوله هذه الشبه اي الدلايل
التي ذكرها المشايخ من معنى العرض بحسب اللغة ما يمتنع بقاوه ومعنى الجوهر ما يتركب عنه
غيره ومعنى الجسم ما يتركب من غيره قوله واحتج المخالف اي مخالف التنزيهات
قوله بالنصوص الظاهرة الخ قال شيخ الاسلام منها في الجهة قوله تعالى يخافون ربهم
من فوقهم تعرج الملايكة والروح اليه وفي الجسمية قوله تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا وفي الصورة حديث البخاري ان الله خلق ادم على صورته وفي الجوارح قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم ويبقى وجه ربك قوله وبان كل موجودين هذا دليل عقلي ان المجسمة
والمشبهة يقولون ان الله تعالى موجود والعالم موجود لوجوده فلا بد ان يكون متصلا اي
احدهما متصلا بالاخر كالجوهر والعرض قوله او منفصلا مباينا كالارض والسما
قوله والله تعالى ليس حالا في العالم لغنايه عما سواه وانتقار الحال الى المحل قوله ولا محلا
للعالم حتى يكون متصلا حدوثه ووجوب خلو القديم عن الحادث قوله والجواب ان ذلك
وهم محض اشارة الى بطلان الدليل العقلي واسم الاشارة راجع الى قوله وبان كل
موجودين الخ قال شيخ الاسلام اي من الاحكام الوهمية وحكم الوهم لا يقبل فيما ليس
بمحسوس لان القوة الوهمية انما تدرك المعاني المتعلقة بالصور المحسوسة لكنها قد تشتبه

بالاوليات

بالاوليات فتحسب انها منها قوله والادلة القطعية الخ يعني ان الدليل القطعي اذا عارض
الدليل النقلي وجب تاويل النقلي او التفويض اذ العقل مرجح لانه الاصل كما ذكره
الشارح في الصفات السلبية من قوله ليس بعرض الخ قال في المظاهر والحال ان
الادلة القطعية قايمة على التنزيهات وما ذكروه من الدليل في الجهة والجسمية والصورة
والجوارح ظنية والدليل الظني لا يعارض الادلة القطعية قال شيخ الاسلام بين به
ان ادلة التنزيه قطعية وان النصوص ظنيات سمعية في مقابلتها فيقطع بانها
ليست على ظواهرها لان الظني لا يقاوم القطعي فالعلم بمعانيها اما ان يفوض الى الله سبحانه
وتعالى مع اعتقاد حقيقتها جريا على الطريق الاسلم الموافق للوقف على قوله وما يعلم تاويله
الا الله واما ان تؤول تاويلات مناسبة لما عليه الادلة العقلية سلوكا للطريق الاسلم
الموافق للوقف على قوله والراسخون في العلم فقول الفوقية بالتعالي في العظمة لا في المكان
وعروج الملايكة اليه بالترقي الى محل عبادتهم اياه ومجيئه تعالى بمجي امره والصورة في
خبر اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله تعالى خلق ادم على صورته بالصفة
من العلم وغيره او الضمير للاخ واليد بالقدرة والوجه بالذات راجع الكمال بن ابي شريف
فانه اطال الكلام فيه قوله ايثارا اي اختيارا مفعول له ليفوض للطريق الاسلم الموافق للوقف
على الله في قوله وما يعلم تاويله الا الله كما تقدم في حاشية شيخ الاسلام سمي بذلك لسلامته
عن الاعتقاد بغير المراد قوله بتاويلات صحيحة اي مطابقة لما تفيده الادلة
القطعية العقلية من التنزيهات جمعا بين الدليلين قيل على وجه يليق بذاته تعالى
وصفاته بشرط ان لا يخرج عن مقتضى اللفظ لغة ولا يقطع بكونه غير مراد الله تعالى
قوله على ما اختاره المتاخرون قال البردعي الموافق للوقف على قوله والراسخون في
العلم انتهى وفي حاشية شيخ الاسلام كذلك قوله دفعا مفعول له لقوله ياول الخ
وقيل لقوله اختار وكذا قوله وجذبا قوله بضبع القاصرين في الصحاح الضبع العضد
والجمع اضباع وفي القاموس الضبع العضد كلها او وسطها بلحمها او الابط او ما بين
الابط الى نصف العضد من اعلاه انتهى قال شيخ الاسلام بفتح المعجمة وسكون الموحدة
اي عضدهم قوله وسلوكا قيل مفعول له لقوله ياول قوله للسبيل الاحكم قيل
لاحكامه اساس الدين عن تطرق الخلل اليه بظواهر يتبادر منها الى الفهم فان قيل

لم كان طريق المتاخرين احكم من طريق السلف قلت لدفع طعن الكافرين وجذب ضعيف
القاصرين كذا قرره صلاح الدين وقال شيخ الاسلام من الاحكام وهو الاتقان وروى
بدل احكم اعلم انتهى قال ابن ابي شريف اي احوج الى مزيد علم وهي اولى بالنسبة الى الادب
مع السلف قوله ولا يشبهه شئ قال الجلال الدواني قيل الند والمثل الشريك في الذات
والشبه والضد الشريك في الصفات والنظير الشريك في الافعال قال ابن حجر في
فتاوى الحديثية الفرق بين الشبيه والمثيل والنظير ان الثلاثة متحدة لغة واما اصطلاحا
فظاهر قول الاشعرية ان المماثلة انما تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف ان المثل
اخصها لان المماثلة تستلزم المشابهة وزيادة والشبه اعم من المثل واخص من النظير
والنظير اعم من الشبه اذ المشابهة تستلزم النظير وزيادة فالمماثلة تقتضي
المساواة من كل وجه والمشابهة تقتضيها في الاكثر والمناظرة تكفي في وجه
قوله اي لا يماثله قال الفاضل الترمسي ان المماثلة والمشابهة مترادفان بحسب اللغة
واما في الاصطلاح فقيل المشابهة الاتحاد في الكيفية والمماثلة الاتحاد في الحقيقة
قال صلاح قال قدماء المتكلمين ذاته تعالى مماثلة لسائر الذوات في الذاتية والحقيقة
وانما تمتاز عنها باحوال اربعة الوجود والحياة والعلم التام والقدرة التامة وقيل تمتاز
عنها بالالوهية التي حالة خامسة بعد هذه الاربعة قوله الاتحاد في الحقيقة قال
الفاضل احمد اي النوعية وهو المعنى العرفي المصطلح قوله فظاهر اي ظاهر ان حقيقة
الله تعالى تغاير سائر الحقائق وقيل بالدليل النقلي كقوله تعالى ليس كمثله شئ قال شيخ
الاسلام اي انه لا مماثل له تعالى في حقيقته والا لتعدد الواجب قال البردعي اذ ليس
شئ له وجود خارجي يماثله لاستلزام التعدد وهو محال والتركيب العقلي قد قيل
باستحالته انتهى قال الفاضل احمد اي عدم المماثلة بهذا المعنى بين الواجب وغيره
ظاهر لاستلزام تعدد الواجب بل تركيبه المنافي للوجوب بمقتضى التحقيق وان منع المتكلمون
لزوم التركيب في المجانسة والاتحاد في الماهية النوعية كما مر الاشارة اليه ولا يبعد كل البعد
ان يقال ان قول المص لا يشبهه شئ مما يؤيد حمل الماهية فيما سبق على المعنى العرفي كما حمل
الشارح عليه تأمل قوله اي يصلح كل اي كل واحد من العلم والقدرة وغيرهما لما يصلح
له الاخر قال الفاضل احمد ولو في شئ ويؤيده قوله يوجد في شئ وانما اتى بلفظ كل منهما على ان

المعتبر هو سد كل من الطرفين مسد الاخر لا سد احد الطرفين كما يوهم قوله بحيث يسد احدهما مسد
الاخر قوله فلان اي فظاهر انه ليس كذلك لان الخ قوله مسوغ اي الواجب قوله من الاوصاف
فضلا من ان يسد مسده في جميع الاوصاف قال بعض الافاضل ومن هذا يعلم ان
المماثلة عند المتكلمين هي الاتحاد في الاوصاف وعند الحكماء هي الاتحاد في الذات والحقيقة
فافهم والتعريف عوض عن المضاف اليه اي من اوصاف الباري تعالى قوله فان اوصافه
كانه قيل يصح ذلك ولغيره تلك الاوصاف فقال فان الخ قوله لا مناسبة بينهما اي بين
صفة الله تعالى وصفة المخلوق قال الفاضل احمد يعني ان الاشتراك بينهما كما قيل
قوله موجود وعرض قوله قال في البداية قيل تأييد لكلام الشارح وقيل اشارة الى عدم
المناسبة قوله فان العلم منا موجود اي بلا شبهة بخلاف علم الباري تعالى فان في وجوده
خلافا وشبهة قوله وعلم قيل بفتح العين واللام قال الفاضل هذا متعين والاولى تركه
ويرد عليه ان لا وجود للعلم في الخارج عند كثير من المتكلمين قوله ومحدث اي مسبوق
بالعدم ومعلول للغير فله ابتداء قوله وجائز الوجود اي قابل الزوال بعد الحصول
ويتجدد في كل زمان اشارة الى المقدمة المسلمة عندهم من ان العرض لا يبقى زمانين
بل يبقى بتجدد الامثال قوله فلو اثبتنا العلم قال شيخ الاسلام هو من كلام صاحب البداية
ولو فيه لمجرد الربط لا للامتناع فهي بمعنى متى وبمعنى اذا كما في قول الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه القدرية اذا سلموا العلم خصموا قال الكمال ابن ابي شريف اذ لم يرد
الامام انهم ينفون العلم ونحو عبارة صاحب البداية ان يقال العلم الذي يوصف
به المخلوق موجود وعرض الخ وخلق الخالق سبحانه موجود وصفة وقديم الخ قوله
وواجب الوجود لا جائز الوجود قوله ودائم الخ اي ليس بمتجدد قوله فلا مماثلة بين علم
الخلق الخ قال البردعي ولا يدل ان المماثلة بين مماثلة بين الشيئين لا تثبت الا بعد
اشتراكهما في جميع الاوصاف بل قوله فلا مماثلة علم المخلوق بوجه من الوجوه يشعر
بان المماثلة بين الشيئين قد يحصل بوجه دون وجه قوله هذا كلامه اي كلام صاحب
البداية قوله وقد صرح اي صاحب البداية في محل اخر اطال عليه الكلام ابن ابي شريف
فراجعه قوله بان المماثلة عندنا الخ حيث جعل عدم اشتراك العلمين في جميع الاوصاف
المذكورة مستلزما لعدم مماثلتهما قوله في جميع الاوصاف قيل ومن جملة الاوصاف

الوجوب ولو كان لغيره وجوب لزم تعددا لواجب والمراد بالاوصاف العوارض المفارقة
اذ العوارض اللازمة للماهية مشتركة بين الافراد كلها ولا تعتبر المماثلة باعتبارها
قوله وقال الشيخ ابو المعين بفتح الميم دهو من المتكلمين قوله وما تقوله الاشعرية قال
شيخ الاسلام هذا من تتمة كلام ابي المعين وقوله وما بعده اي قوله فاسد خبره قوله الحنطة
بالحنطة اي المقابلة قوله مثلا بمثل قيل مثلا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يماثل
مثلا بمثل قال شيخ الاسلام وهو طرف من حديث ورد بالالفاظ من طرق متعددة منها
في مسلم التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد
فمن زاد او استزاد فقد اربى قوله والظاهر هذا توفيق من الشارح بين القولين وبه يرتفع
الخلاف بين الاشعري وبين ابي المعين قوله من جميع الوجوه فيما الخ اي في جميع احوال الصفة
التي بها المماثلة من كونها قديمة ودائمة وواجبة الى غير ذلك قوله وعلى هذا اي على ان
المراد من المساواة من جميع الوجوه فيما به المماثلة قوله ايضا اي كما يحمل قول الاشعري
قوله والا اي وان لم يكن مراد الاشعري هذا او لم يحمل كلام البداية على هذا قوله برفع
التعدد لان من اوصاف الشي كونه ليس غير نفسه وكونه شاغلا الحيز فلو لم تغاير
الاجزا ارتفع التعدد لان المماثلة تستلزم التعدد والتغاير قوله ولا يخرج عن علمه
وقدرته شي لانه لو خرج بعض الاشيا عن علمه تعالى لكان خروج بعضها ودخوله ترجيحا
بلا مرجح وهو باطل قوله لا ان المهمل اشارة الى دليل عقلي قوله فهو بكل شي عليم الخ فيه
اقتباس لطيف ذهب اهل الحق الى انه تعالى عالم بالمفهومات الممكنة والممتنعة والواجبة
وعالميته اعم من قادريته لان قدرته تختص بالممكنات ولا تتعلق بالواجبات
والممتنعات كما بين في محله قوله لا كما تزعم الفلاسفة قال شيخ الاسلام اي جمهورهم
والا فقد ذهب بعض متقدميهم الى انه لا يعلم شيا اصلا قوله من انه لا يعلم الجزئيات
كتابة شيخ الاسلام في هذا المقام مثل كتابة ابن ابي شريف حرفا بحرف قال الكستلي اي على وجه
جزئي يدخل فيه الزمان بحيث ان يقال حصل الان او من قبل او لم يحصل بعد ويحصل
في زمان قريب او بعيد وان كانوا قائلين بان الجميع الجزئيات من الازل الى الابد
معلومة الوجود له تعالى في وقت وجودها ومعلومة العدم في وقت عدمها على مستمر لا يتبدل
فيه اصلا حاصل مذهب جمهور الحكما انه تعالى يعلم الاشيا كلها بنحو التعقل لا بطريق

التخيل



التخيل فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة لكن علمه تعالى لما كان بطريق التعقل لم يكن ذلك
العلم مانعا من فرض الاشتراك كذا حرره جلال الدواني وقال في موضع اخر في شرح
العقايد الكلي عند الحكما له معنيان الاول المشهور ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع
الشركة والثاني ما هو مشترك بين كثيرين واعلم انه اذا ادركت الاعراض والمعروضات
بالعقل كانت كلية باعتبار هذا الادراك وان ادركت بالالات الجسمانية كانت
باعتبار هذا الادراك جزئية فليست الجزئية والكلية باعتبار ان في الجزئي شيئا
داخلا في قوامه ليس في الكلي بل هما نوعان من الادراك متعلقان بشي واحد انتهى
وكتب بعض الفضلا عليه اي الماهية سوا كانت جوهرا او عرضا مجردا كان او مركبا
وتسميتها كليا او جزئيا مجاز كما مر انتهى قوله ولا يقدر على اكثر من واحد قال شيخ
الاسلام بنا منهم على ان الواحد الحقيقي لا يصدر عنه الا واحد لا لزوم التركيب وذلك الواحد
الاول عندهم هو العقل الاول والجواب قال البردعي قلنا لا نسلم لزوم التركيب
في الخارج بل في العقل قوله والدهرية على انه لا يعلم ذاته لان العلم نسبة والنسبة
لا تحصل الا بين الشيئين فلو كان عالما بذاته لزم ان تكون النسبة بين الشي نفسه وهو
محال والجواب انا لا نسلم ان كل نسبة لا تحصل الا بين الشيئين فان النسبة العلمية
يمكن حصولها بين الشي ونفسه اذ يكفي فيه المغايرة بالاعتبار قوله والنظام قال شيخ
الاسلام هو ابراهيم بن سيار من شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة خلط كلامهم
بكلام المعتزلة قوله انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح قال السيد لانه لو علم القبيح
وفعله فيلزم السفه ولو لم يعلم وفعل يلزم الجهل وكلاهما نقص يجب التنزيه عنه
والجواب انه لا قبح بالنسبة اليه تعالى فانه المالك يحكم ما يشا ويفعل ما يريد قوله
والبلخي قال شيخ الاسلام هو ابو القاسم المعروف بالكعبي اي من المعتزلة قوله لا يقدر
على مثل مقدور العبد قيل يفهم منه ان الله تعالى يقدر على فعل العبد ولكن لا يقدر على
مثله بخلاف المعتزلة لانهم قالوا لا يقدر على فعل العبد قوله مقدور العبد قيل لان
مقدور العبد طاعة او سفه او عبث فسروا السفه بانه معصية وفسروا العبث
بانه لاغية كاللعب بالحية وكل ذلك على الله محال واجيب بان الفعل في نفسه
حركة او سكون وكونه طاعة او سفها او عبثا اعتبارات تعرض للفعل من حيث انه

صادر عن العبد والله تعالى قادر على مثل ذات الفعل كذا قرره الاصفهاني قوله
وعامة المعتزلة انه الخ قيل كتحريك اليد والرجل والراس وغير ذلك دليل التمانع وهو انه
لو اراد ايجاد فعل واراد العبد عدمه لزم وقوعهما فيجتمع النقيضان او لا وقوعهما فيرتفع
النقيضان او وقوع احدهما فلا قدرة للاخر على مراده وللعقد خلافه والجواب انه
مبنى على تاثير قدرة الحادثة قوله وله صفات قال الفاضل احمد موجودة فى انفسها
قائمة بذاته ومعلوم بحسب العرف واللغة وانت تعلم ان هذا وما سياتى من قوله
وان صدق الخ بحث لغوى لا يفيد فى المطالب العلمية الا ان يكتفى بالظن على مفهوم
الواجب قال الفاضل احمد وحق العبارة ان يقال على ذات الواجب لان الكلام فى اثبات
الصفات الزائدة على الذات قال العصام وارادة بمفهوم الواجب مفهوم اسم الله
لا مفهوم هذا المشتق فكانه قال يدل على زائد على الذات الواجب وهو المرجع فى قوله
لما ثبت من انه تعالى عالم الخ وانما عبر عنه بمفهوم الواجب لانه فسر الله تعالى سابقا
بالذات الواجب الوجود وتنكير زائد يشعر بان كلا يدل على زائد آخر كما صرح به بقوله
وليس الكل الفاظا مترادفة والاولى ان يقول لان كلا يدل على مفهوم مغاير لمفهوم
الواجب لان الزائد يستدعى ان يكون مفهوم الواجب داخلا فى مفهوم الكل ولا يخفى
فساده انتهى قوله وليس الكل الفاظا مترادفة قال الكرمى جواب عن سؤال مقدر وهو ان
يقال لم لا يجوز ان يراد بالعلم والقدرة والحياة معنى واحد قائم بذاته تعالى ولا يلزم
ان يكون له تعالى صفات متعددة فاجاب عنه بقوله وليس الكل الفاظا مترادفة
قال الفاضل احمد بان يكون معنى الكل واحدا او متغايرا بالاعتبار فلا تثبت الصفات
قوله وان صدق المشتق قال الفاضل احمد عطف على قوله ان كلا او حال والاقرب
هو الاقرب لئلا يتوهم ان كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه دليل مستقل فى ثبوت
المطلوب ويتفرع على واحد قوله تثبت ان له صفة الخ وليس كذلك كما لا يخفى بادنى
توجه فتوجه قوله عالم لا علم له لقائل ان يقول مرادهم انه عالم لا علم له صفة موجودة
ان لا علم له فى الخارج صفة له بل علمه من ذاته وليس بمحال قوله وقد نطقت الخ النصوص
الخ قال شيخ الاسلام كقوله تعالى انزله بعلمه اى متلبسا بعلمه فاعلموا انما انزل بعلم الله
ان القوة لله جميعا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وبرهن على هذا ابن ابي شريف

والحالية

والحالية قال قدره كما ل اى مثل قوله تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه الخ ولا يخفى عليك ان هذا يدل
على زيادة مفهوم العلم على ذاته تعالى والمقصود بيان زيادة حقيقة العلم على ذاته تعالى
فى الخارج قوله الافعال المتقنة كالسموات والارض اى الخالية عن وجود الخلل قوله وليس النزاع كانه
قيل يلزم من اثبات الصفات كون الواجب محل الحوادث وهو باطل فاجاب بقوله وليس النزاع
الخ قال الكرمى جواب سؤال مقدر تقديره ان يقال يلزم من اثبات الصفات ان يكون البارى
محلا للحوادث والعوارض وهو محال لان العلم والقدرة من الكيفيات فاجاب بقوله وليس
النزاع الخ قوله من جملة الكيفيات والملكات لانهما تحصلان بالاكتساب والممارسة
والله تعالى منزه عنهما قال شيخ الاسلام العطف فيه عطف خاص على عام لان الملكة كيفية
راسخة فى النفس قال الكمال عطف تفسيرى اذ الملكة اخص من الكيفية لانها كيفية
راسخة والعلم بمعنى الملكة كيفية راسخة بها يحصل الاقتدار على تحصيل مقاصد
خاصة قوله وله علم ازلى وبهذا بطل كون علمه ملكة لانها تحصل للشىء بعد عدمها لانها
تحصل بالممارسة قوله شامل اى لجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة
وجميع الكليات والجزئيات قوله ليس بعرض وبهذا بطل كونه من الكسبيات
قوله ولا ضرورى لان العلم الضرورى هو الذى يحصل بعد العدم قوله ولا مكتسب
لان الضرورى والاكتسابى فى علم الانسان لا فى علم الله تعالى لانهما من صفات العلم
الحصولى وعلم الله تعالى حضورى لا حصولى قوله فهل الصانع الخ الاستفهام على
سبيل التقرير قوله زائدة عليه والمراد من الزيادة نفى ضدها وهو النقصان قوله
وزعموا ان صفاته الخ قيل هذا بيان للانكار قال الفاضل احمد مرجعه الى نفى الصفات
مع حصول نتائجها وثمراتها من الذات البحت لا ان هناك ذاتا له صفة وهما
متحدان حقيقة كما يوهم ظاهر العبارة لا يقال نفى الصفات كفر لانه انكار لما ثبت
بالنص والاجماع لان الثابت بالنص ليس الا كونه تعالى عالما قادرا الى غير ذلك
مطلقا دون كونه عالما بالعلم الزائد وقادرا بالقدرة الزائدة على الوجه الذى اثبته
الشيخ الاشعرى ونفاه المعتزلة ولا دلالة للنص عليه لا اثباتا ولا نفيا فتامل قوله
ان ذاته يسمى باعتبار الى قوله عالما قال ابن قاسم العبادى لو قال عليما الخ كان اولى
وقدير قوله ويلزم كون العلم مثلا قدرة الخ بانهم انما يلزمهم ذلك الخ فكونه عالما وقادرا

بالاعتبار لا بالصفة الحقيقية قوله ويلزمكم الخطاب مع الفلاسفة و المعتزلة قال
ابن قاسم العبادى يعنى معاشر الفلاسفة والمعتزلة كون الخ بانهم انما يلزمهم ذلك
لو ارادوا ان مفهوم الذات وكل من الصفات واحد لانه المحال وهم لا يقولون به و انما
يقولون ان الذات يترتب عليه ما يترتب على الصفات وما هو ثمرات لها وليس ذلك
محالا وان كان ظاهر النقليات قوله يخالفه قال الفاضل احمد قوله ويلزمكم انه اراد
الاتحاد باعتبار الاضافات فاللازم ممنوع وان اراد مطلق الاتحاد فالملزوم مسلم
واستحالة اللازم ممنوع قال قره كمال يعنى ان المحال هو اتحاد مفهوم العلم والقدرة وهذا
ليس بلازم بما زعموا من ان صفاته تعالى عين ذاته وان اللازم هو اتحاد ذات العلم و القدرة وهذا
ليس بمحال وكذا الحال فى ساير الصفات التى يدعوا انها عين الذات ومنشا هذا الوجه الذى
ذكره الشارح هو عدم الفرق بين مفهوم الشى وحقيقته قال فى شرح المواقف فان قلت
كيف يتصور كون صفة الشى عين حقيقته مع ان كل واحد من الصفة والموصوف يشهد
مغايرته لصاحبه بداهة العقل قلت ليس معنى ما ذكره ان هناك ذاتا وله صفة
وهما متحدان حقيقة كما جعله انت بل معناه ان ذاته تعالى يترتب عليها ما يترتب على ذات
وصفة معا فعلى هذا يكون الذات والصفات متحدة بالذات متغايرة بالاعتبار والمفهوم
ومرجعه اذا حققت الى نفى الصفات مع حصول نتايجها وثمراتها من الذات وحدها
انتهى قوله وكون الواجب الخ عطف على قوله وكون الخ لانهم جعلوه نفس العلم و القدرة
وغيرهما وهذه غير قايمة بذاتها قال ابن قاسم العبادى فى اثبات الصفات ردا بانهم
انما يلزمهم ذلك لو قالوا بمغايرة العلم للذات وهم لا يقولون بها كما عرفت بما مر قوله
وغير ذلك من المحالات اى من عدم افادة حمل الصفات على الذات لحمل المترادف
على الاخر وحمل السوال على السوال وعدم الاحتياج الى البرهان فى اثبات الصفات بعد
اثبات الوجود لكون العلم واجب الوجود لذاته وكونه مبدا العالم وكون الشى الواحد بعينه
اشيا كثيرة قوله ازليه قال شيخ الاسلام نسبة للازل وهو القدم وقيل الى لم يزل
باختصار لم وابدال الياء همزة من الياء ذكر ذلك الجوهرى قيل لا يصح ان يراد بالازل القدم
لان الازل ما لا بداية لوجوده وان نقل عن الصحاح انه القدم فليتامل قوله الكرامية قال شيخ
الاسلام بتشديد الراء وقيل بتخفيفها مع فتح الكاف وقيل مع كسرها فرقة من المشبهة نسبة

الى ابى عبد الله محمد بن كرام قال بعض المحشين بتشديد الراء وفتح الكاف وعليه الرواية
وقيل بكسر الكاف وتخفيف الراء منسوب الى الكرام على وزن جذام قوله لاستحالة قيام
الخ علة للنفى او لقوله ازلية او لهما معا وقيل متعلق بقوله لا كما زعم الكرامية اذ لو كانت
الحوادث بذاته تعالى لكانت غير ثابتة فى الازل فيلزم نقص فى الواجب وهو منزه عن
ذلك قوله قايمة بغيره كاللوح المحفوظ او جبريل او النبى صلى الله عليه وسلم قال
شيخ الاسلام اى مما يخلقه فيه كالشجرة فى قصة موسى ولسان الملك وغيرهما
مما يريد تعالى كونه مظهرا لكلامه قوله لكن مرادهم قال البردعى كانه دفع للتنافى
من قولهم انه يتكلم بكلام قايم بالغير فيلزم عليهم القول بالقدما المغايرة قيل اشارة
الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال لو كان الله متكلما بكلام هو قايم بغيره لكان غير الذات
وهو مخالف لما ذكره للمعتزلة من ان الصفات عين الذات وانه لا معنى لان يكون صفاته
تعالى قايما بغيره لان صفة الشى لا يكون الا قايما بذلك فاجاب بقوله لكن الخ قال
العصام اشارة الى ان الرد ليس فى موقعه لانهم لا يقولون انه صفة له تعالى قايمة بغيره
حتى يرد عليهم بقولهم قايمة بذاته وانما يرد عليهم عده من صفاته لانهم ينكرون كونه
صفة قوله لا لاثبات كونه الخ لان بداهة العقل حاكمة باستحالة الصفة الشى قايمة بشى
اخر قوله قايم بذاته لان الصفات عندهم عين الذات قوله بل تعدد الواجب اى بل يلزم
تعدد الواجب قوله فى كلام المتقدمين حيث قالوا الواجب والقديم مترادفان قوله
والتصريح به اى على ما وقعت التصريح فى الخ قوله من ان واجب الوجود بيان للتصريح
قوله وقد كفرت النصارى اى والحال قد كفرت الخ هذا من تتمة تمسك للمعتزلة في تشنيعهم
على اهل السنة والجماعة يعنى يكفرون النصارى باثبات ثلثة من القدما فما بالكم باثبات
ثمانية او اكثر وهى الحياة والقدرة و الارادة والعلم والسمع والبصر والكلام والتكوين
والبقا قوله او اكثر كالبقا والقدم والاستوا والوجه واليد والعين والجنب والاصبع
واليمين وانبت القاضى ادراك والذوق واللمس وراء العلم قوله اشار الى الجواب الخ
جواب لقوله ولما الخ قوله وهى لا هو ولا غيره قال شيخ الاسلام تتمته ان يقال وليس كل
منها غير الاخرى ولا عينها قوله عين الذات اى من حيث المفهوم كما زعم المعتزلة قوله ولا غير
الذات اى كما زعم الكرامية اى بحسب الانفكاك لعدم جواز انفكاك صفات المعانى عن ذات الله تعالى

قوله فلا يلزم قدم الغير قال البردعي اى لا يلزم من قدمها قدم الغير بل قدم لو ليست عين
الذات ولا غيره انتهى قال شيخ الاسلام اى لان الصفات ليست مغايرة للذات قوله ولا تكثر
القدما قال شيخ الاسلام اى لان الصفات ليست متغايرة كما انها ليست محدثة قوله والنصارى
جواب عن سوال مقدر تقديره ان يقال ان النصارى وانا اثبتوا ثلاثة من القدما لكنهم ارادوا
ان القدما الثلاثة بعضها ليس عين بعض ولا غير بعض فلا يكون كفرا قاله جاء قوله
لزمهم ذلك اى القول بالقدما المتغايرة قيل الالتزام الكفر كفر لا اللزوم واجيب بان لزوم
الشيء مع العلم بلزومه التزام وما نحن فيه من هذا القبيل وفيه تامل كذا قرره الفاضل احمد
قال الكمال ابن ابي شريف وقد اعترض هذا بانه لا يكفر الا بالالتزام لا باللزوم وهما متغايران
واجيب بان لزوم الكفر المعلوم كفر كما نبه عليه قول المواقف من يلزمه للكفر ولا يعلم به
ليس بكافر قوله الاقانيم الثلاثة جمع اقنوم وهو في اللغة اليونانية بمعنى الاصل فكان
الاقانيم الثلاثة اصول جميع الاشيا الموجودة ويعبرون عن ذلك ذاتا وعلما وحياة
ويسمون الذات ابا والعلم ابنا والحياة زوجة قال ابن قاسم العبادي في شرح الورقات
اى كون الالهة ثلاثة الله ومسيح ومريم على ما يشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله او كون الله ثالث ثلاثة صح انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب
والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة
وهم قايلون بالحقيقة بكونها ذوات لانهم قالوا بانتقال اقنوم العلم الى بدن عيسى
صلى الله على نبينا وعليه وسلم والمستقل بالانتقال هو الذات لامتناع الانتقال
على الاعراض فتعدد القدما بذوات قديمة قوله التي هي الوجود والعلم والحياة قال شيخ
الاسلام ذهبوا الى انه تعالى جوهر واحد ثلاثة اقانيم وعنوا بالجوهر القايم بنفسه
وبالاقنوم الصفة وزعموا ان الكلمة وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح بحيث صار
المسيح هو الاله فلزمهم جهالات منها تجويز الانتقال على الصفات ومنها اقتصارهم
على العلم والحياة دون القدرة وغيرها ومنها جعل الواحد ثلاثة قوله وسموها الخ
قال الفاضل احمد يعني عبروا عن الوجود والعلم والحياة بالاب والابن وروح القدس
قال في شرح المقاصد لما النصارى فقد ذهبوا الى ان الله جوهر واحد ثلاثة اقانيم
هي الوجود والعلم والحياة المعبر عنها بالاب والابن وروح القدس على ما تقولوا

انا ابنا

ان ابنا وحا قدسا ويعنون بالجوهر القايم بنفسه وبالاقنوم الصفة وجعل الواحد ثلاثة
جهالة او ميل الى ان الصفات نفس الذات انتهى ولعل قوله او ميل اشارة الى التوجيه
لكن لا يلايمه قوله قد استقل وكذا قوله بالقدما الثلاثة قوله ان اقنوم العلم الاضافة بيانية
قوله ذوات متغايرة لان الانفكاك والانتقال لا يتصور الا في الذوات لا غير قوله والقايل
ان يمنع تزييف لجواب المصنف بقوله وهي لا هو ولا غيره قال شيخ الاسلام هو سوال وارد
على ما اقتضاه كلام المصنف تبعا لغيره من ان التعدد والتكثر فرعا التغاير بمعنى جواز
الانفكاك متوقفان عليه يلزم من انتفايه انتفاوهما بتضمن منع ذلك المتوقف
مستندا بمراتب الاعداد فانها متعددة ولا تغاير بينها قوله يوقفا التعدد والتكثر عطف
تفسير يعني يوجد التعدد والتكثر بدون التغاير بمعنى جواز الانفكاك كما في مراتب الاعداد
قال الفاضل احمد ولعله اراد بالتوقف الاستلزام دون التاخر الذاتي اذ مجرد الاستلزام
كاف في المقصود قوله للقطع سند للمنع قوله من الواحد والاثنين قال شيخ الاسلام فيه
تغليب لان الواحد ليس بعدد على المشهور وانما هو مبدوه والعدد هو الكم المنفصل ويعبر
عنه بانه ما يساوي نصف مجموع حاشيتيه القريبتين والبعيدتين على السوا
والواحد لا انفصال فيه وليس له الا حاشية واحدة انتهى وهو مبني على من يقول
ان العدد ما يقع في العد فيكون اعم من الكم المنفصل ويصدق بالواحد وهذا
مقابل المشهور واختار ذلك لان الواحد كالعدد في ان كلا منها بعض ما فوقه لا ينفك
عنه وعبارة شيخ الاسلام في شرح الفصول في فصل مقدمات التاصيل والتصحيح
وقد يطلق عليه اى الواحد العدد مجازا اطلاقا للكل على الجزء وتغليبا كقولهم اسما العدد
اثنا عشر وعن امام هذه الصناعة ابي محمد عبد الحق بن طاهر ان العدد يطلق على الواحد
باشتراك او تشكيك فلا احتراز ولا مجاز وعلى التشكيك يفسر العدد بما فسره النحاة
بانه ما وضع لكمية الشي قال المصري ابن الهايم في شرح الياسمينية واختلف المحققون
في تصور العدد هل هو ضروري او كسبي والتحقيق انه ضروري لانه من المعاني المتصورة
لذاتها وهو اوضح عند العقل من كل حد يذكر وما يذكر من حدوده انما هو تنبيه كالتنبيه
بالامثلة والاسما المترادفة كما قاله ابن السينا انتهى واستشكله في بعض تعاليقه باختلاف
الحكما في حقيقته هل هو عرض او جوهر او لا جوهر ولا عرض موجود خارج الذهن بل هو من

مبحث في العدد
ضروري الخ

الامور الاعتبارية قال فيما اختلف فيه هذا الاختلاف كيف يكون من المباني المتصورة لذاتها
واقول لا بعد اذ التصور الضروري للشيء لا يستلزم تصوره بالكنه انتهى قوله مع ان البعض
الخ فان الواحد جزء من الاثنين والاثنين جزء من الثلثة والثلثة جزء من الاربعة وهكذا قال
الفاضل احمد لعله اراد بالجزء ما هو في حكم الجزء اعني عدم الانفكاك لكنه عبر عنه بالجزء
مبالغة وترويجا اذ كل عدد من مراتب الاعداد بالنسبة الى ما فوقها في مرتبة الجزء بالنسبة
الى الكل في اللزوم وهو من قبيل اجراء الكلام على ما هو مساهم العرف قوله والجزء لا يغاير
الكل اى لا ينفك اذ لو انفك لانعدم كلية الكل اى بالمعنى الذى لم يجز الانفكاك لا بالمعنى الذى
ان مفهومه غير مفهومه بل الجزء يغاير الكل من حيث ان مفهومه غير مفهومه قوله وايضا هذا
سند اخر للمنع واشارة الى رد قوله ولا تكثر القدما قوله لا يتصور النزاع قال العصام
يعنى النزاع فيه نزاع في البديهي والاستدلال عليه معارض بالبديهي وقال قوم كما
لم لا يصح له منع ملازمة قول للمعتزلة اذ يلزم تعدد القدما بالاتفاق فان الصفات
القديمة متعددة عندهم ايضا فلا يصح لهم ان يمنعوا ما هو مذهبهم قال الفاضل احمد
يعنى اذا قالوا بتكثرها فلا معنى للاستدلال بعدم التغاير على عدم التكثر المستلزم
لعدم تعدد القدما وتكثرها مع انه لا يصح ان يجعل دليلا عليه قوله وتعددها
لانهم يقولون ان صفات الله تعالى كثيرة ومتعددة ولا تغاير بينها قوله فالاولى
ان يقال الخ في الجواب عن تمسك المعتزلة قال صلاح الدين ولم قال الصواب مع انه
قطعي لان حال التقرير السابق راجع الى هذا فهذا التقرير اولى لظهوره انتهى قيل
للملازمة وهي التعدد مسلمة لكن التالي ممنوع وهو المحال قال الفاضل احمد قوله فالاولى
اشار الى صحة الجواب المشار اليه بقوله لا هو ولا غيره بان يحمل عبارة المصنف على غير ما ذكره
الشارح بان يقال فلا يلزم قدم الغير وليس المحال الا اثبات القدما المتغايرة قوله
ذوات قديمة ولزم على النصارى تعدد ذوات قديمة قوله لا ذات وصفات بان يكون
البعض من هذه القدما ذاتا والاخر صفة كالواجب تعالى وساير الصفات فان ذاته قديم
وصفاته ايضا قديمة فانه ليس بمحال قوله وان لا يجر قال بعض الافاضل هذا الكلام مما
لا دخل له في الجواب عن تمسك المعتزلة الا ان ذكره هيهنا مناسب بعد هذا الجواب وقال
بعض اخر هذا وان لم يكن مذكورا في الجواب الا انه ذكر في الاستدلال منقولا عن اهل السنة

وجوابهم

وجوابهم المذكور على وجه يفهم منه تسليمه حيث لا تعرض منه لمنعه قوله لذاتها الاضافة لادنى
ملابسة ولذا لم يقل لذواتها اى لذات هي لها يعنى انها قائمة بذات الله تعالى كما هو في
المعنى الثاني وهو قوله بل يقال هي واجبة لا لغيرها اذ الضمير في الاول وهو قوله لذاتها
للصفات وفي الثاني لذات الله تعالى تامل قوله ويكون هذا مراد الخ اى القول بان
الصفات واجبة لا لغيرها بل لما ليس عينها ولا غيرها قوله من قال الخ وهو حميد الدين
الضريري ومن تبعه قوله يعنى انها واجبة لذات الواجب قال شيخ الاسلام فسر في شرح
المقاصد كون الصفات واجبة لذات الواجب بانها مستندة اليه بطريق الخلق والاختيار
لئلا يلزم كونها حادثة قوله فهي ممكنة اى بالامكان الذى بمعنى الاحتياج الى واجب الوجود
لا بمعنى سبق العدم عليها فان الصفة في حد ذاتها محتاجة الى موصوفها فيمتنع اتصافها
بالوجوب الذاتي قال شيخ الاسلام ليس المراد بامكانها احتياجها الى الغير ليلزم حدوثها
بل استنادها الى الواجب بالذات بطريق الايجاب لا بطريق الخلق والاختيار كما مر هذا
مع ان الادب ان لا توصف صفاته تعالى بالامكان لايهام ذلك حدوثها انتهى قال القيرواني
في شرح السنوسية فافتقار الصفات النفسية الى الذات العلية بمعنى انها مختصة بها
اختصاص النعت بالمنعوت فلا يستقل بدونها لا بمعنى الاحتياج الى الموجد لا بالاختيار
ولا بالايجاب ونعم ما قال ابن ابي شريف في هذا المقام ودفع جميع ما ابداه الشارح هنا
وفي شرح المقاصد فلله دره قوله ولا استحالة الخ قال صلاح الدين لا يقال يلزم منه
تخصيص القواعد العقلية وهي ان كل ممكن حادث وان علة الحاجة هي الحدوث لثبوت
الحاجة والامكان في الصفات بلا حدوث لانا نقول كلية القاعدة الاولى ممنوعة فلا يلزم
التخصيص الى اخر ما حرره كبيت العنكبوت وانا رأيته كما قال ابن ابي شريف قال البردعي
ولا محال في قدم الممكن القائم بذاته باجماع المسلمين واذا لم يكن الممكن قائما بذات القديم
فقدمه محال لانه يلزم تعدد القدما الان وفيه ما فيه قوله لكن ينبغي الخ اى ان جاز تعدد القدما
بهذا المعنى لكن الخ قوله قديم بصفاته الباء بمعنى مع قوله ولا يطلق القول الخ اى لا يقال صفاته
قديمة ايضا قوله موصوف بصفات الخ حتى يلزم تعدد الواجب فانه محال قوله ولصعوبة
هذا المقام قال البردعي وهو انها لو لم توجد الصفات لتعطلت الذات ولو وجدت وكانت
قديمة لتعدد القدما والاغيار وهو كفر ولو حدثت لزم قيام الحوادث بذاته تعالى فيستلزم حدوثه

تعالى ولهذا اضطر كل طايفة من جانب الى جانب زعما منهم ان هذا اولى من ذلك في الاختيار
قوله الى نفي الصفات اي كالفلاسفة في نفي الصفات فقط لا في علة للمنع قال
الفاضل احمد اما الفلاسفة فلئلا يلزم كون الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا ان قلنا
بصدور الصفات عن الذات وانفصاله عن الغير والاحتياج اليه في الصفات
الحقيقية الى صدور عن الغير مع لزوم التسلسل وتعدد الواجب واما المعتزلة
فلئلا يلزم تعدد القدما ان كانت قديمة وكون الواجب محل الحوادث ان كانت حادثة قوله
والكرامية الى نفي قدمها قال الفاضل احمد لانها لا يتصور بدون المتعلق والمتعلق
حادث فالتزموا حدوثها وصحح جواز كونه تعالى محل الحوادث قال شيخ الاسلام
فيه تغليب لانهم قايلون بقدم بعض الصفات كالقدرة والمشية والكلام انتهى
قال العصام ونوقش في نفي الكرامية قدم الصفات فانهم قالوا بقدم المشية
والكلام وفسروه بالقدرة على التكلم والمشهور انهم قالوا بحدوث الكلام قوله
والاشاعرة الى نفي غيريتها وعينيتها قال الفاضل احمد اي قدما الاشاعرة الى نفي
عينيتها وغيريتها لئلا يلزم تعدد القدما واما المتاخرون منهم فذهبوا الى مغايرتها
للذات واحكامها ومنعوا بطلان تعدد القدما مطلقا واستلزام الامكان للحدوث
والتزموا صدورها عن الذات بالايجاب وخصصوا كون علة الاحتياج الحدوث
وكون الايجاب نقصا بما سوى الصفات وفيه ما لا يخفى على المتامل قال شيخ
الاسلام الضمير للصفات الحقيقية لان كلامه فيها فلا يرد ما قيل ان الاشعري
انما قال ذلك في بعض الصفات وهي التي يمتنع انفكاكها اما غيرها فمنها عنده
ما هو عين الذات كالوجود ومنها ما هو غير الذات وهي كل صفة وجودية اضافية
محضة كالمعية والتكلم قوله فان قيل قيل هذا السوال من طرف المعتزلة
وقيل هذا اعتراض للسيد ناصر العلوي على قول المص والاشاعرة لا هو ولا غيره
قال الفاضل احمد حاصله ان الغيرية سلب العينية فرفعهما رفع النقيض
وذلك ظاهر وجمعهما حقيقة لاستلزام رفع كل واحد من النقيضين ثبوت الاخر
وحاصل الجواب منع كون الغيرية عبارة عن سلب العينية او مساويا له بل هي
اخص منه فلا يلزم ارتفاع النقيض ولا ما يلازمه في اجتماعه انتهى قال شيخ الاسلام

هذا

هذا السوال مبني على المشهور من ان الغيرية نقيض الهوية وهو يعني ان الشي بالنسبة
ان صدق انه هو نفيه والا فغيره بحسب المفهوم ان كان بحسبه وبحسب الذات
والهوية ان كان بحسبهما وحاصله ان يقال ما ذكرتم من ان الصفات ليست عينا
ولا غيرا يستلزم في الظاهر المتبادر رفع النقيضين وهما كونهما عينا وكونهما
غيرا وفي الحقيقة جمع بينهما لان رفع كل منهما صريحا اثبات للاخر ضمنا وحاصل
الجواب انا لا نسلم ان الغيرية نقيض الهوهو حتى تمتنع الواسطة فيلزم من ارتفاع
احدهما ثبوت الاخر بل هي عبارة عن كون الموجودين بحيث يصح وجود احدهما مع عدم
الاخر فيجوز اختلاف موجودين في المفهوم وامتناع عدم احدهما فلا يكون احدهما
عين الاخر ولا غيره كالصفة مع الذات قوله هذا اي ما ذكرتم من ان الصفات
ليست عينا ولا غيرا قوله في الظاهر المتبادر قوله رفع النقيضين وهما كونهما
عينا وكونهما غيرا اذ هو سلب العينية والغيرية بالنسبة الى شي واحد من الوحدات
المعتبرة قوله وفي الحقيقة الخ اي وهو في الحقيقة جمع بينهما اي بين النقيضين
قال محي الدين لانه يلزم العينية بنفي الغيرية والغيرية بنفي العينية وهذا جمع بين
النقيضين وكل من جمع النقيضين ورفعهما محال قوله لان نفي الغيرية صريحا بقوله
لا غير تعليل لقوله رفع وجمع فان قلت لم ابتدا الشارح ههنا بنفي الغيرية دون
العينية مع ان نفي العينية مقدم في الاول قلت لان الرفع والجمع حاصلان عند نفي
الغيرية دون العينية قوله واثباتها ضمنا قال بعض المحشين والضمير في اثباتها اما
راجع الى العينية فاجتماع النقيضين حاصل حقيقة ولا يوافق تقرير الشارح لانه
اراد من النقيضين العينية والغيرية واما راجع الى الغيرية فح اجتماع النقيضين
لا يكون على حقيقة لكن يوافق تقرير الشارح قال الكمال واثباتها اي العينية ضمنا الخ
قوله مع نفي العينية صريحا بقوله لا هو قال الكمال ايقاع للظاهر موقع المضمر
تنبيها على ان المصرح بنفيها العينية دون نظر الى خصوص كونها ثابتة ضمنا ونظيره في
انتفا النظر الى الخصوص فقط قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
اذ لو قيل فتذكرها الاخرى لتوهم ارادة خصوص في الضالة والمذكرة وليس مرادا
فليتامل قوله وكذا في نفي الخ اي مثل الغيرية اي وكذا نفي العينية صريحا اثبات للغيرية

ضمنا واثبات الغيرية ضمنا مع نفي العينية صريحا جمع بين النقيضين قوله لان المفهوم
الخ بيان للتناقض بين العينية والغيرية يظهر به لزوم كون نفي كل منهما صريحا اثباتا
للاخر ضمنا ومبنى السوال ان المراد الغير بالمعنى اللغوي اي الغير المطلق وهو ما
اتصف بمغايرة ما قوله من الشي وهو الصفات مثلا وقيل مثلا لا هو قوله من الاخر
وهو الذات مثلا وقيل وهو لا غير مثلا قوله فهو غيره اي ذلك الشي غير الاخر قوله والاعينية
كالاسد والليث قوله ولا يتصور اه جواب سوال اي لا يتصور بين العينية والغيرية بشي
لا يصدق عليه العينية ولا الغيرية قوله قلنا قد فسروا اي مشايخ المتكلمين قوله يكون الموجودين
فيخرج المعدومان وكذا الموجود مع المعدوم مبناه ان التغاير عندهم وجودي كالاختلاف
والتضاد فلا يتصف به المعدوم حاصل الجواب اثبات الواسطة بين العينية والغيرية
قال العصام وليس هذا التفسير مبنيا على الاصطلاح منهم بل لا عايهم انه
مقتضى اللغة والعرف اذ يقال ليس في الدار غير زيد مع انه ذو يد وقدرة وردبان
المراد بالغير ههنا فرد اخر من نوعه ولا الزم ان لا يغايره ثوبه بل متعة البيت وبان القدرة
غير زيد اتفاقا لان العرض غير المحل كما سيجيء قوله اي يمكن الخ تفسير لقوله يتصور
اي يمكن الانفكاك بمكان او بزمان او بوجود وعدم اذ هما ذاتان وليس احدهما الاخر
قوله والعينية عطف على قوله الغيرية اي وفسروا العينية الخ قوله باتحاد المفهوم
كالاسد والليث قوله بلا تفاوت اي ذهنا وخارجا قوله بل يتصور بينهما واسطة
اي شي لم يكن عينا ولا غيرا قوله لا يكون مفهومه الخ اخرج العينية قوله ولا يوجد بدونه
خرج الغيرية لانه اذا لم يكن المفهوم متحدا فلا توجد العينية لان المراد بالعينية هو الاتحاد
في المفهوم كالعلم لا يوجد بدون الحياة وكذا القدرة وغيرهما من السمع والبصر والكلام
والارادة كما انها مع الحياة لا توجد بدون الذات قوله كالجزء مع الكل فيه لف ونشر غير مرتب
لان الجزء من حيث انه جزء من هذا الكل لا يوجد بدون الكل وان جاز وجود الكل بالنظر الى
ذاته قوله والصفة مع الذات والمراد بالصفة والذات صفة الله تعالى وذاته قوله
فان الذات مثال الصفة مع الذات لانهم يقولون ذات البارى تعالى موجود دائما بصفاته
الازلية لا يتصور وجود ذاته دون صفاته ولا وجود صفاته دون ذاته ولا يلزم من
نفي الغير بهذا المعنى اي الغير المقيد مع نفي العينية جمع النقيضين ولا رفعهما فلا

ورود للسوال قوله والعدم على الازلي محال لان العدم ينافي الازل والقدم فلا تثبت
الغيرية بين ذات الله وصفاته قوله والواحد عطف على اسم ان قوله يستحيل بقاؤه
هذا بيان عدم وجود الجزء بدون الكل قوله يقدمها اي العشرة عدم الواحد ناظر لقوله
يستحيل بقاؤه بدونه قوله ووجودها اي العشرة وجوده اي الواحد ناظر الى قوله بقاؤها
بدونه قوله بخلاف الصفات كانه قيل فلتكن الصفات المحدثة مثل الصفات الازلية
فاجاب بقوله بخلاف الخ قوله وفيه اي في تفسير الغيرية بقوله يمكن الانفكاك بينهما قوله
نظر قال قدس كال وهذا النظر من جانب المعتزلة في كلام اهل الحق قال شيخ الاسلام حاصله
ان ما ذكره المشايخ فاسد العكس ان ارادوا صحة الانفكاك من الجانبين لان العالم مع
الصانع متغايران ولا يجوز انفكاكهما وكذا العرض مع المحل وفاسد الطرد ان اكتفوا
بجانب واحد لصدقه على الجزء مع الكل وعلى الذات مع الصفة قوله ان ارادوا صحة
الانفكاك الخ يعني اذا صح الانفكاك من الجانبين يكونان متغايرين كالسما والارض
والا لم يصح ان يكونا متغايرين قوله انتقض بالعالم مع الصانع فلا يكون التعريف
جامعا قال الفاضل احمد اذ يجوز ان ينفك الصانع في الوجود عن العالم من غير عكس
قيل اذا انفك الصانع في الوجود عن العالم لزم انفكاك العالم في الوجود عن الصانع
ولا يتصور انفكاك احد الجانبين عن الاخر بدون انفكاك الاخر عنه واجيب بان
الانفكاك اذا نسبه الى احد الجانبين لا بد ان يكون معنا الانفكاك اتصاف الجانب
الاخر بنقيض ما اتصف به الجانب الموافق كما ان عروض العدم للعالم منسا
الانفكاك الصانع عنه في الوجود ولما استحال العدم على الصانع لم يتصور انفكاك
العالم عن الصانع في الوجود وكذا الحال في الجزء والكل ورد على الفاضل الخيالي قوله
بتعميم الانفكاك الخ قوله اذ لا يتصور وجود العالم مع عدم الصانع لامتناع وجود
المعلول بدون العلة قوله كالسود مثلا بدون المحل لان وجود العرض في نفسه هو في
المحل قوله مع القطع بالمغايرة بين الصانع والعالم والعرض والمحل قوله اتفاقا
بين المشايخ والمعتزلة قال الجلال الدواني ولو عرف الغيران بانهما الشيئان اللذان
لا يستلزم عدم احدهما عدم الاخر يخرج عن تعريف المتغايرين الكل والجزء والصفة
والموصوف فان عدم الكل والصفة وان لم يكن مستلزما لعدم الجزء والموصوف

يستلزم عدم الكل والصفة ويمكن يلزم ان يكون الصانع والعالم بل جميع اللوازم
والملزومات خارجة عن التعريف لان عدم الصانع واللازم يستلزم عدم
العالم والملزومات انتهى مع زيادة الايضاح قوله بين الجزء والكل مع انه
لا مغايرة بين الكل والجزء اصطلاحا قوله وكذا بين الذات والصفة فيه ليس كلامنا
في مطلق الذات والصفة بل كلامنا في ~~مطلق الذات~~ ذات الله تعالى وصفاته
والعدم عليهما محال قال بعض الافاضل فيه بحث لانه لا يخلوا [illegible] اما ان يكون
المراد ذات الواجب وصفته فلا نسلم وجود الذات بدون الصفة لان الصفة
لازمة ووجود الملزوم بدون اللازم محال او يكون المراد الذات والصفة المحدثة
ولا نسلم انهما ليسا غيرين ويمكن ان يجاب عنه بان المراد ذات الواجب وصفته
ويمكن وجود الذات من حيث هي بدون الصفة وان لم يوجد الذات
من حيث انها ملزومة لها انتهى اقول في الجواب نظر لان الوجود المذكور فيه
ذهني والمتكلمون لم ينبسوه على ان البحث مختص بالوجود الخارجي والفاضل
المحشي رد ايضا بقوله فلا يكفي مجرد الامكان الذاتي انتهى الذي ادعيتموه
لان الممكن بالذات قد يكون وقوعه مستلزما للمحال كعدم المعلول عند وجود علته
التامة ووجوده عند عدمها فانهما وان كانا ممكنين في نفس الامر لكن وقوعهما على
الوجه المذكور محال وهو تخلف العلة التامة عن المعلول وانفكاكه عنها كما لا
يخفى قوله وما ذكر الخ كانه اشارة الجواب سؤال مقدر وهو ان يقال سلمنا
لزوم المغايرة بين الصفة والموصوف على تقدير الاكتفا بجانب واحد ولكن لا نم
ذلك في الجزء والكل فان الجزء من حيث هو جزء من الكل لا يوجد بدون الكل والكل بدون
الجزء فلا يكونان عينية ولا غيرية فاجاب عنه من طرف المعتزلة بقوله وما ذكر الخ
قوله ظاهر الفساد قال القرمي وجه الفساد انه اذا اسقط من العشرة تسعة
افراد وبقي احد صح ان يقال واحد من العشرة لان الواحد متقدم على العشرة والمتقدم
بالذات لا بد ان يوجد قبل المتقدم عليه بالزمان قال شيخ الاسلام اي لما مر آنفا من
ان الجزء يوجد بدون الكل ولما يأتي من انه لو اعتبر وصف الاضافة لزم عدم المغايرة
بين كل متضايفين قوله لا يقال جواب من طرف اهل السنة عن هذا النظر باختيار

الشق

الشق الاول من الترديد وهو صحة الانفكاك من الجانبين بمعنى امكان الخ قوله وجود
كل منهما الخ يعني اعتراضنا ان المراد بصحة الانفكاك من الجانبين بمعنى امكان تصور كل
واحد منهما مع عدم الاخر وحاصله انه يمكن ان يعقل كل منهما في الخارج اي التصديق
به مع الجهل بوجود الاخر وان كان وجوده بدونه محالا في نفسه قوله ولو كان بالفرض
قال شيخ الاسلام اي ولو كان عدم الاخر بالفرض وان كان المفروض محالا قيل وان
كان العدم محالا وفرضه فرض المحال لا فرض بمحال وهو ليس بمحال قوله قد يتصور
موجودا وانما قال موجودا لانه لا يمكن تصور مفهومه بدون الصانع وقد يتصور
موجودا مع الجهل بوجود الصانع بخلاف الجزء مع الكل جواب عن سؤال مقدر تقديره
ان يقال كما يجوز تصور وجود العالم بدون الصانع يجوز ان يتصور وجود الجزء
بدون الكل فاجاب بقوله بخلاف الجزء مع الكل قوله لما كان واحد من العشرة
فعلى هذا يكون التعريف جامعا لصدقه على صانع العالم ومانعا لعدم صدقه
على الكل مع الجزء قوله والحاصل اي في امتناع وجود الواحد من العشرة بدون العشرة
فتامل قوله معقول ~~الاضافة~~ وصف الاضافة اي بين الواحد والعشرة وبين الكل والجزء قوله وامتناع
الانفكاك اي والحال امتناع انفكاك الواحد من العشرة قوله ح اي حين وصف
الاضافة قوله ظاهر لامتناع الانفكاك باعتبار وصف الاضافة قيل هذا كلام
المجيب ليس مرضيا عند الشارح بدليل قوله ولو اعتبرت الخ قوله لانا نقول علة النفي
لا علة للنفي قوله بعض الاخر كالحياة قوله التغاير الخ ان مجرد يرد عليه ما قال
المحشي عزمي فالاوجه هو ما قولهم لا وهو تصحيح لغرض الشارح لان هذا القدر
كاف للافادة لا بسبب كاف في الافادة وهذا التغاير شرط قوله ا سهم اي المشايخ
قوله لم يريدوا اي بالغيرية قوله هذا المعنى اي امكان تصور وجود كل منهما بدون الاخر
فتامل قوله مع انه اي التعريف عند ارادة هذا المعنى قوله في العرض مع المحل
لان تصور وجود العرض بدون المحل محال فلا يكون ممكنا وان امكن وجوده بدون العرض
فلا يكون التعريف مانعا قوله ولو اعتبرت اشارة الى جواب قوله والحاصل ان وصف
الخ قوله بين كل متضايفين لانهما متغايران بالاجماع ولا يتصور وجود كل
منهما بدون الاخر قوله بل بين الغيرين كالجزء والما قوله بذلك اي بعدم المغايرة

ذكر الشارح
بين كل متنا بعينين قوله فان قيل هذا اعتراض على السوال الذى
باجتماع النقيضين وارتفاعهما بتغيير الجواب قوله لم لا يجوز قال العصام
لا يصح ان يكون مرادهم ذلك مع تفسيرهم الغيرية بما سبق الان لا يجعل هذا التفسير
من الاشاعرة بل من غيرهم لاصلاح كلامهم قوله بحسب الوجود اى بحسب الذات
وما صدق عليه لا بحسب الانفكاك كما مر وكما هو اختيار صاحب المواقف حيث قال
لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الذات قوله كما هو حكم ساير المحمولات
اى من حيث الحمل بالتغاير فى المفهوم والاتحاد فى الهوية قوله فانه يشترط
دليل على كون حكم ساير المحمولات بالنسبة الى موضوعاتها كذلك قوله والتغاير عطف
على اتحاد قوله ليفيد كما فى قولنا الانسان التغاير بحسب المفهوم والاتحاد بحسب الوجود
فانه لا يصح لفقد شرط الحمل وهو الاتحاد بحسب الوجود قوله وقولنا الانسان الا مثال
الاتحاد بحسب المفهوم والوجود قوله فانه لا يفيد لفقد شرط الافادة وهو التغاير بحسب
المفهوم قوله لان هذا قال شيخ الاسلام اى كون الصفة ليست عين الذات بحسب المفهوم
ولا غيرها بحسب الوجود انتهى قال بعضهم الاتحاد بحسب الوجود والتغاير بحسب المفهوم
قوله انما يصح فى مثال العالم والقادر قال شيخ الاسلام اى من المشتقات التى يصح حملها
على الذات حمل المواطاة قوله لا فى مثل العلم والقدرة اى فى المحمولات التى هى ماخذ الاشتقاق
لانه لا يصح ان يقال الله قدرة او علم لعدم الاتحاد بحسب الوجود لان العلم مثلا
غير الذات وايضا يودى هذا الى كون الصفة عين الذات كما هو مذهب المعتزلة
وغيرهم قوله مع ان الكلام اى كلام المشايخ قوله فيه اى فى حمل ماخذ الاشتقاق
مثل العلم والقدرة لا المشتق مثل العالم والقادر وغيرهما كالناطق للانسان
وبعضهم قال مع ان الكلام فى الصفات التى هى مبادى المحمولات وايضا ان الاضافة
بحسب الوجود والتغاير بحسب المفهوم جار فى صفة لازمة كانت او مفارقة ومع
ان الشيخ قايل بالمغايرة فى الصفات المفارقة قوله ولا فى الاجزاء الغير المحمولة كحمل
هو هو كالاجزاء الخارجية واما الاجزاء الذهنية فهى محمولة كالنامى والحساس فانك
تقول نام مثلا قوله كالواحد من العشرة فانه لا يصح ان يقال العشرة هو الواحد
لان الواحد غير العشرة بحسب الوجود للقطع بالمغايرة بحسب الوجود قوله وذكر فى



التبصرة

التبصرة الخ قال شيخ الاسلام اشارة الى الاعتراض على قوله ولا فى الاجزاء الغير المحمولة بان
ما فى التبصرة ينافيه والى الجواب بقوله بعد ولا يخفى ما فيه قوله بما لم يستلزم احد الى حرم
حيران وضمير به راجع الى احد فلو كان تعريف للا هو ولا غير هكذا لم يشملها التعريف
فلا يكون جامعا قوله سوى جعفر بن الحارث قال شيخ الاسلام كذا فى النسخ بالحاء
والف بعد الحاء والثا مثلثة وصوابه فى شرح المقاصد انه جعفر بن حرب بدون ما ذكروا
بالموحدة كان من اكابر معتزلة بغداد انتهى قال شيخ الاسلام الكمال هكذا اضبطه شيخنا
فى لسان الميزان وعنى شيخ بن حجر قوله وان يكون العشرة بدونه معطوف على ما قبله
بحسب المعنى اى يلزم ان يكون الواحد غير نفسه وان تكون العشرة بدونه قال شيخ
الاسلام وان توجد العشرة بدون الواحد انتهى قال الكمال قد وقع فى اكثر النسخ
ان المصدرية بدل من النافية وهو تصحيف بفصل اللام عن النون لان عطف ما سبق
يقتضى تحمل تقدير كان يقدر ولزم ان يكون اى توجد العشرة بدونه اى الواحد ولزوم
ذلك انما يتم اذا امكن فى كل غيرين ان ينفك احدهما عن الاخر وهو ممنوع كيف واللازم
عند المعتزلة غير للملزوم مع عدم الانفكاك بينهما انتهى قال ابن قاسم لعل وجه منعه
مع ما مر عن الاشاعرة ان الغيرين ما ينفك احدهما انه بالنظر الى المعتزلة الذين هذا
منهم ولهذا قال عليه كيف واللازم الخ قوله هذا كلامه اى كلام صاحب التبصرة
قوله ولا يخفى ما فيه لانه لا يلزم من كون الواحد غير العشرة كونه غير نفسه وكذا لا يلزم
كون اليد غير زيد كونهما غير نفسها لان العشرة لم تطلق على كل فرد من تلك الافراد
وكذا زيد لم يطلق على يده بل على المجموع فافهم وقال محى الدين لان مغايرة الشى
للكل لا يستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه حتى يلزم ما ذكره وهو مغايرة الواحد
لنفسه ولان خروج الجزء عن الكل يستلزم ان يكون الكل كلا بدونه انتهى قال شيخ
الاسلام لان مغايرة الشى للشى لا يقتضى مغايرته لنفسه قوله وهى اى
العلم والتاينث باعتبار الخبر قوله تنكشف المعلومات اه اى ما من شانه
ان يعلم فلا يلزم تحصيل الحاصل ولا يلزم من اخذ المشتق فى هذا التعريف
دور لان للمعرف بالمعنى الاصطلاحى وهو الصفة والمعرف بالمعنى اللغوى
وهو المدرك وليس مشتقا من العلم بمعنى الصفة اى لا نسلم جريان

الاشتقاق بينهما قال شيخ الاسلام اى بها عتبار المدركات عند تعلق تلك الصفة
بها اشيا زائدة عليها ان كان ذلك التعلق قديما وهو التعلق بالنسبة الى الازليات والمتجددات
باعتبار انها ستحدث وحادثا ان كان حادثا وهو التعلق بالنسبة الى المتجددات باعتبار
وجودها الان او فى الزمن الماضى لكن فى تعبيره بالانكشاف ايهام حدوث التجلى
بعد الخفا فلو عبر بدله بالامتياز ونحوه لسلم من ذلك انتهى قال بعض الفضلا او باكا
بانها صفة بها الاحاطة بالمعلومات كما هى او بها عتبار المعلومات وتوقف
بعض الفضلة فى التعبير بالامتياز ايضا بانه ايهام سبق اللبس فليتامل
قوله تؤثر فى المقدورات اى موصوفها يؤثر اى يوجد المقدورات الخ فاسناد التاثير
الى القدرة مجازى قال شيخ الاسلام اى بالايجاد والاعدام واعلم ان قدرة الله تعالى
لا توصف بالتناهى ذاتا لانه من خواص الكم والقدرة بحسب ذاتها من الكيف وان
تعلقها غير متناه بالقوة وان تناهى بالفعل ومعناه انه لا تقف عند حد لا يمكن
تعلقها بما وراه وان كان كل ما تعلق به بالفعل متناهيا وكذا القول فى ساير صفاته
تعالى الا العلم فان تعلقاته القديمة غير متناهية بالفعل ايضا قوله عند تعلقها بها
قال قده كمال فالصواب على مذهب النافين للتكوين ان يقال ان للقدرة تعلقين
بالنسبة الى كل حادث احدهما ازلى وهو ما مر من صحة الفعل والترك والثانى متجدد
وهو تعلق القدرة بالحادث وقت تاثيرها فيه وقد اشار الشارح الى هذا القول
بقوله تؤثر فى المقدورات عند تعلقها بها ويجى ان شا الله تعالى ان المختار عند
المحققين هو نفى صفة التكوين وانه لا دليل على انها صفة اخرى سوى القدرة والارادة
انتهى قوله والحيوة وهى صفة ازلية الخ واما الحياة المفسرة بصفة مقتضية للحس
والحركة الارادية فتستحيل فى حقه تعالى قوله وهى بمعنى القدرة قيل ذكرها للتنبيه على
الترادف وقيل لا يخفى ان ذكرها متصلة لذلك الغرض اولى ونكتة الفصل بينها وبين
القدرة خفية او للتنبيه على صحة اطلاق القوة على الله تعالى بان يقال انه ذو القوة
المتين وهو القوى العزيز كما ورد فى النص قوله وهى صفة تتعلق الخ قال العصام
ومعنى اثبات صفة السمع والبصر على ان البصر والسمع حالة اتم حين الاسماع
والابصار من العلم بالمسموع والمبصر من غير سماع وابصار فعلم انهما صفتان

زايدتان

قال شيخ الاسلام صح

زايدتان مغايرتان للعلم وترك فيهما التقييد بالازلية اكتفا بما مر وهما قاله
فيهما جار على ما عليه الجمهور من اهل السنة والمعتزلة والكرامية من انهما
صفتان زايدتان على العلم وزعم القايلون بان ادراك الحواس نفس العلم انهما نفس
العلم بالمسموع والمبصر عند وجودهما وانما لم يوصف بالذوق والشم واللمس
لعدم ورود النقل بها مع كونها ينبى عن اتصالات تعالى الرب سبحانه وتعالى عنها
قوله فيدرك بهما الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال انه تعالى لو كان سميعا بصيرا
لكان جسما لان السمع والبصر يقتضى جسمية محله واللازم باطل وجوابه منع
الملازمة وسنده انه بصير يدرك مبصره مبصرا ادراكا تاما الخ قوله لا على سبيل
اى فيدرك كل واحد من السمع والبصر لا على سبيل التخيل اى على ملاحظة المحسوسات
بعد غيبتها من الحواس الظاهرة او قبل الاحساس قوله ولا على سبيل التوهم اى ادراك
المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو قوله ولا على طريق
تاثر حاسة اى انطباع صورة فى الحدقة كما فى ابصارنا او دعوى هوا متكيف بكيفية
الصوت الى الصماخ كما فى اسماعنا قوله ولا يلزم من قدمهما الخ قال شيخ الاسلام
ما يقال لو كان السمع والبصر قديمين لزم كون المسموع والمبصر كذلك لامتناع
السمع بدون المسموع والابصار بدون المبصر قوله تحدث بهما تعلقات الخ ويكون
محل التعلقات ذات الحوادث لا ذاته تعالى فلا يلزم كون ذات الله تعالى محلا للحوادث
قوله يوجب تخصيص الخ قال شيخ الاسلام اى من الفعل والترك بمعنى انها صفة واحدة
تتعلق بالفعل تارة وبالترك اخرى لا يقال ان تساوت نسبة الارادة الى المتعلقين
اى التعلق بالفعل والتعلق بالترك او التعلق بالفعل فى هذا الوقت والتعلق
به فى غيره احتيج الى مخصص اخر غيرها لامتناع وقوع الممكن بلا مرجح فيتسلسل
الارادات والا فان كان تعلقها باحد الجانبين لذاتها دون الاخر لزم وجوب ذلك
الذى تعلقت به وسلب الاختيار لانا نقول لا نسلم ذلك بل الارادة صفة تعلقها
باحدهما او وقوعه فى وقت معين لذاتها المخصوصة فلا يحتاج الى ارادة اخرى
ووجوب الشى بالاختيار لا ينافى الاختيار بل يحققه لانه فرعه انتهى مع زيادة
وفى شرح المقاصد ان تعلق القدرة والارادة اما قديم فيلزم قدم العالم واما حادث

فتتسلسل الحوادث ورد بالمنع لجواز ان تتعلقا في الازل بايجاده فيما لا يزال
او يكون حدوث تعلقهما لذاتهما انتهى قال ابن قاسم وقوله لجواز راجع لمنع الشق
الاول وقوله او يكون راجع لمنع الشق الثاني قوله مع استوا نسبة الخ اصله
التخصيص قوله الى الكل اى كل واحد من المقدورين وكل في احد من الازمان الماضي
والحال والاستقبال يعني ليست الارادة نسبة القدرة الى الضدين على السوية
بل فيه تنبيه الى مغايرة القدرة والارادة فان نسبة القدرة الى طرفي المقدور
على السوا بخلاف الارادة قوله وكون تعلق الخ اى وليست الارادة نفس
العلم كما قال الحكما لان العلم تابع بمعنى لا دخل للعلم في تخصيص المقدور بوقت
دون وقت بل تابع المرفوع قال شيخ الاسلام بالجر عطف على استوا والمراد انا
ناخذ العلم من طرفي المقدور فان كان قد وقع قلنا تعلق العلم بانه وقع وان كان
لم يقع لا بد من وقوعه قلنا تعلق العلم بانه سيوجد وان كان قد وجد وعدم قلنا
تعلق العلم بوجوده وعدمه بعد وقوعهما لا تعلق بهما قبل وجودها قوله
وفيما ذكر اى من قوله وله صفات ازلية الى قوله والارادة والمشية قوله ان
المشية قديمة متعلقة بجميع ما شا الله تعالى من الحوادث من حيث انها تحدث
قوله والارادة حادثة وهم يجوزون قيام الحوادث [illegible] بذاته تعالى متعددة
ومحدثة بحسب تعدد الحوادث وحدوثها قال الاصفهاني وفيه نظر لانه يلزم
ان يكون محلا للحوادث قوله ارادة الله تعالى فعله انه ليس بمكره قال العصام
وما ذكر ان ارادة الله فعله انه ليس بمكره ولا ساه ولا مغلوب ذهب
اليه النجاري ولم يفصل بين ارادة فعله وفعل غيره وما ذكره ان ارادته
فعل غيره انه امر مذهب الكعبي وعنده ارادة فعله العلم بوقوع المصلحة
كذا في المواقف ففيما ذكره خلط مذهب بمذهب وما تقدم تفسير لارادة
الواجب لا جميع الواجب الارادة فلا بد حمل حد النارفي التعريف قوله انه
امر كيف الخ متعلق بقوله تنبيه على الرد تقديرا الكلام ان فيما ذكر تنبيها
على الرد على من [illegible] زعم ان معنى ارادته فعل غيره انه امر به كيف لا يكون
الرد وقد امر كل مكلف الخ قوله وسائر الواجبات مع انه ليس كذلك

الان

اوفى الكافر

اوفى الكافر

لان الله تعالى يامر كل انسان من الكفار وغيره بالايمان مع ان الكفار ليس يعلم
فعلم ان الله تعالى يامر لكن لم يرد فالارادة والامر ليسا بمعنى واحد قوله ولو شا
لوقع ثبت ان الارادة والامر متغايران قال الخيالي الملازمة غير مسلمة
عندهم اى عند القائلين بان ارادة الله فعل غيره امره به فانهم لا يقولون
بان للمشية تسبب لوقوع المراد نعم لو شا الله شيا مشية فسر والجا لوقوع
ذلك الشي فلا تكون الملازمة ممنوعة وصرح اهل المنطق بان لفظان ولو
واذا في الشرطيات المتصلة علامة الاهمال وعلى هذا فلا تكون الملازمة ممنوعة
عندهم ايضا تدبر قوله يسمى التكوين قيل ان التكوين والتخليق والايجاد
والاحداث والاختراع اسما مترادفة يراد بكلها معنى واحد وهو اخراج المعدوم
الى الوجود قوله وعدل اى المصنف قوله عن لفظ الخلق وكذا عن لفظ الرزق الى الترزيق
مع داعي مناسبة للتخليق قوله وهو تكوين مخصوص اى بالحيوانات دون
الجمادات بخلاف التخليق وغير ذلك وفيه ان هذا مستدرك لاستثنائه بلفظ
مثل فتامل قوله الى صفة حقيقية قال الحنفية التكوين صفة ازلية تغاير
القدرة فان متعلق القدرة قد لا يوجد اصلا بخلاف التكوين والقدرة تتعلق
بامكان الشي والتكوين يتعلق بالوجود قلنا الامكان بالذات فلا يكون
بالغير والتكوين هو التعلق الحال ولذلك يترتب عليه الوجود كقوله تعالى
انما امرنا لشي الاية قوله لا كما زعم الاشعري من انها اضافات وصفات
للافعال يعني ان صفات الذات قديمة قائمة بذات الله تعالى كالعلم والحياة
والقدرة وغير ذلك من الارادة وصفات الفعل غير قائم بذاته كالتكوين
والاحيا والاماتة والمراد بصفات الذات التي يلزم النقص من سلبها
والمراد من صفات الفعل التي لا يلزم النقص سلبها قوله عبر عنها بالنظم
المسمى بالقران قال العصام والظاهر ان صفة الكلام لا تتكشف بهذا
البيان بل ينبغي ان يحال علمه الى الله تعالى ويعترف بان له كلاما قائما بذاته لا يعرف
كيف تقام بذاته قال [illegible] وهذا هو النظم العربي وقد عبر عنها بالنظم السرياني
وهو الزبور وبالنظم اليوناني وهو الانجيل وبالنظم العبراني وهو التوراة

والصفة المعبر عنها في الكل واحدة وهي الكلام النفسي الازلي قوله وذلك هذا دليل
عقلي يحدث في نفسه معنى هو عبارة عما عناه المتكلم وقصده القاصد قال شيخ
الاسلام اي مغاير للمدلول لفظ الخبر مثلا انه واحد لا يتغير بتغير العبارات
ولا يختلف باختلاف الاوضاع والاصطلاحات وذلك المدلول بتغير فان
قولك قايم وزيد ثبت له القيام واتصف زيد بالقيام عبارات عن معنى واحد
وهي مختلفة للمدلولات وعن المتغير مغاير لما يتغير قوله او الاشارة كما اذا قيل
لاحد هل زيد في الدار فاشار بعد ان اراه في الدار الى كونه في الدار قوله وهو قال
العصام اي المعنى الذي يجد المخبر قوله غير العلم كانه اشارة الى جواب سوال
مقدر وهو ان يقال للحاجة الى اثبات صدور الكلام لانه اما عين العلم او عين
الارادة فاجاب بقوله وهو غير العلم والارادة قوله اذ قد يخبر الان عما لا يعلمه
لم يوجد الكلام ولا يوجد العلم قال شيخ الاسلام اورد عليه امران الاول ان هذا
من قياس الغايب على الشاهد بل المراد انه بعد اضافته تعالى يحل منهما بالنصوص
القاطعة وكون الاصل تغاير معاني الالفاظ يقال مفهوم كلامه تعالى مغاير
لمفهوم علمه والمراد من كل منهما المعنى اللايق بجلاله تعالى الثاني ان ما ذكره انما يدل
على مغايرته للعلم اليقيني لا العلم المطلق الشامل للتصور والتصديق
لان كل عاقل يتصدى للاخبار يحصل في ذهنه صورة ما يخبر به بالضرورة وجوابه
ان الكلام النفسي الذي يجده المخبر حين الخبر ليس هو العلم بمعنى حصول الصورة
على ما ذكرت كما يدل عليه الوجدان فان الذي يزيل الاشكال في هذا المقام
مراجعة الوجدان فيجد الشاك منا بتصور النسبة وطرفيها وما لم يقصد الاخبار
لم يجد تلك المعنى المسمى بالكلام النفسي واذا قصد الاخبار وجد ذلك
المعنى مع عدم العلم بوقوع النسبة فقد ظهر ان ذلك المعنى ليس شيئا
من المعلوم انتهى قيل اما التصورية فلا انفكاك عنها واما التصديقية فلتحققه
بدونها قوله بل العلم الخ اي بل يخبر عما يعلم خلافه كاخباره عن قعود زيد وهو يعلم
قيامه قوله كمن امر عبده الخ قال شيخ الاسلام اي فانه يامره ولا يريد ان يفعل
بل يريد عدمه ليظهر عذره عند من يلومه بضربه قوله نفسيا اي ذاتيا

لانه

وهوكون زيد عليه في نفس الامر وفي الخارج صح

الا انه منزه عن النفس قوله على ما اشار اليه الاخطل نبه باسمه على انه ممن يحتج بشعره
اذ الشعراء اربع فرق جاهليون كزهير وامرء القيس ومخضرمون ادركوا الجاهلية
والاسلام كحسان بن ثابت ولبيد واسلاميون كالفرزدق والاخطل ومولدون
محدثون كالبحتري وابي تمام والثلاثة الاول يستدل باشعارهم دون الرابعة ز
قوله زورت في نفسي مقالة اي حسنتها وقومتها كما قاله الجوهري وهو طرف
من حديث خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو في البخاري بدون قوله في
نفسي ولفظه وكنت زورت مقالة اعجبتني ان اقدمها بين يدي ابي بكر انتهى
وقوله مقالة اي قولا وكلاما قوله والدليل اي النقلي قوله على ثبوت صفة الكلام
الاضافة بيانية قال شيخ الاسلام اي المغايرة للعلم والارادة فسقط ما قيل
ان الاجماع والتواتر انما يدل لان على ثبوت صفة الكلام لا على كونه مغايرا للعلم
والارادة قوله اجماع الامة قال العصام وفيه بحث لان المعتزلة لم يعترفوا
بثبوت صفة الكلام فكيف ينعقد الاجماع مع مخالفتهم ويمكن دفعه بانه ليس المراد
اجماع الامة على ثبوت صفة الكلام بل اجماع الامة على انه متكلم فقوله انه
متكلم معمول الاجماع وتواتر النقل على سبيل التنازع قوله وتواتر النقل عن
الانبيا بانه متكلم فثبت ان لله تعالى صفات ثمانية قال شيخ الاسلام هذا
عند الماتريدية ووافقهم الاشعرية على اثبات ما عدا التكوين وردوا التكوين
الى القدرة كما سياتي فالصفات ثمانية عندهم سبعة واثبت الاشعري
البقا بدل التكوين وخالفه محققو اصحابه فقالوا ان البقا هو امر اضافي
اذ هو استمرار الذات وليست صفة حقيقية انتهى قيل تفريع من كلام المصنف
مع الشارح وهو قوله وهي العلم الى هنا قوله ولما كان كانه جواب سوال مقدر
وهو ان يقال ان الارادة والتكوين والكلام مما سبق فما الحاجة الى ذكرها ثانيا
فاجاب بقوله ولما كان الخ قال البردعي اشارة الى دفع توهم تكرار الاشارة
الى الثلاثة الاخير قوله كرر الاشارة الى اثباتها بقوله وهو متكلم بكلام وبقوله
التكوين صفة الله ازلية وبقوله الارادة صفة الله تعالى ازلية قائمة بذات الله تعالى
قوله لامتناع اثبات المشتق وهو المتكلم مثلا قال محيي الدين لعله اراد باثباته له

وجدوا في صدر الا

باشعارهم

[illegible]

قوله صح

حمل مفهومه عليه والافلا معنى لاثبات التلفظ له فليتامل قوله من غير قيام ماخذ الاشتقاق
به وهو التكلم قال محي الدين وهو الكلام لانه بمعنى التكلم كالسلام بمعنى التسليم لانهما
اسمان للمصدر قال شيخ الاسلام اى وهو التكلم وقيامه يستلزم قيام الكلام لان
الكلام جزء معنى التكلم اذ التكلم هو صدور الكلام عن من قام به فيحصل المطلوب وهو
ثبوت صفة الكلام قوله قايم بغيره قال شيخ الاسلام اى بخلقه في غيره كاللوح
المحفوظ او جبريل او النبي عليهما الصلاة والسلام او الشجر قوله ليس صفة له
اى ليس الكلام صفة لله تعالى لان المعتزلة قالوا اذا اراد الله ان يتكلم بامر او نهى
او غيرهما من ساير انواع الكلام خلق ذلك في جرم من الاجرام واسمع ذلك من شا
من ملايكته ورسله قال السنوسي وهذا المذهب واضح الفساد لانه يستلزم
امتناع ما علمت صحته من الكلام في حق العالم وايضا اذا لم يكن في الذات العلية امر
ولا نهى ولا وعد ولا وعيد انما هي موجودة في الاجرام الحادثة فالمكلفون انما عابدون
لتلك الاجرام ادهى الامور الناهية الى اخر ما حرر في شرح المقدمة قوله ضرورة امتناع الخ
هذه الضرورة ليست بمعنى البداهة لان الضرورة بمعنى البداهة ما لا يحتاج الى دليل
وههنا يحتاج الى دليل فثبت ان الضرورة ههنا ضرورة الدين يعني يجب علينا ان نعتقد
ان الحوادث لا تقوم بذات الله تعالى تامل قوله ليس من جنس الحروف والاصوات قيل
اخر الصوت لانه بمنزلة العام والحرف بمنزلة الخاص ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام
لتوجد صوت بدون حرف ومن قدم الصوت راعى انه معروض للحرف والمعروض مقدم
بالطبع على العارض قوله حادثة تصريح بما علم ضمنا من كونها اعراضا قوله بدون
ت انقضا
انقضا الحرف الاول قيل مثلا في بسم الله الباء مقدم على السين ويمتنع الابتدا بالسين
بدون انقضا الباء قوله وفي هذا الرد في قول المصوتين من جنس الحروف الخ قوله رد على
الحنابلة والكرامية قال شيخ الاسلام ذكر الكرامية سبق قلم اذ المعروف عنهم ما في
المقاصد وغيرها انهم قايلون بانه حادث قايم بالذات لتجويزهم قيام الحوادث
بذاته تعالى عما يقولون قال الشيخ السنوسي والمذهب الذى يعتقد ان هذا الكلام الذى
يتصف به مولانا جل وعلا حروف واصوات قايمة بذاته على حسب ما ثبت للكلام
اللساني في الشاهد ويزعم انه مع كونه حرفا وصوتا قديم ويزعم ان المداد حادث

فاذا كتب به القران صار بعينه ~~حادثا~~ قديما واضح الفساد اذ من المعلوم ان
الحروف والصوات لا تعقل الا حادثة لتجددها بعد عدم وعدمها بعد ~~وجودها~~ تجددها
فالعدم يكتنفها سابقا ولاحقا والقديم لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا
قوله ومع ذلك فهو قديم اى عند الحنابلة لا عند الكرامية قوله هي عدم مطاوعة
الالات لانه قد يكون قال العصام الافة لا تنحصر في عدم مطاوعة الالات لانه قد يكون
بعدم الالات اما بحسب الفطرة او لعارض وضعف الالة وعدم بلوغها حد
القوة ايضا فطري فلا يحسن مقابلته لعدم المطاوعة بحسب الفطرة قوله كما في
الطفولية قيل فيه نظر بالقياس على عيسى عليه السلام فليتامل قوله فان قيل
هذا اى كون الكلام منافيا للسكوت والافة انما اى قيل هذا امنع على
جامعية التعريف بحيث لا يصدق التعريف على كل افراده قوله انما يصدق على
الكلام اللفظي قال العصام يعني ان هذا الحكم انما يتحقق بنا على الكلام اللفظي
وكلمة على بنائية وليست صلة الصدق وهذا منع للمدعي بمعنى طلب الدليل عليه
وهو موجه قبل الاستدلال او كلمة على صلة الصدق وقوله وهذا اشارة الى قوله
صفة منافية للسكوت والافة قوله دون الكلام النفسي والحال ان البحث في
الكلام النفسي دون اللفظي قوله انما ينافي التلفظ لان السكوت انما هو ضد للنطق
اللفظي دون المعنى الذى هو مدلول الكلام اللفظي قوله باطنة هما لا يوجدان
في الله تعالى قوله بان لا يدبر قال شيخ الاسلام هو من الارادة بتقديم الدال على الرا
وهي في حقنا اجالة الفكر انتهى كلامه تبعا لغيره صريح في ان يدبر بالمثناة لا بالموحدة
وقد جوزه بعضهم فليتامل فان غيره صرح بمعه قوله فكذا اصله قيل فيه ان السكوت
والخرس ضد التكلم لا الكلام فتامل قوله متكلم بها اى بتلك متكثر الى الامر والنهي قال
القرمي مثل رجل اصطلح مع غلامه انه اذا قال له زيد كان هذا امرا بالصوم بالنهار
وبالفطر بالليل ونهيا عن الخروج عن الدار واخبارا بدخول الامير البلد فقال الرجل
زيد فهم منه هذه الاشيا فكان امرا ونهيا وخبرا واستخبارا ومع ذلك كلام واحد
قوله يتكثر اى يتنوع قوله باختلاف التعلقات قال ابن كمال يعني انه جزئي حقيقي يتكثر باعتبار
الاضافات ككون زيد كاتبا وشاعرا ومنجما لا انه نوع واحد يتكثر الى جزئياته او مركب يتكثر

الى اجزائه يعني ان تعلقت صفة الكلام بالمامور به كانت امرا وان تعلقت بالنهي عنه كانت
نهيا وان تعلقت بالمخبر به كانت خبرا قوله فان كلا منها علة للتسمية به لا للمسمية
قوله والاضافات عطف تفسير قوله لما اه تعليل لقوله انه صفة واحدة بتكثرها قوله
ان ذلك اي كون الصفة واحدة قوله وانه لا دليل على تكثرها وما لا دليل عليه يجب نفيه فاذا
انتفى دليل تكثر كل واحدة من هذه الصفات ثبت وحدتها لان الوحدة اصل في الاشيا
قوله فان قيل هذه اي الامر والنهي الخ قيل منشا هذا السوال قوله صفة واحدة بتكثر
قوله لا يعقل وجوده اي الكلام فكيف علمت صفة واحدة قوله بدونها اي بدون الاقسام
لان الكلام كلي والكلي لا وجود له في الخارج الا في ضمن الجزئي فكيف قلتم انه ازلي موجود قوله
قلنا ممنوع اي عدم وجوده بدون الاقسام ممنوع قوله وذلك اي حصول الكثرة فيما لا يزال
اي في الزمان المستقبل قوله واما في الازل فلا انقسام له اصلا لانتفاء التعلقات
ولا منع نفيه واذا كان كذلك فيكون الكلام صفة واحدة هذا مذهب عبد الله القطان
الشهير بابن كلاب بضم الكاف وتشديد اللام احد ائمة السنة قبل الاشعري
قال شيخ الاسلام اورد عليه انه يلزم ان يوجد جنس الكلام مجردا عن انواعه وهو محال
اذ لا يوجد الجنس الا في ضمن احد انواعه واجيب بان هذه الاستحالة في الجنس وانواعه
الحقيقية وانواع اعتبارية المذهب الثاني انها تتصف بهذه الاقسام في الازل
مع وحدتها اي ذاتا لها ولا يمتنع التكلم بالامر والنهي والخبر بكلام واحد وهذا ظاهر
كلام الاشعرية والماتريدية الثالث ان الكلام النفسي خمس صفات ازلية امر
ونهي وخبر ونداء واستفهام وعن الامام الرازي انه في الازل خبر ومرجع بقية الاقسام
اليه واشار اليه بقوله وذهب بعضهم الخ قوله وذهب بعضهم الى انه الخ هو الامام الرازي
وهو اختيار صاحب العمدة والتسديد اي البرهان النسفي قوله ومرجع الكل اليه
اي الامر والنهي والاستفهام والندا وغيرها اليه واذا كان مرجع الكل الى شي واحد
صح قولنا ان الكل واحد وان كلام الله تعالى واحد قوله على العكس اي النهي اخبار
عن استحقاق العقاب على الفعل والثواب على الترك قوله الاستخبار اي الاستفهام
قوله عن طلبه اي طلب المتكلم قوله الاعلام اي من المخاطب قوله ورد اي كون الكلام
في الازل خبرا ومرجع الكل اليه قوله بانا نعلم اختلاف هذه المعاني يعني ان الخبر

يحتمل

يحتمل الصدق والكذب دون الامر والنهي والاستفهام والندا قال شيخ الاسلام اي
لاختلاف لوازمها وصدق المشترك بينها على خاص منها من حيث هو ما لم يصدق عليه
انه زيد ولا يصدق عليه انه زيد من حيث هو كاتب فلا يلزم من صدق الكلام على كل منها
صدق ما فيها عليه قوله واستلزام البعض للبعض كاستلزام الامر والنهي للخبر قوله
لا يوجب الاتحاد اي في المفهوم لانه بين اللازم والملزوم تباينا لان المتضايفين
متلازمان مع انهما لا يتحدان في الحقيقة وكذا الهيولى والصورة فانهما موجودان عند
الحكما مع انهما لا يتحدان في الحقيقة قوله فان قيل هذا السوال نشا من طرف المعتزلة
القائلين بعدم الكلام النفسي قال شيخ الاسلام هذه شبهة من قبل المنكرين للكلام
النفسي وحاصل جوابها ان الاخبار انما يلزمه الكذب لو اتصف في الازل بزمان
من الازمنة وليس متصفا وان السفه والعبث انما يلزمان لو خوطب المعدوم وامر
في عدمه واما على تقدير وجوده بان يكون طلبا للفعل ممن سيكون ويصير اهلا
له كما في طلب التعلم من ولد اخبر عنه صادق بانه سيولد وكما في خطاب النبي صلى الله عليه
وسلم باوامره ونواهيه كل مكلف قوله سفه وهو ارتكاب امر بلا فائدة امرا ونهيا
وخبرا يعني كما هو راي ابن سعيد قوله وان جعلناه كما هو راي بعض اصحابنا قوله
في وقت وجود المامور الخ والحاصل ان الامر بلا مامور والنهي بلا منهي انما يكون
سفها ان لو كان المعدوم مكلفا بالاتيان بالفعل حالة عدمه واما على تقدير وجوده
واهليته فلا كما تقدم ايضا في حاشية شيخ الاسلام قوله لا يتغير بتغير الازمان
الا ان حكمته تعالى اقتضت التعبير عن بعض الامور بصيغة الماضي وعن بعضها
بصيغة المستقبل فقط ما تمسك به المعتزلة في حدوث القران من انه لو كان قديما
لزم الكذب في امثال انا ارسلنا نوحا الى قومه كيف يستقيم الاخبار في الازل
عن ارسال نوح بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يوجد بعد واجيب بان الارسال لم يكن
واقعا قبل الازل بل هو اخبار عن ارسال نوح مطلقا فانه في الازل الى الابد قال الوجيهي والحق
في جوابنا ان الكلام النفسي الذي هو معان معقولة انما يقع الخطاب به مع مخاطب معقول
يوجد في زمان اخر قبل او بعد ويكون ذلك الخطاب بحسب وقته وحاله لا سيما ان الله تعالى
ليس في الزمان لامتناع حصوله في الحوادث فلا يكون ماض ولا مستقبل بل يكون نسبة جميع

الازمنة الية واحدة فيخاطب كل قوم بحسب زمانهم وحالهم وانما يستقيم ذلك في الكلام الحسي
وبهذا الجواب يندفع الاشكال لان قوله على ان القران ايضا اى لفظ الكلام قوله المتلو اى
المقرو اى الذى من شانه ان يقرا قوله وعقب القران الخ يعنى لم يقل القران غير مخلوق
بل عقبه بكلام الله قوله لما ذكر الخ علة للتعقيب قوله لئلا يسبق الى الفهم ان المولف الخ قال شيخ
الاسلام لان استعمال القران في اللفظى اشهر من استعماله في النفسى قوله كما ذهب اليه
الحنابلة جهلا الخ قال قد كال وكفى في جهلهم ما نقل عن بعضهم ان الجلد والعلاق ازليان قوله صح
وعن بعضهم ان الجسم الذى كتب به القران فانتظم حروفا ورقوما هو بعض كلام الله تعالى وقد
صار قديما بعد ما صار حادثا انتهى اقول صح النقل وبلطف القرمي وقال لان الحنابلة
قالوا كلام الله تعالى ليس غير الحروف المولفة والاصوات ومع ذلك فهي قديمة لان كلام الله
تعالى مسموع لقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقد دل الدليل على ان كلام الله تعالى قديم فكذلك
الحروف المسموعة قوله واقام غيره الخ عطف على عقب وقوله تنبيها وما عطف عليه لانا م
قوله ومن قال انه مخلوق الخ فهو من تتمة الحديث اى مخترع البشر من عند نفسه فهو كافر قوله
بالله العظيم يحتمل ان يكون متعلقا بكافر ويحتمل ان يكون للقسم والمعنى البعيد القسم ففيه ايهام
لطيف قال شيخ الاسلام رواه صاحب الفردوس عن جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة
وقد ضعفه ابن الجوزى فقال قد روى في هذا الباب احاديث ليس فيها شيء يثبت انتهى
قال ابن قاسم وفي لفظ لاشى زيادة فانتلوه لا يقال لعله اذا صدر عنه مكفر غير مجرد
دعوى المخلوقية او المراد بالقتل الضرب الشديد بان صدر عنه ما يوجب التعزير بذلك
لانا نقول لا حاجة لذلك مع كون النفى اذ لم يتوقف في الكفر هنا ايضا لان غايته دعوى المراد صح
قيام الحوادث بذاته والكرامية جوزوا ذلك ولم نكفرهم فليتامل وقد يحمل الكفر على كفر النعمة
وقال ايضا لا يقال المراد كفران النعم او اذا صدر عنه ما يقتضى الكفر والاخر ردعوى
انه مخلوق لا يكفر ولذا لم يكفروا المعتزلة مع قولهم بذلك لانا نقول الكلام في الكلام النفسى
فلا حاجة لذلك لانه لا مانع من التكفير حقيقة باعتقاد مخلوقيته انتهى قال العزى
في حواشى التلويح ذكر الصغانى فيما جمعه من الموضوعات ان هذا الحديث موضوع ومن
العجب ان اهل السنة استدلوا به على عدم خلق القران والخصوم اجابوا بان المخلوق بمعنى
المفترى ولم يتفطنوا لكونه موضوعا انتهى قوله على محل الخلاف اراد به المعنى المدلول

عليه

عليه بالعبارة والنزاع فيه هل هو مخلوق ام لا على ما يجى تحقيقه بعد هذا قوله بالعبارة
المشهورة هى التى اشتهرت بعبارة الخلق لا بالحدوث قوله فيما بين الفريقين اى اهل
السنة والجماعة والمعتزلة قوله فلهذا اى فلاجل ان العبارة المشهورة اه هى ان القران
مخلوق الخ قوله يترجم المسئلة الترجمة تفسير الشى بلسان الغير قوله بمسئلة خلق الخ
اى تسمى هذه المسئلة بمسئلة خلق القران ولا يقال مسئلة حدوث القران قوله وبينهم
اى وبين المعتزلة قوله اثبات الكلام النفسى نحن نقول بوجود الكلام النفسى قوله ونفيه
هم ينفون الكلام النفسى قوله لا يقولون بحدوث الكلام النفسى اى على تقدير ثبوته
بل يقولون ليس لله كلام نفسى قوله ودليلنا على اثبات الكلام النفسى قوله ولا معنى
اى والحال لا الخ قوله فتعين الكلام الخ اى فاذا كان كذلك فتعين قيام الكلام القديم
بذاته قوله واما استدلالهم الخ مبتدا وخبره قوله فانما يقوم حجة الخ اى واما استدلال
المعتزلة على حدوث القران كانه قيل كيف يكون تحقيق راجعا الى ما ذكرتم حتى تستدلوا
على قيام النفسى بما ذكرتم مع انهم استدلوا بكذا قاصدين الرد عليكم وذلك يدل على
ان الخلاف بينكم في نظم المتلو فاجاب بقوله واما الخ قوله من التاليف والنظم فانهما
يدلان على ان القران من الايات التى هى اجزاء متعاقبة فيكون حادثا قوله والانزال نحو
انا انزلناه في ليلة القدر اى دفعة واحدة الى السماء الدنيا قوله والتنزيل نجما نجما وسورة
سورة هذا هو الفرق وذلك يوجب حدوثه لاستحالة الانتقال بالانزال والتنزيل
على صفاته القائمة بذاته تعالى قوله وكونه عربيا كقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا
فانه يدل على ان كلام الله تعالى قد يكون عربيا تارة وغيره اخرى وذلك يوجب حدوثه
مع استحالة الانتقال بالانزال والتنزيل على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى
قوله مسموعا كقوله تعالى حتى يسمع كلام الله والمسموع انما يكون لفظا فيكون حادثا
لان المسموع لا يكون الا الصوت قوله فصيحا لان الفصاحة صفة اللفظ قوله معجزا وذلك
يجب مقارنة المعجز للدعوى حتى يكون تصديقا للمدعى فيكون حادثا مع حدوث الدعوى
والا فلا اختصاص له بذلك المدعى وتصديقه قوله الى غير ذلك مثل كونه مكتوبا
ومنسوخا وذكرا قال الله تعالى هذا ذكر مبارك والذكر محدث قال الله تعالى وما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث لانا نقول بحدوث النظم يعنى المنتظم من الحروف المسموعة.

لانه حادث ضرورة ان له ابتدا وانتها والحنابلة قايلون بقدمه قوله وانما الكلام في
المعنى القديم وهو الكلام النفسي القايم بذاته وكونه نفسيا لاحسيا قوله انكار
كونه تعالى متكلما لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله يعني ايجاد الاصوات اي لا بمعنى
انه متكلم في الازل قوله في محالها وهو صدر جبريل وصدر النبي صلى الله عليه وسلم قوله
في اللوح المحفوظ قيل هو من درة بيضاء طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب حافتاه در وياقوت قوله وان لم يقرا قال العصام بمعنى ان
لم يقرا الله ولا وجه لعرض القراءة التي يتضمنه كلمة الوصل والاظهر ان الضمير
الى المحال واللوح يعني ان الله تعالى متكلم بمعنى خالق الكلام في محال وان لم تصر
تلك المحال متكلمة به حتى يتقوى علاقة اطلاق المتكلم عليه تعالى لانه لو كان كذلك
يكون سببا للتكلم قوله على اختلافات بينهم قيل متعلق بذهبوا قال شيخ الاسلام
فذهب ابو هاشم ومن تبعه الى ان القران من جنس الاصوات والحروف ولا يحتمل
البقاء حتى ان ما خلق برقومه في اللوح المحفوظ وكتب في المصحف لا يكون قرانا
وانما هو ما قراه القارى وخلقه البارى من الاصوات المقطعة والحروف المنتظمة
وان معنى كونه متكلما انه موجد لتلك الاصوات والحروف وذهب ابو علي الجبائي
الى انه جنس غير الحرف يسمع عند سماع الاصوات ويوجد بنظم الحروف
وبكتبها ويبقى عند الكتابة والحفظ ويقوم باللوح المحفوظ وبكل مصحف وكل
لسان ومع ذلك فهو واحد ومعنى كونه متكلما انه موجد لتلك الاشكال في اللوح المحفوظ
وان لم يقراه القارى قوله وانت خبير بان المتحرك اه يعني ان قولهم يخالف قاعدة
اللغة وقد ثبت الكلام النفسي فلا ضرورة في العدول انتهى كلام الجبائي قيل يرد
عليه ان هذا اول المسئلة والخصم لا يقول به ولم يثبت بعد عنده ذلك وما لم يثبت
صحة الكلام او التكلم لذاته ثبوتا بحسب نفس الامر يجب ارتكاب التجوز في المشتق
اي لفظ المتكلم قوله من قامت به الحركة الخ فان المتحرك عندهم من ثبت له الحركة لا من
اوجدها فكذا المتكلم فان معناه من ثبت له التكلم لا من اوجده فالعدول عن الظاهر
بحسب العرف واللغة من غير ضرورة الى خلافه تعسف صريح قوله والاصح اتصاف
البارى الخ قال الخيالي يريد الصحة بحسب اللغة يعني يصح ان يقال انه تعالى اسود

وابيض

وابيض بمعنى خالق السواد والبياض والحركة وغير ذلك مع انه لا يجوز اطلاق
تلك الصفات على الله تعالى بالاتفاق على اي معنى كان من المعاني قيل يرد عليه
ان قوله تعالى علوا كبيرا ابى عن هذا التوجيه كل الابا لان عدم الاطلاق المذكور
ليس للتنزيه كيف فانه تعالى متصف بايجاد السواد والبياض والحركة وغير ذلك
في نفس الامر فلا يكون منزها عنها بل عدم الاطلاق لعدم ورود اذن الشرع قوله
المخلوق له اشارة الى بطلان اللازم الذي هو صحة اتصاف البارى تعالى وكذلك
الملزوم وكون المتحرك من اوجد الحركة واحتراز عن الاعراض الغير المخلوقة له
فانها عندهم قايمة بالعباد قوله ومن اقوى شبه المعتزلة اي خبطهم على اهل السنة
والجماعة قال العصام اشار بوصف الشبهة بكونها اقوى الى وجه تخصيصها
بالدفع وذلك لوجه الغاية بترك كلمة من فالاولى واقوى شبه المعتزلة وقوله وهو ما
الخ عطف تفسيري اي باشكال الخ قال بعضهم باشكال الحروف والكلمات المرقومة قوله
اسم لما نقل الينا بين دفتي المصاحف فقوله بين حال من الضمير المستتر في نقل
وقوله دفتي اي الجلدين اللذين تكون الاوراق بينهما احتراز بنقل عما لم ينقل
كالمنسوخ تلاوة وقوله تواترا احتراز عما نقل ولم يتواتر نحو ثلاثة ايام متتابعات
قوله محفوظ الخ اي ثابت في اذهاننا بالالفاظ المخيلة الثابتة في القوة الحافظة
التي تحكي صورتها صور الالفاظ الخطية قوله مقرو بالسنتنا الا بالاستعانة
اي بالالفاظ المنطوقة الحقيقية اذ اطلاق اللفظ على الذهني والخطي مجاز
قوله بالحروف قيل الباء للسببية قوله مسموع باذاننا بتلك الالفاظ المنطوقة
بذلك اي بالمذكور من الحروف المسموعة الخ قوله غير حال قال بعض الشراح وهي
مع ذلك غير حال فيها اي في تلك المصاحف والقلوب والالسنة والاذان
يعني ان المراد من كون الصفة مكتوبة ومحفوظة ومقروة ومسموعة مكتوب
ما يدل عليها لا هي نفسها حقيقة لما ان ذلك محال لانها صفة قايمة بذاته تعالى
وكذا تقول في البواقي ولامتناع صفته تعالى في هذه المحال معلوم بالضرورة قوله
يلفظ ويسمع الخ قال قره كمال اسناد مجازي وكذا اسناد قوله يحفظ ويكتب
اسناد مجازي فعلى كون الكلام الازلي ملفوظا ومسموعا ومحفوظا ومكتوبا

هو ان ما يدل عليه من النظم ونقوش الكتابة كان ملفوظا ومحفوظا ومسموعا ومكتوبا
وليس المراد ان نفس الكلام كذلك في نفس الامر فثبت ان الاسناد مجازي قوله وتحقيقه
الخ قال بعض الشراح واصل هذا ان الشيء الواحد له الخ قال شيخ الاسلام اي تحقيق هذا
المقام على وجه يظهر به التمييز بين استعمال القران في المعنى القديم القايم بذات الباري
تعالى واستعماله في الالفاظ المكتوبة بين الدفتين قوله ان للشيء اي الواحد له وجودات اربعة
بعضها حقيقي وبعضها اعتباري قوله وجودات الاعيان قيل هو عبارة عن الشيء
موجودا في الخارج من غير اعتبار معتبر انتهى وقيل هو تحققه في الخارج وقال شيخ الاسلام
ومعنى وجود الشيء في الاعيان ان هناك عينا هي ذاته قال ابن قاسم قدم الشارح الوجود في
الاعيان لانه الاصل الحقيقي فهو اشرف ثم رتب البقية لكون كل مدلولا لما بعده ولما
ذكر الاول بدا بالكتابة لانها الدال الاول ثم رتب البقية لان كلا دال على ما بعده تامل قال جنا
في قصد السبيل اعلم اولا ان ما له تحقق بوجه ما اما ان يكون ذلك التحقق الحاصل له
تحققا به يظهر احكامه وتصدر عنه اثاره اولا الاول هو الوجود المسمى وجودا عينيا
وخارجيا واصليا كالوجود الخارجي للشمس مثلا فانه به تظهر اثارها من الاضاءة والتسخين
والثاني هو الوجود المسمى وجودا ذهنيا وظليا وغير اصيل كالوجود الذهني للشمس
فان الانسان بعد تصور الشمس تحصل في ذهنه صورة عقلية للشمس لكن لا تترتب
على تلك الصورة اضاءة وتسخين لكونهما من لوازم الوجود الخارجي انتهى قوله
ووجودا في الاذهان وهو ثبوت صورته وظله في الذهن قال شيخ الاسلام ومعنى
وجوده في الاذهان ان له صورة مرتسمة في الذهن كظل الشجر قوله والمتكلمون ينكرون
هذا الوجود قال شيخنا في قصد السبيل فظهر ان الذي نعوه في الامور العامة والممكنات
لزمهم القول به في الالهيات ولا مخلص من التناقض الا بان يقال انهم ما نفوا الا الوجود
الذهني بالمعنى الذي توهموه من استلزامه ترتب الاثار الخارجية المستلزمة للمحالات
لا بالمعنى الذي يقصده المثبتون ويلزم من دليلهم السالم من ذلك والذي يلزمهم
القول به في الالهيات هو هذا المعنى الذي يريده المثبتون لا المعنى الذي توهموه
وحينئذ يرتفع التناقض ويعود النزاع لفظيا وهو المطلوب والله اعلم قوله ووجودا
في العبارة وهو وجود اللفظ الدال عليه قوله ووجودا في الكتابة وهو وجود الخط

الدال

الدال على ذلك اللفظ وهما مجازيان باتفاق قال بعض المحققين وجود الشيء في الاعيان
حقيقة وفي الكتابة والعبارة والاذهان مجاز لا حقيقة قوله يراد به الالفاظ المنطوقة
الخ قال ابن قاسم ليس المراد من قوله يراد به الالفاظ ظاهره لوجهين لكان تلك الحجج
من ان للمراد بالقران نحو الالفاظ والا لم يكن هذا تحقيقا لجواب المصر لان جواب المصر في اطلاق
هذه الامور على نفس المعنى بل المراد بقوله يراد به الالفاظ انه يلاحظ في وصفه بما
ذكر الالفاظ التي فيها ذلك الوصف وضعها في الحقيقة والحاصل ان وصفه بما ذكر من باب
وصف الشيء بما يتعلق به للارتباط بينهما وقس الباقي وراجع الكلي انتهى قوله كما في قولنا
قرات نصف القران مثال للوجود في العبارة قوله كما في قولنا حفظت القران مثال للوجود
في الذهن قوله يحرم للمحدث مس القران مثال للوجود في الكتابة لان مس القران لازم من لوازم
المخلوق لان تعلق المس حادث والمتعلق محل الحوادث ومحل الحوادث حادث وهكذا نقول
في القراءة والحفظ قوله ولما كان دليل الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ان كان القران
اسما للمعنى القايم بذات الله تعالى فلم عرفه ائمة الاصول بالمكتوب في المصاحف المنقول
بالتواتر وهذا مشعر بان القران هو الالفاظ والحروف او نقوش الكتابة فاجاب عنه
بقوله ولما كان الخ قوله جعلوه اسما للنظم والمعنى اي المعنى القديم قاله شيخ الاسلام وقال
الكمال اي مدلول اللفظ دون المعنى القايم بذات الله لانهم اختلفوا في ان العبارة الفارسية
هل تقوم مقام العربية لم لا لوجود المفهوم من اللفظ العربي وما غير متصور في المعنى
القايم بذات الله تعالى اي احترازا احترازا قوله لا لمجرد المعنى القديم القايم بذات الله تعالى
ولعل ما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه اعتبر مجرد المعنى فهو في حق جواز الصلاة
خاصة قوله فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع وهو اختيار الامام حجة الاسلام فانه قال
ليس كلام ربي بلا صوت وحرف كما يرى في الاخرة ذاته تعالى بلا كم ولا كيف قوله ومنعه الاستاذ
ابو اسحاق قال شيخ الاسلام اي لان العادة لم تجر الا بسماع الملفوظات وان القدرة انما
من شانها ان تتعلق بالممكنات لا بغيرها كاجتماع الضدين فانا وان كنا نقول انه تعالى قادر
على جميعها لكن ليس من شان القدرة ان تتعلق بذلك والحق قول الاشعري فان الله على كل
شيء قدير وله ان يفعل ما يشاء ولا ضرورة الى صرف الكلام عن ظاهره قوله بمعنى قوله تعالى
الخ بنا على منع الاستاذ واختيار ابي منصور قوله ان يسمع ما يدل عليه قال فربما اعنا

منصور

يصار الى هذا التاويل اذا كان المراد به المعنى واما اذا اريد به الكلام اللفظي الحادث فلا حاجة
الى التاويل لان كلام الله يطلق على اللفظي ايضا بطريق الحقيقة كما هو المختار عند الشارح قوله
لكن لما كان الخ قال شيخ الاسلام جواب ما يقال على قول ابي منصور اذا اريد بكلام الله تعالى المعنى
القديم وبسماعه فهمه من الاصوات المفهومة المسموعة او اريد به المنتظم من الحروف المسموعة
من غير اعتبار تعين المحل كلسان الملك او النبي محل واحد منا يسمع ذلك فما وجه اختصاص
موسى عليه الصلاة والسلام بانه كليم الله تعالى وحاصل الجواب ان الله سبحانه وتعالى اكرم موسى
فافهمه كلامه بصوت تولى تخليقه من غير كسب لاحد من خلقه فخص باسم الكليم واجيب
ايضا بانه خص به لما سمعه من جميع الجهات على خلاف المعتاد قوله فان قيل لو كان كلام
الله تعالى حقيقة قال ثم كالمنشا هذا السوال هو قوله نعني قوله حتى يسمع كلام الله
اي يسمع ما يدل عليه اذ يوهم منه ان كلام الله حقيقة في المعنى القديم مجاز في النظم
المولف لكونه دالا عليه قال شيخ الاسلام منشا وهم ما مر من ان كلام الله تعالى غير
مخلوق بل معنى قديم قايم بذاته تعالى فهو حقيقة فيه مجاز في النظم المولف الدال عليه
حذرا من الاشتراك وحاصل الجواب اثبات الاشتراك بين النفسي واللفظي فلا يصح
النفي اصلا ويويد قوله بعد وضعه لذلك انما هو باعتبار دلالته على المعنى قوله لصح
نفيه عنه لان ما كان حقيقة لشيء لا يجوز نفيه عنه كاسم الاب مثلا حقيقة للاب الادنى
فلا يصح نفيه عنه ومجاز للجد فيجوز نفيه عنه وصحة النفي علامة كونه مجازا قوله والاجماع
على خلافه اي لا يصح نفيه قوله وايضا قيل هذا عطف على قوله والاجماع على خلافه
قوله المتحدى به قيل ومعنى التحدي هو ان يطلب المتحدي من القوم ان يطلبوا منه ما
يظهر عجزهم فالمتحدي هو النبي صلى الله عليه وسلم والمتحدى الكفار والمتحدى به
القران قوله اذ لا معنى لمعارضة الصفة القديمة لانها امر خفي لا يطلع عليه والمعارضة
لا تكون الا بعد الاطلاع قوله اسم مشترك اي موضوع لكل منهما لا يكون حقيقة فيهما
قوله وبين اللفظي الحادث عطف على قوله بين الكلام النفسي قوله ومعنى الاضافة
اي اضافة الكلام الى الله حين اطلاق الكلام على الكلام اللفظي قوله مخلوق لله تعالى
فعلى هذا كون القول بكون الفاظ القران لفظ جبريل عليه السلام او لفظ محمد صلى
الله عليه وسلم ليس على ما ينبغي بل لفظه وتاليفه محض خلق الله تعالى فلهذا صار نظمه

معجزا

معجزا لا يمكن للبشر معارضته قوله فلا يصح النفي اصلا اي نفي كلام الله تعالى عن النظم المولف
لانه ليس مجازا قوله انه غير موضوع للنفي اذ المنسوب الى الله تعالى حقيقة هو المعنى لا اللفظ
قوله فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية اي لا نزاع لهم في وضع الكلام للمنتظم المولف اي وضع
كلام الله تعالى لكل من المعنى القايم بالنفس ومن المنتظم المولف وتسميته قوله وذهب بعض المحققين
وهو القاضي عضد الدين الايجي قوله يراد به اي بذلك المعنى قوله مدلوله اي مدلول اللفظ قوله
بل في مقابلة العين لان العين ما يقوم بذاته قوله والمراد به اي بذلك المعنى القديم الذي
في مقابلة العين تامل اذ المعنى مقول بالاشتراك اللفظي على معنيين الاول ما يقابل
اللفظ ويقال هذا معنى اي ليس بلفظ وهو ما يستفاد ويراد من اللفظ سواء كان عرضا
او عينا والمعنى الثاني هو ما يقابل العين ويقال هذا معنى اي ليس بعين سواء كان
باستفادة او لفظا من اللفظ فتكون النسبة بين المعنيين عموما وخصوصا من وجه
فمراد الشارح بالمعنى في قوله كلام الله تعالى هو معنى قايم بذات الله تعالى وهو المعنى الثاني
فهو متناول للمعنى المقابل للفظ واللفظ ايضا فيكون اللفظ والمعنى كلاهما معنيين
قديمين قايمين بذات الله تعالى وصفتين له تعالى قوله اسم للفظ والمعنى قال شيخ الاسلام
اورد عليه ان كلامه تعالى ان كان اسما لذلك الشخص القايم بذاته تعالى يلزم ان لا يكون
ما قراناه كلامه تعالى بل مثله مع انا نقطع بان ما نقراه كل منا هو القران المنزل بلسان
سيدنا جبريل عليه السلام وان كان اسما للنوع القايم يلزم ان يكون اطلاقه على ذلك الشخص
بخصوصه مجازا فيصح نفيه عنه حقيقة وهو باطل وان جعل وضعه من قبيل وضع العام
للموضوع له الخاص كما في وضع اسماء الاشارة يلزم ان يوصف كلامه تعالى بالحدوث
ايضا حقيقة لانه صادق حقيقة على ما نقراه كل منا وذلك باطل ايضا فلا مخلص
الا بان يجعل مشتركا بين النوع وبين ذلك الفرد الخاص كما مر قوله وهو اي القران
الشامل للفظ والمعنى قوله قديم ح يكون اللفظ قديما في ذات الله تعالى والمراد به حروف قدسية علوية
من قدم النظم المولف اي الموجود بعض الاجزاء الان حصول كل حرف مشروط بانقضاء الاخر
فيكون الحرف المشروط اول فلا يكون قديما قوله بعد التلفظ بالبداهة لا يقال هذا بالنسبة
الى الانسان واما بالنسبة الى الله فلا نسلم امتناعه لانه تعالى قادر على انه يتكلم بكلمات
غير محصورة في دفعة واحدة لانا نقول النظم المرتب الاجزاء محال قدمه

قوله بل يعني ان اللفظ الخ اضراب عن قوله لا كما زعمت الحنابلة **قوله** ليس مرتب
الاجزاء قال شيخ الاسلام استشكل الفرق بين قيام علمه وعلم ونظايرهما بما مع
ويلع اذ لا فرق الا بترتيب الاجزاء انتهى قال ابن قاسم ما للمانع من الفرق بالاعتبار
خان قيامها بلا ترتيب لا يمنع من اعتبار ملاحظة البعض قبل البعض انتهى واذا لم
يكن مرتب الاجزاء الا بالاعتبار لم يكن حادثا لان الحدوث انما يكون في اللفظ المرتب
الاجزاء حتى يكون حدوث كل بانقضاء الاخر فافهم **قوله** والترتيب جواب سوال
وهو ان يقال نحن نسمع ونرى الترتيب فكيف المنع فاجاب بقوله والترتيب الخ
قوله وهذا معنى قولهم اي كون اللفظ قائما بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء
وكون الترتيب انما يحصل في التلفظ والقراءة المقروء القايم بذات الله تعالى او الملفوظ
القايم بنفس الحافظ والقراءة حادثة لان القراءة قائمة بذات القارى وفي هذا
اشارة الى الفرق بين اللفظ القايم بنفس الحافظ وبين القايم بذات الله تعالى كانه
قيل في المقام بعيد ذات الله تعالى ترتب في التلفظ والقراءة **قوله** واما القايم بذات
الله تعالى اي اللفظ القايم بذات الله لان الكلام هنا يقابل الذات فيشمل اللفظ **قوله**
فلا ترتيب فيه اي في اللفظ القايم بذات الله تعالى فلا يكون حادثا وانه لا يلزم فيه
التقدم والتاخر الذي الزم الاشعري المتاخرون على كون كلامه بالحرف والصوت
لما سبق انها لا تنسب حروفا واصواتا وايضا حروفنا انما جاز فيها التقديم
والتاخير لاجل التركيب الجسماني واختلاف المخارج ومن يتعالى عن ذلك يتعالى
كلامه عن ذلك **قوله** حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء فلا يكون حادثا
لانتفاء الملزوم وحدوث اللفظ وترتب الاجزاء هذا اشارة الى مذهب الاشعري
قوله هذا حاصل كلامه اي بعض المحققين في تاويل كلام الاشعري فيكون
كلام الاشعري صادقا فيكون كلام الله تعالى صوتا وحرفا قديما **قوله** وهو جيد
لكن الخ قال شيخ الاسلام لا استحالة في ذلك وقياس الغايب على الشاهد غير
مفيد انتهى نقل الفاضل الناوي عن الشارح وقال انه حسن لمن يعقل كلاما
بالحرف والصوت ليس بحروفنا واصواتنا وقال ومثل هذا البخاري في كتاب
التوحيد من البخاري بكون كلامه تعالى بالحرف والصوت وساق الاحاديث

الدالة

الدالة عليه وانما اطلت الكلام في هذا لان من قصر نظره على تاليف المولف انكر ان يكون
لاهل الحق قول بهذه الصورة وانما هو للحنابلة او المعتزلة ويشنع على من حفظه لك
حتى نسبه لاهل الاعتزال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى **قوله** ونحن
لا نعقل من قيامه الخ قال قد يقال هذا ناظر الى ما سبق من قوله كالقايم بنفس الحافظ
الخ ويمكن ان يقال ان كون صور الحروف مخزونة مرتسمة في خيال الحافظ هو الذي
يكفي فان صور الحروف والكلمات ثابتة باقية في خياله بدون الترتيب اذ لو لم تكن
ثابتة باقية في خياله لزم النسيان فلم يبق فرق بينه وبين الامي اصلا واذا جاز الثبوت
للبقاء الان الضعيف جاز ذلك في الواجب القوي الكامل بطريق الاولى فتامل **قوله**
ويفسر باخراج الخ قال القونوي هذا تفسير باللازم لا بالذات لما ثبت انها حقيقة ازلية
من شانها بالنظر لما لا يزال اخراج المعدوم من العدم الى الوجود والا فالاخراج المذكور
حادث لضرورة فيما لا يزال عند وقوعه على الحادث فلا يكون عينها وسيذكر الشارح ان التكوين
صفة حقيقية هي مبدا الاضافة التي هي الاخراج المذكور لا عينها قال شيخ الكلام المراد منها هذا
الاخراج لا نفسه لانه وصف اضافي كما في سائر العبارات من الخلق والتخليق والفعل ونحوها
انتهى اي مبدا الخلق ومبدا التخليق وغيرهما ونحو ذلك من الابداع والصنع والاحيا
والاماتة **قوله** والنقل نحو خالق كل شي **قوله** وامتناع عطف على طباق **قوله** المشتق اي
اي الخالق والمكون **قوله** ماخذ الاشتقاق اي التخليق والتكوين **قوله** لما مر اي من
انه من صفات الممكنات **قوله** ان وصف ذاته اي على وجه التمدح **قوله** في كلامه الازلي
بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وبقوله والله بكل شي عليم **قوله**
لزم الكذب ان جرى على حقيقته وهو محال **قوله** او المجاز اي الخالق الخ **قوله** او القادر على
الخلق وتاويل الكرامية بقوله تعالى هو الله الخالق بانه خالق في الازل بمعنى الخالقية
وهي قدرته على الخلق تاويل فاسد لان الاسم المشتق من القدرة هو القادر لا الخالق
لان القادر على الزنا لا يوصف بكونه زانيا وكذا في سائر الصفات **قوله** من غير تعدد
الخ متعلق بالعدول **قوله** لجاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه قال شيخ الاسلام المراد بجواز
الاطلاق كل اسم مشتق يقدر هو على ماخذ اشتقاقه كالمسود والمحمر وجوابه ان ذلك
الجواز ان اريد به العقلي فمسلم ولا مانع او الشرعي فممنوع لتوقفه على الاذن او عدم الايهام

انتهى خالف الخيالي في امور الاول في تقديم الشق العقلي والثاني في تاخير الابهام على الاذن الثالث في عطف الابهام باو دون الواو فتامل وجه المخالفة وقلتهام رايت كتب بعض المحشين قال الاولى الاتيان باو ليكون اشارة الى القولين كما فعل شيخ الاسلام على ان عطف وعلى بالواو وعلى ما قبله مستدرك لا فايدة له لان الشرع لا ياذن الا فيما لا نقص له فليتامل وقال في تقديم العقلي فانظر لم عكس شيخ الكلام وكتب على قوله ولا مانع ان اراد ولا مانع اصلا فممنوع لان الشرع مانع من الاطلاق كما صرح به الكمال او لا مانع عقلا فقد علم من قوله فيلم **قوله** اما بتكوين اخر اذ لا بد للحدث من محدث **قوله** فيلزم التسلسل قال شيخ الاسلام جوابه انه يجوز ان يكون تكوين التكوين بمعنى انه ليس وصفا حقيقيا زايدا عليه كما في نظايره من بقا البقا **قوله** ووجود الوجود ونحوهما وبالجملة مما تكرر نوعه يجب كونه اعتباريا **قوله** ويلزم منه اي من لزوم التسلسل المحال **قوله** استحالة تكون العالم قال شيخ الاسلام لتوقفه على التكوين الملزوم لذلك التسلسل المحال انتهى والموقوف على المحال محال **قوله** مع انه مشاهد ومشاهدة تكون العالم تكذب استحالة تكون العالم **قوله** واما بدونه اي واما حادث بدون تكوين اخر **قوله** وفيه تعطيل الصانع لانه اذا جاز حدوث حادث بدون التكوين لجاز ايضا ان يكون حدوث جميع الحوادث بدونه وفيه تعطيل الصانع وهو محال لقوله تعالى كل يوم هو في شان اي في الايجاد **قوله** الرابع اي من الاوجه الخمس ان التكوين صفة كمال فلو خلي عنه في الازل لزم النقص اجيب بان النقص انما يلزم فيما يصح اتصافه في الازل ولا نسلم ان التكوين كذلك صلاح الدين **قوله** ابو الهذيل قال شيخ الاسلام هو ابن احمد ان العلاف شيخ المعتزلة اخذ الاعتزال عن عثمان ابي خالد الطويل عن واصل **قوله** ومكونا لنفسه لان التكوين ان قام بالمكون يكون هو مكونا لانصدق المشتق على شيء تابع لصدق الماخذ **قوله** ولا خفا في استحالته لاستلزامه تقدم وجود الشيء على وجوده لتقدم المكون على المكون بالوجود ووجوده من نا **قوله** ومبنى هذه الادلة المذكورة لثبوت ازلية التكوين اي مجموعها اذ الثاني لا يبنى على ذلك ما هو ظاهر قال ابن قاسم ثم رايت الكستلي وجه بنا الثاني ايضا على ذلك وكذا الكمال بعد ان منعه وقول الكستلي في الوجه الاول ولا يلزم الخ اي وان لم يلزم ذلك فلا يلزم من عدم اتصافه في الازل بصفة حقيقية هي معنى الخلق كذب ولا عجز اذ يكفي في دفعهما اتصافه بتلك الصفة الاضافية التي هي معنى الخلق فليتامل قال شيخ الاسلام وفيه تغليب لان ثانيها ليس مبنيا

وجه

ووجه امتناع ما عداه اما الاول فلان الذي يمتنع قيامه بذاته تعالى هو الموجود بعد العدم بخلاف ما لا وجود له وتجدد الاضافات والسلوب لكونه موجودا مع العالم بعد ان لم يكن معه وعلى موجود مع كل حادث مع عدمه واما الاخيران فلانا نفتقر الى الايجاد والموجود والمحل انما هو المحقق الثابت **قوله** المحققون اي هؤلا على ان التكوين صفة حقيقية قال شيخ الاسلام هو قول الشيخ ابي منصور واتباعه **قوله** من الشارح اي مذهب الاشعري لانه هو القايل بكون التكوين صفة اضافية حادثة **قوله** والاعتبارات العقلية قال شيخ الاسلام ان الصفات ثلاثة اقسام حقيقية محضة كالوجود والحياة وحقيقية ذات اضافة اي لها تعلق بالغير واضافة اليها كالعلم والقدرة واضافة محضة كالمعية والقبلية وصفات السلب ولا يجوز بالنسبة الى ذاته تعالى التغير في الاول مطلقا ولا في الثاني نفسه ويجوز في تعلقه واما الثالث يجوز التغير فيه مطلقا انتهى قال محي الدين والمراد بالاعتبارات العقلية هي التي لا وجود لها في الاعيان اذ التكوين معنى يعقل من اضافة المؤثر الى الاثر ولا يكون الا فيما لا يزال **قوله** ونحو ذلك فان كل واحد من هذه الصفات اضافات اعتبارية عقلية لا وجود لها في الاعيان والخارج وبه يخرج الجواب عن الحجج المذكورة اما عن الاول فلا نسلم قيام الحوادث بذاته تعالى وانما يلزم ان لو كان من الامور الحقيقية وليس كذلك واما عن الثاني فلانه موصوف في الازل بالمبدا الذي هو القدرة والارادة وهو يختلف باختلاف الاثار فمن حيث حصول المخلوقات يسمى تخليقا والارزاق يسمى ترزيقا واما ان ذلك المبدا هو التكوين فلا دليل عليه واما عن الثالث والرابع فلانه امر اعتباري ليس امرا محققا حتى يلزم ما ذكرتم من التسلسل والاستغنا وعن كونه محلا للحوادث وكونه كل جسم خالقا ومكونا لنفسه **قوله** والحاصل هذا من تتمة كلام المحقق قال الكستلي فيه اشارة الى انه لا نزاع في ان نفس الاحيا والاماتة والخلق والتخليق والايجاد والاخراج من العدم الى الوجود من قبيل الاضافات وانما النزاع في انه هل لهذه الاضافات مبدا حقيقيا غير القدرة والارادة يسمى بالتكوين ام لا بل هو القدرة والارادة **قوله** ولا دليل على كونه اي كانه قيل ان المراد بالتكوين الذي يدعى وجوده فهو مبدا التخليق وغيره الذي هو امر اضافي واعتباري فاجاب عنه بقوله ولا دليل على كونه الخ **قوله** ولما استدل القايلون الخ حاصل الجواب ان يقال لا نسلم انه يلزم من قدم التكوين قدم المكونات وانما يلزم ذلك لو لم يكن تعلق المكونات حادثا وليس كذلك كما مر في العلم والقدرة **قوله** بانه اي التكوين لا يتصور بدون المكون لان التكوين نسبة بين المكون والمكون والنسبة لا تتحقق بدون المنتسبين **قوله** تكوينه للعالم اضافة المصدر الى المفعول **قوله** بل لوقت وجوده قال محي الدين لما كان الكلام بمعنى فلم يبال بعطفها عليها **قوله** على حسب علمه اي على حسب مقتضى علمه في الازل فانه يوجد لوقته كما في العلم والقدرة لانهما صفتان ازليتان والمعلوم

قوله اصل التخليق

والمقدور صفتان حادثتان بحدوث تعلقهما والتكوين اخص تعلقا من القدرة لان القدرة متساوية
النسبة **قوله** المقدورات والتكوين لما يتعلق لا يدخل منها تحت الوجود **قوله** وهذا اى كون
التكوين باقيا من الازل الى الابد والمكون حادث بحدوث التعلق **قوله** تحقيق ما يقال اى فى الجواب
عن استدلال القائلين بحدوث التكوين **قوله** انه لم يتعلق بذات الله تعالى اشارة الى مذهب الحكيم
قوله او صفة من صفاته بان لم يكن الموجب للعالم لا ذاته ولا صفة من صفاته **قوله** وهو محال
اى اللازم اعنى تعطيل الصانع والاستغنا **قوله** وان تعلق وجود العالم بذاته الخ **قوله** وجوده العضاير
راجع الى وضماير راجع الى ذات الله او صفة من صفاته قال مولانا احمد الظاهر الانسب ان يقول
بدل قوله قدم الخ اى قدم العالم المتعلق وجوده به وهو باطل فليتهم لانه ثبت بالبرهان حدوثه
قوله اولا اى وان تعلق ولا يستلزم **قوله** ايضا كذات الله تعالى وصفاته قديما **قوله** المتعلق به اى بالتكوين
قوله وما يقال قال ابن قاسم جواب الاستدلال المتقدم كانه قال الجواب الصحيح عن الاستدلال
ما تقدم فى المتن اما الجواب عنه بما يقال هنا ففيه نظر انتهى قال شيخ الاسلام جواب عن استدلال
القائلين بحدوث التكوين وحاصله منع الملازمة فى قولهم لو كان قديما لزم قدم المكونات انتهى قال المحقق
بايزيدى هذا جواب صاحب العمدة يعنى لا حاجة الى انه يقال المكون حادث بحدوث المتعلق على حسب
العلم والارادة بل مجرد التعلق يقتضى حدوث المكون **قوله** بحدوثه اى بحدوث المكون **قوله** وجوده اى
وجودها او القديم بالغير اى لا احتياج الى الغير **قوله** والحادث ما يتعلق وجوده اى الحادث وما
قوله به اى بالغير لاحتياجه اليه وحاصل قول السايل ان قوله وان تعلق بذاته او بصفة من صفاته
الخ يستلزم الاقرار بحدوث وجود العالم فكيف لا يكون الترديد بين القدم والحدوث بعد
الاقرار بالحدوث قبيحا جدا لاستلزامه التناقض هذا حاصل قوله وما يقال الخ فرد الشارح
بقوله فيه نظر الخ **قوله** ففيه نظر اى فى المذكور من تفسير معنى القديم والحادث حاصله
ان يقال لا نسلم قبح الترديد المذكور قال تعالى لجواز ان يكون الجواب الذى فيه الترديد المذكور
جوابا الزاميا على القائلين بحدوث التكوين واذا كان الزاميا لا يلزم ان يكون الترديد قبيحا فان المجيب
ان يذهب الى الاحتمالات الباطلة حتى يحصل الالزام انتهى **قوله** لان هذا اى ما لا يتعلق وجوده بالغير
فى القديم وما يتعلق وجوده به فى الحادث معنى القديم الخ **قوله** ومجرد تعلق الخ كانه قيل الحدوث
الذاتى يستلزم الحدوث الزمانى فاجاب بقوله ومجرد الخ **قوله** الحدوث اى الحدوث الذاتى
لا يستلزم الحدوث الزمانى **قوله** بهذا المعنى اى الذى يقول به المتكلمون وهو كون الشى لوجوده ابتدا



وهو

وهو مسبوق بالعدم **قوله** دايما بدوامه يعنى ان الحادث بالذات لا ينافى القدم الزمانى **قوله** كما ذهب اليه
اى الى ذلك الجواز **قوله** كالهيولى فانه محتاج الى الله تعالى صادر عنه دايم بدوامه على مذهبهم الفاسد
قيل الهيولى جسم يحل فيه جسم اخر يسمى الحال صورة والمحل هيولى بفتح اللام قيل اخره لا بكسرها
قيل الهيولى طينة العالم وهى من اسباب القايلين وهم الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشيا كالخشب
يتخذ منه الابواب والحنطة يتخذ منها الدقيق قال صلاح الدين وذهب اليه اهل السنة ايضا فى صفات
الحق **قوله** ثم انا الخ جواب سوال مقدر كانه قيل هل لهذا القول صلاحية بحيث لا يرد النظر المذكور اصلا فقال
فى جوابه نعم الخ يعنى القول بتعلق وجود المكون بالتكوين قول بحدوثه صادق انا ابتنا الخ **قوله** بالاختيار
لان ما هو صادر بالاختيار لا يكون الا حادثا لكونه مسبوقا بالارادة بخلاف الصادر بالايجاب الذى ذهب
اليه الفلاسفة فلا فايدة به **قوله** بدليل الخ متعلق بقولنا ابتنا **قوله** لا يتوقف على حدوث العالم صفة
للدليل قال شيخ الاسلام احترازا عن دليل يتوقف على حدوث العالم لاستلزام الدور فانه حينئذ يتوقف يكون
اثبات حدوثه متوقفا على اثبات صدوره بالاختيار واثبات صدوره بالاختيار متوقفا على اثبات
حدوثه فيلزم الدور انتهى قال ابن قاسم اى لا يتوقف الحدوث على القول المذكور المتوقف على الدليل
المتوقف على الحدوث فيتوقف الحدوث على الحدوث قال شرح كما ل حاصله انا اذا ابتنا صدور
العالم عن القادر المختار بدليل لا يتوقف على حدوث العالم مثل قولنا الاختيار كمال وكل كمال يجب اثباته لله تعالى
والايجاب نقص وكل نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه كان القول بتعلق بوجود العالم بتكوين الله تعالى
هو قول بحدوث العالم حدوثا زمانيا حتى يكون الترديد المذكور قبيحا لكن الدليل المعتد به عند
اى عند اصحابنا هو الدليل الذى كان يتوقف على حدوث العالم على ما علم فى موضعه فلا يلزم
من القول بتعلق وجود العالم بتكوين الله تعالى قولا بحدوث العالم فلا اشكال **قوله** ومن ههنا اى
من اجل ان الحادث ما لوجوده بداية والقديم بخلافه **قوله** يقال ان الخ **قوله** اشارة اى يقال ان التنصيص
الخ انما يصلح للاشارة الى الرد على الفلاسفة القايلين الخ فلو فى الاشارة خفا كما لا يخفى
قوله بعض الاجزا اى زعمهم ان بعض افراد العالم واجزايه مع كونه متعلقا بذات الله تعالى قديم اى
بالزمان وان كان حادثا بالذات لان حدوثه الذاتى لا ينافى القدم الزمانى **قوله** كالهيولى مثلا
قال شيخ الاسلام انما فسرنا الحدوث بالمسبوق بالعدم والقديم بخلافه ليكون نفيا لقولهم
بقدمها فانهم قايلون بقدمها بمعنى عدم المسبوقية بالعدم لا بمعنى عدم تعلق وجودها
بالغير **قوله** والا اى وان لم يكن المراد بالحادث ما لوجوده بداية بل كان المراد به ما هو مصطلح

الحكما ولم يصلح ذلك ردا عليهم فان الحكما قايلون بحدوث الهيولى بمعنى تكونه بالغير لان الهيولى
عندهم حادثة بالذات لا بالزمان قوله لا بمعنى عدم الخ اى لا بمعنى انه لا يحتاج الى الغير قوله
والحاصل اى حاصل جواب المصرع عن استدلال القايلين بحدوث التكوين قوله وان وزانه قال
شيخ الاسلام عطف على انه لا يتصور التكوين انتهى اى وانا لا نسلم ان وزانه اى قياسه
كقياس الضرب مع المضروب قوله فان الضرب هذا سند المنع قوله لا عينها اى لا عين
الاضافة قوله حتى لو كانت اى الصفة وهى مبدا التكوين قوله عينها اى عين الاضافة قيل قوله
حتى الخ علة فى المعنى لعدم عينيتها قوله على ما وقع فى عبارة الشيخ على ما يشير اليه من قوله والمحققون
على انه من الاضافات قوله لكان القول بتحققها اى التكوين وانما انث الضمير الراجع اليه لكونه
عبارة عن الاضافة قوله مكابرة اى سفسطة بلا دليل لان التكوين اذا كان عين الاضافة والاضافة
لا تتحقق بدون المكون فلا يتحقق احدهما بدون الاخر قوله وانكار الضرورى لانه لا فرق بين
فعل الخلق والبارى فى العينية والاضافة قوله فلا يندفع اى هذا الاشكال بالجواب الذى يقال
اه وهذا الجواب لصاحب العمدة اى استدلال القايلين بحدوث التكوين على تقدير كونه صفة
اضافية قال محى الدين انما لا يندفع لانا لا نم قدم فعله تعالى ولئن سلمنا فلا نسلم تخلف متعلقه
عنه كما فى الضرب قال شيخ الاسلام وجه عدم الاندفاع به انه يشتمل على ان التكوين
فعل الله تعالى بمعنى الاخراج من العدم الى الوجود وانه ازلى وذلك لا ينفى تحقق النسبة بدون
المنتسبين ثم ان كون الفعل المذكور ازليا ممنوع انما الازلى الصفة التى هى مبدا الفعل قوله
من ان الضرب عرض مستحيل البقا فان لم يندفع بهذا فلم يثبت ان يكون التكوين غير عين
المكون فاذا لم يكن عينا لم يلزم الحدوث بل يكون قديما قوله من وجود المفعول متعلق بقوله فلا بد
قوله اذ لو تاخر اى وجود المفعول اى المضروب فى الزمن عن وجود الضرب قوله لا نعدم هو
اى الضرب لكونه عرضا لا يبقى زمانين فلا يوثر بعد عدمه قوله بخلاف فعل البارى قيل
تتمة ما يقال قال قره كمال هذا ممنوع فان فعل البارى انما يكون ازليا اذا كان صفة حقيقية
... والمفروض انه عين الاضافة والقول بكون الاضافة التى هى اخراج المعدوم من العدم
الى الوجود ازلية بديهى البطلان فلهذا قال الشارح لم يندفع بما يقال الخ قوله فانه ازلى
هذا اذا كان فعل البارى صفة حقيقية واما اذا كان صفة اضافية فلا يكون ازليا قوله عندنا اى
عند المتكلمين الماتريدية خلافا للاشعرية فانه قد اشتهر ان التاثير عين الاثر والتكوين نفس المكون
هذا

هذا فاسد وبيانه غنى عن التنبيه فضلا عن الدليل قال شيخ الاسلام كلام مستانف اشار الى
رد ما نقل عن الاشعرى ان التاثير نفس الاثر والتكوين عين المكون ولما كان هذا بظاهره فاسدا
اللوازم الفاسدة التى ذكرها الشارح نبه على المراد به بقوله بعد فان من قال التكوين عين المكون الخ
قوله لان الفعل يغاير الخ قال قره كمال لان الفعل عبارة عن كون الشى موثرا فى غيره والمفعول عبارة
عن المغاير فيكون تغايرهما ضروريا قال شيخ الاسلام اعترض بان هذا الاستدلال لا ينطبق على
المدعى لان المدعى ان التكوين مبدا الفعل لا نفس الفعل ولو سلم انه الفعل لم يكن غيرا بالمعنى
الاصطلاحى لعدم انفكاكه ولو سلم انه غير لكان غير الفاعل ايضا فيلزم كون الصفة غير الموصوف الذات
واجيب بان الكلام الزامى فان القايل بان التكوين عين المكون ينفى كون الصفة حقيقية
ويقول هو اضافة قال ابن قاسم قوله لان الفعل لا يحتمل ان المراد به الصفة كما اشار اليه الكستلى
فقوله كالضرب اى نظير جامع ان المفعول متعلق كل منهما ويحتمل ان المراد به الاضافة
كما اشار اليه غيره فقصد الالزام الخصم بما هو معتقده من التكوين فقوله كالضرب اى تمثيل
قوله مخلوقا بنفسه صفة كاشفة قوله فيكون اى التكوين قديما لان قدم التكوين ثابت ولذا
ما عينه قال شيخ الاسلام الذى وجوده من نفسه قوله مستغنيا عن الصانع فى التكوين قال
الكستلى لما عرفت من ان الشى الذى يقتضى ذاته وجوده لو اوجب انتهى اى وقد اقتضاه
التكوين الذى هو عينه قال اللقانى فيه نظر قوله وهو اى كون المكون مستغنيا محال اشارة الى
بطلان اللازم الذى هو كون المكون مكونا بنفسه لانه مستلزم للاستغنا المذكور الذى هو محال
والمستلزم للمحال محال قوله اقدم منه قال شيخ الاسلام اى اسبق وجودا منه ان اريد بالقدم المعنى
اللغوى وهو الزمانى او اقوى قدما ان اريد المعنى الاصطلاحى وهو الذاتى قوله وقادر عليه قال
قول احمد فيه انه تعالى لا يقدح لان العالم ح بنفسه يكون حاصلا وتحصيل الحاصل ممتنع والممتنع
ليس بمقدور لله تعالى قوله لا يكون قايما بذات الله تعالى وايضا يلزم ان يكون ما يقوم بنفسه عين ما لا يقوم
بنفسه وبالعكس وان يكون احد المتباينين عين الاخر وهو محال قوله وان يصح القول اى عطف
على قوله وان لا يكون الخ اى ولزم ان يصح الخ قوله بان خالق السواد هذا الحجر لان السواد الذى هو عين
التكوين الذى هو الخلق قديم قايم به لان السواد قايم بالاسود وهو مع الخلق واحد فيكون الخلق قايما
بالاسود فيكون الاسود خالقا للسواد اذ لا معنى للخالق الا ما يقوم به الخلق قوله الخلق اى التكوين
قوله والسواد اى المكون قوله وهما اى الخلق والسواد قوله واحد اى لو كان الخلق عين المخلوق لكان السواد

معنى
مثلا عين المخلوقات مرتهن قايم بمحل فيكون محله محلا للخلق ايضا فيكون اسود مثلا وخالقا اذ لا
للخالق الا من قام به السواد والخلق لان الخلق تكوين والسواد مكون فان كان المكون عين
المكون فيكون الخلق والسواد واحدا قوله وهذا كله اى المذكور من التوجيهات من قولنا وغير المكون
الى ههنا قوله تنبيه قال البردعي فيه تعريض بان المصنف واصحابه لما لا يزيد بان لا ينبغي هذه المسئلة
على ما يليق بالعقلا وينبغي لهم ان يتاملوا قوله لكنه ينبغي للعاقل استدراك من وقع توهم
ان العلما الراسخين كيف التزموا هذا وارتكبوا على هذه المستحيلات التي لا يذهب اليها من له
ادنى تمييز فضلا عن المتميزين الراسخين في العلم وفضلا عن العلما الاصولية هذا على ما يليق
بالعقلا مع ان المقام مما لا ينبغي ان ينازع فيه بان لكلامهم وجها صحيحا يصح محلا للنزاع قوله
محملا اى محملا مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اى محمولا عليه وفي نسخة محلا قوله فان من الخ الفا
رابطة لجواب شرط محذوف اى اذا كان ينبغي للعاقل ان يتامل الخ قوله واما المعنى الذي
الخ كانه قيل ان التكوين على قياس شي يعبر عنه بالتكوين فاجاب بعبارتي نتامل قوله
فهو اى المعنى الذي الخ قوله ليس امرا محققا كانه بيان في المعنى لقوله فهو امر عبارتي قوله في
الخارج لكن بحسب اعتبار العقل متغاير للفاعل والمفعول قوله ولم يرد عطف على قوله
اراد اى يجب بهذا الجواب لئلا يلزم المحالات السابقة بل اراد انه ليس له وجود في الخارج
قوله لئلا يلزم المحالات وهي انه لو كان نفس المكون لزم الخ قوله وهذا اى قول من قال التكوين عين
المكون قوله لا يقال مثال لقوله لم يرد قوله كالجسم والسواد مثال للمنع قوله لكنهما اى الماهية
والوجود قوله متغايران في العقل لان الماهية ما به الشي هو هو والوجود كون الشي في الاعيان
قوله فلا تم ابطال هذا الراى قوله هو ان التكوين عين المكون بالمعنى الذي ذكره الشارح والحاصل
من هذا الكلام انكار كون التكوين صفة قديمة قوله وصدورها الخ فيه نظر ظاهر لان اطلاق
الصدور للموقوف على الاذن ولم يرد به انه قوله صفة حقيقية قايمة قلنا في ابانة
انه صفة حقيقية تكون قديمة ولا تكون عين المكون لئلا يلزم قدم المكون تقتضي اخراج المعدوم
من العدم الى الوجود وهي وهي غير الارادة والحاصل ندعي انه صفة حقيقية كما هي شان
ساير الصفات الاخر من العلم والحياة وغيرهما والفرق كما تقدم بين القدرة والارادة
والتكوين على مذهب الحنفية ان القدرة صفة مصححة ومجوزة والارادة صفة مخصصة
والتكوين موجدة كذا قرره بعض ائمتهم والخلاف بين الطايفتين تحقيقي ومن زعم انه
لفظى

لفظي وان الماتريدية بالتكوين القدرة فقد غلط ولم يعط التامل حقه قوله والتحقيق الخ هذا
ميل من الشارح ان التكوين ليس صفة حقيقية بل اضافية كما ذهب اليه الاشعري قوله لوقت وجوده
اللام بمعنى في وقوله اذ انسب وتعلق القدرة على وفق الارادة لا اخبار ان قوله وتحقيقه اى التكوين
قوله كون الذات اى ذات من له القدرة قوله لوقته اى وقت وجود المقدور قوله ثم اى بعد تحقق
حقيقة التكوين يتحقق الخ قوله واما كون كل الخ جواب سوال مقدر كانه قيل كل واحد صفة حقيقية
كيف قلت تعدده وتقديم قدمه فاجاب واما كون الخ قوله وفيه اى في كون كل الخ قوله تكثير القدما جدا
وانما قال جدا لان كل من قال بتعدد الصفات القديمة فهو قايل بتكثير القدما لكن لا الى هذه
الغاية قوله وان لم تكن متغايرة لان الصفات كما انها ليست عين الذات لا تكون غيرها
كما تقدم فلم تكن متغايرة الموجود لعدم الانفكاك قوله والاقرب قال البردعي اى اقرب للتوحيد
لان ما ذهب اليه البعض غير مناف للتوحيد ايضا انتهى قال النوعي اى الاقرب الى الصواب
من القول بكون كل من التزريق والتصوير والاحيا والاماتة وغير ذلك الى ما لا يكاد يتناهى
صفة حقيقية القول بان مرجع الكل الى التكوين لانه اقرب من القول بانه من الاضافات انتهى قال
شيخ الاسلام اى لان فيه تقليلا للقدما لان التعلق اضافة والتعدد من الاضافة لا يوجب الكثرة
قوله وانما الخصوص اى التغاير باعتبار خصوصية قوله كرر ذلك الخ كانه جواب سوال مقدر وهو
ان يقال انه ذكر الارادة فيما سبق فما الحاجة الى ذكره ثانيا فاجاب بقوله كرر الخ قال البردعي
كرر الشارح ذكر التكرر للتنبيه على ما قاله اولا انتهى قيل هذا مستدرك لانه قد اشار الى وجه تكرر
المثلثة الاخيرة فتدبر لعل وجهه ان اعادته اليه ههنا للتنبيه على ما اشار الشارح اليه لان تطول
العهد يقتضي النسيان وهو قوله كما كان في الثلثة الاخيرة زيادة نزاع كرر قوله تخصيص المكونات
التي من شانها التكون قوله بوجه اى بوجود مثلا قوله دون وجه اى بعدم مثلا قوله من انه موجب بالذات
قال محي الدين تقتضي ذاته ان يصدر عنه فعله كما ان شعاع الشمس يصدر عن ذاته بلا اختيار
وارادة قوله والنجارية اى لا كما زعمت النجارية وهم اصحاب محمد بن نجار قوله انه مريد بذاته الخ الفرق
بين كلام النجارية والفلاسفة ان الفلاسفة لا يثبتون الارادة لله تعالى والنجارية يثبتونها له تعالى ولكن
يقولون مريد بذاته لا بصفة زايدة على ذاته قوله لا في محل قال في شرح المواقف اى ان الارادة حادثة قايمة
بذاتها لا بذاته تعالى فكانه ماخوذ من قول الحكما انه عند وجود المستعد للفيض يحصل الفيض قوله بارادة حادثة
لانهم يجوزون ان تكون الذات محلا للحوادث قوله والدليل الدليل النقلي قوله على ما ذكرناه اى من ان

خبر قوله الاقرب
منه

الارادة صفة الله تعالى قوله الايات الناطقة كقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا الاية فعال لما يريد

قوله باثبات صفة الارادة قال الغزمي اشارة الى الرد على الفلاسفة والنجارية وقوله من

القطع بلزوم اه الى الرد على المعتزلة وقوله وامتناع الحوادث بذات الله تعالى الى الرد على الكرامية

قوله وايضا انتظام العالم هذا دليل عقلي يرد على الفلاسفة ايضا قوله ووجوده على الوجه اه

قال الحكماء الممكنات باسرها قابلة للوجود على وجوه مختلفة الا ان بعض تلك الوجوه احسن

وابلغ بانتظام الكل من حيث هو الكل وهو هذا النظام المشاهد لمناسبة للمبدا في الاكملية قوله

دليل على كون صانعه اه كتب عليه الخيالي لكن يرد على كلامه مناقشة قوله وكذا حدوث اي حدوث

العالم دليل على كون صانعه قادرا مختارا قوله بمعنى الانكشاف التام بالبصر كتب عليه كمال ابن ابي

شريف وقال الناصر اللقاني الروية وصف الرائي والانكشاف وصف المرئي

فكيف تفسر الروية بالانكشاف فلعل المراد بالانكشاف الكشف وهو ادراك المنكشف

بالبصر كما حققه الشارح في الدليل حيث قال علينا بالنسبة اليه حالة مخصوصة اه قال

العلامة ابن قاسم ما المانع ان يراد بالروية كونه مرئيا لنا فالانكشاف بحاله قوله وهو بمعنى اثبات

اه قال العلامة هذا استدلال على انه بمعنى الكشف بقوله وهو معنى اثبات اه لان الاثبات انما

يناسب الكشف دون الانكشاف وقد يقال قوله بمعنى يدل على ان المراد بالروية كونه مرئيا ان

الاثبات اريد به الحاصل بالمصدر تامل قوله كما هو اي اثباتا مطابقا للواقع قوله وذلك اي

بيان الروية بمعنى الانكشاف التام تامل جائز في العقل قال شيخ الاسلام على غير وجه الجهة

هذا مذهب اهل السنة وخالفهم في ذلك سائر الفرق فاحالها بعضهم كالمعتزلة وجوزها

اخرون على وجه الجهة كالمشبهة والكرامية قوله ونفيه اي مع نفيه قوله مع ان الاصل عدمه

اي عدم الامتناع ولان الاصل رويته لانه موجود والاصل في الموجود الروية قوله وهذا القدر من

الدليل على جواز الروية قوله ضروري قال شيخ الاسلام اي ليس محل نزاع اذ ليس مع الخصم

انكار طيبتها قوله فمن ادعى الامتناع وهو المعتزلة والزيدية من الروافض والفلاسفة والمحكمة

من الخوارج ان في العقل دلالة استحالة روية الله تعالى لانه لا بد من مقابلة بين الرائي والمرئي

ووجود مسافة بينهما بحيث لا يكون قربا مفرطا ولا بعدا مفرطا واتصال شعاع عين الرائي

بالمرئي وكل ذلك مستحيل على الله والجواب ان كل واحد منها شرط عادي للممكنات لا للواجب

وقياس الغائب على الشاهد فاسد كما سيجي قوله روية الاعيان ولو بواسطة للاعراض كما هو مذهب

الامام

الامام لان الامام انكر كون الجوهر مرئيا بل المرئي هو الاعراض من الالوان والاشكال والسطوح

قوله ضرورة انا نفرق بضم الراء قوله بين جسم وجسم وعرض وعرض قال شيخ الاسلام اي بين

نوع ونوع من الاجسام كالحجر والشجر ونوع ونوع من الاعراض كالسواد والبياض فههنا حكم

مشترك وهو صحة الروية المشتركة بين الاجسام والاعراض ولا بد للحكم المشترك

من علة مشتركة لامتناع تعليل الامر الواحد بعلل مختلفة وقد اورد على عبارته بانه ان

اريد الفرق بروية البصر للاعيان فمصادرة لاخذ المدعى وهو الروية بالبصر في الدليل

وان اريد باستعمال البصر ما له فيه مدخل فغير مفيد لانه يلزم من استعمال البصر

في شي ادراكه به كما ذكره لانا نفرق بين الاعمى والاقطع مع ان المشترك بينهما عدم

الا ان الاعمى عادم البصر والاقطع عادم اليد اي والبصر لا يتعلق بالعدم والجواب ان الفرق باستعمال

البصر بين ذاتي الاعمى والاقطع بان تدرك ذات الاعمى لا بصر لها وذات الاقطع لا يد لها قال العلامة ابن قاسم

الذي يظهر ان هذا الجواب لا ينفع في دفع الايراد المذكور شيا لان قوله باستعمال البصر ان اراد به بعد حليته

كما هو ظاهر فهذا المخرج الشق عن كون ارادته غير مفيدة وان اراد به بروية البصر والابت عنه

عبارته فان اراد مع ذلك الاشارة الى جواز اختيار الشق الاول ورد الاعتراض بانه مصادرة

والا فلا موقع له ولا تعلق له بدفع الايراد وقد قال الغزي وفي دفع كلام بعضهم جواب عن الايراد

لا يخرج الواقف عليه الى التنبيه على سقوطه انتهى ويحتمل انه اراد جواب المحشي هذا اي الكمال فليتامل

قوله من علة مشتركة اي لو لم تكن مشتركة لزم ان يكون الامر الواحد معللا بالعلل المختلفة وهي

الامور المختصة بكل واحد من الجواهر والاعراض وهو غير جائز قوله بينهما اي بين الصانع وغيره ويحتمل

ان يكون المراد بين الاعراض والاعيان او بين جسم وعرض قاله القرمي قوله ولا بد للحكم اه وهو الروية

المشتركة بين الاعراض والاعيان لان الروية متعلقة بالجسم والجوهر والاعراض فيكون مشتركا بين

الجسم والعرض قوله عبارة الوجود اه فالحدوث ايضا عدمي لان العدم ماخوذ في مفهومه قوله والامكان

عبارة عن عدم اه اي سلب ضرورة الوجود والعدم بخلاف الواجب فانه سلب ضرورة العدم بخلاف

مستحيل فانه سلب ضرورة الوجود بل عدمه ضروري قوله ولا مدخل للعدم في العلية قال شيخ

الاسلام اي لان التاثير صفة اثبات فينافي العدم فلا يصح ترتبه عليه فبطل كون المصحح الحدوث

والامكان لانتفا كل منهما بانتفا جزئه وهو العدم قوله وتعين الوجود للعلية قوله ويتوقف

امتناعها جواب سوال مقدر تقريره ان يقال لا نسلم من كون الوجود مشتركا بين الصانع وغيره

ان يصح ان يرى الصانع لجواز ان يكون شئ من خواص الممكن كالتركيب والحدوث وغيرهما شرطا في
صحة الرؤية او يكون شئ من خواص الواجب كالقدم وعدم التركيب مانعا من الرؤية فاجاب
عنه بقوله وسيوقف اه قال شيخ الاسلام اي امتناع رؤيته تعالى وفي نسخة امتناعه اي امتناع ان
يرى وفي ذلك اشارة الى ان امتناع رؤيته تعالى لفقد شرطها او وجود مانع منها لا يمنع الصحة المطلوبة
قوله وكذا يصح ان يرى جواب سؤال مقدر تقديره انتم قلتم تصح رؤية الله من حيث تحقق العلة المشتركة
وهي الوجود فلم لا يرى الاصوات والطعوم ونحو ذلك فاجاب بقوله وكذا اه قال شيخ الاسلام
جواب ما يقال لما ذكرتم من ان الدليل يستلزم صحة الرؤية كل موجود حتى الطعوم والاصوات
ونحوها وبطلانه ضروري وتقرير الجواب انا لا نسلم البطلان وانما امتنعت الرؤية بجريان
العادة من الله بعدمها لا لاستحالتها فلا يمتنع عقلا ان يخلق فينا رؤيتها قوله وحاصل اعتراض
قيل ظرف لقوله اجيب الذي يذكر بقوله بان الصحة عدمية لانها عبارة عن عدم الوجوب وعدم
الامتناع والعدمي لا يحتاج الى العلة لان العدم لا يكون علة ولا معلولا وقيل ان الصحة هي الامكان والامكان
عدمي كما تقدم في بابه ولو سلم اي ولو سلم ان الصحة مع كونها عدمية تستدعي علة موجبة قوله فالواحد النوعي
وهي الاعيان والاعراض قوله يعلل بالمختلفات اي يجوز ان يعلل صحة الرؤية بخصوصية الجوهر والعرض قوله
فلا تستدعي اي صحة الرؤية قوله علة مشتركة بين الصانع وغيره ويحتمل ان يراد بين الاعيان والاعراض قوله
ولو سلم اي الواحد النوعي يستدعي علة مشتركة فلم لا يجوز ان يكون الحدوث والامكان علة لصحة الرؤية
وهما مشتركان بين الجوهر والاعراض مع انهما عدميه او الحدوث والامكان ايضا عدميان يصلح ان يكون
العدمي علة للعدمي فليكن الامكان او الحدوث علة لصحة الرؤية كما يقال عدم العلة علة العدم قوله ولو سلم
ان العدمي لا يصلح علة للعدمي فلا نسلم ان الوجود مشترك بين الواجب والممكن كيف وقد قطع بان وجود
كل شئ اه قوله عينه وكيف يكون حقائق الاشيا مشتركة حتى حقيقة القديم مثل حقيقة الحادث
وحقيقة الفرس مثل حقيقة الانسان قوله اجيب اي اجيب عنه بان المراد اه يعني ان المراد بالعلة
العلة القابلية لا الفاعلية والحاصل ان قوله والمراد بالعلة متعلق الرؤية جواب عن الاعتراض
الاول والثالث وقوله ثم لا يجوز جواب عن الثاني وقوله اشتراك ضروري جواب عن الرابع قال شيخ الاسلام
اجيب عن الاعتراضات الاربعة وتقديره انه ليس المراد بالعلة هنا ما يؤثر في الصحة بل المراد ما يصلح
متعلقا للرؤية وقابلا لها ولا خفاء في لزوم كون متعلق الرؤية امرا موجودا لان المعدوم لا يصح قوله دون
خصوصية جوهرية يعني لا ندرك جوهريتها وعرضيتها انفصالا عن ادراك انها اي جوهر واي عرض قوله

اوعرضيه اه

اوعرضية اه حتى يلزم ان يكون العلة مشتركة قوله وهو المعنى يشتريه الباء اسم مفعول اي المقصود
قوله واشتراكه ضروري اي اشتراك هوية ما بين العين والعرض ضروري بين الموجودات
والصانع قوله وفيه اي في قوله ثم لا يجوز ان اه والاولى ان يقول في جواب الشارح وهو قوله ثم لا يجوز ان يكون
اه فيكون نقضا تفصيليا وقوله لجواز سند للمنع قوله هي الجسمية وهي ليست مشتركة لانه تعالى
ليس بجسم ولا يكون الباري تعالى مرئيا فتامل قوله وتقرير الثاني اي تقرير الدليل السمعي
قوله انظر قيل مفعول الثاني محذوف تقديره ارني ذاتك انظر اليك قوله فلو لم يكن ممكنا
قال شيخ الاسلام الضمير للرؤية لان المصادر المؤنثة يجوز تذكيرها حملا على لفظ لحر معناها كما في
قوله تعالى فمن شاء ذكره ذكر الضمير لان التذكرة بمعنى المذكور وفي نسخة فلو لم تكن ممكنة بتانيث
الضمير قوله لكان طلبها جهلا اي لم يكن عالما باستحالتها قوله او عبثا قال الامام بدر الدين الكردي
العبث الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي والسفه ما لا غرض فيه اصلا قاله شيخ الاسلام في شرح الطوالع
او عبثا ان كان عالما باستحالتها قوله والانبياء منزهون عن ذلك اي عن الجهل والسفه والعبث قوله
وان الله تعالى هذا وجه ثان من التقرير الثاني قوله والمعلق بالممكن ممكن فالرؤية ممكنة قال
شيخ الاسلام لانه لو امتنع لامكن صدق الملزوم بدونه قوله لان معناه اي التعليق قوله الاخبار
بثبوت المعلق وهو الرؤية قوله المعلق به هو استقرار الجبل حيث قال لن تراني ولكن اه قوله
وهو اي الاستقرار قوله امر ممكن لان الجبل جسم وكل جسم يمكن ان يكون ساكنا قوله وقد اعترض
قال شيخ الاسلام اي المسلك النقلي قوله بوجوه قال شيخ الاسلام منها على الوجه الاول
منه ان المعنى ارني آية من آياتك انظر الى آيتك على حذف مضاف ومنها انه لم يطلب الرؤية
بل عبر بها عن لازمها الذي هو العلم الضروري فكانه قال اجعلني عالما بك علما ضروريا
وكلاهما فاسد لمخالفتهما الظاهر بلا ضرورة ومنها على الثاني منه ان ليس القصد هنا الى
بيان امكان الرؤية وامتناعها بل البيان انها لم تقع لعدم وقوع المعلق عليه ورد بان المدعى
لزوم الامكان قصدا او قد ثبت وحاصلها انه لما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط وهو
الرؤية في المستقبل فانتفت ابدا لتساوي الازمنة فكانه قال لا يخفى فيان
قوله ان سوال موسى اه اشارة الى الاعتراض على الوجه الاول من التقرير الثاني قوله
كان لاجل قومه لا لاجل نفسه لانه كان عالما بامتناعها وانما اضاف لنفسه ليكون اقرب
الى الاجابة وليعلموا انه اذا منع عنها مع علو قدره فغيره اولى واجاب عنه شيخ الاسلام

في شرح الطوالع بانه خلاف الظاهر مع انه لا يستقيم ان لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب على موسى منعهم من ذلك ورده قولهم كما رده حين قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة بقوله انكم قوم تجهلون قوله وبانا لا نسلم قال شيخ الاسلام عطف على ان سؤال موسى بزيادة الباء او بتقديرها في المعطوف عليه واقوى الاعتراضات الاعتراض على الاستدلال بسؤال الرؤية بان سؤال موسى موسى عليه الصلاة والسلام كان لاجل قومه وعلى الاستدلال بالمتعلق بالممكن بانا لا نسلم انه علق الرؤية على استقرار الجبل حالة السكون ليكون ممكنا بل على الاستقرار حالة الحركة وهو محال قوله حال التحرك لان تعلق الرؤية باستقرار الجبل اما حال سكونه او حال حركته الاول ممنوع لانه لو علق عليه حالة سكونه لزم وجود الرؤية بحصول الشرط الذي هو الاستقرار وهو باطل فتعين انه علق عليه حال حركته وهو محال قوله وهو محال والمعلق على المحال محال فالرؤية على استقرار الجبل حالة الحركة محال لانه يلزم ان يكون الجبل متحركا او ساكنا معا فيلزم اجتماع النقيضين قوله واجيب بان كلا من ذلك اي من الامرين المذكورين ره وهو ان السؤال كان لاجل قومه وان الجبل كان متحركا في حالة السؤال قوله خلاف الظاهر قال شيخ الاسلام اما الاول فلانه لم يقل ارهم ينظروا اليك واما الثاني فلان الظاهر ان التعلق على استقرار الجبل من حيث هو من غير قيد بحال السكون او الحركة لا لزوم الاضمار في الكلام واستقرار الجبل من حيث هو امر ممكن قوله واجب اي واقعة او ثابتة ولذا عبر عنه في المقاصد بالوقوع دون الوجوب ووجه صحة هذا التعبير ان الممكن ما لم يجب لم يقع مع ان الوجوب في اللغة بمعنى الثبوت قوله وقد ورد هذا بيان لقوله واجبة بالنقل اي بيان ثبوت الرؤية به قوله الدليل السمعي اي الذي هو الكتاب والسنة والاجماع قوله وجوه اي المؤمنين او المصدقين في ايمانهم قوله يومئذ اي يوم القيامة قوله قيل ظرف لوجوه قوله ناضرة اي حسنة جميلة ينظرون الى ربهم لا يحجبون عنه قوله الى ربها ناظرة فانه يدل على رؤية ربهم يوم القيامة قال قدس سره فان النظر في الاية الكريمة موصولة فينبغي ان يكون بمعنى الرؤية فتكون الرؤية في ذلك اليوم وهو المطلوب وكشف معنى هذه الاية وبعضها بيانا شافيا في اثبات الرؤية شيخنا في قصد السبيل شكر الله سعيه قوله سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي هذا تشبيه رؤية الله تعالى برؤية القمر في البيان والوضوح لا تشبيه مرئي بمرئي قال قدس سره المقصود تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح والكمال لا تشبيه المرئي بالمرئي في الجهة وفي المكان قال بعض الافاضل تشبيه الرؤية برؤية القمر ليلة البدر كناية

عن

غايته

عن ان الرؤية يبصرها الكل وليس كرؤية الهلال مختصة ببعض لما يستهل به انتهى لان الهلال ضعيف لا يبصره الحديد البصر بخلاف البدر فانه كامل يعم كل ناظر باصر قوله وهو مشهور قال ذلك لان الحديث اذا لم يكن مشهورا لا يصح ان يكون دليلا واما الاجماع وهو اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على حكم شرعي قوله ثم تكررت اي ثم بعد ما ثبت ان الرؤية جائزة في العقل واجبة بالنقل ظهرت ايضا قوله مقالة مصدر ميمي بمعنى القول قوله لا يكون في غاية القرب لان البصر اذا اتصل بالبصر انتفى الادراك بالكلية قال في شرح المواقف ان المرئي اذا التصق بسطح البصر انتفت الرؤية قوله واتصال شعاع عطف على ثبوت مسافة قوله من الباصرة اي خارج من بصر الرائي بالمرئي قوله ولا في جهة قال محيي الدين لعل الجهة بمعنى الوجه اي لا على جهة من هذه الوجوه وليست الجهة بالمعنى المشهور فلا يلزم التكرار مع قوله لا في مكان قوله وقياس الخ كانه قيل ان الرؤية حيث لا يكون الا كذلك فرؤية الله كذلك فاجاب بان قياس الغائب على الحس وهو الله الخ قوله وقد استدل اي صاحب الهداية قوله برؤية الله تعالى ايانا مفعول الرؤية قوله وفيه نظر ان في قياس رؤيتنا الله تعالى على رؤية الله تعالى ايانا الخ قوله لان الكلام الخ قال شيخ الاسلام وهو تعالى منزه عن الالة والجارحة قال محيي الدين يعني رؤية الله تعالى ايانا ليست بحاسة البصر ورؤيتنا اياه بحاسة البصر لم يلزم من عدم اشتراط هذه الاشياء في رؤية الله ايانا عدم اشتراطها في رؤيتنا اياه فلعل رؤية الله تعالى متوقف على شرط لم يحصل الان وهو ما يخلقه الله تعالى في الابصار مما يقوى على رؤية الله تعالى قوله لوجب ان يرى قال البردعي اي لوجب ان يراه عبد في الدنيا والاخرة دائما لان كونه جائز الرؤية وسلامة البصر كافيان في حصول رؤيته اذ المقابلة وانتفاء الموانع كفرط الصغر والقرب والبعد انما يشترط كما هو المختار في الاجسام والاعراض دون رؤية الله تعالى قوله والا جاز الخ اي وان لم تتحقق الرؤية عند تحقق هذين الامرين الخ قوله ومن السمعيات عطف على قوله من العقليات اي دليل المعتزلة من السمعيات قوله تعالى الخ قوله والجواب بعد تسليم كون الابصار اي كون ال في الابصار استغراقية كان تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فوقع لا ايجاب الكلي ورفعه سلبا جزئيا فكان حاصل المعنى لا تدركه بعض الابصار وهو مسلم اتفاقا لان ابصار الكفار لا تدركه فلا يبقى فيه حجة وان كان ال للجنس للاستغراق كان لا تدركه الابصار سالبة مهملة في قوة الجزئية فالمعنى لا تدركه بعض الابصار وتخصيص البعض بالنفي يدل بالمفهوم على الاثبات للبعض فالاية حجة لنا لا علينا قوله وافادته عموم السلب

لاسلب العموم قيل هذا عطف تفسير للاستغراق قال شيخ الاسلام اشارة الى ان تدركه
الابصار قضية موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها ورفع الموجبة الكلية سالبة جزئية
ومع ذلك يحتمل قوله لا تدركه الابصار اسناد النفي الكل بان يلاحظ اولا دخول النفي ثم ورود العموم
عليه ثم صدور ورود النفي عليه فيكون سلب عموم ومع احتمال الثاني لا حجة لكم لان ابصار الكفار
لا تدركه اجماعا لانه لا دلالة بهذا خبر المبتدا وهو قوله والجواب يعني بعد تسليم ذلك لا دلالة في قوله قوله
تعالى لا تدركه الابصار الخ على عموم الاوقات فانه منها سالبة مطلقة لا دائمة ومن ثم قال شيخ
الاسلام في شرح الطوالع وفيه نظر ايضا لان دخول حرف النفي عليه قد يفيد عموم السلب لقوله تعالى ولا
تطع الحافين والمنافقين بل لا يوجد في التنزيل الا بهذا المعنى فالاولى منع عمومه في جميع الاحوال
والاوقات فيحمل على نفي الرؤية لغير نبينا جمعا بين الادلة قوله اذ لو امتنعت اي الرؤية قوله
لما حصل التمدح بنفيها قال شيخ الاسلام ليس المراد ان كل ممتنع لا يحصل التمدح بنفيه بل هو
خاص بالرؤية ونحوها مما لا يمدح بامتناعه والا فامتناع الشريك والولد والسنة والنوم بالنسبة
الى الباري تعالى مما يتمدح به قوله بحجاب الكبريا قبيل الاضافة بيانية قوله فدلالة الاية حينئذ وقوله
اظهر حينئذ قوله ومنها اي من السمعيات اي من الادلة السمعية للمعتزلة على عدم الرؤية
قوله في سوال الرؤية اي في الاخبار الناهية عن سوال الرؤية قوله مودنة بالاستعظام والاستنكار لانهما
يدلان على امتناع الرؤية كاية لن نومن لك حتى نرى الله جهرة واية لولا انزل علينا الملائكة واية يسالك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما قوله والجواب ان ذلك لتعنتهم قال في المصادر
التعنت زلت جستن قال في شرح المواقف اي قصدهم اعجاز موسى عليه السلام عن
الاتيان بما طلبوا تعنتا مع كونهم متكبرين فانكر الله ذلك عليهم وعاقبهم انتهى يعني ان الاستعظام
والاستنكار لا لاجل طلبهم الرؤية تعنتا لانهم طلبوا الرؤية قبل ان يخلق الله تعالى في ابصارهم
ما يقوى به على رؤيته تعالى فالاستعظام وترتب الوعيد والذم على ذلك لا على طلب الرؤية
في الجملة قوله لا لامتناعها لانهم طلبوا الرؤية في الدنيا قبل ان يخلق الله تعالى في ابصارهم الخ
عن ذلك اي عن سوال الرؤية قوله وهذا مشعر اي عدم منع موسى عليه السلام اياهم عن سوال
الرؤية قال القرمي قوله وهذا يحتمل ان يكون اشارة الى قوله فيرى لا في مكان لان الاشتراط
المذكور اذا منع فلا تفاوت بين الدنيا والاخرة في مكان الرؤية ويحتمل ان يكون اشارة الى قوله
ان ذلك لتعنتهم وعنادهم في طلبها لا لامتناعها وهذا الوجه اولى من الوجه الاول انتهى قوله

في الدنيا

في الدنيا واما بالدنيا لانه قد وقع في الدنيا فتامل قوله ولهذا اي ولاجل ان الرؤية ممكنة
قوله اختلفت الصحابة رضي الله عنهم فذهبت عايشة رضي الله تعالى عنها الى انه صلى الله عليه
وسلم ما رآه بقلبه وهو المشهور عن ابن مسعود وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه رآه
ببصره وعليه جمهور اهل السنة انتهى قوله عن كثير من السلف قال الشيخ الامام محمد علي بن حكيم
الترمذي رحمه الله رايت رب العزة تبارك وتعالى في المنام الف مرة وقلت يا ربي اني
اخاف من زوال الايمان فامرني ربي في كل يوم مرة بهذا التسبيح بين سنة الفجر وفرضه
وهو يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اسئلك ان تحيي قلبي
بنور معرفتك ابدا يا الله يا الله يا الله في رواية ثلث مرات وفي رواية اربعين مرة
قوله يكون بالقلب فلا يصلح دليلا للرؤية بل الكلام في الرؤية بالعين قوله والله تعالى خالق الخ
قال شيخ الاسلام لا يختص ذلك بالعباد الصادر منهم ذلك بل ياتي في كل حيوان
وانما خصهم بالذكر لان بعض الادلة لا ياتي في غيرهم كلها الاضطرارية بالاتفاق والاختيارية
بقول اهل السنة فانها مخلوقة الله موجودة بايجاده ولا خالق الا الله تعالى ولا مخرج من العدم
الى الوجود غيره سواء كان المحدث عينا او عرضا وهو مذهب جميع الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم ولم ينقل فيه خلاف الى ان حدث القدرية قوله من الكفر والايمان الخ من عطف
الضد قوله والطاعة والعصيان من عطف العام على الخاص قوله لا كما زعمت المعتزلة
من ان العبد خالق لافعاله الاختيارية ومع ارتكابهم هذا القبيح سموا انفسهم اهل
العدل لذلك اي لان القايل بان الله تعالى خالق لافعال العباد يلزمه نسبته تعالى الى
الجور لانه يخلق العصيان ويعاقب عليه وجوابه من قبل اهل السنة ان العقوبة انما هي
على تعليق الادمي قدرته التي خلقها الله تعالى منه وجعلها صالحة للطاعة والمعصية بالمعصية
اي بعزمه عليها فانما كان يمكنه تعليقها بالطاعة فلما علقها بالمعصية خلق الله تلك المعصية
انتهى كلام شيخ الاسلام مع زيادة يسيرة قوله وقد كانت الاوايل اي المتقدمون منهم المعتزلة
قوله يتحاشون اي كانوا يحترزون ويتباعدون قوله عن اطلاق لفظ الخالق الخ اي عن تسمية
العبد خالقا لاتفاق السلف ان لا خالق الا الله تعالى الى ان حدث ابو علي الجبائي قوله اذ معنى
الكل واحد فلم يفرق بين الايجاد والخلق والخالق والموجد والمخترع قوله يجاسر من الجسارة
وهي الجراة او اقدموا الفعال يجاسر على كذا اي اقدم قوله على اطلاق لفظ الخالق ولم يبال بحرف

الاجماع ثم نشأ بعده ابو عبد الله الصيمري المعروف بجعل واحدث قول نسبه كشيخه
ويقول بما ستتكلف عنه المجوس والثنوية وزعموا ان الخالق في الحقيقة الا للعبد واما
الله تعالى فسمي خالقا مجازا قوله احتج اهل الحق عليه اي على ان الله تعالى خالق لافعال
العباد وسائر المخلوقات ولا خالق لها سواه قوله بوجوه بعضها عقلي وبعضها نقلي
قوله عالما بتفاصيلها قبل الخلق وهي السكنات المتخللة والحركات المتنوعة قوله الا كذلك
يكون العبد عالما بتفاصيلها لان الفعل الاختياري مشروط بالعلم قوله واللازم باطل
وهو العبد عالما لا تعالى بتفاصيلها والملزوم مثله وهو كون العبد خالقا لافعاله
لان انتفاء اللازم يلزم منه انتفاء الملزوم قوله وليس هذا اي جواب سوال مقدر وهو ان يقال
لم لا يجوز ان يكون ذهولا عن العلم والذهول عنه لا يستلزم الجهل فاجاب بان هذا ليس
من جهة ذهوله عن العلم قوله بل لو سئل عنها اي عن تفاصيل فعله وهو في حالة انتباهه له
قوله لم يعلم قال شيخ الاسلام مع ان العلم يحصل العلم بعد التوجه والالتفات قطعي الحصول
وقول الثاني القدرية اذا سلموا العلم خصموا معناه ان الله تعالى عالم بوقوع الاشياء على
ما هي عليه وبتفاصيلها قبل كونها وان العبد لا يعلم ذلك كان ذلك رد لقولهم
في قولهم ان العبد يخلق فعله ولم يرد انهم منكرون ذلك بل هو يعلم انهم مسلمون للشقين
معا وانما اراد تنبيههم من غفلتهم وتنبيه غيرهم على كيفية الرد عليهم قوله والبطش هو
الاخذ بالشدة من قبيل عطف الخاص على العام قوله من تحريك العضلات العضلة
بمهملة فمعجمة مفتوحتين كل لحمة اشتملت على عصبة كما نقل عن الخليل قوله وما تعملون
قال شيخ الاسلام جوز الشارح ان تكون ما مصدرية ليسلم من القول بحذف الضمير على
جعلها موصولة وان تكون موصولة وان احتيج الى الحذف قال ابن قاسم ذكر العزي
تبعا لغيره انه على هذا لا بد من تاويل المصدر على معنى المفعول حينئذ ولا يذهب
عليك ان التقريب على الاول يحتاج ايضا الى البيان بجعل ذلك المصدر بمعنى المفعول
اي وخلق معمولكم لان نفس المصدر امر اعتباري عقلي لا يصح تعلق الخلق به ثم حمل الاضافة
على العموم ليشمل الافعال وبالجملة فحذف الضمير اقل تكلفا انتهى وقد نقل الكستلي
ذلك ورده حيث قال وقيل ينبغي الخ وما ذكر من اطلاق المصدر حقيقة على الحاصل بالمصدر
فيه نظر ويجاب بعد قول مولانا خسرو في حواشي التلويح والاول اي نفس ايقاع الفاعل ذلك الامر

حقيقة

حقيقة معنى المصدر الذي ومنه انه ليس في الاية اضافة فيه نظر ايضا لان المراد ان فيهما
اضافة بحسب المعنى والتقدير لان معنى وما تعملون وعملكم فليتامل انتهى قوله ويشمل اي معمولكم
الافعال قال ابن قاسم تنبيه قول الشارح ويشمل الافعال يقتضي انه يشمل غيرها ايضا في القبول
ان ذلك الغير هو المعنى المصدري وفي العزي انه ما يعملونه من الاوضاع كالسرير بالنسبة الى النجار ونحوه
محل النزاع فليتامل قال شيخ الاسلام وفيه على جعلها موصولة بوجهه انه انما جعلت ما في الاية مصدرية
يكون بمعنى المفعول اي الاثر الحاصل بالفعل لان نفس الفعل اعتباري عقلي لا يصح تعلق به انتهى
قيل جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان ما موصولة فمعناه معمولكم والكلام في الافعال لا في المفعول
فاجاب بقوله ويشمل الافعال اي محل النزاع ايضا بخلاف الاول فانه مختص به قوله لم يرد بالفعل
المعنى المصدري قال حسن چلبي اعلم ان جميع المصادر تستعمل اما في اصل النسبة وتسمى مصدرا
واما في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق معنوية كانت او حسية كهيئة المتحرك الحاصلة من الحركة
وتسمى الحاصل بالمصدر وتلك الهيئة اما ان تكون للفاعل فقط وذلك في اللازم كالمتحركية والقائمية
الحاصلتين من الحركة والقيام او للفاعل والمفعول وذلك في المتعدي كالعالمية والمعلومية الحاصلتين
من العلم وباعتبار تسامح اهل العربية في قولهم المصدر المتعدي قد يكون مصدرا للمعلوم وقد
يكون للمجهول يعنون بهما الهيئتين اللتين هما معنيا الحاصل بالمصدر والا لكان كل مصدر متعد مشتركا
ولا قائل به بل استعمال المصدر في المعنى الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه قوله
الذي هو الايجاد والايقاع اذ الايقاع ليس مختلفا فيه اذ هو اعتباري اضافي فلو كان مخلوقا لكان بايقاع
اخر فيتسلسل فيلزم وجود افعال لا نهاية لها عند ايجاد فعل واحد وذلك محال ولكون الايقاع لا يحتاج
لفاعل صح اسناده للعبد في قوله تعملون وتنحتون وغير ذلك واخذ المعتزلة منه كون العبد يخلق افعاله
بدليل اسنادها اليه جهل بمحل النزاع كما قال الشارح لا محل النزاع الحاصل بالمصدر لا الايقاع والاسناد
من حيث الايقاع ولا تضر نسبته للعبد كذا قاله الشارح التفتازاني قال الفاضل الناوي اي قوله حاصله
ان ادخال العمل تحت قدرة بعطف على ما قبله بجعلها مصدرية او موصولة مضافة على العمل
ويراد به الحاصل بالمصدر ونسبة العمل الى المصدر في تعملون وتنحتون على جهة الايقاع الخارج
عن محل النزاع ويفهم من كلام الشيخ السنوسي اتحاد المحل يعني المعنى الحاصل بالمصدر فينسب
الى الله خلقا واختراعا وللعبد كسبا واقترانا فلا استحالة في دخوله تحت قدرتين اما الاختلاف
المحل وهو الحاصل بالمصدر واما الاختلاف الجهة مع اتحاد المحل اعني خلقا وكسبا فانا مثله

فانه يجب بدا ان الاسناد للعبد يوافق اهل السنة عليه هم فصحته اما على الحيثيتين او للقاعدة ان
الفعل يسند لمن قام به اسنادا حقيقيا لا لمن اوجده كنحو ابيض الحايط او هو ابيض ولا يقال لمن
اوقع البياض انه ابيض وهذه حجة تطابق عليها اهل السنة كلهم لعدم امكان مخالفة المعتزلة وعليه فلا يلزم كون
الله تعالى فاعل القعود او القيام او ساير الافعال اذ يسند الفعل اليه قام الله او تحرك او رمى كما التزمه المعتزلة
لدفع ذلك بانه يقال يسند الفعل لمن قام به لا لمن اوجده كابيض الحايط وهو ابيض فلا يسلم عدم الاسناد
لعدم الايجاد فاعرفه انتهى قوله وللذهول عن هذه النكتة قال القرى وهى ان المراد بالفعل الحاصل
بالمصدر انتهى قيل اى بعدم الفرق بين المصدر والحاصل وهذا متعلق بقوله توهم قوله قد توهم
والمتوهم صاحب البداية والعمدة ومن تبعهما وممن توهمه الامام الرازى قوله موقوف لان المتوهم لم يفهم من
قولنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى الا المعنى المصدرى الذى هو الايجاد والايقاع لعدم الوقوف على
الاستعمال قوله كونها مصدرية لانه لو كانت موصولة لاشمل الافعال وهو محل النزاع قوله اى ممكن
فرع به لان متعلق القدرة الممكن دون الواجب والمستحيل قال قره كمال واما فرض الشىء بالممكن
ليلا يلزم كون البارى خالقا لنفسه بدلالة مصدق الشرع عليه وهو مستحيل عقلا فثبت ان المراد بالشىء
في الاية الممكن قوله افمن يخلق كمن لا يخلق الاستفهام للانكار فيكون المعنى ليس من يخلق كمن لا يخلق اى لو لم تكن
الخالقية مختصة بذاته تعالى لما مدح ذاته تعالى بالخالقية فمن مدح ذاته بها يعلم انها مختصة بذاته فلا يكون غيره
خالقا قوله في معلم التمدح بالخالقية متعلق بالايتين جميعا لا بالثانية كما يتوهم قال شيخ الاسلام اى فانه يقتضى
تفرده تعالى بالخلق وشمول خالقيته لكل موجود من الجواهر والاعراض فلو ثبت وصف الخالقية لغيره لفات
التمدح قوله وكونها اى الخالقية قوله مناطا فى الصحاح اى علة تعالى عليه المناط اسم مكان الناطه والاناطة
التعليق قوله لا يقال الخ القايل اى قيل هذا نقض اجمالى قوله لانا نقول قيل نقض تفصيلى قوله كالمجوس
قال فى الصحاح ذهب المجوس الى ان للعالم فاعلين احدهما الله هو فاعل الخير وخالق الحيوان النافع
والثانى الشيطان وهو فاعل الشر وخالق الحيوان الضار وحاصل كلام المجوسية والوثنية ان الصانع
اثنان الاول خالق الخير والثانى خالق الشر الاول يقال له يزدان وهو الله سبحانه وتعالى والثانى يقال له
اهرمن وهو الشيطان قوله لما لعبدة الاصنام يعنى عبدة الاصنام قايلون بان خالق السموات
والارض هو الله تعالى لكن يقولون الواجب الصنم ومستحق للعبادة قوله فى ذلك اى الشركة فى الالوهية قوله
لانتقاره الى العبد قوله الى الاسباب كالبرد والرجل لان الله تعالى خالق بالذات والعبد بالواسطة قوله
فى هذه المسلة وهو ان العبد خالق لافعاله قوله اثبتوا شركاء وهم جميع العباد فى الافعال الاختيارية قوله

واحتجت

قوله واحتجت المعتزلة الخ ليس من احتجاجهم بذلك اكثر من اثبات القدرة للعبد ونحن نقول به
واما كون الفعل الذى تعلقت به قدرة العبد وجد بخلقه فقد رد ابن يحتاج الى دليل اخر ولا يوجد فنحن
نقول العبد له قدرة خلقها الله تعالى فيه واذا علقها بشىء يمكن له خلق الله ذلك الشىء عند تعلقها به واليه
اشار بقوله واما نحن فنثبت اى كلا من الكسب والاختيار وبه يكون التكليف قاله شيخ الاسلام قوله ليبطل
قاعدة التكليف قال شيخ الاسلام اى لان مناط الاختيار فالمكلف لا يكون الا اختياريا انتهى
والتكليف طلب ايقاع الفعل من العبد لان العبد اذا لم يكن موجدا لفعله ومستقلا لايجاده لم
يصح عقلا ان يقال له افعل كذا قوله والمدح والذم والثواب والعقاب قال شيخ الاسلام بجرها
عطفا على التكليف وبرفعها عطفا على قاعدة والمعنى ليبطلت اى ارتفعت اذ لا معنى للمدح والذم
على ما ليس بفعل له ولا واقع بقدرته واختياره قوله والجواب ان الخ قال شيخ الاسلام اجيب
ايضا بانه يجوز ان يكون المدح والذم باعتبار المحلية والفاعلية كما يمدح الشىء ويذم باعتبار الحسن
والقبح واعتدال القامة وافراط القصر قوله ان ذلك اى الاشكال المذكور قوله على الجبرية يعنى
ان ذلك على الجبرية لا علينا لنفيهم التاثير لقدرة العبد فى مقدوره اصلا بل القدرة والمقدور واقعان
بقدرة الله تعالى كذا فى شرح المطالع وياتى تحقيق مذهبهم قريبا قوله لكان هو القايم اى لكان فاعلا
لما لا معنى موجدا للفعل والفاعل له واحد ولو كان الله تعالى فاعلا لهما لكان متصفا بهما
وتقدم رده تفصيلا قوله وهذا جهل عظيم اشارة الى الجواب عن هذا التمسك المذكور
الضعيف قوله اولا يرون الهمزة للاستفهام والواو حرف عطف والمعطوف عليه محذوف
تقديره ذلك اولا يرون ان الله قوله واذ تخلق من الطين قال عيسى لقومه قد جيتكم باية يعنى بعلامة
النبوة ثم بين العلامة فقال انى اخلق لكم الخ فاخذ طينا وجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا
هو طير باذن الله يطير بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى والخلق من الله تعالى
ويقال انما طلب الخفاش لانه اعجب من ساير الخلق ومن عجايبه ان له لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما
يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض ساير الطيور ويكون له الضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر فى ضوء النهار
ولا ظلمة الليل وانما يرى فى ساعتين بعد غروب الشمس وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يصفر جدا
ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المراة فلما راوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر
قوله بمعنى التقدير لا بمعنى اخراج الشىء من العدم الى الوجود قوله وهى الخ الاولى ان يقال
فهى بارادته لانه متفرع على قوله والله خالق الافعال الخ قوله الى خطاب التكوين قبل الاضافة

ويطير صح

بيانية قال شيخ الاسلام هو كن فانه خطاب وحكم لانه تع اذا قال لشى كن فيكون خاطبه وحكم عليه
بالايجاد فيوجد هذا عند من يقول ان الاية على ظاهرها واما من يقول المراد بها الاشارة الى سرعة
الحركة فلا خطاب والتكوين عنده الفعل مع زيادة الاحكام هذا عند من جعل التكوين صفة حقيقية
قائمة بالذات كالحنفية واما عند من قال انه امر اعتبارى واستدل على انها صفة حقيقية بقوله تع انما
امرنا لشى الاية ولا دلالة فيه اذ ليس فيه اكثر من انه تع متكلم بكلمة ينشاء عنها التكوين لا انه صفة
قديمة قوله هو عبارة عن الفعل الخ قال شيخ الاسلام فسر القضا بما يقتضى انه من الصفات الفعلية
لا الذاتية وهو احد معانيه لغة والموافق لظاهر قوله تع فقضاهن سبع سموات فى يومين والذى
فى شرح المواقف وغيره ان قضا الله تع عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا
على ما هى عليه فيما لا يزال وعبارة الجلال تغليبه بالفاء قال ابن قاسم لا معنى لهذا التفريع ويأبى اعتراضه
على عبارة هذا المحشى كما هو ظاهر وعليه فالفاظ المتن من الارادة والمشية والحكم والقضا
بمعنى واحد كرر بالفاظ مختلفة او تنبيها على ان اختلاف هذه الالفاظ فى عبارات المصنفين تأكيدا صح
فى العقائد ليس لاختلاف معانيها قوله واللازم باطل وهو وجوب الرضا بالكفر فثبت ان الكفر
ليس بقضا الله تع واذا كان كذلك لم يكن افعال العباد كلها بقضا الله تع على ما هو المطلوب
لاهل السنة والجماعة قوله والرضا بالكفر كفر قال قوم كل من رضى بكفر نفسه فقد كفر ومن رضى بكفر
غيره فقد اختلف فيه المشايخ والاصح انه لا يكفر بالرضا بكفر الغير اذا كان لا يحب الكفر ولا يحسنه
ولكن يتمنى ان يسلب الله منه الايمان حتى ينتقم منه على ظلمه وايذائه كذا فى التاتارخانية انتهى قوله
لانا نقول الكفر مقضى لا قضا قال شيخ الاسلام يقرب منه الجواب بان الرضا بالكفر من حيث ذاته
لا من حيث انه من قضا الله تع وبسط الغزالى الكلام على هذه المسئلة فى منهاج العابدين قوله
وهو تحديد كل مخلوق اى تعيينه اى تحديده ذاتا وصفة قوله والمقصود اى مقصود المص من هذا
الكلام وهى كلها الخ وقيل جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان الارادة والمشية تستلزم التقدير
فيكون ذكره مستدركا فاجاب بقوله والمقصود الخ قوله تعميم ارادة الله تع اى صريحا
والا فقد علم ضمنا ان الجميع بارادته وقدرته من قوله والله تع خالق الافعال الخ قوله لعدم
الاكراه والاجبار ويلزم من كونه تع غير مجبر كونه قادرا ومريدا اذ لو تحقق الجبر لم يكن قادرا
ومريدا والا لامكن دفع الجبر قوله قلنا انه تع اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما
يعنى ان الله تع اجرى عادته ان تتعلق ارادته بافعال العباد وقت تعلق ارادتهم بها المسمى

بالقصد

بالقصد والاختيار فلا شك فى كونها اختيارية لهم مع كونها مرادة ومخلوقة لله تع
قوله كما انه تع علم فى الازل قوله الكفر والفسق يعنى ان الارادة تابعة للعلم فكل ما علم الله
وقوعه فهو مراد بالوقوع وكل ما علم الله عدمه فهو مراد بالعدم لان ما علم الله ان يوجد
اراد ان يوجد شرا كان او خيرا امرنا به او لم يامرنا به قوله ما الزمنى ما نافية قوله مثل ما الزمنى
ما مصدرية او موصولة او موصوفة يحتمل مثل مفعول مطلق وما مصدرية او موصولة
وهذا كقوله تع مثل ما انكم تنطقون قال عمرو بن عبيد رجعت عن مذهبى به والزام
المجوسى اياى قال قول احمد الظاهر ان مقصود المجوسى السخرية به لانه قائل بارادته
تع كما زعم البعض يدل عليه قوله ما الزمنى احد مثل ما الزمنى مجوسى قائل قوله فانا اكون
مع الشريك الاغلب قال شيخ الاسلام اجاب عنه المعتزلة بانه تع اراد من العباد
ايمانهم رغبة منهم واختيارا لا جبرا واضطرارا فلا يلحقه تع نقص ولا مغلوبية بعدم
وقوع ذلك كالملك اذا اراد دخول القوم داره رغبة واختيارا فلم يفعلوا ورد فى شرح
المقاصد بان هذا المراد لم يقع ووقع مراد العبيد والخدم وكفى بهذا نقيصة ومغلوبية
قوله عبد الجبار وهو شيخ اهل الاعتزال قوله على الصاحب بن عباد قيل وهو سلطان همدان
وقيل هو من اهل السنة والجماعة كان سلطانا فى بغداد فتامل ولى فيه توقف قوله وعنده
الاستاذ ابو اسحاق وهو شيخ اهل السنة قوله والنهى عطف على قوله والامر قوله يؤمر به كايمان
ابى لهب وكابليس امر بالسجود ولم يرد منه السجود وكنهى ادم عن اكل الشجرة ولم
يرد منه الامتناع بل اراد منه اكل الشجرة قوله لحكم ومصالح قيل علة لقوله قد لا يكون
مرادا او يؤمر به الخ قوله او لانه عطف على قوله لحكم قوله وقد يتمسك من الجانبين بالايات
قال شيخ الاسلام فمن جانبنا نحو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قوله ان لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا فلو شاء الله لهداكم اجمعين انما يريد الله ليعذبهم بها فى الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون فموتهم على الكفر مراد الله تع ومن جانب المعتزلة نحو قوله تع
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وما الله يريد ظلما للعباد سيقول الذين اشركوا لو شاء
ما اشركنا اى لو شاء عدم اشراكنا ما اشركنا وقد كذبهم فى ذلك بقوله كذلك كذب الذين
من قبلهم انتهى قوله وباب التاويل مفتوح على الفريقين قال شيخ الاسلام هو من
جانبنا على المعتزلة فى الاية الاولى ان كونه سيئة عنده تع لا ينافى ارادته اياها وفى
الثانية انه لا يريد ظلم العباد لانه لا يريد ظلم بعضهم لبعض وفى الاخيرة ان التكذيب فيها
انما كان لقولهم ذلك على وجه السخرية والتعلل لعدم اجابتهم وانقيادهم قاصدين بهم

ايد به باطل ولذا زعمهم بالتكذيب لا بالكذب وقال اخر قلو شاهدا كم قوله وللعبا افعال اختيارية
واعلم ان الموجب لوقوع الخلاف في هذه المسئلة هو ان كل حكم وقع واسطة بين طرفين توجه الخلاف
فيه للنزوعه بالقرب والنسبة الى كل واحد منهما وهذه المسئلة من هذا القبيل وبيانه ان افعال
افعال الله تعالى اما ذوات المكلفين اولا الثاني كحركة الافلاك والرعد والبرق والهوى والاشجار
وساير الاجسام الناميد والاول الذي محله ذوات الادميين اما قسرى اي لا اختيار لهم
في وقوعه او اختياري والاول كمرض المريض وحركة المرتعش والثاني كزنا الزاني وشرب الشارب
وسرقة السارق ونحوها من المعاصي فالاول والثاني لا خلاف في خلق الله تعالى لهما فلا ان
العبد لا اثر له في ايجادهما مالث لث وهو ما محله ذوات المكلفين اختيارا كالواسطة
بينهما لانه باعتبار كونه مرادا لله معلوما له منسوب اليه ادخلا تحت ارادته ومعلومه محال
وباعتبار وقوعه باختيار الانسان وكسبه هو منسوب اليه ومعاقب عليه فهذا غاية
ما يمكن ان يقال في هذه المسئلة وهي مشكلة معضلة لا يستريح الانسان فيها الا بالتسليم
هذا قال شيخ الاسلام ضابط مذاهب الناس في هذا ان المؤثر في فعل العبد بالخلق والايجاد
اما قدرة الله تعالى فقط من غير دخل لقدرة العبد وهو مذهب الجبرية او مع دخلها بالكسب
وهو مذهب الاشعري او قدرة العبد فقط بلا ايجاب وهو مذهب جمهور المعتزلة
او بايجاب وهو مذهب الحكماء والمشهور فيما بين القوم عن امام الحرمين لكن صرح في
الارشاد وغيره بخلافه او مجموع القدرتين على ان يوثرتا في اصل الفعل وهو مذهب
الاستاذ منا والنجار من المعتزلة او على ان توثر قدرة الله تعالى في اصله وقدرة العبد
في وصفه بان يجعله موصوفا بمثل كونه طاعة او معصية وهو مذهب القاضي ابي بكر ثم
ما ذكره الاستاذ بنا على تجويزه اجتماع موثرين على اثر واحد وهو خلاف قول الجمهور قوله
لا كما زعمت الجبرية قال شيخ الاسلام بسكون الموحدة نسبة الى الجبر اي القهر وقد تحرك
لمزاوجة القدرية انتهى اي ليس الجبرية يجمهم يصعوان قوله اصلا اي لا خلقا ولا كسبا قوله
حركة البطش من اضافة المسبب الى السبب وكذا في حركة الارتعاش قوله وان حركاته مثل
حركات الجمادات بل العبد يجري خلق الله تعالى فيه وقول القائل قام زيد وذهب عمرو وعنز له قولهم
طال او نبات الغلام ومات الرجل وتحرك الشجر وسكن الحجر من غير ان يكون لهذه الاشيا فعل
ولا اختيار قوله بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه اي مما يكون الفاعل فيه قايلا لا موجدا
فان اسنادها حقيقي لا يتوقف على قصد واختيار كذا قرره شيخ الاسلام قوله ينفي ذلك اي
قولهم ان لا فعل للعبد اصلا قوله فمن شا فليكفر فان قيل ان الله تعالى لا يامر بالفحشا فكيف قال فليكفر

قلنا

قلنا الامر هنا للتهديد وليس على حقيقته الامر كما اذا هدد السيد عبده بقوله
افعل ما شيئت فسوف ترى جزاك قوله فان قيل بعد تعميم تعلق علم الله تعالى وارادته
قال شيخ الاسلام اي بعد تعميم تعلق علم الله تعالى بكل شي وتعميم ارادته بكل ممكن وهذا السوال
تعلقهم
بيان للجبر بالنسبة في العلم الى كل شي وفي الارادة الى كل ممكن والسوال السابق وهو قوله فان قيل
فيكون الكافر مجبورا الى بيان للجبر بالنسبة الى الموجودات فقط قوله وبعدمه فيمتنع قال
شيخ الاسلام فيه بحث لان الاعدام الازلية ليست بالارادة لان اثر الارادة حادث فالاولى
ان يقال والا فيمتنع قلنا ممنوع وفي نسخة لا نسلم قال شيخ الاسلام اي ان وجوب الفعل
بالاختيار ينافي الاختيار قوله وايضا منقوض بافعال الباري قيل جواب ثان للسوال
المذكور لان افعال الباري جل ذكره ان تعلقت بوجود الفعل فيجب وجوده او بعدم الفعل
فيمتنع وجوده ومع هذا فاعل بالاختيار لا موجب بالذات قال شيخ الاسلام اي لانها
تعلق بها علمه وارادته تعالى ومع ذلك هي اختيارية لكن فرق بين افعاله تعالى وافعال
العباد بان الاختيار هو التمكن من ارادة الضد حال ارادة الفعل لا بعدها وهذا متحقق
في فعل الله فان ارادته تعالى قديمة وقد كان يمكن في الازل ان تتعلق ارادته بالترك بدل الفعل
بخلاف ارادة العبد فانها محدثة تفتقر الى مرجح وهو ارادته تعالى ايجاد مراد العبد قوله
ومعلوم ان المقدور الخ كالجمر لا يجوز ان يكتسب شخصان حرفا واحدا قوله ومتانته قال
شيخ الاسلام اي قوته ماخوذ من المتن وهو ما صلب من الارض وارتفع قاله الجوهري
قوله وبالضرورة عطف على البرهان اي بالرجوع الى الوجدان قوله مدخلا اي بالترتيب
العادي لا بالتاثير اذ الحكم للضرورة فيه قوله احتجا جوابها واعا قال ذلك لانهم
لو لم يقولوا بالكسب كما هو مذهب الجبرية يلزم الانكار للضروري وهو عين المكابرة والعناد
وان لم يقولوا بالخلق وهو مذهب المعتزلة يلزم الانكار للبرهان قوله في التفصي قال
شيخ الاسلام بالفاء اي التخلص قال الجوهري يقال تفصى الانسان اذا تخلص من الضيق والبلية
انتهى قال شيخ الكمال وحاصل التفصي عن المضيق هو ان يقال ارادة العبد هي صفة مخلوقة لله
تعالى هي لذاتها تكون متعلقة بالمراد وهذا التعلق امر اعتباري حاصل من جانب العبد بارادته
فقط وليس هذا التعلق امرا موجودا حتى يلزم نقل الكلام اليه فيتسلسل بنا على ان كل شي
موجود فهو مخلوق الله تعالى ثم اذا تعلقت ارادة العبد لنا منها بذلك المراد خلق الله تعالى بطريق
جري العادة قدرته وفعله معا موافقين لتعلق الارادة فعلى هذا لا يلزم ان يكون العبد
مجبورا بل كانت افعاله الاختيارية قوله مفوضة الى تعلق ارادته بذلك من غير ان يكون له احتياج

الى الداعي الذي اعتبره المعتزلة في طريقي الهارب وقدحي العطشان وكما ان حصول الارادة في الباري تعالى لم يكن اختياريا ومع ذلك كان تعلق الارادة امرا اختياريا وكان لهذا التعلق مدخل في ايجاد افعاله الاختيارية كذلك حصول صفة الارادة في العبد لم يكن اختياريا للعبد ومع ذلك جاز ان يكون تعلق صفة الارادة امرا اختياريا حاصلا له انها ويكون لهذا التعلق مدخل في كسب الافعال الاختيارية وبالجملة ان الله تعالى خلق في العبد صفة الارادة شرطا حقيقيا في حصول افعال العبد وخلق القدرة علة عادية وشرطا عاديا في حصول تلك الافعال لا علة حقيقية بل الخالق حقيقة هو الله تعالى هذا هو التحقيق الذي ينبغي ان يكون مراد الاشعري فتامل وبالله التوفيق قوله تحقيقه اي تحقيق القول الى قوله وارادته قيل هو من قبيل عطف السبب على المسبب معناه ان تعلقها يصير سببا لان يخلق الله تعالى في العبد قدرة مقارنة للفعل قوله عقيب ذلك قال شيخ الاسلام اي بالذات لا بالزمان لما سيأتي ان القدرة مع الفعل قال وكما قال هذا هو التعقيب الذاتي والا فالقدرة مع الفعل هذا كلامه لا يخفى ان صرف الارادة وتعلقها متقدم على وجود الفعل تقدما زمانيا فيكون التعقيب زمانيا ولعل الشارح نظر الى هذا التعقيب ومبنى كلامه صرف القدرة على التغليب قوله من ذلك اي من هذا القدر فان الاشارة راجعة اليه قوله عن تحقيق كون فعل العبد الخ اي باي جهة يكون كسبه وباي جهة يكون خلقه قوله من القدرة بيان لما قوله بينهما اي بين كسب العبد وخلق الله تعالى قوله والكسب مقدور اي اثر الكسب مقدور وقوله والخلق اي اثر الخلق ويجوز ان يكون الكسب بمعنى المكسوب والخلق بمعنى المخلوق قوله في محل قدرته قال شيخ الاسلام الضمير للكسب والنسبة مجازية وللكاسب المدلول عليه بالكسب ومثله ضمير الخلق في قوله لا في محل قدرته والحاصل ان حركة زيد مثلا وقعت بخلق الله تعالى في غير من قامت به القدرة وهو زيد وبكسبه في المحل الذي قامت به قدرة زيد وهو زيد ايضا فان الخلق والكسب وان اختلفا واحدا وقع في محل واحد قوله والخلق يصح فكل مكسوب للعبد مخلوق الله تعالى وليس كل مخلوق الله تعالى مكسوب العبد كالانفراد بخلق السموات والارض من غير ان الكسب العبد هو خلا مثلا لا يقدر العبد على خلاف ارادة الله تعالى والله تعالى قادر على خلاف ارادة العبد قوله فان قيل فقد الخ اي اذا كان الخالق للفعل الله تعالى والكاسب العبد فقد الخ قيل ايراد هذا السؤال بعد تحقيق القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب غير موجه اللهم الا ان يقال ايراده بعده لبسط الكلام وتوضيحه تامل قوله لا يخلق شيا الا وله عاقبة حميدة قال شيخ الاسلام لخفي نفس الامر ان لم يطلع على بعضه مع ان ذلك ليس بلازم له تعالى اذ لا يسأل عما يفعل ولكن جرت سنته تعالى انه يفعل الاشيا لحكم ومصالح ولا يقال انها اغراض لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض

اذ الغرض



اذ الغرض هو ما يمتنع الفعل بدونه والله تعالى منزه عن امتناع شي عليه بل قادر على كل شي واذا فعل شيا لحكمة لا يمتنع عليه فعله لغير تلك الحكمة او لا لحكمة اصلا فانتفى التعليل بالاغراض قال العصام فيه انه اذا كان لهذا الخلق عاقبة محمودة يكون للكسب ايضا كذلك لان ما يترتب على المخلوق يترتب على المكسوب ولا يخفى قوة هذا الاشكال وغاية ما يمكن ان يقال ان الاتيان بما له عاقبة محمودة العلم بان له عاقبة محمودة حسن وبدونه قبيح وفيه انه لو علم الكاسب العاقبة المحمودة والقبيح لم يكن مستحقا للذم ويمكن ان يقال العبد يطلب بفعل القبيح مصلحة نفسه ولا مصلحة له فيه فيعد سفها والخالق يطلب بخلقه مصلحة العالم وله مصلحة فيه فتعالى عن السفه وان الخالق يتصرف في ملكه بما شاء والكاسب يتصرف في ملك الغير بما لا يرضى به وذلك سفه قوله قد يكون فيها حكم ومصالح قيل لفظ قد للتحقيق قال شيخ الاسلام اي لانه عالم بالعواقب بخلاف العبد فان اقدامه على ما نهي عنه قبيح لانه لا يعلم له عاقبة حسنة بل يعلم قبحه بالنهي عنه ولو لم يعلم النهي عنه فهو قبيح في نفسه لكن لا يواخذ به على ما تدل عليه قيل هذا ناظر الى مذهب المعتزلة ان العقل حاكم عندهم في حسن الاشيا وقبحها واما عندنا فالحاكم هو الشرع لكن الشارع هو المالك على الاطلاق فلا قبح منه في شي اصلا يفعل ما يشا ويحكم ما يريد قوله الاجسام الضارة كالحيات والعقارب لدلالة تلك على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته قوله موجبا للاستحقاق الخ اي في الدنيا والاخرة ولما افعال البهايم فقد قيل انها لا توصف بحسن ولا قبح باتفاق الخصوم وفعل الصبي مختلف فيه قوله والحسن منها قال الجلال الدواني فالحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع لان افعال العباد كلها اما مخلوقة لله ابتداء كما قال به الشيخ واما ان الله تعالى يوجد فيهم داعيا بايجاد الله تعالى في العبد قدرة وارادة ثم هما توجبان الفعل وبانضمامه يحصل الافعال وعلى الوجهين لا يحكم العقل باستقلاله بحسن شي منها ولا قبحه بالمعنى المذكور قوله ليشمل المباح اي يندرج الواجب والمندوب والمباح في الحسن والحرام والمكروه في القبيح قوله برضا الله وهو عند اهل السنة ترك الاعتراض فالكفر مع كونه مراد اليس مرضيا عنده لانه يعترض عليه قوله لما عليه من الاعتراض من الله على العبد بانك لم فعلت هذا الفعل القبيح قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يرضى لعباده المومنين بدليل الاضافة اليه قوله ولا يتعلق الا بالحسن لان محبته ورضاه برهان الى كون الشي عنده محسنا وذلك يليق بالطاعات دون المعاصي قوله والاستطاعة اي القدرة الحادثة قال اهل الحق استطاعة الافعال ثابتة للعباد وتسمى قوة وقدرة وتوسعا وطاعة فان هذه الالفاظ متقاربة المعاني في اللغة وفي عرف المتكلمين عبارة عن معنى واحد كالاسما المترادفة قوله خلافا لاكثرهم كذا قال شيخ الاسلام

للمعتزلة اي

فان القدرة عندهم سابقة على الفعل واستدلوا بالنقل وهو قوله خذوا ما آتيناكم بقوة
فلو لم تكن سابقة على الاخذ لم يحسن الامر بالاخذ بالقوة قوله وهي علة للفعل قال شيخ
الاسلام اي عند صاحب التبصرة فهي عنده علة عادية بمعنى ان العادة الالهية اطردت
بخلق الفعل مقارنا لها كما في خلق الاحراق عند ملاقات النار قوله والجمهور على انها شرط
قال شيخ الاسلام اي عادي كما ان مس الملاقي للنار شرط للاحراق عادي فكل من العلة والشرط
عادي لكن العلة مدار وجودي والشرط مدار عدمي اعني انها اذا وجدت وجد
المعلول كالنار اذا وجدت وجد الاحراق والشرط مدار عدمي اعني يوثر بعدمه من جانب
العدم فانه يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كيبس الملاقي
للنار شرط للاحراق يلزم من عدم اليبس عدم الاحراق ولا يلزم من وجوده وجود الاحراق
ولا عدمه فافهم قوله قصدا كتساب الفعل والمراد مباشرة الفعل والاقدام عليه قوله
بمعنى سلامة الاسباب اعلم ان الاستطاعة على نوعين احدهما سلامة الالات
والمعنى من تلك صلاحية الالات لقبول القدرة الحقيقية وان تكون بحالة يصح الفعل
منها عادة ولا اختلاف في انها سابقة على الفعل وهي شرط صحة التكليف عندنا وهي
المعينة بقوله تعالى ولله على الناس الاية وكذا في اخبار المنافقين عن انفسهم لو استطعنا
لخرجنا معكم والثاني حقيقة القدرة التي يتهيا بها الفعل وهي عرض كما يشير اليه الشارح
والمانع عن قريب قوله ولذا اي ولاجل ان العبد هو المضيع الخ قوله ذم الكافرين في سورة
هود قوله بانهم لا يطيقون بقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع الاية قال شيخ الاسلام
اي لانهم صرفوا قدرتهم الحاصلة من الصانع عن الحق فكانوا مضيعين بذلك قدرة فعل الخير
الذي هو الاصغا الى الحق لانهم لا يقصدون اسماع كلام الله على وجه التامل وطلب
الحق حتى يعلموه بل يسمعون على وجه العناد فقيل اذ المراد نفي حقيقة القدرة
التي يتعلق لانفي الاسباب والالات لانها كانت ثابتة لهم وانما المنفي عنهم حقيقة القدرة
التي يتعلق بها الفعل قوله واذا كانت الاستطاعة عرضا اي حادثا عند قصد الفعل قوله وقدرة علة
وهي محال اذ القدرة علة للفعل او شرط فيلزم وجود المعلول والمشروط بدون العلة والشرط وكلاهما محال
قال شيخ الاسلام لا ينتقض بالقدرة القديمة لانها ليست من قبيل الاعراض بل هي قديمة باقية مخالفة في الماهية
للقدرة الحادثة قوله من امتناع بقاء الاعراض فلا يكون مستمرة الى وجود الفعل حتى يكون مقارنة
بالفعل بالزمان قوله فان قيل هذا السوال من طرف المعتزلة قوله قلنا انما يلزم ذلك اي لزوم الفعل
بلا استطاعة وقدرة عليه قوله بانه اي الفعل قوله من امثال سابقة حتى يثبت مدعاكم وهي ان القدرة قبل الفعل

فانه يجي امرهم بالاخذ صح

قوله

١٠٤

قوله لا يمكن الفعل اي ان يحصل الفعل بها الخ قوله ما يحدث من القدرة لانها ضعيفة فلا بد للقدرة
التي يتعلق بها الفعل من امثال سابقة حتى تتقوى القدرة فيمكن ان يحصل الفعل بها تعليم الخ قوله
ومما يقال الخ هذا جواب اخر لقوله فان قيل لو سلم الخ قال شيخ الاسلام اي في جواب السوال السابق قال ابن شريف
بدل الجواب السابق قوله بقاء الاعراض بنا على عدم تسليم استحالة بقا الاعراض قوله فان قالوا جواب
لو فرضنا قوله تركوا مذهبهم وهو القول بان القدرة مقدمة على الفعل قوله حيث جوزوا وهي تعليلية
قوله بامتناعه اي بامتناع وجود الفعل بها في الحالة الاولى قوله لزم التحكم واذا لزم التحكم لزم وقوع الفعل
بلا استطاعة وانه باطل لما عرفت انها علة عادية الخ قوله على الاعراض لاستلزام قيام العرض بالعرض
وهو محال قوله ففيه اي في جواب ما يقال قوله نظر حاصل هذا النظر انا نختار الشق الاول من الترديد وهو
وجود الفعل في الحالة الاولى جائز لكن لا نسلم لزوم ترك مذهبهم لان القائلين الخ قوله بامتناع المقارنة
الزمانية حتى يلزم ترك مذهبهم اي مقارنة الاستطاعة الفعل في الزمان واذا كان كذلك فتكون قبلية
الاستطاعة على الفعل بالذات لا بالزمان قال شيخ الاسلام اي بل يقولون ان الاستطاعة يجوز ان
تقارن الفعل وان تسبقه وهذا خلاف ما في شرح المواقف عن اكثر المعتزلة من انهم قائلون بانه
يستحيل تعلق القدرة بالفعل حال حدوثه قوله وبان عطف على قوله بامتناع المقارنة اي لا يقولون بان الخ
قوله مقرونة حال من القدرة اي حال كون القدرة مقرونة الخ يعني يقولون القدرة سابقة ولكن حدوث
الفعل موقوف على وجود الشرايط قوله ولانه قال العزمي وجه ثان للنظر عطف على لان القائلين ردا
للزوم التحكم والترجيح بلا مرجح قال شيخ الاسلام جواب للشق الثاني من الترديد الواقع في الجواب
السابق كما ان ما قبله جواب للشق الاول لعله قوله لتمام الشرايط وارتفاع الموانع فلا يلزم ترجيح بلا مرجح
قوله ومن ههنا اي من اجل جواز امتناع الفعل في الحالة الاولى لانتفاء شرطه ووجوبه في الحالة الثانية لتمام
شرايطه قوله ذهب بعضهم هو الامام الرازي وبين الحال الحاصل كالامد قوله فالحق انها مع الفعل
اي مذهب اهل الحق اولى قوله والا اي وان لم يرد بالاستطاعة المذكورة هذا اي وان اريد
القدرة لا مع الشرايط فمذهب المعتزلة اولى قوله واما امتناع بقاء الخ كانه جواب سوال مقدر على اختيار
الشق الثاني باعتبار احد شقيه اعني بقاء الاعراض لا باعتبار الشق الاخر اعني تجدد الامثال
قال شيخ الاسلام جواب ما يقال قد قدمتم ان سبق القدرة على الفعل يستلزم وقوعه بلا قدرة
لامتناع بقا الاعراض وما ذكرتموه هنا ينفي ذلك وتقرير الجواب ان الخصم لا يسلم امتناع بقا الاعراض
لانه مبني على مقدمات كل منها قابل للمنع قوله وهي ان بقا الشي الخ هذه المقدمة الاولى قال شيخ الاسلام عند قوله انه
زايد عليه اي على وجوده واحتج له بان الوجود يتحقق بدونه كما في آن الحدوث ووجه الضعف انه معترض ايضا لا بالحدوث
فان الوجود يتحقق بعده بدونه بنا على انه الخروج من العدم الى الوجود كما هو مذهب الاشعري لا المسبوقية بالعدم

للمنع

مع انه ليس بموجود ولا معدوم وتفصيلا بان مجرد الاتصاف بصفة لا يقتضي كونها موجودة كتجدد معية البارى
تعالى مع الحوادث لجواز الاتصاف بالعدميات قوله وانه يمتنع قيام العرض هذه المقدمة الثانية
قوله وانه يمتنع قيامهما اى العرضين الخ هذه المقدمة الثالثة قال شيخ الاسلام اى قيام الشيء وبقائه
بمعنى تبعيتهما للمحل فى التحيز وبيانه انه لو جاز قيامهما معا لامكن ان يجعل احدهما صفة للاخرى او لامكن العكس
قيل كون البقاء صفة للمحل لا العرض ووجه الصعوبة فيه ان تابع الشيء فى التحيز يجوز ان يكون تابعا
لاخر بخصوصيته اذ ليس بينهما بل الحاصل كذلك او المعنى كلون مثل السواد تابعا للبقاء بل يجب ان يكون
البقاء تابعا عن مثل السواد وهو ظاهر قوله ح اى حين التكليف قوله يعنى لفظ الاستطاعة يحتمل
لانه اما مشترك او حقيقة ومجاز لانه ان كان سلامة الاسباب سببا لخلق الله الاستطاعة اطلق
عليها لفظ الاستطاعة تسمية للسبب باسم المسبب تامل قوله والجوارح عطف تفسير
فيكون للاستطاعة مدلولان احدهما القدرة المذكورة والثانى سلامة الاسباب الخ قوله من استطاع
من بدل من الناس بدل البعض من الكل لانه فاعل الحج وفسر النبى صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد
والراحلة والاستطاعة فى الاية هى الزاد والراحلة وامن الطريق وغير ذلك لا حقيقة القدرة
قوله فان قيل الاستطاعة صفة المكلف اذ يقال المكلف يستطيع قوله وسلامة الاسباب
قال شيخ الاسلام اذ لا يقال المكلف سلامة الاسباب وحاصل الجواب انه وان لم يصح
الحمل به هو فالحمل بمعنى ذو وهو صحيح اذ يصح ان يقال المكلف ذو سلامة الاسباب واعترض
ابن قاسم على الكمال فراجعه وتامل قوله قلنا المراد سلامة اسبابه يعنى ان للمكلف وصفا سببيا
يكون من احوال ما هو متعلق المكلف لا وصفا ذاتيا يكون من احوال نفسه يعبر عنه بلفظ محمل
دال على النسبة ضمنا وهو لفظ الاستطاعة وتارة بلفظ منفصل دال عليها صريحا وهو سلامة
الاسباب قوله ذو سلامة الاسباب اشار الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان الاستطاعة
وصف ذاتى والا لما صح تفسيره بقولنا ذو سلامة فاجاب بان ذلك لصحة الحمل لا لصحة التفسير
مع ان ذلك فى الاوصاف الاضافية لا يحمل على موصوفها الا بواسطة ذو فيقال رجل ذو مال
وامثال هذا كثيرة قوله الا انه اى الوصف الذى هو سلامة الاسباب قوله تعمد اى يتوقف على الخ قوله
فان اريد اى اراد المعترض قوله عدم الاستطاعة بالمعنى الاول وهو حقيقة القدرة التى بها الفعل
قوله قلنا نسلم استحالة الخ قال محى الدين سلمنا الملازمة ولا نسلم بطلان اللازم وانما يلزم الملازمة
لو ظهر ان لو لم يكن الاستطاعة بمعنى القدرة التى بها الفعل قبل الفعل والتكليف قبله لزم تكليف
من لا يكون مستطيعا بهذه الاستطاعة وقوله ولا نسلم بطلان اللازم وهو تكليف العاجز لجواز ان يكون
التكليف بسلامة الاسباب والالات لان انتفاء الخاص لا يستلزم انتفاء العام قال شيخ الاسلام

اى لانها انما تكون لو وجب المامور به فورا وهو لا يجب فورا قوله بالمعنى الثانى وهو سلامة
الاسباب قوله فلا نسلم لزومه اى لزوم تكليف العاجز قال محى الدين فان الاستطاعة على كل شيء
التى ذكرها بمعنى القدرة البتة قوله لجواز ان الخ هذا سند المنع قال شيخ الاسلام لما ذكره لجواز ان يحصل له
قوله وقد يجاب اى عما قيل لو لم تكن الاستطاعة قبل الفعل لزم تكليف العاجز قوله بان
القدرة صالحة قال شيخ الاسلام اى على سبيل البدل كوضع الجبهة على الارض فانه ان كان
لله تعالى سمى طاعة وان كان لصنم سمى معصية مع انه فى الحالين واحد قوله عند ابى حنيفة
اما عند الاشعرى فالقدرة الواحدة لا تصلح للضدين بناء منه على ان القدرة مع الفعل
لا قبله والا لزم اجتماع الضدين لوجوب مقارنتهما لتلك القدرة المتعلقة بهما وانت
خبير بانه لا خلاف بينهما فى المعنى لان صلاحية القدرة للضدين عند ابى ح على سبيل البدل
وعلى صلاحيتها لهما عند الاشعرى على سبيل المعية قوله فى نفس القدرة واذا ثبت نفس
القدرة واخرى تبيان القدرة حاصلة عند تكليف الكافر على الايمان قوله ولا يخفى
ان الخ اشارة من طرف الشارح الى رد هذا الجواب قوله سلمنا لكون القدرة الخ قال شيخ الاسلام
وهو مدعى المعتزلة فلا يصح مع سلامة مدعاهم ان هذا الشيء من تكليف العاجز انتهى فكيف
يكون رد الاستدلال لهم قوله فان اجيب اى عن هذا الاعتراض وهو قوله لا يخفى الخ
قال البردعى محصل الجواب انا لا نسلم ان هذا الجواب تسليم لكون القدرة التى ادعيت
انها مقارنة للفعل قبل الفعل بل المراد بالقدرة فى محل النزاع هى القدرة المتعلقة
بالفعل وهذه لا تكون الا مقارنة لا القدرة المطلقة حتى يلزم ان يكون القدرة قبل
الفعل قوله متعلقة بالضدين فالسؤال باق بحاله واما قوله واما نفس القدرة فقد
تكون متقدمة متعلقة بالضدين فليس بشيء اذ ليس يوجد فى العبد قدرتان
احدهما نفس القدرة وثانيهما القدرة المتعلقة ثم كان قوله نكتا هذا وفى
نسخة قلت هذا قال محى الدين اى قولهم القدرة المقارنة للفعل هى القدرة المتعلقة
بها الخ قال شيخ الاسلام اى كون القدرة من حيث تعلقها بالايمان لا تكون الا معه ومن
حيث تعلقها بالكفر لا تكون الا معه بها الخ قوله لا يتصور فيه نزاع اى ليس النزاع فى
القدرة التى تقارن بالفعل وتتعلق به بل فى التى تصلح لان تكون مناطا للفعل
هل تتقدم عليه ام لا قال احمد الجندى بل النزاع فى ان القدرة بالفعل والترك هل
متقدمة على الفعل او الترك او مقارنة لهما وان ثبت قدرة غير هذه قال
شيخ الاسلام ان المعتزلة وغيرهم لا ينازع احدهم فى كون القدرة من قبيل تعلقها

بحيثيته نعتدمها قوله بل هو لغو الخ لان قوله انما يلزم مقارنتها للفعل هي القدرة المتعلقة بالفعل
لا يكون لهذا معنى مفيد لان المقارن للفعل لابد ان يكون متعلقا بالفعل قال محي الدين
حيث قال عبارته لتتعلق اولا وبتقدمه لغرا حيث قال متقدمة متعلقة بالضدين
نقل منه لان قوله صالح للضدين يقتضي ان تكون القدرة متقدمة على الضدين وقوله
لكنها من حيث التعلق باحدهما لا يكون الامعه لغو لا طايل تحته اما اولا فلكون
النزاع في القدرة لا في التعلق واما ثانيا فلان المراد بالاستطاعة سلامة الاسباب
والالات لما مر فلا معنى لاعتبار التعلق فيه فيكون لغوا من الكلام انتهى قوله
ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه قيل ان العقل كالنقل يدل على ان التكليف بما ليس في
الوسع غير جايز لان فايدة وجوبه اما الادا كما هو مذهب المعتزلة والابتلا كما هو
مذهبنا ولا يتصور الادا والابتلا في العاجز اما الادا فظاهر واما الابتلا فانما يتصور
في امر لو اتى به يثاب ولو امتنع يعاقب عليه وذلك انما يتصور في الممكن دون الممتنع
قال شيخ الاسلام حاصله ان ما لا يطاق ثلاثة انواع الاول ما هو محال عقلا وعادة
كالجمع بين الضدين الثاني ما هو ممكن عقلا محال عادة كالمشي من الزمن والطيران
من الانسان ومثله الشارح بخلق الجسم فانه في نفسه ممكن لانه تعالى قد فعله غير انه
ممتنع على غيره عادة الثالث ما هو محال لتعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه او ارادته
له او اخباره به وان كان مع قطع النظر عن ذلك ممكنا ولم يقع التكليف بالاولين
ووقع بالثالث اتفاقا والالم يكن العاصي بكفره وفسقه مكلفا بالايمان وترك
الكباير وخالف هذا عدم التكليف بالممكن السابق لانه في وسع المكلف ظاهر الحال
ذلك قوله بالنظر الى نفسه فان قيل لما علم الله عدم ايمان الكافر واراد عدمه فما فايدة
التكليف قلنا لما علم الله تعالى في الازل ان الكافر يخالف امره ولا يومن باختياره
بل يترك المنهي عنه فيتحقق بذلك العذاب الاليم والخلود في النار ولا يتحقق هذا بدون
الامر والنهي فاقتضت الحكمة تعالى ان لا يومن بل يكفر ليتحقق ما علم كما علم ونظيره
في الشاهد عبد لا يطيع مولاه ويخالف امره وهو يريد تعذيبه وهو يعلم انه لو عذبه
يلومه الناس على ذلك فاراد ان يظهر على الناس استحقاق عبده للتعذيب فانه
يامره بحضرتهم ويريد ان يعصيه ليتحقق علمه فيه ويظهر عدله في تعذيبه ويكون به
حكيما قوله ثم عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه قال شيخ الاسلام ما ذكره من
الاتفاق على عدم التكليف بما ليس في الوسع منتقد فقد حكى الامام الرازي فيه

خلافا

خلافا انتهى قال الكمال وذكر من لم كثرة ادلة القايلين بالوقوع انه تعالى امر ابا لهب بالايمان
ومن الايمان تصديق رسوله في جميع ما جاء به عن الله ومنه انه لا يومن لقوله تعالى وما اكثر الناس
ولو حرصت بمومنين الى اخره قال بعض الفضلاء لا دلالة في هذه الاية لعدم ايمانهم
حتى على فرض انها نزلت وفيهم كثيره لان ذلك لم يتواتر فلابد في الدليل هنا ان يكون مفيدا للقطع
والاستدل ايضا لعدم ايمانه بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب الى قوله سيصلى نارا ذات
لهب لانه لا يلزم من جميع ما ذكر في ذلك انه لا يومن فتامل ثم رايت الشيخ احمد بن قاسم
ذكر انه لا دلالة فيما استدل به الكمال لقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين
واطال الخيالي الكلام في هذا المقام فراجعه قوله والامر بقوله انبيوني جواب
سوال مقدر وهو ان يقال امر الملايكة بالانبا عن اسما هولا وهذا تكليف بما لا يطاق
لان علم الاشيا ليس في وسعهم وهذا يدل على جواز التكليف بما ليس في الوسع قوله
وقوله تعالى حكاية اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان هذه الاية تدل على جواز
التكليف بما لا يطاق اذ لو كان ممتنعا لكان طلبهم عبثا قوله ليس المراد بالتحميل وهو
التكليف قال شيخ الاسلام جواب ما قيل ادخال هذه الاية هنا سهو فانها لا توهم
وقوع التكليف بما لا يطاق بل توهم جوازه فدعى الله ان لا يوقعه قوله وانما النزاع في جواز
قال في كمال فان النزاع بيننا وبين المعتزلة انما كان في جواز التكليف بما يمكن في نفسه
ولا يمكن من العبد بخلاف التكليف بما يمتنع في نفسه اذ لا نزاع بيننا وبينهم في عدم جوازه
انتهى هذا مبني على تقييد الامكان كما في الخيالي فتامل قال شيخ الاسلام اي من انه هل يجوز
عقلا التكليف بالنوعين الاولين انتهى وهما الممتنع في نفسه والممتنع عادة مع كونه ممكنا
في نفسه عقلا قوله بنا على القبح العقلي لان التكليف بالشي استدعا حصوله واستدعا
ما لا يمكن حصوله سفه فلا يليق بالحكيم قوله ضرورة انه استحالة علة لانتفا اللزوم
وهو انتفا جواز التكليف بانتفا اللازم اعني عدم لزوم المحال على فرض وقوعه قوله
استحالة اللازم وهو كذب الكلام قوله استحالة الملزوم وهو جواز التكليف قوله تحقيقا
علة لضرورة ايجاب استحالة اللازم استحالة الملزوم قوله لزم كذب كلام الله اي وهو
قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قوله وهو محال لان الله تعالى اخبر بعدم وقوعه
وكلما كان كذلك لا يجوز والا لزم امكان كذب كلام الله تعالى وهو محال وانكار المحال محال
قوله وحلها اي النكتة قيل هذا نقض اجمالي على تقرير الاستدلال وقيل اجمالي بالتخلف وما في
الشرح تفصيلي قوله انا لا نسلم لان ايمان الكافر علو كان التكليف بما في نفسه قوله الامتناع

الامتناع بالغير لما ان التكليف بما ليس في الوسع ممكن ممتنع بسبب تعلق اخبار الله بعدمه
قوله والا اى وان عرض له الامتناع بالغير قوله الا ترى سند للمنع قيل اشارة الى مثال
اخر لنفى الشرطية الكلية اى لو كان جايزا الخ اى كلما كان ممكنا فى نفسه لزم من فرض وقوعه
محال وليس بممكن قوله عن علته التامة وهى جميع ما يتوقف عليه من وجود الاسباب والشرايط
وانتفا الموانع وهى ههنا القدرة والاختيار قوله والحاصل اى حاصل الحل ان تكليف العاجز
جايز فى نفسه لكن لزوم كذب الخ يمنع ذلك قوله والانكسار اى وما يوجد بالانكسار
قوله قيد بذلك اى قيد كلا من الضرب والانكسار بصدوره من الانسان ليصلح محلا للنزاع
اذ الانكسار الحاصل بسقوط الزجاج على الحجر بخلق الله تعالى وفاقا قوله وما اشبهه
اى المذكور من الالم والانكسار كحركة المفتاح المتولدة من حركة اليد والسقوط المتولد
من الدفع ونحو ذلك مما لا ينحصر قوله وحده تاكيد للحصر المستفاد من هو قوله معناه
ان يوجب الخ عبارة الدوانى وهو ان يصدر من الفاعل فعل بواسطة فعل اخر صادر
عنه كحركة المفتاح الصادرة بسبب حركة اليد ويقابله المباشرة وهو ان يصدر منه فعل
بلا واسطة فعل اخر فالفعل لهم ارادوا بالفعل ههنا هو الاثر المترتب على الفعل
وتمثيلهم بحركة المفتاح يناسبه قوله فى تخليقه اى فى تخليق الفعل الذى يتفرع على فعل اخر
والاولى ان لا يقيد لما فيه من ايهام ان للعبد صنعا فيه من جهة الاكتساب وفيه بحث لان قوله
لا صنع للعبد فى تخليقه معناه لا صنع للعبد اصلا لا خلقا ولا كسبا فى ايجاد الله تعالى
اياه فلا مجال للايهام على هذا التقرير حتى يكون عدم التقييد بالتخليق اولى قوله فلاستحالة
اكتساب ما ليس بمحل القدرة فى الحى لنا انا نعلم بالضرورة الوجدانية اى حالنا بالنسبة
الى المتولدات فى غيرنا فلا اكتساب فى جميع المتولدات انتهى قال قدس سره كما اشارة الى جواب
ما قيل هذا منقوض بالالم الحاصل بضرب الانسان على حجر عظيم تحصل فى يده الالم فان هذا
الالم حاصل فى محل القدرة وهو اليد فينبغى ان يكون للعبد صنع فى اكتسابه هذا الالم بخلاف ما اذا
ضرب يده على انسان اخر فحصل الالم فى تلك الانسان الاخر فان هذا الالم الثانى ليس فى محل
القدرة فينبغى ان لا يكون للعبد صنع فى اكتسابه فاجاب بانه لا فرق بين الالمين بالضرورة — الاول ت
ولا اكتساب فى الثانى قطعا فلا اكتساب فى الاول ايضا قوله لا يتمكن العبد من عدم حصولها
اى حصول المتولدات اذ لا يقدر العبد على ان يضرب ولا يتالم العبد قال فى الكلام
اى الاثار المتولدة من حركة المفتاح والالم والانكسار والاعتراض بان وجوب الصدور
انما يكون باختيار مباشرة الاسباب فلا ينافى كونه مكتسبا بواسطة السبب لا يوثر فى مراد الشارح
قوله

قوله حيث باجله الباطنية اى موته كائن فى الوقت الذى علم الله فى الازل انه يموت فيه
قوله من الله قد قطع عليه الاجل قال شيخ الاسلام صوابه الموافق للمنقول عنهم ان يقول من ان
القاتل قطع عليه الاجل لان مذهبهم ان المتولد من افعالهم افعال العباد ليس مخلوقا لله تعالى كالافعال نفسها
فانها عندهم ليست مخلوقة له تعالى بل لهم قوله قد حكموا باجال العباد اى بنحو قوله تعالى
ولكل امة اجل قوله وبانه عطف على قوله باجال اى حكم بانه لا يستاخرون الاية قوله
ولا يستقدمون قال شيخ الاسلام عطف على الجملة الشرطية لا على جملة الجزا فلا تقييد
بالشرط فيكون المعنى لا يستقدمون على اجلهم قبل مجيئه واذا جاء اجلهم لا يستاخرون
انتهى ولو تقيد بالشرط كان المعنى اذا جاء اجلهم لا يستقدمون مع انه لا يتصور الاستقدام
عند مجيئه فلا فايدة فى نفيه قوله واحتجت المعتزلة قال شيخ الاسلام اى تنبيها واستشهادا
لا احتجاجا حقيقيا لانهم يدعون فى ذلك الضرورة قوله بالاحاديث الواردة قال شيخ الاسلام
اى كحديث الشيخين من احب ان يبسط له فى رزقه وينسأ له فى اثره اى يؤخر له فى اجله
فليصل رحمه قوله والجواب عن الاول قال شيخ الاسلام هذا الجواب كما قال فى شرح المقاصد
يعود الى القول بتعدد الاجل فالجواب الحق هو ان تلك الاحاديث احاد فلا تعارض القطعى
او ان المراد الزيادة بحسب الخير والبركة او بالنسبة الى ما اثبته الملايكة فى صحفهم فقد يثبت
فيها الشئ مطلقا وهو فى علم الله مقيد ثم يؤول الى موجب العلم واليه الاشارة بقوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قوله فان القتل علة لقوله وكسبه الفعل قوله ومعنى هذا اى كون
الموت مخلوقا لله تعالى اولا قوله على ان الموت وجودى قال شيخ الاسلام اى كيفية يخلقها الله
فى الحى تضاد الحياة قوله والاكثرون على انه عدمى قال شيخ الاسلام يعنى انه عدم الحياة عما اتصف
بها فالتقابل بين الموت والحياة على هذا تقابل الملكة والعدم وعلى الاول تقابل التضاد قوله
ومعنى خلق الموت قدره فيكون التقدير اعم من الخلق لانه يتعلق بالموجود والمعدوم لان العدمى
لا يحتاج الى المحل والموجود لا يتعلق الا بالموجود دون المعدوم قوله لا كما زعم الكعبى الى قوله
القتل والموت بمعنى الموت بالقتل والموت بدونه قوله اجلا طبيعيا الاجل الطبيعى عبارة
عن مائة وعشرين سنة قوله اخترامه احترم الدهر القوم وخرمهم اى اقطعهم قوله لان
الرزق بكسر الراء اسم لما يرزق به وبالفتح للمصدر وقيل هو فى اللغة الحظ والنصيب وقيل هو
الاعطاء قوله فيأكله المراد فيما وله ليتناول غير الماكول كالمشروب والملبوس ومن ثم
قال فى المقاصد الرزق ما ساقه الله تعالى الى الحيوان مما ينتفع به قوله على الاول من تفسيرى
المعتزلة قوله ان لا يكون ما ياكله الدواب رزقا وهو خلاف قوله تعالى وما من دابة فى الارض

الا على الله رزقها والدواب لا يتصور لها الملك قال محي الدين ولذلك يلزم ان لا يكون ما ياكل الضيف
من بيت المضيف رزقا له لعدم كونه مملوكا له الا ان يكون وضعه بين يديه تمليكا له اياهم قوله على
الوجهين ان من اكل الحرام الخ وهو خلاف الاجماع مع انه اجيب عنه بانه نخ من ساق اليه كثيرا من
المباحات الا انه اعرض عنه بسوء اختياره وبانه منقوض بمن مات ولم ياكل حراما ولا حلالا الخ
قوله على ان الاضافة الى الله معتبرة اي عندنا وعندهم فلولا تعتبر لما امتنع عليهم ان يقولوا
ان الحرام يكون رزقا لانه ليس في نسبته الى غير الله قبح قوله وان العبد يستحق الذم والعقاب
يعني قالت المعتزلة اذا كان الحرام رزقا يكون مستندا الى الله تعالى ولا يكون العبد مستحقا
للذم والعقاب باكل الحرام لان ما يكون مستندا الى الله لا يكون قبيحا ومرتكبه لا يستحق
الذم والحال ان من اكل الحرام يكون مستحقا للذم والعقاب فعلم ان الحرام لا يكون
رزقا ولا مستندا الى الله تعالى قوله وما يكون مستندا الخ هو من كلام المعتزلة وهو منشا
الخلاف في الحقيقة وهو مبني على ما ذهبوا اليه من ان ارادة القبيح قبيحة وجوابه لمنع القبيح
لما مر من ان القبيح فعل المنهي لا ارادته ومنع عدم استحقاق الذم والعقاب لا انه يصح لو لم
يكن العبد مرتكبا للنهي مكتسبا للقبيح من الفعل سيما في مباشرة الاسباب بالاختيار
قوله والجواب ان ذلك سوء الخ قال في الشرح لان السعي في تحصيل الرزق قد يجب وذلك قد يجب
ذلك عند الحاجة وقد يستحب ذلك عند قصد التوسعة على نفسه وعلى عياله وقد يباح
وذلك عند قصد التكثر من غير ارتكاب المنهي وقد يحرم وذلك عند ارتكاب المنهي كالغصب
والسرقة ونحوهما قوله اسبابه باختياره قيل الضمير ان راجعان الى العبد قوله وكل اي
وكل واحد من الانسان قوله لحصول التغذي بها اي ونحوه من الارتفاق بلبس ونحوه
ز عن الله تعالى اياها للتغذي قوله ولا يتصور اي عقلا قوله ان لا ياكل انسان رزقه لانه لا معنى
لكونه رزقه الا انه ماكوله قوله وان ياكل غيره اي غير ذلك الانسان قوله رزقه اي الانسان
لان ما قدره الله تعالى ماكولا للانسان يجب ان ياكله ويمتنع ان ياكله غيره قال شيخ الكلام
وفي نسخة او ياكل رزق غيره قوله لانه الخالق علة للحصر المستفاد من كلامه قوله
عبارة عن وجدان العبد قيل لان باب الافعال قد يجي بمعنى الوجدان كقولهم اجلبته
اي وجدته بخيلا وقد يجي بمعنى النسبة وهو المراد بالتسمية ههنا كقولهم اكفرته اي نسبته
الى الكفر قوله وفي التقييد اي وفي تقييد المصنف الضلالة والهداية بالمشية قوله اذ لا معنى
لتعليق ذلك الخ اي لا معنى لان يقال مثلا الله تعالى يجد من يشاء ضالا ويسمي من يشاء
ضالا خصوصا على اصل المعتزلة فانهم كانوا يقولون ان العبد مستقل في افعاله لا يتعلق بها مشية

الله تعالى

الله تعالى وكانوا يقولون بالحسن والقبح العقليين وكذا لا معنى لان يقال الله تعالى يبين
طريق الحق لمن يشاء وذلك لان بيان طريق الحق عام لجميع العباد فلا معنى لتقييده بمشية
الله تعالى قوله ثم قد تضاف الهداية الخ مثال الاضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم انك لتهدي
الى صراط مستقيم ومثال اسنادها الى القرآن ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
قوله وقد تسند الضلالة الخ مثاله ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا او قوله تعالى
ولاضلنهم ومثال اضلال الى الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس والمجاز فيها مجاز
عقلي من اسناد الفعل الى غير ما هو له لكونه سببا في حصوله قوله ومثل هذا الخ جواب
عن سوال مقدر تقديره اذا كان الاهتداء خلق الله تعالى فكيف قوله فلم يهتد له معنى لان معناه خ خلق
وله يخلق فلا يكون له معنى فاجاب بقوله مجاز اي مجاز مرسل كما نبه عليه بقوله عن الدلالة الخ قوله
الى الاهتداء اي متنازع فيه للدلالة والدعوة واعمل الثاني وهو ظاهر وقيل والدعوة عطف تفسير
ومثله قوله تعالى واما ثمود فهديناهم قوله وهو باطل بقوله تعالى انك لا تهدي اي لا تقدر على خلق الاهتداء
ولو كان الهدى بيان طريق الصواب لما صح النفي عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه بين وايضا الناس
مختلف في الهداية يعني انما ذكره المعتزلة باطل للاجماع الا انه اختلاف الناس في الهداية
فبعضهم مهدي وبعضهم ليس بمهدي والدعوة عامة لجميع الامة لا اختلاف فيها فلا يصح
تاويل الهداية بالدعوة على ما ذكره في شرح المواقف وفيه فوات فاعلة المطاوعة فان فاعلة
المطاوعة لزوم مطاوعة الفعل المتعدي له بحيث لا ينفك هو عنه نحو لزوم الانكسار للكسر
والاهتداء للهداية فلو كانت الهداية بمعنى خلق الاهتداء الان الاهتداء لازما للهداية ولو كانت بمعنى
بيان طريق الصواب لم يكن الاهتداء لازما للهداية اذ لا يقال للكافر العالم بطريق هو مهتد بل يقال
هو ضال قوله ولقوله عليه الصلاة والسلام اللهم اهد قيل ان الطلب يستدعي عدم الحصول يعني
ان قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي لا يراد بطلب البيان اذ الطلب يستدعي عدم حصول
المطلوب والبيان حاصل قبل الطلب فلا يصح طلبه وكذا الكلام في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
لا يراد به طلب بيان الطريق انه حاصل قبل الطلب قوله والمشهور ان الهداية الخ قال الخيالي
يمكن ان يقال مراد المشايخ بيان الحقيقة الشرعية المرادة في اغلب استعمالات الشارع
والمشهور بين القوم هو معناه اللغوي او العرفي فلا منافاة انتهى المعنى اللغوي هو الموضوع
له عند اهل اللغة والمعنى العرفي هو الموضوع له عند العرف العام والمعنى الشرعي هو الموضوع
له عند صاحب الشريعة لكن يجب في الاخيرين من ملاحظة المناسبة بينهما وبين المعنى
الاصلي عند الوضع قوله خلافا للمعتزلة فالبغدادية منهم قالوا يجب على الله لعباده ما هو الاصلح

في الحكمة والتدبير في الدين والدنيا والبصرية قالوا يجب عليه الاصلح في الدين فقط قوله والا لما خلق
الكافر الخ والملازم باطل والملزوم مثله فيثبت المطلوب قوله في الهداية قال شيخ الاسلام تنازعه
منة واستحقاق شكر وقول الكمال في الهداية متعلق بنفي المنة ونفي استحقاق الشكر وحج فلا تنازع
فافهم قوله لكونهما لشيخ الاسلام الاولى لكونهما اي الهداية والافاضة انواع الخيرات قيل والضمير
في لكونهما يعود الى المذكورات من الهداية والافاضة انواع الخيرات وانما قال المذكورات وقال قبله
ولا استحقاق الشكر على هذه الامور لتعدد الافاضة بتعدد بتعدد انواع المفاض ثم قال رايت المحقق
المتبوعي صح صحح بذلك فقال ولم يقل لكونهما لتعدد الافاضة الخ وحج لا يتجه قول شيخ الاسلام الاولى
لكونها الخ ولاقتصار الثاني على مرجع الضمير كما فهم قوله معنى جبر كان قوله فهو مفعل مصدر ميمي بمعنى على الافاضة صح
الفساد قوله ولعمري اي ببقائي قسمي اي بالبقاء الذي اعطى الله قسمي فاللام لام التاكيد
وعمري مبتدا او خبره محذوف وهو قسمي والعمر بمعنى البقاء قوله اظهر من الخ اي اظهر من متعلق
الخفاء واكثر من متعلق الاحصاء حتى ان الشارح رح شرح الله صدره اتى بتبعه اوجه للابطال
في شرح المقاصد قوله ان منع ما يكون حق المانع يعني لا يكون للغير فيه دخل قوله وقد ثبت
حال جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وضمير كرمه وحكمته وعلمه راجع الى المانع وبالعواقب
متعلق بالعلم فقط قوله يكون محض عدل خبر ان قوله ثم ليت شعري اي علمي حاصل قوله ما معنى
وجوب الشيء على الله تع قيل معناه انه يقتضي الحكمة مع القدرة على الترك واجيب
بان الاخلال بالحكمة نقص يستحيل على الله تع فيجب صدور الفعل وهو مذهب الفلاسفة
وقيل معنى ان عادة الله جرت بانه يفعله البتة ولا يتركه وان جاز الترك كما في سائر العاديات
واجيب بانه يستلزم وصف كلما اخبره تع متفضلا من افعاله بالوجوب عليه كقيام الدليل
على انه يفعله قطعا مع انه لا يجعلونه واجبا عليه تع قوله اذ ليس معناه استحقاق الخ اي
لا استحقاقه شرعا ولا عقلا خلافا لبعض المعتزلة في قوله باستحقاقه عقلا ويلزمه ما مر من
اللوازم الباطلة قوله بناء على المنفي وقيل علة لقوله بحيث لا يتمكن من الترك قوله العوار بتثليث
حركة العين العيب كذا في القاموس وفي ديوان الادب الفتح افصح وفي عبارة الكمال العوار بفتح العين
المهملة هو العيب كما في الصحاح وحكى فيه عن ابي زيد انها قد تضم انتهى قوله عذاب القبر المراد
بالقبر مقر الميت سواء كان قبرا او جوف الانسان او جوف السباع والتخصيص بالقبر للتغليب
وقيل المراد به ما بين الموت والبعث قال تع ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والالزم ان لا
يعذب ولا يسال من لم يقبر بان غرق او اكله السباع قوله للكافرين اللام للاستغراق فان
جميعهم يعذبون فان قلت استغراق المفرد اشمل فالمناسب افراد الكافر قلت نعم لكن اذا

كان

١٠٦

كان الحكم ما يثبت لكل واحد واحد من احاد الجمع يراد به ما يراد من استغراق المفرد واختار صيغة
الجمع للتصريح بالشمول قال ابو المعين اذا كان كافرا فعذابه يدوم في القبر الى يوم القيامة
ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وفي كل شهر رمضان بحرمة النبي عليه الصلاة والسلام وقال ايضا
انهما لا يعذبان في قبرهما حتى مات يوم الجمعة ومن مات في شهر رمضان انتهى قوله لان منهم
من لا يريد الله تعذيبه واستدل عليه بقوله تع يغفر لمن يشا ويعذب من يشا ويرد عليه
اولا انه لا يدل على ثبوت المغفرة بل على انها بمشية الله تع واجيب بان الاخبار بصيغة
يغفر يدل على وقوعها لكن تعيين المحل بمشية الله تع وثانيا انه لا يدل على التبعيض واجيب
بان التقييد بالمشية تفيد التبعيض وثالثا انه لا يدل على تبعيض العصاة غاية ما في
الباب يدل على مغفرة البعض وتعذيب البعض ويجوز ان يكون بعض المغفور جميع العصاة
والبعض المعذب جميع الكفار ويمكن الجواب بان قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا
بالنسبة الى العاصي بدليل ان مغفرة الكافر ليست في تحت المشية قال الله تع لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والاولى الاستدلال بقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا لانه يدل على مغفرة بعض العصاة وفيه تامل فلا يعذب يجوز ان يكون بصيغة
المعلوم او المجهول قوله وتنعيم اختار صيغة التفعيل مبالغة في كثرة انعامه لاهل الطاعة
وترك ذلك في العذاب طلبا لتقليله عن عصاة المومنين قيل واهل الطاعة من لا يرتكب
الكبيرة او مات مع التوبة قوله بما يعلم الله متعلق بعذاب القبر والتنعيم على سبيل التنازع
قوله بناء تعليل للاقتصار الواقع في عامة الكتب قوله وعلى ان الخ عطف على قوله على ان
النصوص قوله وسؤال منكر مفعول من النكر والنكير فعيل بمعنى مفعول اي نكرت الرجل
ضد عرفته قوله سميا بهما لان الميت لم يعرفهما وكان النكير اخص من المنكر حيث سمي به
بالمصدر فان النكير مصدر بمعنى الانكار قوله قال ابو شجاع هو من علماء الحنفية لا البائع
الذي هو الوزير صاحب المختصر المشهور خلافا لمن توهم قوله ان الصبيان الخ وكذا الانبيا
عند البعض الاصح خلافه فيهما والحق بالصبيان المجانين وكذا الشهدا قال القرطبي
لانه ورد في الصحيح انهم لا يفتنون لان بارقة السيوف قد كفتهم الحكم لان المراد الاختبار وقد
شوهد ثباتهم في تلك الحالة على انه ان ثبت ان احدا ممن ذكر يسال فهو سؤال تكريم بان
يقال له فعلت كذا او عفوت عنك لا حساب مناقشة بان يقال لم لم فعلت كذا قال العصام
والظاهر ان سوال الانبيا ليس عن نبيهم والمقصود من اثبات السوال للصبيان والانبيا
تصحيح اطلاق السوال على الملكين وقوله ثابت كل من هذه الامور اشارة الى وجه افراد الخبر عن

للتعدد قوله لانها امور ممكنة اى لانها لو كانت ممتنعة عقلا لوجب القطع بان ظاهر النصوص
القاطعة بها غير مراد تقديما للعقل فيلزم ان تؤول النصوص المذكورة او يفوض علم
معناها الى الله تع وهو خلاف ما عليه اهل السنة آ قوله لانها اخبر بها الصادق
فلا يقبل النسخ اذ لا نسخ فى الاخبار وقيل فيه اشارة صغرى الكبرى المطوى وهو كل ما اخبر
به الصادق فهو ثابت قال العصام المراد بالصادق اما النبى عليه السلام لان القران
ايضا يعلم من جهته واما الله تعالى لان كل ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم وحى وما ينطق عن الهوى
قوله وقال الله تع النار يعرضون عليها قال شيخ الاسلام اى قبل قيام الساعة اى فى
القبر بقرينة قوله تع ويوم تقوم الساعة ومعنى عرضهم عليها احراقهم بها انتهى قال الكستلى
اول الاية وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار الاية حاق اى نزل وقوله النار بدل من سوء العذاب
او بيان له وقوله ادخلوا يحتمل ان يكون الامر من الادخال بناء على الملائكة وآل مفعوله ويحتمل ان يكون
الامر من دخل يدخل بالضم وآل منادى مضاف تقديره يا آل الخ وقوله غدوا وعشيا
قال ابن قاسم يحتمل ان يراد خصوص هذين الوقتين وان يكون ذكرهما للتعميم كناية عن جميع المدة
انتهى كما فى ضربته الظهر والبطن وكما فى يذكرون الله قياما وقعودا قوله مما خطيئاتهم اى لاجل
خطيئاتهم فعلى ان ادخال النار قبل يوم القيامة لان الفاء فى ادخلوا للتعقيب اى عقب الغرق والغرق
قبل القيامة فالمقصود من دخول النار هو عذاب القبر فتامل قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم
استنزهوا من البول الخ حديث استنزهوا من البول رواه الدارقطنى وحديث نزول يثبت
الله الذين امنوا رواه الشيخان بلفظ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فنزلت فى
عذاب القبر يقال من ربك فيقول ربى الله ونبيى محمد فذلك قوله تع يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة وحديث اذا قبر الميت رواه ابن حبان فى صحيحه والترمذى
وقال حسن غريب وحديث القبر روضة رواه الترمذى بسند ضعيف آ قوله فان عامة
عذاب القبر اى اكثره والكثرة اما باعتبار المعذب او باعتبار العذاب قوله يثبت الله اى
يقويهم الله بالقول الخ هو كلمة التوحيد وقيل هو القران قوله اذا قيل له قال الكستلى اذا قيل ظرف
ليثبت من حيث المعنى اى يثبتهم اذا قيل وقوله فيقول تفصيل له فيكون القول الثابت هو قول
ربى الله قوله وبالجملة جواب سؤال تقديره ان امثال الاحاديث الواردة فى هذا المعنى لم يبلغ حد
التواتر فكيف يصح الاستدلال بها فاجاب بقوله وبالجملة الخ قوله وهذا لا يستلزم اعادة الروح الخ
كانه اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال لو خلق الله فيه نوعا من الحياة لزم اعادة الروح للكودية
الى النزع الجديد ولزم ان يتحرك الميت فى القبر ويضرب ولزم ان يرى اثر العذاب عليه واللوازم
كلها

كلها باطلة وكذا الملزوم فاجاب بقوله وهو الخ قال شيخ الاسلام اى لان ذلك انما يكون فى الحياة الكاملة
التى تكون معها القدرة والافعال الاختيارية وقد اتفقوا على ان الله لم يخلق فى الميت القدرة
والافعال الاختيارية قيل فى قوله تع امتنا اثنتين الاية لو اعيد الروح لزاد الاحيا على الاثنين
والمراد بالاماتتين والاحياتين الاماتة الاولى ثم الاحيا فى القبر ثم الاماتة فيه بعد سؤال
منكر ونكير ثم الاحيا للحشر قوله والماكول فى بطون الحيوانات اى يعذب وانما يتوهم
من ان تعذيب الماكول فى بطن الاكل يستلزم اما احساس الاكل به مع انه لا يحس به او تعذيبه
مع انه قد لا يكون مكلفا ممنوع لان الدود فى الجوف وفى محلات البدن تتالم وتتلذذ فلا شعور
لنا بذلك آ قوله ومن تامل فى عجايب ملكه الخ يقرب ذلك ان النايم يدرك الامور الهائلة
من قتل وقتال وطيران ولا شعور بها لليقظان بجنبه قوله بان يجمع اجزاءهم الاصلية هى
الموجودة عند الولادة فلا تزول بمرض ولا هزال ولا عبرة بالسمن ونحوه فانه فى معرض الزوال
ومن ثم اعيدوا غرلة كما نطق به الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم انكم تبعثون حفاة عراة
غرلا آ قوله ويعيد الارواح اليها سواء قلنا ان الروح جسم اولا ومذهب اهل الحق الاول
لم يخالف فيه منهم الا القليل منهم الحليمى والغزالى والدبوسى فقالوا انها جوهر مجرد قوله وانكره
الفلاسفة اى انكروا البعث بمعنى حشر الاجساد وهو المعنى بالمعاد الجسمانى وانكر الطبيعيون
منهم ايضا حشر الارواح المسمى بالمعاد الروحانى واثبت الالهيون منهم الروحانى والاقوال
الممكنة فى مسئلة المعاد كما فى شرح المواقف خمسة احدها ثبوت المعاد الجسمانى فقط اى اعادة
كل جسد بعينه وهو قول اكثر المتكلمين وثانيها ثبوت المعاد الروحانى فقط وهو قول
الفلاسفة الالهيين وهو عندهم مفارقة النفس بدنها واتصالها بالعقل الذى هو عالم
المجردات وثالثها ثبوتهما معا وهو قول كثير من المحققين ومن الصوفية وفى معارضة
هذا الاول نوع خفاء ورابعها عدم ثبوت شئ منهما وهو قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين
وخامسها التوقف وهو قول جالينوس قال العصام قالت المعتزلة اذا اراد الله بالنفخة
الاولى تفنى السموات والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلق الله تارة اخرى
وعند اهل السنة والجماعة لا تفنى سبعة العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار
والارواح والله اعلم بحقيقة الحال قوله وهو فيه اشارة الى المنع وقوله غير مضر خبره
قوله يعتد به كما يعرف ذلك من المواقف وغيرها قوله لان مرادنا هو قول من يقول ان فنا
الاجسام تفرق اجزائها واختلاط بعضها ببعض والحق ان الاجسام تعدم الا عجب الذنب
كما صرح به خبر الصحيحين كل ابن ادم يفنى الا عجب الذنب وان الاعضاء الاصلية تعاد بعد

اعدامها قال تعالى كل شى هالك الا وجهه وما اجيب به من التفرق هلاك لما لاعدامه ممنوع وما فى
المواقف من ان الحق انه لايجزم بشى من المذهبين نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شى منهما
الظاهيين فيه نظر آه قوله للانسان قال العصام ولما آل الانسان هل يفنى بالكلية فيعاد
او تفرق اجزاؤه فيجمع فلا جزم فيه نفيا واثباتا قوله وذلك اى سقوط توهم قوله لان المعاد
انما هو الاجزاء الاصلية صفة كاشفة للاجزاء الاصلية واظهر منها ما يقال ان الاجزاء الحاصلة
فى اول النطفة اى اول تعلق الروح بالبدن مما لا يتعلق بدونه عادة لان وجود اجزاء
فى البدن باقية من اول العمر الى اخره فى حيز المنع قال شيخ الاسلام لان جميع الاجزاء
الشاملة للاجزاء التفصيلية الحاصلة بالتغذية وقد صرح به فى قوله والاجزاء الى المعاد مصدر او مكان
وحقيقة العود الذى هو توجه الشى الى ما كان عليه قوله فضلة فى الاكل اى فلا يجب اعادتها فيه بل
فى الماكول ان كانت اجزاء اصلية منه قوله فان قيل هذا اى القول بالبعث قوله قول بالتناسخ
وهو انتقال الروح من جسد الى اخر آه وقيل وهو انتقال الروح من بدن الى بدن اخر مغاير
للاول والتناسخ باطل عند اهل الحق وقيل وهذه الطائفة تعلق روح الانسان
ببدن الانسان نسخا وببدن حيوان مسخا وبجسم نباتى فسخا وبجسم جمادى رسخا
قوله لما ورد فى الحديث اى حديث اهل الجنة جرد مرد رواه الترمذى وقال حسن غريب
وحديث ان الجهنمى ضرسه مثل احد رواه مسلم بلفظ ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد آه
الجرد جمع اجرد وهو الذى لا شعر على بدنه والمرد جمع امرد وهو الذى لا شعر على وجهه
قوله ومن ههنا اى من اجل القول بان البدن الثانى ليس الاول آه قوله قلنا التناسخ حاصل الجواب
ان التناسخ هنا ثبوت البدنين بحسب ذات اجزائهما لا بحسب هيئتهما وتركيبهما كالتغاير هنا آه
قوله ما لعقل قاصر فقد ذهب كثير من المفسرين وغيرهم الى انه ميزان له كفتان ولسان
وساقان عملا بالحقيقة وفى شرح المقاصد يشهد بذلك ويرد على من زعم ان علامة ثقل كفة
الميزان مرتفع وعلامة خفتها ان ينخفض عكس ذلك فى الدنيا حديث البطاقة الذى رواه
الترمذى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فان فيه ان سجلات السيئات توضع فى كفة
والبطاقة فى كفة وان السجلات تطيش والبطاقة تثقل آه قوله ان كتب الاعمال هى التى
توزن اى وان الاعمال نفسها توزن بان يجعلها الله اجساما وهذا جواب عن قولهم ان الاعمال
اعراض لا يمكن وزنها كما ان قوله وعلى تقدير تسليم الجواب عن قولهم ان وزن الاعمال عبث
قال العصام العبث ما ليس فائدته على قدر العمل والظاهر ان المراد نفى الفائدة مطلقا قوله
الكتفا بالكتاب قيل الاولى ان يقال اكتفا بالسوال لان الحساب اقرب من الكتاب الى السوال ولعل
وجه

وجه ذكر الشارح هو ان الحساب يذكر فى القران مع الكتاب قال تعالى واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قوله وانكر المعتزلة اى الكتاب اما الحساب فلم ينكروه قوله والسوال حق الخ
اى ولقوله فوربك لنسألنهم اجمعين وقولهم وقفوهم انهم مسؤلون والحديث رواه الشيخان
والمراد بها العقوبة قرب قرب الكرامة او بالكنف الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده عنايته به وصونه
عن الخزى بين اهل الموقف آه وفى القاموس كنف الله محركة حرزه وستره وهو الظل والجانب والناحية انتهى
وكنفا الطائر جناحاه ومنه سمى الترس كنيفا لانه يستر قوله اى لاب وروى يا رب حرف النداء للقريب
وهو حرف يناسب النداء الى الله يوم لانه اقرب الى الله الموحد من جميع ما يتصور لامن حيث الزمان
والمكان وغيرهما لانه منزه عن جميع ذلك بالدلائل العقلية والنقلية قوله حتى قرره معناه حمل على الاقرار
بذنوبه وقد نبه بالاستدلال بالحديث على ان السوال عن المومن على وجه الستر وان السوال عن الذنب
قوله كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر بناه على ان الكوثر هو الحوض وهو قول عطا والاصح انه نهر فى
الجنة والمراد به فى الاية الخير الكثير من العلم والعمل وسائر ما انعم به عليه فى الدارين قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم
حوضى مسيرة شهر الى رواه الشيخان وقوله فيه وزواياه سواء كناية عن ان طوله كعرضه قوله فلا يظما
ابدا اى ظما الم بل يظما ظما اشتهاء وتنعم قال العصام فلا يشرب منها فى الجنة الا للتنعم قوله والصراط حق المشهور الموافق
للاحاديث الصحيحة ان الميزان قبل الصراط وان الحوض قبل الميزان وما قيل من ان الحوض بعد الصراط غلط ولا ينافى
ذلك ما رواه الترمذى والبيهقى عن انس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيامة فقال انا فاعل
ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك قال اطلبنى على الصراط قلت فان لم الق قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم
الق عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لا اخطى هذه الثلاثة مواطن لان التقديم فيه بحسب الاهمية
لا بحسب الوجود قوله تمسك المنكرون بان الجنة موصوفة الى حاصله ان الجنة والنار لو وجدتا فاما
فى عالم العناصر وهو تحت الفلك الادنى او فى عالم الافلاك او فى عالم اخر فوق الفلك الاعلى والكل
محال اما الاول فلان عالم العناصر لا يسع جنة عرضها السموات والارض واما الثالث فلان
الافلاك لا يجوز عليها الخرق والالتيام ووجودها فيها او فى عالم اخر يستلزم جواز ذلك لان حصول
العنصرات فيها وهبوط ادم من الجنة ∴ وحاصل الجواب عن الثانى والثالث انه مبنى
الدليل على اصل فلسفى ∴ وهو امتناع الخرق والالتيام فقد وجد فى هبوط ادم وقصة الاسرا
ونزول الملائكة ولم يجب عن الاول واجيب عنه بانه لا مانع بان يخلق الله الشى الكبير فى جنب
العنصر على ان وصف الجنة بان عرضها كعرض السموات والارض ليس بتحديد بل هو كناية عن الجنة
وبساطتها كما يفيده التشبيه المقرب للاذهان آه قوله وهما مخلوقتان الان موجودتان لم يتعرض
لمكانهما وقال فى شرح المقاصد ولم يرد نص صريح فى تعيين الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة

ممنوع اذ من يدعى وانى يجزم العقل انه ظاهر الاحاديث

مطلب

فوق السموات السبع وتحت العرش تشبيها بخبر سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارضين السبع **قوله** في العدول عن الظاهر اى كان يقال عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في تحققه مثلا ونفخ في الصور ونادى اصحاب الجنة واتى امر الله **قوله** فان عورض بمثل قوله تلك اى بان يقال يجعل للاستقبال وانه بمعنى **قوله** قلنا يحتمل الحال والاستمرار بل لا نسلم انه بمعنى خلق بل بمعنى صير والمعنى نصيرهما للذين لا يريدون علوا اى لاجلهم بان نمكنهم منها وذلك لا ينافي كونها موجودة بل هو لازم لوجودها للحال والاستمرار **قوله** ولو سلم اى ولو سلم ان المعنى يجعلها في المستقبل وان الظاهرين تعارضا تساقطا متعضة ادم بقي سالمة عن المعارض **قوله** اكل الجنة بضم الهمزة مع ضم الكاف وسكونها اى ماكولها **قوله** لقوله تعالى اكلها دائم هذا اصغرى القياس وكبراه محذوف وهو كل دائم لا يجوز هلاكه **قوله** لكن اللازم باطل وهو عدم جواز الهلاك فالملزوم مثله وهو وجودهما **قوله** قلنا لا خفاء اى حاصل الجواب ان منع الملازمة بمعنى كبرى القياس المبين اى لا نسلم ان الاكل الدائم يمتنع هلاكه اذ لا منافاة بين الدوام والهلاك بالمعنى المذكور بل المعنى استمرار الوجود قال محي الدين اى لا خفاء في انه ليس المراد بالاية ظاهرها المتبادر لانه لا خفاء في بطلانه **قوله** وانما المراد الدوام يعني ان المراد الدوام النوعي لا الشخصي فان نوع الثمار يعود دائما عرفا وان انقطع في بعض الاوقات **قوله** بل يكفي الخروج عن الانتفاع به اى الانتفاع المقصود منه اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا للاكل وان صح لمنفعة اخرى فلا يرد ان وجود ما لا يفنى دليل على وجود الصانع وهو من اعظم المنافع **قوله** ولو سلم اى ان الهلاك يستلزم الفناء **قوله** هذا ايضا قال العصام يعني ليس البقاء بمعنى الوجود في الزمان الثاني بل الدوام على ما هو العرف في قوله لا يفنيان تاكيد للبقاء ولو جعل البقاء بمعنى المصطلح لكان قوله لا يفنيان افادة لا اعادة **قوله** خالدين فيها لقوله مرتين هذا الكلام تارة في حق اهل النار وضميرها فيها للنار وتارة في حق اهل الجنة وضميرها فيها للجنة **قوله** ولو لحظة اى عند النفخة الاولى **قوله** بهذا المعنى اى انتفاء طريان العدم اصلا **قوله** انها تسعة اى بزيادة السبعين كما رواه الخطيب البغدادي في كفايته وورد فيها الكبائر سبع بالسبعين قتل المرحمة الشرك بالله وعقوق الوالدين والزنا والسحر والفرار من الزحف واكل الربا واكل مال اليتيم وروى الشيخان اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات والمراد بالسحر ما لا يتضمن كفرا اذ ما يتضمنه داخل في الشرك قال العصام والمراد بالفرار عن الزحف الفرار عن جيش الكفار الزائد على ضعف **قوله** وقيل كلما توعد عليه الباري او الرسول قال صلاح الدين اى في تابع صح

الوزن

القران والحديث قال شيخ الاسلام هذا هو المشهور ونقله الرافعي عن الاكثرين قال وهو الاوفق لما ذكروه عند تفصيل الكبائر لكنهم اميل الى ترجيح القول بان توجب حدا **قوله** وحمية اوانفة الانفة التكبر وهي مغنية عن الحمية وبالعكس لان الحمية الانفة كما في القاموس وغيره **قوله** كان كفرا اى بحسب الظاهر بحكم الشرع بكفره لان مدار الاحكام على الظاهر واما بينه وبين الله تعالى فهو مؤمن لو لم يكن فيما يتعلق بالقلب من التصديق خلل **قوله** كالسجود للصنم اي اجلالا له لما راى التكذيب وهاتينها اعتراض **قوله** او نفاق قيل النفاق اظهار الايمان وابطان الكفر وقيل هو الكافر العنيد المجاهر وقيل النفاق ضربان احدهما ما ذكروا والثاني ترك المحافظة على معالم الدين سرا ومحافظتها علنا وتفصيل فرق الكفر على ما في شرح المقاصد ان الكافر ان اظهر الايمان فهو المنافق وان اظهر كفره بعد الايمان فهو المرتد وان قال الشرك في الالوهية فهو المشرك وان تدين ببعض الاديان والكتب المنسوخة فهو الكتابي وان ذهب الى قدم الدهر واسناد الحوادث اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت البارئ تعالى فهو المعطل وان كان مع اعترافه وثبوت النبي اظهار شعائر الاسلام يعتقد بعقائد هي كفر فهو الزنديق **قوله** وهو قول الحسن اى اولا اذ ذكر في بعض الكتب انه رجع عن هذا القول ووجه قول الاول ان اقدام الشخص على المعصية الى العذاب يدل على انه كاذب في دعوى تصديق النبي بما جاء من عند الله تعالى **قوله** والجواب ان هذا اى حاصله ان هذا ترك للمتفق عليه من ان الفاسق اما مؤمن واما كافر واخذ بما لم يقل به احد ولا ايضا في قوله بما اجمع عليه السلف من عدم المنزلة بين المنزلتين قول الحسن ان الفاسق منافق لانه لم يرد النفاق الذي هو الكفر بل اراد التنفير عن الكبائر ولو سلم انه اراد ذلك فقد نقل عنه الرجوع عنه **قوله** هو الكافر بقرينة قوله لا يستوون لان نفي الاستواء ان ورد في التنزيل بين المتقابلين تقابل التضاد كقوله وما يستوي الاعمى والبصير الخ قيل بدليل السياق حيث قال واما الذين فسقوا فماواهم النار الى قوله كنتم به تكذبون ولا نزاع في ان مرتكب الكبيرة غير مكذب فثبت ان المراد بالفاسق في الاية هو الكافر **قوله** على سبيل التغليظ كما في قوله الكمال **قوله** قال عليه الصلاة والسلام لابي ذر رواه الشيخان ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر ورغم الانف وصوله الى الرغام بالفتح وهو التراب على سبيل الغلبة لكنه يعبر به عن وقوع الشيء على خلاف مراد المخاطب قهرا والجار في قوله على رغم متعلق بمحذوف اى ملكت هذا على رغم انفه الخ قال ابن قاسم يحتمل ان على للمصاحبة اى مع رغم انفه **قوله** من ترك الصلاة

بياض صحيح

متعمدا فقد كفى رواه ابو داود وغيره وصححه ابن حبان والحاكم قوله وفي ان العذاب عطف على قوله
في ان الفاسق قوله اي غير ذلك اي قوله وهل نجازي الا الكفور لانه يدل على ان الفاسق كافر لانه يجازى
كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وكقوله واما الذين فسقوا الخ ولقوله عليه الصلاة
والسلام متكلمات ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا قوله والجواب انها متروكة الظواهر
بان تحمل عليها لا يخالف النصوص القاطعة كان تحمل قوله ومن لم يحكم بما انزل الله على ومن لم يحكم
بشي مما انزل الله والفاسقون في قوله اولئك هم الفاسقون على الفسق الكامل قوله فذهب بعضهم
الى انه يجوز عقلا هذا هو الصحيح الذي يجب اعتقاده قوله وبعضهم الى انه يمتنع عقلا ام المعتزلة
ذهبوا الى ذلك بنا على قولهم بالقبح العقلي والتعليل بالاغراض اي تعليل افعاله تعالى بالاغراض
وقد تقرر بطلان جميع ذلك قوله نهاية في الجناية اي نوع متانة فيها وان كان بعض افراده ارسخ
وابعد فيها من بعض هذا اسلم قوله ان يشرك به اي ان يكفر به وانما عبر عن الكفر بالشرك لان كفار
العرب كانوا مشركين قوله اصلا اي في الدنيا والاخرة قوله وايضا عطف على قوله لان قضية الحكمة
قوله يعتقده حقا ان اراد ان كل كافر يعتقد حقية كفره ثم اذ اللا ادرية وكل شاك في حقية
الايمان كافر وليس بمعتقد للكفر وحقيقته وان اراد البعض يبقى امتناع غفران الكافر الشاك غير محتج عليه
قوله غفرا ومغفرة قال البردعي هذا مسلم في بعض الكفار المعتقد للكفر فانه يجوز ان لا يوجد كافر معتقد للكفر
خاص اعتقاده اما ويكون من عدم كونه طالبا حقا في طلب العفو قوله فلم يكن للعفو عنه حكمة قال البردعي هذا
ايضا مسلم كما في المنع بشي على من يحتاج اليه لكن لا يطلبه منه بل هذا في الكرم والاحسان ابلغ من الانعام بعد
الطلب قوله خلافا للمعتزلة اي في منعهم العفو عن الكبائر التي لم تقترن بالتوبة كما يعلم من كلامه الاتي
قال ابن قاسم لا يخفى ان صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس بمؤمن ويخلد في النار فما معنى نفيهم التشنيع له
واي حاجة الى ذلك انتهى قوله وفي تقرير الحكم وهو عدم غفران الشرك وغفران ما دون الشرك لمن يشا قوله
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة كقوله عليه الصلاة والسلام في اثنا حديث السوال سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم والايات كقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية وغيرها قوله
في وعيد العصاة فلو لم يعاقب على الكبيرة وعفى لزم الخلف في وعيده والكذب في خبره وانه محال
قوله والجواب انها اي لا نسلم ان تلك الايات والاحاديث عامة في حق جميع العصاة لاحتمال ان يكون مختصة
ببعض العصاة ولئن سلمنا انها عامة انما يدل على الوقوع دون الوجوب قوله كيف اي لا يكون المحققون
على خلافه قوله والجواب ان محصل الخ حاصل الجواب منع كونه مقررا على الذنب واعترا للعقيرة لابن قاسم
هذا الجواب يصرح بان معنى قوله ويغفر ما دون ذلك وقوله السابق عقب قوله والله لا يغفر ان يشرك به يغفر ذلك
لكنهم اختلفوا الخ يدل على ان معناه لا يقع منه ان يغفر ان يشرك به وذلك لا يخلو عن تشتيت

في المغني

فى المعنى وعدم مقابلة بلا قرينة قوله والعمومات مبتدأ وقوله يرجح خبره والباقى وكفى به زائدة
قوله ويجوز العقاب على الصغيرة اى ويجوز سهما وترتب العقاب على الصغيرة جواز لا قطع هو بالوقوع
ولا يعد هذا قوله صغيرة ولا كبيرة قال محى الدين صفة موصوف محذوف وكذا ولا كبيرة تقديره لا يترك
هنة صغيرة ولا هنة كبيرة الهنة هى الفعل القبيح قوله وجمع الاسم الخ جواب سوال مقدر تقديره ان يقال
ان كانت الكبيرة المطلقة هى الكفر فلم جمع الاسم فاجاب بقوله وجمع الاسم الخ قال شيخ الاسلام
اى ان تجتنبوا اسامى انواع الكفر من الاشراك والتمجس والتهود وغيرها وان يجتنب كل منكم الكفر نكفر عنكم
سيأتكم ان نشا وطريقة ما بينه بقوله على ما عهد من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع الخ انتهى
قوله ان مقابلة الجمع بالجمع الخ قال المولى فلما قوبل ضمير الجمع يعنى وان تجتنبوا بالجمع وهو
لفظ كبائر اقتضى انقسام احاد الكفر باحاد المخاطبين فجمعه بالنظر لاحاده لا لانواعه قوله
والشفاعة الخ قال المحصل اى المقبولة على ان اللام للعهد والا فالشفاعة المطلقة ثابتة
بالكتاب حيث قال الله تعالى ولا يقبل منها شفاعة ولولا الكلام فى الشفاعة المقبولة لم يات
للمعتزلة التمسك بها فى نفى ثبوت الشفاعة قوله والاخيار بمثناة جمع خير بالتشديد
لا جمع خير اسم تفضيل لانه لا يثنى ولا يجمع آه هذه عبارة الغزى ولما قال المولى سعد الدين
فى مختصره جمع خير بالتشديد فى الاصل او فى المال فلا يرد ان الاخيار يجوز ان يكون
خير مخففة خير على ما فهم من الكشاف بل نقول هو فى الحقيقة على المقدرين جمع خير بالتشديد
لان التكسير يرد الاشيا الى اصولها نعم اذا كان اسم تفضيل لا يثنى ولا يجمع بقى انه يجوز ان يكون
جمع خير اسما بمعنى سك بالفارسية انتهى قال البيضاوى الشفاعة يوم القيامة للاربعة
الملائكة ثم الانبياء ثم العلماء ثم الاباء للابناء ثم الابناء للاباء قوله فى حق اهل الكبائر قال العلامة ابن قاسم
قد يقال هلا قال والصغائر لان المتبادر من هذه العبارة ان المراد الشفاعة فى حق اهل الكبائر
من جهة الكبائر وان جاز ان يراد الشفاعة فى ذنوب اهل الكبائر ولو صغائر وقد يقال ان التقييد
للتبرك والاقتدا بعبارة بعض الاحاديث الاثر فان قلت التقييد لان الشفاعة هى محل
الخلاف بيننا وبين المعتزلة قلت ممنوع فان الظاهر انهم ايضا لا يخصون الشفاعة بالكبائر
والمفهوم من تقرير الشارح مذهب المعتزلة انه لا شفاعة عندهم لدفع العقاب مطلقا
فمحل الخلاف عام اللهم الا ان يثبت عن بعضهم القول بالشفاعة بالنسبة لصغائر غير المجتنب
على ما بيناه فى الحاشية الاتية على قوله وبالشفاعة لزيادة الثواب ومع ذلك ففى التقييد
لذلك نظر لانه لا يقتضى التقييد فليتأمل قوله خلافا للمعتزلة فانهم قالوا لا تجوز الشفاعة لاهل
الكبائر بل هى مقصورة على الطائعين والتائبين لزيادة المثوبات وقد نحتج لهم بما قيل ان مرتكب

المكروه

١١٤

المكروه يستحق حرمان الشفاعة لخبر من ترك سنتى لم تنله شفاعتى فحرم اهل الكبائر بطريق الاولى
واجيب بان المراد بالسنة الطريقة وبانه لا يلزم من استحقاق الشى وقوعه قال ابن قاسم لا يخفى ان
صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس بمؤمن ولا كافر فى النار دائما فمعنى نفيهم الشفاعة له واى حاجة
له ذلك قوله وعندهم ما لم يجز اى العفو بدون الشفاعة عن الكبيرة سهوا وغلطا قوله لم يجز بها قوله
اى الشفاعة او بما تحته اى العفو بالشفاعة لان جواز الشفاعة مبنى على جواز العفو والعفو
وهما بدون التوبة وهما لم يصحا بدون التوبة قوله وللمؤمنين والمؤمنات اى لذنوبهم وهى
تشمل الكبائر ومعنى الاستغفار للذنوب طلب غفرانها وهو المراد بالشفاعة قال ابن قاسم لا يقال
هذه الاية لا ترد عليهم لان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن عندهم فلا تشمل الاية لانا نقول
بل تشمل بعمومه ما سبق من الادلة القاطعة على ان العبد لا يخرج عن الايمان بالمعصية فيما
سياتى قوله ثبوت الشفاعة فى الجملة اى وعلى انها ليست لزيادة الدرجة لان عدم تلك
الشفاعة لا يقتضى تقبيح الحال وتحقيق الياس لكنه لا يدل على ثبوت المتنازع فيه وهو الشفاعة
لاهل الكبائر بل هو على ثبوت اصل الشفاعة المشار اليه بقوله فى الجملة آه قوله ولا يدل على
ثبوت الخ اى ولا يفيد المتنازع فيه وهو الشفاعة لاهل الكبائر كما اشار اليه بقوله فى الجملة فلا
يثبت المطلوب ويمكن ان يوجه الزاهيا بان فى اثبات اصل الشفاعة اثباتا للمطلوب
لان الصغائر عندهم مكفرة باجتناب الكبائر كذا فى الغزى قال ابن قاسم ويرد على ما وجه به
انه لهم ان يحملوا الشفاعة المثبتة على الشفاعة بالنسبة الى الصغائر التى لم يجتنب معها الكبائر
وغايتها ان يعذبوا على الكبائر دون الصغائر فليتأمل قوله بعد تسليم دلالتها على العموم
فى الاشخاص والازمان والاحوال اراد به منع العموم فى مجموع الثلاثة لا فى كل منها لان قوله نفس
نكرة فى سياق النفى عامة فالضمير العائد اليها عام سيما وقد وقع ايضا فى سياق النفى آه قال
ابن قاسم قوله بعد تسليم اشارة الى منع ذلك لكن منع العموم فى الاشخاص مع كون المرجح فى
الاصول كون النكرة فى سياق النفى والجمع المحلى للعموم بعيد ولو جعل المنع متعلقا بمجموع
العموم فى الاشخاص والعموم فى الازمان والاحوال لا بكل بانفراده فيكون المقصود منع كون
العموم فى الازمان والاحوال لم يبعد بعيدا لاشكال ثم رايت الكستلى قال فى قوله بعد تسليم دلالتها
على العموم فى الاشخاص اشارة الى ما قيل من ان الضمير لليهود فالاية نزلت فيهم فيكون عدم قبول الشفاعة
مختصا بهم انتهى قوله يجب تخصيصها بالكفار هذا الابنا فى تسليم العموم فى الاشخاص اى اشخاص
الشفاعة والاحوال التى منها كون الشفاعة فى صاحب كفر وكونها شفاعة فى صاحب كبيرة غير
كفر لان المسلم دلالته على العموم باللفظ العام فهو عام اريد به خاص جمعا بين الادلة قوله وبالشفاعة

لزيادة الثواب قال ابن قاسم ظاهره ان احدا من المعتزلة لم يقل بالشفاعة لدفع العقاب عن شيء من الذنوب
لكن قاسي من مقول منهم انه يجوز التعذيب على الصغيرة اذا لم يجتنب الكبيرة كما افهمه ما نقله عن الشارح
عن بعض المعتزلة في شرح قول المصنف ويجوز العقاب على الصغيرة ان يقول بالشفاعة لدفع عقاب
الصغيرة ولا ينافيه انه يخلد في النار عندهم لاجل الكبيرة لانه يجوز ان يعذب على الكبيرة ولا
يعذب على الصغيرة اذا حصلت الشفاعة فيها ولا مانع من وقوع الشفاعة بالنسبة لبعض الذنوب دون
بعض فليتامل انتهى وبين الفاضل الكستلي انه لم يثبت عن المعتزلة القول باستحقاق
العقاب بارتكاب الصغيرة اصلا ولذا اوجه كلام الشارح فيما سبق بذلك في الجملة لكنه قد جرى
هنا على المشهور ولا غبار على كلامه هنا انتهى قوله وكلاهما فاسد اي العفو عن القسمين والشفاعة
على مقتضى قواعدهم لما يعرف من الجواب لانه باطل بالاجماع قال شيخ الاسلام لان الاجر كما دل عليه
الكتاب والسنة انما هو الجنة قوله وهو لا يمكن ان يجازى بها قبل دخول النار لان داخل
الجنة مخلد فيها بالاجماع انتهى ومثل هذا ذكره الشارح فيما ياتي قبيل قول المصنف والايمان
والاسلام واحد ولهذا اثاب عليه اي على الايمان يخالف ما يقال ان الثواب لا اثاب عليه لانه قبل
الايمان لا يحصل الامتثال وشرط الثواب نية الامتثال قال ابن قاسم هناك ويمكن ان يقال ترتب
الثواب عليه من باب خطاب الوضع انتهى وانظر لم لا يقال الاثابة الامتثال انما هي شرط في
التروكات كترك الزنا لا في الاوامر كفعل الواجبات فليراجع اصول الفقه فانه ان تم هذا لم يبق
يخالف قوله فتعين الخروج من النار قال الخيالي وفيه منع ظاهر لجواز ان يرى جزاءه في النار
بان يخفف عنه في خلال العذاب كما وقع لابي لهب انه يخفف عنه في كل يوم اثنين وهو في النار
مجازاة له على عتقه الامة التي بشرته بولادة محمد صلى الله عليه وسلم وكان يوم الاثنين
هذا المنع لا يرد مع قبول ان جزاء الايمان هو الجنة الا ان يقال يمنع ان جزاء الايمان الجنة ولهذا
قال الغزي قوله لانه باطل بالاجماع لان جزاء الايمان الجنة الخ ما ذكره شيخ الاسلام الخ ايضا قوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الخ انما يتجه الاستدلال به على القول بان التروك كترك الزنا
وشرب المسكر غير داخلة في مسمى العمل الصالح اما على مقابله فلا يتم ذلك اذ المعنى ح
من عمل صالحا من لم يرتكب كبيرة وهذا من اهل الجنة وفاقا قال الغزي مبنى هذا الاستدلال
على ان العمل الصالح لا يتناول التروك كترك الزنا وشرب المسكر والا فلا صحة لوصف الزاني
بعمل جميع الصالحات ثم هو على ذلك المقدر يبطل مذهب الاعتزال وان لم يدل على عدم خلود
من لم يعمل غير الايمان قوله وايضا الخلود في النار الخ هذا دليل الزامي على مقتضى قاعدتهم من
التحسين والتقبيح والاقتصار فيه كما في ملكه لا يوصف بالظلم وعدم العدل ثم قيل عطف على ترك ما

فمن

فمن يعمل مثقال ذرة وهو دليل اخر على عدم خلود اهل الكباير في النار قاله العيوسي وقال
الكستلي لعل المقصود منه بيان وجه الحكمة لا الاستدلال قوله بل منع الاستحقاق الخ قوله وهو [illegible]
اي وجوب العقاب بمعنى انه لا يمكن تركه وانما معنى الاستحقاق انه لو قيل عذب لكن الان ملايما
غير مستنكر عند العقل وحسب مجاري العادات وذلك لا ينافي العفو قوله لكونه مومنا يعني قصد قتله
لكونه مومنا اي لاجل انه مومن ومن هذا قصده في القتل يكون كافرا اي لم لا يجوز ان يكون المراد بذلك
قال شيخ الاسلام اي كما يشعر به تعليق الفعل بالوصف وهو قوله ومن قتل مومنا لترتيب الحكم عليه في الاية
الاولى على حد قولهم اكرم العلما اي لعلمهم قوله وكذا من تعدى جميع الحدود لان الجمع المضاف يفيد
العموم كما في قوله عبيدي احرار فان يعتق بهذا القول جميع عبيده والحاصل الاضافة للاستغراق
قوله ولو سلم ان هذه النصوص في حق المومنين والكافرين قوله فالخلود قد يستعمل الخ قال شيخ الاسلام
يحتمل انه اراد انه مشترك بين التابيد والمكث او انه حقيقة في الاول مجاز في الثاني والاولى
ان يقال حقيقة في مطلق المكث الطويل مؤبدا كان او لا احترازا عن لزوم الاشتراك او المجاز قوله
ولو سلم ان الخلود لا يستعمل في المكث الطويل في الدولة معارضة الخ فيل المكث الطويل الصادق
بالدائم وغيره فيكون مشتركا معنويا قوله التصديق اي اذعان بعض حكم المخبر ليكون بين الاصطلاحي
واللغوي فرق قوله اي اذعان حكم المخبر قال شيخ الاسلام اي اذعان الخبر بفتح البا الحكم المخبر بكسرها
قال العنيمي يعني ان معنى التصديق لغة النسبة الى الصدق مع الاذعان والقبول واشار الشارح
لان النسبة بقوله وجعله صادقا اي اعتقاده صادقا وينبغي ان يزيد قوله اي اذعان حكم المخبر
او الخبر لان التصديق كما علمت النسبة الى الصدق والصدق المنسوب اليه كما يتصف به المخبر يتصف
به خبره فتامل فايدة سبب وجوب الايمان قيل انه نعمة الوجود وكمال العقل وقيل نفس حدوث العالم
شرح التحرير قوله وقبوله اي الحكم ثم قيل تفسير للاذعان والمثال الصحيح للكلام في الايمان والاذعان
والقبول فراجعه قوله وجعله اي الحكم او المخبر بكسر البا وعطف القبول والجعل على اذعان تفسيري لم
ليتحقق معنى التصديق ووجهه من الثاني انك لا تكون مصدقا حتى تجعل من اخبرك او حكم صادقا
وليس هذا الاذعان فعلا او انفعالا بل هو من قبيل كلام النفس ثم قال العصام يحتمل ان يراد
جعل الحكم صادقا وجعل المخبر صادقا قوله افعال من الامن اي مشتق من الامن لان المزيد من المصدر
مشتق من المجرد منه وقيل مصدرا من بهمزة مفتوحة ثم ميم مكسورة متعدي الى واحد قال شيخ الاسلام
بيان لماخذ لغة قال الفعل المصوغ من الامن وهو امن بوزن علم يتعدى لمفعول واحد تقول
فاذا دخلته الهمزة تعدى الى مفعولين تقول امنت زيدا ما يحذره يعني ولهذا اشار اليه بقوله كان
حقيقة امن به الخ انتهى ~~قال صلاح الدين~~ وقيل كانه جواب سوال مقدر هل في تصديق المخبر بالخبر امن

فاجاب بقوله كان في واغا قال كان لان خوف المخبر عن تكذيب المخبر ومخالفته له غير محقق قال
صلاح الدين اي بكلمة الظن اما لاحتمال الصيرورة او تشبيه العرفي بالايمان اللغوي هو من
الامن وهو سكون النفس وزوال الخوف عن القلب تقول امن زيد اذا زال عنه الخوف وزال
عن قلبه التحرك والقلق وامن زيد عمرو اعلى وزن افعل اذا ازال عنه الخوف واسكن قلبه عن التحرك
والقلق قوله يعدى باللام اي الايمان اي بهاديه وقال اللقاني اي امن قاله ابن قاسم قال شيخ
الاسلام مثل به نظرا للاصل في تعدية الفعل باللام وان احتمل كونها لتعدية العامل
الضعيف لضعفه بفرعيته في ذلك فالاولى التمثيل بقوله فامن له لوط انتهى قيل كيف ينظر
للاصل في تسمية الفعل مع ان ما هنا ليس فعلا فليتامل كلامه انتهى وقيل وهذا احتمال
وانجرى في الفعل الا انه فيه اضعف لان الاصل فيه التعدية لا التقوية لانه قوي بخلاف غيره ولذلك
انما يكون الجاري فيه للتقوية اذا تقدم عليه نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون كذا قيل فليراجع هذا الحكم انتهى
قوله وبالباء اي يعدى بالباء قال شيخ الاسلام اي باعتبار معنى الاقرار والاعتراف قال في الكشاف
لتضمنه معنى اقر واعترف انتهى واشار الكمال بل صرح في تفسير التضمين في حاشيته هذا المحل وتحقيقه
في حواشي تفسير القاضي البيضاوي قوله والايمان اي المسؤول عنه الايمان الشرعي الذي هو تصديق خاص
باعتبار خصوص متعلقاته لا التصديق مطلقا حتى يلزم تعريف الشيء بنفسه فالمطلوب بالسؤال
بيان ذلك الخصوص فالمعنى التصديق المطلوب بيان خصوصه هو ان تقول بكذا وكذا الخ قوله
الحديث قال شيخ الاسلام رواه الشيخان وغيرهما قوله لذلك اي لما يقع في القلب من نسبة الصدق الخ قوله
على ما صرح به الامام الغزالي ∴ قال البردعي حيث فسر التصديق بالتسليم واشار اليه امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه حيث قال تصديق فالتسليم وفي بعضها بشهادة هذين القولين ثابت قال شيخنا في
قصد السبيل ثم بعد كون الامام قايلا بكون التصديق فعلا اختياريا للقلب لغة قال ان كل تصديق
بالقلب فهو تسليم وترك للاباء والجحود لعله تسامح ومبالغة تنبيها على قوة مدخلية التسليم في تحقق
التصديق فان الاذعان يتحقق بتحقق التصديق وبانتفائه ينتفي وكانه نشأ هذا الالتباس والتلازم
بينهما ظنهما شيئا واحدا غيره ولحد من العلماء انتهى قال شيخ الاسلام حيث قال في الاحياء والاسلام
هو تسليم اما بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وافضلها الذي في القلب وهو التصديق الذي
يسمى ايمانا قوله المعنى قال شيخ الاسلام خبر مبتدا محذوف اي وبالجملة فالتصديق هو المعنى المذكور
انتهى كلام شيخ الاسلام قال العصومي لا نسبة المصدق الى الخبر او المخبر وهو اي والمعنى الذي يعبر عنه
بگرويدن هو معنى التصديق المقابل للتصور فلا اشكال في العبارة وقد استشكلت على بعضهم
فظن ان المعنى مبتدا فقال تامل في هذه العبارة واين خبر المبتدا الذي هو المعنى الذي يعبر عنه الخ قال

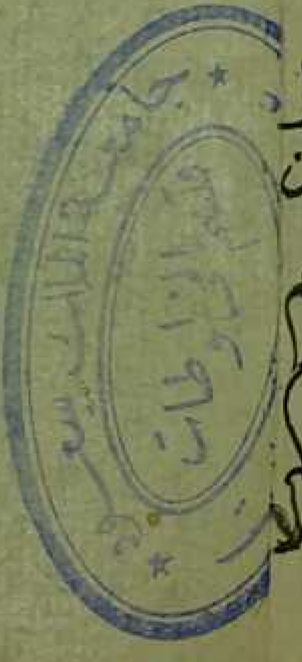
الظاهر

الظاهر ان الخبر هو قوله هو معنى التصديق المقابل للتصور فلا معنى للواو فيه انتهى قوله هو
يعبر عنه بالفارسية بگرويدن الباجوري قال الشارح في شرح المقاصد ان ابن سينا وهو القدوة في هو
المنطق واللغة في تفسير الفاظه وشرح معانيه صرح بان التصديق المنطقي الذي قسم العلم اليه هو
والى التصور هو بعينه اللغوي المعبر عنه بالفارسية بگرويدن المقابل للتكذيب الحزم ما نقل عنه
في كتابه المسمى بدانشنامه قال وهذا انص صريح بان ثاني قسمي العلم هو المعنى الذي وضع بازائه
لفظ التصديق في لغة العرب وگرويدن في لغة الفرس ومن ادعى ان ما ذهب اليه معاندي ان گرويدن لما
في المنطق غيره في اللغة انتهى ورد اليه شيخنا في قصد السبيل بانا لا ننكر ان التصديق المنطقي هو اللغوي
المقابل للتكذيب عند ابن سينا لكنا لا نسلم ان التصديق نفسه ثاني قسمي العلم عنده بل هو امر خارج
عن ثاني قسمي العلم مقارن له كما بيناه ولا بانه المعبر عنه بگرويدن بل هو المعبر عنه براست گوي
دانستن اذا اضيف الى المتكلم وراست دانستن اذا اضيف الى الكلام واما گرويدن فهو معنى
التسليم الذي هو الاذعان وقد مر غير مرة ان الاذعان منشأ التصديق لا نفسه وراست گوي
دانستن معناه نسبة المتكلم الى الصدق وهو التكلم بما يدل على صدقه والتكلم فعل اختياري كما بين
وان الاذعان كيفية انفعالية نفسانية والتصديق فعل اختياري للنفس ناش عن الاذعان التابع
للعلم فلا يكون عينه ولا اثرا له وان كان كيفا قوله وهو معنى التصديق المقابل للتصور قال في الكلام
اطلقه مع ان الايمان اخص من المقابل للتصور لان المراد بالايمان التصديق البالغ حد الجزم ويقابل
التصور ما يشمل الظن انتهى قال العصومي ان الذي يقابل التصور شامل ايضا قال ابن قاسم تلطف
ويمكن ان يجاب بان المراد انه من افراد التصديق المقابل للتصور فليتامل على ان الكستلي نقل
ان الشارح مال الى حاشي المواقف انه يكفي الظن الذي لا يخطر معه احتمال النقيض قوله صرح بذلك
رايهم الخ وقد تقدم انه ادعم تسليمه في الجملة في قصد السبيل قوله فلو حصل هذا المعنى اي
التصديق المفسر بالاذعان هذا جواب سؤال مقدر تقديره لو كان حقيقة الايمان عبارة عن
الاذعان والقبول فالكفار الذين صدقوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله واذعنوا له
وقبلوه اياه يلزم ان لا يكونوا كفارا هذا خلف وحله ان هذا المعنى لا يحصل للكافر ولو سلم انه حصل
~~لبعض الكفار فهذا خلف ايضا وحله ان هذا المعنى لا يحصل للكافر ولو سلم انه حصل~~
لبعض الكفار كان اطلاق اسم الكافر عليه الخ قوله ومع ذلك شد الزنار قال البرتكي ولا بد ان يكون
في الزنار شيء من شعر الخنزير ولا بد ان يكون فيه صورة عيسى والا فلا يكون زنارا وهو
خيط غليظ وهو نوعان نوع فيه لون واحد ونوع فيه الوان واما النوع الذي فيه الوان فهو
الزنار مطلقا يكفر صاحبه بربطه قصد الزنار او لم يقصده واما النوع الذي فيه لون

فليس زنا ر امطلقا بل اذا قصد صاحبه الزنار ربطه كفر وان لم يقصد لم يكفر بربطه
ولكن يعصى انتهى قال في شرح المواقف ولو علم انه شد الزنار لا لتعظيم دين النصارى
واعتقاد حقيته لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله وان اجرى عليه احكام الكفر في الظاهر قوله
يسهل لك الطريق الخ نقل منه حاشيه وهي منها ان التصديق علم وهي كيفية نفسانية
او انفعال لا مدخل للاختيار فيه كما اذا ادعى النبوة واظهر المعجزة ووقع في القلب صدقه
فلا يكون شرعيا ومنها ان الايمان فعل اختياري وهو ايقاع النسبة اختيارا والتصديق
الذي هو احد قسمي العلم ليس بفعل واليه ذهب المحققون من الميزانيين فلا يكون التصديق
المنطقي ايمانا كيف والسوفسطائية علم موجود علم العالم وكذا بعض الكفار علموا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم لكن ليسوا مصدقين لغة لانهم لا يحكمون اختيارا بل ينكرون
ومنها ان الاحكام الشرعية تتعلق بالافعال الاختيارية للمكلفين فلو كان هو التصديق
المنطقي لما كان من الاختيارية وليس كذلك ولدفع هذه الاشكالات فسر التصديق
بانه اذعان وقبول بحيث يقع عليه اسم التسليم المنبي عن الاختيار وحكم بعدم الفرق
بين التصديق المنطقي والتصديق المسمى بالايمان انتهى قال شيخ الاسلام منها كفر
الساجد للصنم والمعاند من الكفار وقد اطال الكمال الكلام في هذا المقام فراجعه قوله
واذا عرفت الخ فيه هذا لا محل الفاء في قوله فاعلم قوله هو التصديق قال شيخ الاسلام اشار
الى ان المراد بالايمان في الشرع تصديق بالمعنى اللغوي بامور مخصوصة ضمت اليه في الشرع
قوله بجميع ما علم الخ قال القيومي هو التصديق بكل ما جاء به يحصل الفرق بينه وبين
اللغوي فانه يكفي فيه التصديق بشيء منه قوله بالضرورة قال شيخ الاسلام خرج به ما علم من ذلك
بغير الضرورة كالاجتهاديات ومن ثم لا يكفر منكرها قال القيومي اي علما حاصلا للاكثر لشهرة
المعلوم ولعدم خفائه واطلق عليه ضروريا وان كان كسبيا لشبهه له في حصوله للاكثر وعدم
الخفاء عليهم قوله ولا تنحط درجته عن الايمان التفصيلي قال شيخ الاسلام من حيث الخروج عن
العهدة بالنسبة الى الاتصاف بالايمان والا فالتفصيل ارجح بل اكمل من الاجمالي كما سيصرح به
قوله فالمشرك الخ قال الكمال تفريع على صدر التعريف الخ قوله لا يكون مؤمنا الا بحسب
اللغة لانه مصدق بوجود الصانع قوله لاخلاله بالتوحيد اي بتوحيد الله الذي من جملة ما
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يوجد الايمان الشرعي وان وجد الايمان اللغوي قوله والبناء اي
الى عدم ايمان المشرك قوله وما يؤمن اكثرهم الخ قال في شرح المقاصد وحاصله ان الايمان
في اللغة هو التصديق مطلقا وفي الشرع هو التصديق المقيد بامر مخصوص وهو جميع ما علم كونه

من

من الدين ضرورة والمذكور في الاية محمول على معناه اللغوي حتى لا يرد الاعتراض باجتماع الايمان
مع الشرك في الاية انتهى قيل وما يؤمن اكثرهم في حال من الاحوال الا حال الشرك قوله
والاقرار به قال شيخ الاسلام اي بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى له به ليس متعلقا
بالاقرار بل المتعلق به انما هو قوله باللسان الذي لم يذكره اي باللسان قوله الا ان التصديق
اشارة الى الفرق بين التصديق والاقرار قوله ركن لا يحتمل السقوط اي الانعدام قال شيخ الاسلام
الكلام في الايمان الحقيقي لا الحكمي التبعي فلا يرد ان اطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق لهم انتهى
والكمال قيد الاطفال بالذين لم يميزوا قوله والاقرار قد احتمله فان قيل كيف يحكم مع
ان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل قيل في الجواب ما ذكرتم في الماهيات الحقيقية بخلاف
ماهيات الاعتبارية فان القراءة ركن من اركان الصلاة مع انها ساقطة في الاخرس قوله
فان قيل هذا سوال وارد على قوله الا ان التصديق الخ قوله قلنا التصديق باق في القلب الخ قال الكمال
اي حكما لا فعلا فلا يرد ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان انتهى قال ابن قاسم اشار الكستلي
الى بناء الجواب على مذهب المتكلمين فانه قال التصديق باق في القلب اما لانه الى اخر عبارته
فراجعها وانظر قوله اولا بل هو كلام نفسي هل يشكل الجواب بذلك بانه مشروط بالمعرفة
كما تقدم نقله في كلام المحشي والنوم ينافيها فتامل انتهى قوله عن حصوله اي في القلب واما
حال التذكر فلا ذهول عما في القلب قوله ولو سلم ان التصديق لم يبق مع النوم والغفلة
بناء على ان العرض لا يبقى زمانين قوله لم يطرأ عليه الخ قال مولانا احمد فيه ان كون النوم ضد
الادراك يستلزم كونه ضد الايمان لا ضد الاعم ضد الاخص قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخ
قال الكمال اخرجه الترمذي الخ قوله وقال لاسامة هلا شققت عن قلبه قال الخيالي عن
يرد عليه انه يحتمل ان يكون ذكر القلب لانه محل جزء الايمان انتهى ووجهه الكمال وجه الدلالة
من الارشاد الخ قال السيد في شرح المواقف فثبت ان الايمان ليس فعل الجوارح ولا مركبا منه
فيكون فعل القلب قوله لكن اهل اللغة الخ قال القيومي فعل الشارع هنا هو التصديق له
بالقلب كما دلت عليه النصوص انتهى قال ابن قاسم وهو التقييد لا يناسب الاعتراض والاستدلال
فيه فتامل ويوافق اعتراض الشيخ قاسم تقرير الفاضل الكستلي فليراجع قوله منه اي من الايمان
تامل ثم قوله الا التصديق باللسان قال شيخ الاسلام تكون هو المعنى الحقيقي للايمان عندهم
وهو مذهب الكرامية قوله وكفت لاحقا الخ قال الكمال حاصله معارضة الخ وقال شيخ الاسلام
حاصله منع ما زعمه السائل من ان اهل اللغة لا يعرفون من التصديق الا اللساني لا معارضة
لما زعم وتقريره انه لو فرض عدم وضع صدق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به لمعنى بل كان عندهم لا



او قرهن وصنعه لمعنى غير التصديق القلبي لم يكن المتلفظ به على ذلك التقدير مصدقا بحسب اللغة
ضرورة قطعا فالتصديق اما معنى هذه اللفظة او هي بدلالتها على معناها او اياما كان فيجب الجزم
بعلم العقلاء من اهل اللغة ضرورة بالتصديق القلبي فكيف يقال انهم لا يعلمون الا اللساني انتهى
قال ابن قاسم كان اختيار المنع لانه ابلغ في رد السائل لان في المعارضة تسليم صحته بخلاف دليلهم
المنع انتهى قوله وهو من عطف تفسير قوله ولهذا اي ولاجل ان المعتبر عمل القلب الخ قال الهروي
ولكون المعتبر في التصديق عمل القلب صح نفي الايمان عن بعض المقرين باللسان دون القلب كما في الاية
فانه اثبت فيها التصديق اللساني ونفى الايمان فعلم ان المراد به انما هو التصديق القلبي الى ان قال
هذا ولا يذهب عليك ان الكرامية الذين اشير بهذا الكلام الى الرد عليهم لا يزعمون ان الايمان هو
التلفظ بهذه الحروف كيفما كانت حتى يلزمهم صدق اسم المومن في اللغة على ذلك الفرض بل يعنون
التلفظ بالكلام الدال على تصديق اية الفاظ كانت من غير ان يجعل التصديق جزءا والحاصل ان عندهم
اسم للمقيد لا للمجموع انتهى وفيه تامل فانه ظاهر قول الشارح بعد فظهر انه يخالفه وليس
مرادا فليتامل قوله واما المقر باللسان الخ جواب سوال مقدر ناشئ عن قوله ولهذا الخ صح
نفي الايمان الخ تقريره ان يقال قد ثبت في الشرع ان من اقر باللسان يحكم عليه بالايمان فاجاب
بقوله واما المقر الخ قوله وانما النزاع اي النزاع في الايمان الحقيقي الذي يترتب عليه الاحكام الاخروية
قوله يكفر المنافق مع اقراره باللسان وتلفظه بالشهادتين قوله وايضا الاجماع الخ قال شيخ الاسلام
ردا على الكرامية لا على المصر لان الاقرار عنده ركن لا يحتمل السقوط قوله على ما زعمت الكرامية حيث
زعموا ان من اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مومنا الا انه يستحق الخلود في النار ومن اضمر الايمان
واظهر الكفر لا يكون مومنا ومن اضمر الايمان ولم يتفق منه الاظهار والاقرار لم يستحق الجنة ونحن
نوافقهم على ذلك الا في الاخير فانه يكون من اهل الجنة عندنا دونهم اذا منعه من التلفظ مانع قوله
بالجناح بفتح الجيم العقلي قوله اي الطاعات فسر الاعمال بالطاعات لان الاعمال تتناول
المعاصي ايضا مع ان من جعل الاعمال جزءا من الايمان لم يجعل المعاصي جزءا قوله يقتضي المغايرة
بين المعطوف والمعطوف عليه قوله وعدم دخوله الخ فيكون العمل خارجا عن الايمان لانه لو لم يكن خارجا
يلزم التكرار بلا فائدة في الاية وانه فيها محال فان قيل العمل جزء لمفهوم الايمان والجزء مغاير للكل
فلا يلزم من عطف العمل على الايمان خروج العمل عن مفهوم الايمان واجيب بانه لو لم يكن خارجا عن
الايمان يلزم تكرار الخ وايضا قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يدل على خروج العمل عن مفهوم
الايمان قوله مع القطع بان المشروط لا يدخل في الشرط قال شيخ الاسلام اي لا تدخل الاعمال المشروط
صحتها بالايمان فيه والا لزم كون الاعمال شرطا لنفسها لانها جزء من الايمان وجزء الشرط شرط قوله على ما مر اي

من

من ان العبد لا يخرج بالمعصية عن الايمان قوله وقد سبق اشكالات المعتزلة الخ قال شيخ الاسلام
في تكريره سبق اشارة الى ان ممسكاتهم سبقت متفرقة فبعضها على قول المحرر والكبيرة
لا تخرج العبد المومن عن الايمان ولا تدخله في الكفر وبعضها في الكلام على قوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك الاية وبعضها في الكلام على قوله واهل الكبائر من المومنين لا يخلدون في النار قوله
يبلغ حد الجزم الخ فيه بحث لان الاعتقاد الجازم قابل للشدة والضعف لان الاعتقاد بالجلي
البديهيات كالعلم بوجود نفسه اقوى الاعتقادات وقد يضعف قوله وهذا اي تصديق القلب
لا يتصور فيه زيادة الخ وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه واختاره امام الحرمين وبعض
الاشعرية ومعظمهم على انه يزيد وينقص وهو المحكي عن الشافعي وكثير من العلماء وقال
الامام الرازي وغيره انه بحث لفظي متفرع على تفسير الايمان بان التصديق وحده او الاعمال
معه او وحدها فان قلنا بالاول فلا زيادة ولا نقص او بالاخير فهما حاصلان لا محالة
وسيأتي الاشارة الى ذلك في الشرح وبذلك علم ان الخلاف لفظي انتهى كلام شيخ الاسلام
وياتي قريبا ان الخلاف معنوي بغير ذلك الاعتبار قوله واما الايات الدالة جواب سوال مقدر
كانه قيل وكان الايمان لا يزيد ولا ينقص فما تقول في الايات الدالة على زيادة الايمان فاجاب
بقوله والايات الخ قوله وفيه اي عدم التصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم
نظر لان الاطلاع الخ قوله وفيه اي فيما قيل من ان الثبات والدوام قوله نظر لان حصول الخ
وايضا لا يناسب لبعض الايات نحو واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا لان الزيادة
بهذا المعنى لازمة تكثير الايات اولا فليتامل ولان هذه الاية لمدح بعض المومنين
وتخصيصهم بهذه المزية والزيادة بالمعنى المذكور لا تختص ببعض المومنين فليتامل قوله
واشراق نوره وضياؤه لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه
مع ايمان جميع الخلائق لرجح ايمان ابي بكر رضي الله عنه اي من جهة نوره وضيائه لا من جهة الزيادة
والنقصان الظاهر ان قوله رضي الله عنه في الموضعين ليس من متن الحديث قوله وقال بعض
المحققين لا نسلم ان حقيقة الايمان الخ قيل هذا منع كبرى قياس من يدعي عدم قبول
زيادة ونقصان وهو قوله ولا يتصور فيه زيادة ونقصان قال شيخ الاسلام منهم القاضي
عضد الدين والنووي في شرح مسلم وما قالوه من ان حقيقة الايمان يقبلهما هو المعتمد
لا يقال التصديق ماهية واحدة اذا انتقصت زال جزؤها والماهية المركبة تنتفي بانتفاء
الجزء فيلزم ان من كان ايمانه ناقصا كان كافرا لانا نقول المتصف بالزيادة والنقص باعتبار
التفاضل بين شخصين او زمنين لا باعتبار الامر الكلي فانه لا حقيقة في الخارج الا في ضمن

الاشخاص وهذا امر وجداني والى ذلك اشار بقوله للقطع الخ قوله بل تتفاوت قوة وضعفا
اي تختلف وقوله قوة وضعفا تمييز محول عن نايب فاعل تتفاوت اي تتفاوت قوتها يعني ان
قوتها تزيد مع بعض دون بعض وضعفها يزيد مع بعض دون بعض ثم قال شيخ الاسلام في شرح
المقاصد قال في المواقف والحق ان التصديق يقبلهما لوجهين الاول القوة والضعف قولكم
الواجب اليقين والتفاوت لا يكون الا لاحتمال النقيض قلنا لا نسلم ان التفاوت لذلك اي فقط اذ يجوز
ان يكون بالقوة والضعف بلا احتمال النقيض ثم ذلك يقتضي ان يكون ايمان النبي وآحاد الامة سواء
وانه باطل اجماعا ولقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي والظاهر ان الظن الغالب الذي
لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين الثاني ان التصديق التفصيلي في افراد ما علم مجيه
به جزء من الايمان يثاب عليه ثوابه على تصديقه بالاجمالي والنصوص دالة على قبولهما انتهى كلامه
مع زيادة ما يوضحه انتهى قوله والظاهر الخ قال السيد في شرحه في كونه ايمانا حقيقيا فان ايمان
اكثر العوام من هذا القبيل وعلى هذا فكون التصديق الايماني قابلا للزيادة الخ واضح وضوحا تاما
انتهى قوله كتصديق النبي عليه الصلاة والسلام قيل ان اريد ليس كتصديق النبي في الايمان نسلم ولكن لا
يقبلها وان اريد انه ليس في الحقيقة كما هو فغير معلوم قوله ولهذا قال ابراهيم الخ فروى ابن جرير
بسنده الصحيح الى سعيد قال قوله ليطمئن قلبي اي يزداد يقيني وعن مجاهد قال لازداد ايمانا الى ايماني
واذا ثبت ذلك عن ابراهيم مع ان نبينا قد امر باتباع ملته كان كانه ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك
انتهى ابن حجر قوله عبارة عن ربط الخ اي تسكين النفس عليه وتوطينها على العمل بمقتضاه وهذا
على وجهين احدهما تحصيل العلم بالضرورة بدون الاختيار ثم تحصيل الربط اي القلب عليه بالاختيار
والثاني ان تحصيل بالاختيار والكسب ثم تحصيل ربط القلب عليه ايضا بالاختيار وهذا اقوى
من الاول كما لا يخفى قوله وهذا ما ذكره بعض المحققين هو صدر الشريعة وحاصل ما قاله ان التصديق
امر اختياري اي هو نسبة الصدق الى المخبر اختيارا او بهذا الاعتبار اي اعتبار تحصيل تلك
الكيفية النفسانية بمباشرة اسبابها اختيارا قوله وهذا مشكل اي كون التصديق امرا كسبيا
اختياريا وقيل كون الفرق بينهما بما ذكره كلام بعض المشايخ وبعض المحققين قوله الكيفيات
النفسانية كالفرح والغضب لان علة لقوله لان التصديق الخ في انها بالنفي او بالاثبات وهذا
ليس من الاختيارية فلا فرق بين المعرفة والتصديق قوله وهو معنى التصديق الخ على ما هو اصح المذاهب
فيه وهو انه من مقولة الكيف اذ هو صورة المعلوم المرتسم في العالم لا من مقولة الانفعال والنسبة قوله
نعم كانه قيل ليس التصديق اختياريا فكيف يقع التكليف به فاجاب بانه اختياري بهذا المعنى قوله ورفع الموانع كترك
النوم قوله يقع التكليف بالايمان قال شيخ الاسلام وحاصل ذلك انه جواب عما يقال ان الكيفية النفسانية لا اختيار في حصول

تكيف

تكليف النفس بها فليست مقدورة فلا يقع بها التكليف وتقرير الجواب ان التكليف بها تكليف
بمباشرة اسبابها ونحوها مما هو مقدور قوله وحصوله الى المعنى الذي يعبر الخ وقوله ممنوع حتى يحصل
قوله بانكارهم باللسان لان منصب العصيان الاقرار جزء من الايمان قوله ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا
اي اردنا ان نخرج اشعار بان اللازم من الاية ان الايمان والاسلام متحدان في الماصدق لا في المفهوم
اذ الاستثناء انما يستلزم الاتحاد في الماصدق لكن الاصل في المتحدين في الماصدق الاتحاد في
المفهوم فلذا قال يؤيد دون يدل قوله لان غيرها لاستثناء الخ قال ابن قاسم استثناء المسلمين من المؤمنين
يدل على ان الاسلام والايمان واحد اعم من ان يكونا مترادفين او متساويين قال شيخ الاسلام
لان غيرها الخ استثناء الاسلام من الايمان اذ التقدير فما وجدنا فيها بيتا من المؤمنين الا بيتا
من المسلمين فلزم اتحاد الايمان والاسلام والمراد اتحادهما في الماصدق لا في المفهوم كما يشير
اليه قوله وبالجملة الخ قوله غير بيت من المسلمين يعني ان كلمة غير في الاية ليست صفة على معنى فما وجدنا
فيها اي في تلك القرية شيئا غير بيت من المسلمين لانه كاذب بل هي استثناء والمراد بالبيت اهل بيت
فيجب ان يقدر المستثنى منه على وجه يصح وهو ان يقال فما وجدنا فيها بيتا من المؤمنين الا بيتا
من المسلمين فقد استثنى المسلم من المؤمن فوجب ان يتحد الايمان بالاسلام قوله وبالجملة قال
ابن قاسم اي سواء قلنا اتحدا مفهوما اي هما مترادفان او اتحدا في الماصدق اي هما متساويان
قوله ولا يصح بوجه منهما الخ قال ابن قاسم هذا مشكل مع قوله وذلك حقيقة التصديق لان الظاهر
من العبارة ان المراد اتحادهما مفهوما الا ان يحمل قوله وبالجملة الخ على التنزل عن الترادف الى
التساوي اللازم للاية فلا اشكال قوله فيما اخبر قال شيخ الاسلام ليصح وقوع قوله من اوامره
ونواهيه تفسيرا لما اخبر ويجوز ان يقال اطلق لفظ الاخبار على الاوامر والنواهي لان الامر
بالشيء يتضمن الاخبار عن وجوبه او ندبه والنهي عنه يتضمن الاخبار عن تحريمه او كراهته قوله
والاسلام هو الانقياد والخضوع للالوهية ظاهر قوله للالوهية انه يكفي في الاسلام الانقياد
والخضوع للالوهية وان لم يعتقد ولم يخضع للرسالة وفيه نظر فليتأمل قوله فان قيل قوله تعالى
الخ قال شيخ الاسلام هذا السؤال معارضة في المطلوب اعني الاتحاد وكان السؤال قبله معارضة
في مقدمة الدليل اعني الاسلام قبول الاحكام والاذعان قال ابن قاسم تبعا للكمال مرجع اذ هذا
السؤال معارضة في المطلوب اعني دعوى اتحاد مفهومي الايمان والاسلام انتهى وفيه نظر لانه لو كان
كذلك لم يندفع بجواب الشارح لانه لم يثبت الاتحاد كما هو ظاهر قال ابن قاسم فهو وارد على قوله
وظاهر كلام المشايخ الخ قوله بدون الايمان لان عطف المسلمين والمسلمات على المؤمنين والمؤمنات
يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه قلنا المراد مراد المشايخ على ما حملنا عليه كلامهم

قوله لان الاسلام المعتبر وهو الانقياد الظاهر مع الانقياد الباطن قوله بمنزلة المطلق خبر بعد خبر لهو
قوله الاسلام ان تشهد الخ رواه الشيخان وغيرهما قوله ان ثمرات الاسلام بمعنى المنقاد وقوله
ذلك خبر ان اى المذكور فى الحديث اذا المنقاد يطلق عليها ايضا كلفظ الايمان كما قال علماؤنا قوله لقوم وفدوا
نعت لقوم اى على النبى صلى الله عليه وسلم وهم وفد عبد القيس فى الصحيحين وغيرهما والوفد كما فى تهذيب
الازهرى الركبان المكرمون قال الاصمعى وفد فلان يفد وفادة خرج الى ملك او امير والوفد اسم جمع لوافد
ذهابا فى المحكم قوله اتدرون ما الايمان قال شيخ الاسلام رواه الشيخان ايضا قوله قال شهادة ان لا اله الا الله الخ من
قبيل اطلاق اسم السبب وهو الايمان على المسبب وهو الاعمال قوله الايمان بضع وسبعون شعبة فى واحد
الشعب وهى الاغصان قال شيخ الاسلام رواه مسلم وغيره والبضع بكسر الباء اشهر من فتحها بين الثلثة
والتسعة كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما وقيل ما بين الثلاثة والعشرة وقيل ما بين الاثنين والعشرة
وقيل ما بين الواحد والتسعة وقيل ما بين الثلاثة والخمسة وقيل ما بين الواحد والاربعة وقيل ما بين
الاربعة والتسعة وقيل سبع انتهى ويذكر البضع مع عقود العشرات الى ما دون المائة ولا يذكر مع المائة
فلا يقال بضع ومائة او بضع والف والمقصود ان لفظ الايمان فى هذين الحديثين اطلق على ثمرة التصديق
كما اطلق الاسلام عليها فى الحديث السابق وليس الايمان من نفس بضع وسبعين والا لكان اماطة الاذى
عن الطريق داخلة فى الايمان وليس كذلك فانها غير داخلة فى الايمان بالاتفاق قوله ان يقول قولا لفظيا
او عقليا قوله انا مومن حقا وعليه ابو حنيفة واصحابه كما قال حارث الانصارى اصبحت مومنا حقا
فى جواب النبى صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قوله لانه ان كان للشك اى فى الان والحال قوله فهو كفر قال
صلاح الدين لان المصدق فى شئ لا شك فى تصديقه لاطلاق قوله عليه الصلاة والسلام من شك فى ايمانه
فقد كفر والاعجاب بحاله لانه اذا قال انا مومن كانه زكى نفسه وتعجب بحاله فيكون فخرا او عجبا واذا
قال ان شاء الله برء عن التزكية والتعجب قوله فالاولى تركه بل يقول انا مومن حقا دفعا للايهام
قوله لانه يوهم بالشك قال صلاح الدين هذا مسلم ان لم يكن المتكلم بليغا وان كان بليغا متفطنا
للادب فالاستثناء حسن على قصد التبرك ونحوه لان الكلام قد يحسن من المتكلم دون الاخر كما بين
فى علم البلاغة وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر كان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون مع ان اللحوق قطعى انتهى قوله ولهذا اى ولهذا الايهام قال المصنف لا ينبغى له
قوله كيف اى كيف يكون لنفى الجواز معنى والحال قد ذهب الى الجواز الخ قوله والشافعى اى اكثرهم
قوله وليس هذا جوابا مانعا لان لم يكن الايمان ثابتا حالة الاستثناء فهو كفر وان كان ثابتا
حالة الاستثناء فهو هذيان بمثابة ان يقول القائل انا شاب ان شاء الله تعالى وتقرير الجواب ان الايمان
ثابت وكون الاستثناء هذيانا ممنوع فليس هو بمثابة انا شاب ان شاء الله تعالى قوله بل مثل قولك ا

اى

اى بل قوله انا مومن الخ مثل قولك انا زاهد الخ قوله وذهب بعض المحققين قال شيخ الاسلام
هو القاضى عضد الدين وغيره وما قالوه هو الحق الذى نعتقده فتحرر ان تعليق المكفر انما هو
الوارد على حقيقة التصديق الذى لا يكون مومنا الا به واما اذا اورد على الكامل المنجى فلا فانه لا شك
فى حصول المشية فيه انتهى قال ابن قاسم لقائل ان يقول مضمون ما نقل عن بعض المحققين
يوول الى ما نقل عن بعض الاشاعرة بعده لان حاصله ان الحاصل فى الحال غير المنجى وان المنجى فى المشية
اى فيصح التعليق بالنظر اليه فلم جمع بينهما مع ان مالهما واحد الا ان يقال جمع بينهما لان من شاكون الحاصل
غير المنجى مختلف عليهما لانه على الاول الاختلاف بالشدة والضعف وعلى الثانى غير ذلك عكسا مع
انه انما ذكرها ياتى عن بعض الاشاعرة توطية للمتن بعده انتهى قوله وحصول التصديق مبتدا
وخبره قوله انما هو الخ قوله المنجى اى من العذاب وهو يدل على ان النجاة بكمال التصديق والحق ببقائه
فى الخاتمة ولو تقليدا ويمكن ان يقال كماله فى الحال بسبب بقائه فى الخاتمة قوله لهم مغفرة ورزق
كريم وفى نسخة واجر عظيم قال شيخ الاسلام فيه تلفيق لان الاية ليست كذلك وانما هى لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وفى اخرى لهم مغفرة ورزق كريم انتهى قال الكمال تركيب اية الانفال
مع بعض اية المائدة وهى قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
انتهى تامل حق التامل قوله انما هو فى مشية الله وعلى هذا يجوز ان يقال انا مومن الخ طلبا للتصديق
المنجى عن العقاب قوله بناء على ان العبرة فى الايمان والكفر الخ قال شيخ الاسلام بمعنى ان العبرة
بالايمان هو المنجى وبالكفر هو المهلك لا بمعنى ان ايمان الحال وسعادته ليس بايمان وسعادة
وان كفره وشقاوته ليس بكفر وشقاوة قوله وكان من الكافرين قالوا ان ابليس حين كان
معلما للملائكة كان كافرا والجواب ان كان بمعنى صار قوله السعيد من سعد فى بطن امه اى السعيد
من حكم عليه بالسعادة فى بطن امه قال شيخ الاسلام رواه البزار مرفوعا ومسلم موقوفا انتهى
قال الكمال لم اره بهذا اللفظ الخ فراجعه قوله اشارة جوابا قوله الى بطلان قيل لعل وجهه
ان السعيد فى حال سعادته له ان يجزم بها ولا يلزم ان لا يكون الخاتمة معتبرة لانه ربما يشقى
وتزول السعادة الموجودة وكذا العكس والله اعلم وقوله ذلك راجع الى قوله يصح ان يقال انا مومن
الخ والى قول الاشاعرة قوله والسعيد قد يشقى الخ قال فى العمدة والجواب عن الحديث انه يكتب خاتمة
امره على السعادة او على الشقاوة وهذا الانبياء فى ما قلنا قوله والتغير جواب سوال مقدر من جانب
الاشاعرة تقديره ان يقال اذا كان السعيد قد يشقى وعكسه حصل التغير فى علم الله تعالى فيكون محلا
للحوادث وهو محال اجاب بقوله والتغير فيكون الخ قوله والحق انه الخ اى الاختلاف بين ما ذكره
بعض الاشاعرة وبين ما ذكره المصنف يمكن التطبيق بينهما لما عرفت يعنى ان النزاع بينهما لفظى لا معنوى

قوله فهو حاصل في الحال فمن اراد ذلك فليقل انا مؤمن الخ لان ذلك المعنى حاصل في الحال والسعادة
والشقاوة تتبدلان عنده ومن اراد بهما الايمان والسعادة ما ترتب عليه النجاة والثمرات فيفوض
الامر الى مشيئة الله لانه قطع بحصول ذلك الايمان والسعادة والشقاوة عنده لا تتبدلان والسعيد
سعيد في بطن امه الخ كما في الاية والحديث المذكورين قوله في الحال متعلق بقوله قطع لا بحصوله
قوله اراد الاول اي مجرد حصوله الخ قوله اراد الثاني اي ما تترتب عليه النجاة قوله وهو سفارة
بكسر السين المهملة الرسول المصلح بين القوم والجمع سفراء مثل فقيه وفقهاء قال في المصادر
السفارة ميانجي كردن بيان قوم قوله خليقته قيل مصدر بمعنى مفعول اي مخلوق الله تعالى
قوله ليزيح اي ليزيل قال في المصادر الازاحة دور كردن انتهى كانه قيل ما فائدة السفارة
فقال ليزيح الخ قوله من مصالح بيان لما قوله اي مصلحة وعاقبة حميدة قال في شرح المقاصد هذا
ما ذهب اليه جمع من المتكلمين مما وراء النهر ثم قال وانت خبير بانه في ترويج امثال هذا المقال
توسيع مجال الاعتزال فان المعتزلة لا يعنون بالوجوب على الله سوى ان تركه لقبحه مخل
بالحكمة فالحق ان البعثة لطف من الله تعالى ورحمة يحسن فعلها ولا يقبح تركها على ما هو المذهب
في سائر الالطاف انتهى وقال ايضا في شرح المقاصد والحق ان تعليل بعض الافعال لا سيما
الشرعية الاحكام بالحكم والمصالح ظاهر كايجاب الحدود والكفارات وتحريم المسكرات وما اشبه
ذلك والنصوص ايضا شاهدة بذلك كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و
ومن اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الاية فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون
على المؤمنين حرج الاية ولهذا كان القياس حجة الا عند شرذمة لا يعتد بهم واما تعميم ذلك
بان لا يخلو فعل من افعاله عن غرض فمحل بحث انتهى وناقشه المحقق الدواني حيث
قال في شرح العضد انما قال شارح المقاصد ان الحق الخ كلام غير محصل ان اراد بالتعليل
جعل تلك الحكم علة غائية باعثة فلا شيء من افعاله واحكامه تعالى معللة بهذا المعنى وان اراد
به ترتبها على الافعال والاحكام فكل من افعاله واحكامه تعالى كذلك غاية الامر ان بعضها مما
يظهر علينا وبعضها مما يخفى الا على الراسخين في العلم المؤيدين بنور الله تعالى وروح منه انتهى
قوله وفي هذا اي في بيان ارسال الرسل حكمة قوله واجب اعلم ان بعض الاصحاب امتنع عن
اطلاق لفظ الواجب في باب الرسالة لئلا يوهم المشابهة بمذهب المعتزلة في وجوب الاصلح على الله تعالى
وقال بعض الاصوليين هذا احوط قوله بل بمعنى اشارة الى جواب من قال [illegible] تعالى وقعتم فيما نفيتم
من القول بوجوب الاصلح للعباد على الله تعالى وقوله يقتضيه اي الارسال كالارشاد لامام الحرمين
والاقتصاد للامام الغزالي قوله وليس الارسال عطف على واجب قوله والبراهمة قال شيخ الاسلام

كذا

كذا في البداية وغيرها وهو مخالف لما في شرح المقاصد من ان البراهمة لا ينكرون النبوة
لاستحالتها بل لعدم الاحتياج اليها ويمكن حمل ما هنا على ذلك انتهى في التبصرة لا في
المعنى النبوة ما يندفع به التدافع بين كلامي شرح المقاصد وشرح العقائد فانه ذكر ما
حاصله ان البراهمة يزعمون انه لا حاجة الى الارسال للاستغناء عنه فيكون فعله عبثا
او سفها وكلاهما محال على الباري سبحانه فيكون الارسال محالا لاستلزامه المحال وهو
ضلال مبين مبني على الرد لاجماع اهل الملل ولما هو مبين في المطولات قوله كما ذهب اليه بعض
المتكلمين وهم الذين منعوا تعليل احكام الله وافعاله بشيء فقالوا ان ارسال الرسل وان اشتمل
على الحكم فالحكمة غير باعثة قوله ثم اشار الى وقوع الارسال الخ قال شيخ الاسلام اشار الى
وقوع الارسال بقوله تعالى وقد ارسل الله تعالى رسلا والى فائدته بقوله مبشرين ومنذرين ومبينين
والى طريق ثبوته بقوله وايدهم بالمعجزات الخ والى تعيين بعض من ثبتت رسالته بقوله واولهم
ادم واخرهم محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ثم تخصيص البشر للاشارة الى الرد على من ينكر
ارسال البشر الى البشر كما قالوا ابشر يهدوننا لا للاحتراز عن غير البشر بقوله تعالى الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم قال العلامة
العبادي قوله من البشر اشارة الى ان الرسول الاصطلاحي انما هو من البشر فقط وقوله الى البشر
جرى على الغالب فانه عليه السلام ارسل الى الجن ايضا انتهى قوله ثم تخصيص البشر اي في قوله
من البشر وقوله الى البشر وقول المحشي للاشارة الى الرد الخ راجع للاول وقوله لا للاحتراز
عن غير البشر راجع للاول وقوله تعالى والثاني وقوله لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس راجع للاول وقوله تعالى يا معشر الجن الخ راجع للثاني قوله لواحد بعد واحد
اي بحسب الاستقراء قوله وتفاصيل احوالهما مبتدا خبره مما لا يستقل به العقل وضمير احوالهما
راجع للثواب والعقاب قوله وكذا خلق هو بفتح اللام قوله ما هي ضمير هي راجع الى ما
باعتبار المعنى وقوله جانبيه الضمير راجع الى ما باعتبار اللفظ قوله واجبات ككون الباري
وصفاته ومثل الصلاة الى اخر اركان الاسلام قوله او ممتنعات ككون الباري جسما
او جوهرا او كالقتل والزنا وغيرهما قوله فكان اي اذا كان كذلك فكان الخ قوله عند تحدي
المنكرين التحدي المباراة والمعارضة بان يطلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم مباراتهم ومعارضتهم
له صلى الله عليه وسلم قوله بان يجيء احد الخ ومع هذا الامكان لا يتطرق اليه احتمال انه ذهب
بحيث تزحزحنا رويته عن العلم بانه غير ذهب قوله امر ونهى بالبناء للمفعول اي امر ونهي
للتبليغ فلا يرد امر ام موسى بقوله تعالى فاقذفيه في التابوت ولا امر ام عيسى بقوله وهزي اليك

[illegible] الاله

وان كان بلا واسطة قوله وكذا السنة والاجماع فانهما بالوحي لا غير اما السنة فلحو خبر انا سيد
ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي
رواه الترمذي وحسنه واما الاجماع فلان اصله الكتاب والسنة وهما بالوحي لا غير قوله وقد
استدل ارباب البصاير على نبوته بوجهين الخ قال شيخ الاسلام هاهرهن ان الاستدلال
على نبوته هو الحاجة في اثباتها والزام الحجة على المعاند ومبناه على دعوى النبوة واظهار
المعجزة والغرض من هذين الوجهين التقوية والتتميم ومبنى الاول منهما على انه
متكمل في نفسه على وجه لا يوجد في غير النبي والثاني على انه متكمل لغيره على ذلك الوجه ايضا
والبصاير جمع بصيرة وهو قوة تدرك بها المتعقلات كما ان البصر قوة تدرك بها الابصار
فهو قوة باطنه هي للقلب كعين الراس ويقال هي عين القلب عندما ينكشف حجابه فيشاهد بها
بواطن الامور كما يشاهد بعين الراس ظواهرها قوله حيث يحجم الابطال من حجمه عن الشي
اي كففته عنه اي يمتنع الاشجاع من الشجاعة والابطال جمع بطل وهو الشجيع صاحب
القوة والحيلة في المصادر الاحجام واپس شدن ازكاري وبيد دلي كردن قوله وثباته على
حاله فانه صلى الله عليه وسلم لم يفرقط من اعدايه وان عظم الخوف كما في احد ويوم الاحزاب
ويوم حنين قوله مطعنا قيل اسم مكان وقيل زلة وقوله ولا الى القدح الخ عطف تفسير
قوله ولا حكمة معهم اي لا علم ولا ادراك بامور الدنيا والدين قوله والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي
علما وعملا اي المصلحة الدينية والدنيوية قوله وعلوم الاحكام اي ما يكمل به نفوسهم من
المعارف والاحكام قوله وقد دل كلام الله المنزل عليه انه خاتم النبيين قال العلامة
ابن قاسم اقول يمكن ان يقال انه كونه خاتم النبيين الذي دل عليه كلامه وكلام الله كما يستلزم ان
لا نبي بعده يستلزم ان لا نبي معه في زمنه اذ لو كان معه نبي لم يكن هو خاتم النبيين على العموم
كما افاده كلامه وكلام الله لانه ح ليس خاتما بالنسبة لذلك الذي معه في زمنه فليتامل قوله
وانه مبعوث الخ اي كما نطق به الكتاب كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله تعالى قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا والاحاديث الصحيحة كان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة قال ابن قاسم هذا ليس لازما لما قبله لجواز ارساله هو وغيره
الى الجميع في زمن واحد فليتامل قال شيخ الاسلام فان قلت كان نوح عليه الصلاة والسلام
بعد خروجه من الفلك مبعوثا الى كافة الناس اذ لم يبق منهم الا من كان مومنا قلنا
هذا العموم لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لانحصار الخلق في الموجودين بهلاك غيرهم
بخلاف عموم بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى قال الكمال ابن ابي شريف بل الرسول

اذا بلغ قومه عن الله تعالى انه يدعوهم الى توحيده وعبادته انتهض تبليغه اياهم ان المهلكين
ذلك حجة الخ قال العلامة ابن قاسم في الانتهاض نظر لتوقفه على ثبوت تكليفهم ضرورة
انه لا معنى لانتهاض الحجة على غير المكلف ولم يعهد ثبوت تكليف بدون شرع ووحي
يتعلق بالمكلف فان لم يكن لسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام ولا من قبله رسلا اليهم لم يكونوا
مكلفين فلا تقوم حجة عليهم ثم اقول ما المانع من ان يجاب باحد الوجهين احدهما ان يكونوا
من اتباع الرسل السابقة على نوح ولا ينافيه ما تقدم ان نوحا اول رسول الى الكفار بناء على
انه يدل على ان من قبله لم يرسلوا الى الكفار لجواز ان يكونوا قد وقع كفرهم في زمن سيدنا نوح
دون ما قبله او قبله وبعد الارسال اليهم واستمروا على كفرهم الى زمنه والثاني ان بعض
احكام الايمان لا يتوقف على الشرع كما تقرر في محله فيجوز ان يكون كفرهم بالاحلاله ويتوقف
التعذيب خاص بما عدا هذا البعض فليتامل وليراجع انتهى قوله بل الى الانس والجن قال
شيخ الاسلام في الاقتصار عليهما اشعار بخروج الملائكة وهو ما صرح به الحليمي والبيهقي وغيرهما
وحكى الامام الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع عليه وذهب قوم الى خلافه
كقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انتهى قال صاحب
الكواشي مفعول له او حال اي ذات رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للعالمين
لا زعم بعض النصارى قال شيخ الاسلام اي وبعض اليهود كما في شرح المقاصد انتهى قال
في شرح المقاصد زعما منهم ان احتياج الكل الى من يجدد امر الشريعة بل احتياج اليهود
والنصارى اكثر لاختلال دينهم بالتحريفات وانواع الضلالات مع ادعائهم انه من خواصهم
انتهى قوله لكنه متابع محمد الا يرادها صح ان عيسى عليه الصلاة والسلام يضع الجزية اي يبطل
تقريرها النصارى وغيرهم من الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الاسلام
لا غير لانه من دين نبينا وشريعته اذ قد بين انتهاء الحكم بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فلزم ان لا يكون الحكم مخالفا له من دين نبينا وشريعته قوله اليه وحي قال ابن قاسم صفة
وحي مقدمة او خبر يكون وهذا اولى اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه ولو كان ظرفا على الصحيح
انتهى قوله ونصب احكام قال شيخ الاسلام العطف فيه للتفسير والمعنى انه لا يكون منه
نصب احكام يوحى اليه بنصبها ولا يقدر والمصرح في صحيح مسلم بانه يوحى اليه بما ليس بحكم
وانما هو ارشاد لطريق نجاة له ولامومنين في زمنه من شر ياجوج وماجوج قوله قال
ماية الف واربعة الخ قال شيخ الاسلام الرواية الاولى رواها ابن حبان في صحيحه بلفظ ماية
الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلاث ماية ثلاثة عشر جما غفيرا لكن رواها

ان الاحتياج انما كان للوجوه دون اهل الكفار وردا بما هو هنا

الامام بسند ضعيف بلفظ مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلاثمائة
وخمسة عشر جما غفيرا واما الرواية الثانية فلم ارها قوله يعني ان خبر الواحد
تفسير لقوله لا يومن قوله جميع الشرايط اي شرايط القبول من التكليف والاسلام
والعدالة وشرايط العمل من عدم المعارض وغيره قوله لا يفيد اي الخبر الواحد فالجملة
خبر ان قوله هذا معنى النبوة والرسالة واختار المصر هنا وفي اول الكتاب اتحاد النبي
والرسول والمشهور ان النبي اعم كما مر ذلك قوله وانهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده
بالاجماع قال شيخ الاسلام لم يعتد في نقل الاجماع بخلاف بعض الخوارج القايل بعدم عصمتهم
من ذلك انتهى قال بعضهم وقد اعتمد في شرح المقاصد بدليل انه جعل المنقول هنا من الاجماع
قول الجمهور قوله واما الخلاف في ان امتناعه اي تعمد الكذب اشارة الى ان العصمة هي استحالة
الذنب وهو خلاف الصحيح في حد العصمة عند المتكلمين وهو انها عدم خلق العصمة وعدم
خلقها لا يقتضي انها مستحيلة بل هي مقدورة للمعصوم قوله بدليل السمع والعقل
قال شيخ الاسلام المحققون من الاشاعرة على الاول والمعتزلة على الثاني قوله واما سهوا
فالذي اي شريف اي واما وقوع الكباير سهوا فجوزه الاكثرون قال شيخ الاسلام تبع في نقله
الاتفاق المواقف والا فقد نقل عن القاضي عياض وغيره عدم الجواز بل حكاه ابن برهان
عن اتفاق المحققين قوله كعهر الامهات قال شيخ الاسلام بفتح العين مع سكون الها وفتحها اي الزنا
بهن في شرح المواقف ان عهر الامهات كونهن زانيات وفي الكستلي مثله قال البردعي
بسكون الها وفتحها اي زنا الامهات اي كون الامهات زانية او هي نية جها يقال زنى بها فالمصدر
مضاف الى الفاعل او المفعول قوله والفجور هكذا في اكثر النسخ بل الذي رأيناه من نسخ
الشرح الظاهر الاقتصار على الفجور وما وقع في حاشية شيخ الاسلام والفجور بالاباء اي
عصيانهم او الزنا بهم قال في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنا كالفجور فيهما قوله
ومنع الشيعة بكسر المعجمة هم الذين شايعوا عليا وقالوا انه الامام الحق بالنص
وان الامامة لا تخرج عنه ولا عن اولاده قال الجوهري شيعة الرجل اتباعه وانصاره كما
يقال شايعه كما يقال والاه قوله جوزوا اظهار الكفر تقية اي اتقاء الهلاك لان اظهار الاسلام
في القا النفس الى الهلاك وهو مناف للايمان في ان الاولى عدم اظهار الجواز قوله بصرفه
عن ظاهره قال الجوهري الحيلة اي بطريق صرف النسبة الى غيرهم انتهى اي صرف
نسبة الذنب والعصيان واسناد الكذب والطغيان الى غير الانبياء فيكون التجوز
في الاسناد ويصير المجاز عقليا وهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس غير ما هو له بتاول

كما

كما هو قول شرح التلخيص قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر رواه مسلم والترمذي
وغيرهما ولفظ الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي انتهى وقوله ولا فخر اي لا اقول هذا الكلام
تكبرا وعظمة وافتخارا بل اقوله مبلغا رسالة ربي ومحدثا بنعمة الله تعالى قوله لانه لا يدل على
كونه افضل من ادم قال شيخ الاسلام مردود بان المراد بولد ادم نوع الانسان بقرينة اخر
الحديث وخبر الصحيحين انا سيد الناس يوم القيامة قال ابن قاسم العبادي
فيه بحث لان صحة حمله على ذلك لا يخرجه عن الضعف لاحتماله لغيره وقد اشار الكستلي
الى ذلك فان قلت حمله على ما ذكر تدل عليه الاحاديث الاخر قلت نهاية يحرده لم يخرج الاستدلال
به عن الضعف والكلام في ذلك فليتامل قوله والملائكة قال البيضاوي جمع ملاك على الاصل
كالشمايل والتا لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط
بين الله وبين الناس فمنهم رسل الله او كالرسل اليهم قال شيخ الاسلام جمهور المسلمين على انهم
اجسام لطيفة نورانية تظهر في صور مختلفة وتقوى على افعال شاقة قوله لا هم اناث ولا
يعملون بغير امره قوله ولا يستحسرون اي لا يعجزون عن عبادة الله تعالى ولا يعلمون قوله
وافراط في شانهم التفرقة بين الافراط والتفريط حيث استعمل الافراط في تجاوز الحد
من جانب الزيادة والكمال واستعمل التفريط في تجاوز الحد من جانب النقصان
والنقص قوله بدليل استثنائه منهم اي لان الاصل في الاستثناء الاتصال قوله تغليبا
اي استثناء متصلا بطريق صحة اتصاله التغليب في المستثنى منه قال ابن قاسم لان المدار
في المتصل على تناول المستثنى منه للمستثنى ولو باعتبار استعمال لفظ المستثنى منه فيما
يتناوله ولو مجازا انتهى قال شيخ الاسلام ويمكن جعله منقطعا فقد قال الرضي يجوز ان تقول
جا القوم الا زيدا ويكون مرادك بالقوم ناسا غير زيد فزيد لم يقصد دخاله فيهم قبله قوله
انهما ملكان قيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحيتهما قال البيضاوي ويؤيده قراءة
الملكين بالكسر انتهى قوله وتعذيبهما كانه قيل اذا لم يصدر عنهما هذان فلم يعذبان
فاجاب بان تعذيبهما الخ قوله على وجه المعاتبة كذا في شرح المقاصد وكتب في ابن قاسم
على قوله وتعذيبهما ان صح وكانه اشار الى الاختلاف فيه وهو كذلك فقد قال القرطبي
من اعتقد فيهما انهما بارض الهند يعذبان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بل هم رسل
الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يحل بعظم قدرهم وقال
البلقيني لم يصح فيها خبر وقال ابن حجر العسقلاني للقصة طرق كثيرة جمعتها في جزء لحال الواقف

بل بها يقطع بوقوعها لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارجها اكثرها انتهى ولابن حجر المكي فيها كلام
طويل نفيس في الزواجر فليراجع قال في التحفة فائدة قيل يستثنى اربعة كفار لا تقبل
توبتهم ابليس وهاروت وماروت وعاقر ناقة صالح قال بعضهم لعل المراد انهم لا يتوبون
انتهى واقول بل هو على ظاهره في ابليس وليس بصحيح في هاروت وماروت بل الكتاب
دلت عليه قضيتهم المستندة خلافا لمن انكر ذلك انهم انما يعذبون في الدنيا فقط وانهم في الاخرة
يكونون مع الملائكة بعد ردهم الى صفاتهم انتهى قوله بل في اعتقاده قال شيخ الاسلام اي في
اعتقاد انه مأذون فيه من قبل الله تعالى لا في اعتقاد صحته فانه حق لا مرية فيه انتهى وقال ابن
العرس اي اعتقاد حله والعمل به قال شيخ الاسلام اي بناء على القول بانه يتضمن الكفر
فلا يوثر بدونه والذي عليه اصحابنا الشافعية انه كبيرة بناء على انه لا يستلزم الكفر اذ قد
يوثر بدونه قال ابن العرس اي على وجه اعتقاد تاثيره او حله او من حيث ارتكاب ما جعله
الشرع امارة الكفر وقد قالوا لا باس بعلمه للاحتراز عنه قوله وهو واحد قال شيخ الاسلام
اي من حيث انه كلامه تعالى لانه صفة ازلية لا تكثر لها في نفسها وان تعدد وتفاوت من حيث
خصوصيات النظم المقروء المسموع الدال عليه وكان نظم الانجيل غير نظم القران مثلا وكان
القران افضل مما سواه قوله ان القران كلام الى اخره قيل يتعلق بقوله وكلها كلام الله وهو واحد
قوله لما يتصور فيه تفضيل اي من حيث هو كلام الله تعالى فهو واحد من تلك الحيثية وان تفاوت
المقروء باعتبار قراءته فكان بعضه افضل تلاوة لاشتماله على صفة فاضلة ككونه انفع للناس
او اكثر ذكر الله وسياتي ايضاح ذلك هذا ما ذهب اليه جمع واختاره النووي وغيره وجرى عليه
الشارح والمنقول عن الاشعري وغيره انه لا يقال في كلام الله تعالى ان بعضه افضل من بعض
دفعا لايهام التفاضل في الكلام النفسي كما لا يقال انه مخلوق دفعا لذلك اه قوله كما ورد في الحديث
اي كحديث البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي سعيد بن المعلى لاعلمنك
اعظم سورة في القران ثم فسرها له بسورة الحمد لله رب العالمين قوله لانه انفع اي كسورة
العصر فان فيها الحث على الايمان والعمل الصالح قوله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها
قوله او ذكر الله تعالى فيه اكثر اي كسورة الاخلاص بالقياس الى ما ليس كذلك كسورة
ابي لهب قوله وبعض احكامها هو الصحيح وقيل بل كل احكامها لان ما ثبت لنا من
الاحكام التي وافقت ما كان فيها فبشرع جديد مختص بنا اه وهذا القيل هو
الصحيح لان شرع من قبلنا ليس شرعا مطلقا خلافا لشيخ الاسلام حيث قال ان
شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره قوله ثابت بالخبر المشهور يفيد

ان

يفيد ان المعراج من السما الى ما شا الله تعالى مشهور ايضا وان الثابت بالاحاد
انما هو خصوصيات ما ال اليه عروجه من السما من الجنة او العرش وغيرهما كلامه
كالكمال والشارح في اخر المبحث صريح في ان المشهور قسيم للاحاد والذي في اصول الحديث
كشرح النخبة انه قسم منه وعبارته وكلها اي الاقسام التي منها المشهور ما سوى الاول
اي وهو المتواتر احاد انتهى تامل بلطف قوله مماثلة وهي الاشتراك في وصف واحد
فتلو في الاجسام العنصرية والفلكية مشتركتين في الصورة الجسمية لا الماهية قوله
يصح على كل ما يصح على الكل قال ابن قاسم والسموات جسم كالماء وقال شيخ الاسلام اي من الخرق والالتيام
وقطع المسافة البعيدة في الزمن اليسير كالشمس انتهى قوله على ما روي عن معاوية قال
في شرح المقاصد عقبه واجيب بانه على تقدير صحة روايته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من
الاحاديث واقوال الكبار من الصحابة واجماع القرون اللاحقة اه وروي عن عايشة رضي الله عنها
ضعف الاحتجاج به القاضي عياض بانها لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن وقت الاسرا
زوجة ولا في سن من يضبط لانها كانت وقت الهجرة بنت ثمان سنين والمعراج قبل الهجرة
بخمس على المرجح والظاهر انها انما قالت ذلك استبعادا اذ لم تبع فيه كالكمال وغيره القاضي عياض
الصحيح ان المعراج قبل الهجرة بسنة واحدة وقيل بستة اشهر كذا في بعض الهوامش
فليحرر قال ابن قاسم ما روي عن عايشة يحتمل لكونها تقول بالمنام وباليقظة وبالروح الا ان
يكون الكلام بقيته تامل قوله فتنة لان بعض الناس ارتد بسبب الانكار مع انه سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم قوله واجيب اي عن قول معاوية قوله راى ربه بفواده لا بعينه تبع فيه جماعة والصحيح
انه راه بعينه كما جزم به ابن عباس وغيره ومثله لا يقال من قبل الراي اه قوله حسبما يمكن
بفتح السين وقد تسكن اي قدر وينصب على المصدرية لانه نعت لمصدر محذوف اذ التقدير
مواظبة قدرها مكنه اه قوله من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته قوله يكون استدراجا
اي ان وقع على وفق مراد من حصل على يديه والا يسمى اهانة كما يروى ان مسيلمة دعا لاعور
ان تصح عينه العورا فعمي وقد تظهر الخوارق من قبل العوام المسلمين تخليصا لهم من المحن
والمكاره ويسمى معونة كما في شرح المقاصد فالخوارق ستة معجزة وارهاص وكرامة ومعونة
واستدراج واهانة اه قوله اصف بالمد وفتح الصاد المهملة اه قوله ابن برخيا وهو ابو اصف
بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الخاء المعجمة وقيل الالف قول بالحكمة اه قوله كما نقل عن جعفر ابن ابي طالب
الظاهر ان نسبة الطيران اليه في الدنيا وهم لانه انما طار في الجنة وان الوهم نشا من اشتهاره بعد
موته بالطيار وسبب تسميته بذلك انه لما اخذ الراية في غزوة موتة بيمينه فقطعت فاخذها

فاخذها بيساره فقطعت فاحتضنها حتى قتل ابدله الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة قوله كان
يبين يدي سليمان الخ روى قصة القصعة اي تسبيحها البيهقي في دلائل النبوة قوله واما كلام العجما
في الصحاح سميت عجما لانها لا تتكلم وكل ما لا يقدر على الكلام اصلا فهو اعجم ومستعجم
بينا باشباع الفتحة اي الرابعة ظرف زمان لازم للاضافة الى الجملة الاسمية وفيه معنى المجازاة
قوله يسوق بقرة روى قصتها الشيخان وغيرهما مقيدا مستعجب منه وتكلم يخوف احوالنا ان جدرج
والاصل تتكلم قوله فقال الناس قال ابن قاسم راجع هل المراد بالناس الموجودون حال تكلم البقرة
او عند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم حررهم ثم رايت الحيالي نص على الثاني قوله مثل رؤية عمر روى
قصته البيهقي في دلائل النبوة وابن مردويه قوله وكتابه خالد رضي الله عنه السم روى قصته
ابو يعلى من اوجه وغيره قوله وكجريان النيل روى قصته الامام محمد بن عبد الحكم في فتوح مصر
وانها لما فتحت جاء اهلها عمرو بن العاص وذكروا له ان النيل يحتاج كل سنة الى جارية احسن
الجواري فتلقى فيه والا لا يجري ويخرب البلاد ويقحط فبعث عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
بخبر الخبر فبعث اليه عمر بن الخطاب بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا اليك وان كنت تجري بالله فاجر
على اسم الله وامره وامره ان يلقيها في النيل فجرى تلك الليلة ستة عشر ذراعا وزاد النيل
بكتاب عمر على كل سنة من السنين الماضية ستة اذرع قوله اشار الى الجواب حاصله انه لا اشتباه
لان ذلك الخارق لم يقترن بدعوى الرسالة فهو كرامة للولي ومعجزة لنبيه وانما الاشتباه
عند الاقتران بها وهو مستحيل منه لانه مقتدي معترف برسالة رسوله آه قوله بخلاف الولي في
الثلاثة فانه قد لا يعلم انه ولي وقد لا يقصد اظهارها ولا يقطع بموجب الكرامة بل ربما يخاف على
نفسه من ان يكون ذلك استدراجا قال ابن قاسم لا يخفى ان اللازم من هذا الكلام ان الولي لا يلزم
فيه هذه الامور الثلاثة لكنها قد توجد بان يعلم بكونه وليا ويقصد اظهار الخارق ويعرضها ويعلم
ان الله ايده ولاية بذلك ومع لا يتميز لانا نقول من لازم المعجزة دعوى الرسالة والولي لا يتصور
ان يدعيها فالتميز بذلك حاصل قطعا دائما تامل قوله والاحسن ان يقال بعد الانبيا ليسلم مما
يأتي في كلامه وليوافق ما رواه الدارقطني عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر ولعاد قوله والاحسن ان كلام الماتن
وجها بان يكون هو المراد بعد رتبة نبينا من حيث كونه نبينا موصوفا بالنبوة ومعلوم ان وصف
النبوة واحد وان تفاوت رتبة المتصفين بها قوله لكنه اراد البعدية الزمانية لان المتبادر
هو البعدية الزمانية وح لا يلزم ان يكون هو افضل من الانبيا ايضا قوله وليس بعد الخ كانه قيل

لعل

لعل بعد نبينا نبي فيلزم كونه ايضا افضل من الانبيا فاجاب بما ليس الخ قوله من تخصيص عيسى
بان يقول وافضل البشر بعد زمان نبينا غير عيسى ابو بكر قوله لم يبدا التفضيل لانه من الصحابة
من ولد قبل النبوة قوله لم يبدو اي قوله وافضل البشر الخ قوله على التابعين ومن بعدهم اي صريحا والا
فقد افاده استنباطا لانه يفيد التفضيل على الصحابة وهم افضل من التابعين ومن بعدهم آه قوله من
غير تلعثم اي توقف آه قوله وعلى هذا اي تفضيل الاربعة على الترتيب المذكور آه قوله وجدنا السلف
اي اكثر اهل السنة لان ثم نوع احد قوله ومحبة الختنين اي الصهرين وهما عثمان وعلي رضي الله عنهما
قال ابن قاسم ظاهره في التفضيل بينهما قوله فللتوقف جهة اي لان كثرة الثواب وقرب الدرجة
امر لا يعلم الا بالاخبار من الله ورسوله والاخبار في ذلك متعارضة انتهى آه قوله اجتمعوا يوم توفي
قال الحيالي بضم التاء على صيغة المجهول قوله في سقيفة بني ساعدة اي اول وقت الصباح الى سقيفة
بني ساعدة والسقيفة الصفة ومنه سقيفة بني ساعدة روى قصتها البخاري قوله والمنازعة فيه
اشارة الى ان الاجماع بعد المشاورة والمنازعة يكون اتم واكمل من وقوع الاجماع بغتة قوله على رؤوس
الاشهاد اي عند الحاضرين قوله بعد توقف كان منه لم يكن توقفه للطعن في خلافة ابي بكر واهليته لها بل
لصدورها في غيبته من غير مشاورته ومشاورة اقاربه فلما اعتذر اليه ابو بكر بانه انما بادر الى ذلك
خوفا من الفتنة وافتراق كلمة الامة بايعه طايعا مختارا آه قوله فقال لعلي بايعنا بعني فيها وان كان
عمر قاله لعصام ووجه قول علي رضي الله عنه بايعنا الى اخره انه اراد وان كانت البيعة له صحيحة
لكمال صلابته في الدين وعدم مسامحته في امر يعني بتابع الحق وان كان مرادا في تصريحه رضي الله عنه
حق المبايعة بذكره لتكون المبايعة بلا عذر وروي عن علم قوله شورى بين ستة روى قصتها البخاري آه
قوله لم يكن عن نزاع في خلافته اي بل كان مخطئا في اجتهاده وذلك ان معاوية طلب دم عثمان لما بينهما
من بنوة العم وقصد ان يسلم علي قتلته على الفور وذكر انه ان سلمهم بايعه وراى علي ان المبادرة
بتسليمهم مع كثرة عشايرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب امر الامامة وتفاقم
الفتن وان الامهال للمستحق تمكنه وبعد تقطعهم هو الصواب قوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم تصير ملكا عضوضا قال في تفسير الوسيط الملك بضم الميم للملك بكسر اللام والملك بكسر الميم
للمالك انتهى قال شيخ الاسلام رواه الترمذي وغيره والعضوض يعني مهملة ملك فيه عسف
وظلم قال صاحب القاموس وغيره انتهى قيل بضم العين وهو جمع العض بكسر العين وهو الرجل
الخبيث الشرير يعني يكون الملوك يظلمون الناس ويؤذونهم بغير حق قال في المصابيح يظلم بعضهم
بعضا وهي مبالغة من العض وهو اخذ الشيء بالسن انتهى قوله على راس ثلاثين اي لم يستشهد
علي رضي الله عنه على راسها بل قربها لان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة ووفاة

على سابع عشر من رمضان سنة اربعين تم قبل راس الثلاثين بنحو ستة اشهر وانما كملت
ثلاثين بمدة الحسن رضي الله عنه حيث ولي تلك المدة وترك الامور لمعاوية رضي الله عنه على ان يكون
الامر له بعده فانه قوله والمذهب انه يجب على الخلق سمعا اي لا على الله اصلا خلافا للشيعة ولا على
الخلق عقلا فقط خلافا لبعض المعتزلة ولا عليهم عقلا وسمعا خلافا لمن زعم ذلك قوله من مات
ولم يعرف امام زمانه رواه مسلم بلفظ من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية والميتة
بالكسر النوع اي نوعا من الموت على طريقة الجاهلية ثم هذا الدليل وما بعده لمطلق الوجوب
واما انه لا يجب علينا عقلا ولا على الله تعالى اصلا فلبطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وقاعدة
الوجوب على الله تعالى كما في عهد الاتراك اذ ليس فيهم من اتصف بالرياسة العامة لجميع بلاد الاسلام
فالمراد الانتظام بالنسبة الى عموم رياستهم لاهل الاقاليم قوله لكن يختل امر الدين اي لعدم
الاجتهاد والاعتماد على سوال العلما غير كاف لانه ربما اختلفوا لغرض دنيوي او غيره فلا
يحصل الانتظام قوله ان المراد الخلافة الكاملة واجيب عن لزوم عصيانهم بانه انما يلزم لو
تركوا ذلك عن قدرة واختيار لا عن عجز واضطرار قوله هستظر بفتح الظا صفة لمختفيا قوله
على الرضا بكسر الرا وفتح الضاد قوله محل المتقي بصيغة تفعيل تنا وتيه من التقوى قوله على التقي
بنون من التقي قوله الائمة من قريش رواه الحاكم في المستدرك والطبراني وغيرهما ورواه الشيخان
بلفظ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان قوله لكن ما رواه ابو بكر اي اورده الامام
احمد عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ولفظ ابي بكر لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قوله لاولاد النضر
هو ما قاله الاكثرون وقيل اولاد فهر بن مالك وصححه الحافظ الدمياطي وغيره قوله عمرو بن كعب
ابن لوي فيه سقط فان كعب فيه انما هو بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي قوله مع عدم القطع بعصمته
يعني مع القطع بعدم العصمة فلا يكون العصمة شرطا قوله والجواب المنع اي منع كون غير المعصوم
ظالما واجيب ايضا بان المراد بالعهد في الاية عهد النبوة بان لا يكون مصرا فغير المعصوم لا
يكون ظالما اي لجواز ان لا يصدر منه ذنب اصلا او يصدر منه صغيرة لا تنافي العدالة او تنافيها لكن
تاب بشرط التوبة فلا يلزم كونه ظالما بعد التوبة وان كان غير معصوم قوله وحقيقة العصمة ان لا
يخلق الله تعالى في العبد الذنب يعني حالها وغايتها ذلك والا فحقيقتها ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن
منها كما اشار اليه بعد بقوله وهي اي وايضا لو كان حقيقتها ما قال لزم ان يكون غير المعصوم مذنبا
قوله فالكل بمنزلة امام واحد اي لعدم استقلال كل منهم وتحريره ان معنى جعل الامامة شورى
بينهم ان يتشاوروا فينصبوا واحدا منهم ولا يجاوزهم الامامة ولا التعيين قال الهروي

وقد

وقد قال النووي فيها تولية واحد من جماعة معينة او فيها تعيين جماعة يصلح كل منهم للامامة وعلي
كلو التقديرين ليس فيها تعددا يمه فلا اشكال قوله والسلف كانوا ينقادون لهم اي امتثالا لما ورد
به السنة كخبر الصحيحين من راى من اميره شيا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة
شبرا فيموت الامات ميتة جاهلية قوله والمسطور في كتب الشافعية ان تنبيه على انه المعتمد عندهم
لا هو ما نقله عن الشافعي بصيغة عن قوله عن العلما الثلاثة ابو حنيفة واصحابه قوله صلوا
خلف كل بر وفاجر رواه ابو داود بلفظ الصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
رواه الدارقطني عن ابي هريرة وقال مكحول لم يلق ابا هريرة قوله لا تدعوا الصلاة رواه الدارقطني
وغيره بلفظ صلوا على من قال لا اله الا الله قوله والامامة عدها من مقاصد علم الكلام والتحقيق
انها من مباحث الفقهيات لكن لما شاع بين الناس اعتقادات فاسدة تفضي الى رفض
كثير من القواعد الاسلامية ونقض بعض القواعد الدينية الحقت تلك المباحث بالكلام
وجعلت من مقاصده صونا للائمة عن طعن المبتدعة قوله لا تسبوا اصحابي رواه الشيخان
وغيرهما والنصيف بكسر النون وكسر الصاد المهملة ثم يا تحتية لغة في النصف وقيل هو بضم
الميم وروي فتحها ربع الصاع وقيل ربع المد قال الشيخ الاسلام وعورض الحديث بحديث ياتي على الناس
زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال الانفاق فيكون اهل ذلك الزمان افضل
واجيب بان الاعمال مخصوصة بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعزتهما في هذا الزمان انتهى وحاصل معنى الحديث ان لا ينال احدكم بانفاق مثل
احد ذهبا من الفضيلة والاجر ما ينال احدهم بانفاق مد طعام او نصفه لما يقارنه من
مزيد الاخلاص لصدق النية وكمال النفس قاله الطيبي ويمكن ان يقال ان افضليتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعه قوله اكرموا اصحابي فانهم خياركم هو طرف من حديث رواه النسائي
بسند صحيح ولفظه اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر
الكذب حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامراة
فان الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن قوله الله الله منصوب
بفعل مقدر اي اتقوا الله رواه الامام احمد بسند حسن او صحيح والترمذي وقال غريب
قوله لا تتخذوهم غرضا وهو الهدف اي لا تجعلوهم هدفا لكلامكم القبيح اي لا ترموهم
بوقايع وغيرها مما لا يجوز بل لا تذكروهم الا بالتعظيم والتوقير قوله فبحبي احبهم اي بسبب
حبي اياهم لا لامر اخر قال كما ابي ابن شريف قوله لما انه كفر حين امر بقتل الحسين قال الامام

الغزالي لم يثبت ان يزيد امر بقتل الحسين قال السيد في شرح المواقف ولا يجوز ان يقال انه
قتله او امر بقتله فضلا عن اللعنة قوله واتفقوا على جوازه على من قتله اى على جواز اللعن على
وجه العموم دون تعيين احد لكن خالف الشارح تجوزه على المعين حيث جوز على يزيد لما ثبت عنده
بقوله والخوارج وعلى الثانية متعلقة باللعن على تضمنه معنى الاتباع آه قال ابن قاسم قوله بعينه
لكن خالف الشارح الخ اقول لا مخالفة لانه انما وقع منه لعن يزيد بعد موته وقد ثبت عنده كفره
والكافر المعين يجوز لعنه بعد موته على كفره انتهى قوله بل في ايمانه اى بل لا نتوقف في عدم ايمانه
بقرينة ما بعده قوله ابو بكر في الجنة رواه الترمذي وغيره آه قوله ان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة رواه الترمذي ورواه البخاري بمعناه آه قوله وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة رواه الترمذي وقال حسن صحيح آه قوله ولا نشهد بالجنة الخ اى من لم يعلم موته على الكفر
ولم يرد فيه نص خاص بانه من اهل الجنة اما من علم موته كافرا كابي جهل وغيره من قتلى المشركين
فنشهد له بالنار ومن ورد فيه نص خاص بانه من اهل الجنة فنشهد له بها كعبد الله بن حرام
والد جابر وغيره ممن استشهد باحد وهم سبعون رجلا آه قوله وروى ابو بكر كذا في النسخ
وقال الكمال اكثر النسخ وفي بعضها وصفه بالصديق وهو سهو وصوابه ابو بكرة بزيادة ها
وهو نفيع بن الحارث الثقفي روى حديثه الترمذي وغيره وصححه الخطابي قوله كانه اى الشان
قوله نهى عن ذلك اى عن النبيذ وحديث النهي عنه رواه مسلم وغيره بلفظ انه صلى الله عليه وسلم
حرم نبيذ الجر آه قوله ثم نسخ اى بحديث رواه مسلم وغيره قوله من اهل السنة اى اكثرهم
فقد ذهب بعضهم الى حل القليل فقط آه قوله نعم قد يقع التردد الخ اى من ان نبوة النبي افضل
او ولايته فالاول نظرا الى ما في النبوة من معنى الوساطة بين الجانبين والقيام بمصالح
الخلق من الدارين مع شرف مشاهدة الملك والثاني الى ما في الولاية من معنى القرب
والاختصاص الذي هو غاية امر النبي من الكمال والاستغراق في معرفة جلال الله تعالى
قوله اذا احب الله عبدا آه رواه القشيري من رواية انس بلفظ التائب من الذنب كمن لا ذنب
له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب قوله لا ينال هذه اى الايات الخ قال ابن قاسم لا يراد على
التقييد يعني لا حاجة الى التقييد بما لم يصرف اذ النصوص لم تتناول هذه الايات قوله
ليس من النص اى هذا السؤال والجواب يستدعيان معرفة تقسيم اللفظ الى محكم ومفسر
ونص وظاهر ومقابلاتها وهو مفصل في اصول الحنفية وحاصله ان اللفظ اذا ظهر
المراد منه فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التاويل فمفسر والا فان سيق لاجل ذلك
المراد فنص والا فظاهر وان خفي المراد منه فان خفي لعارض فخفي او بنفسه وادرك عقلا فمشكل

او نقلا

او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه قوله ومع ذلك اى على ظواهرها قوله اشار ان فيه
الخ كما يقال في قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها انه مع ارادة الظاهر يشير الى معنى
اسد كلها اذا دخلت قلب عبد استولت عليه فلم تدع لغيرها فيه محلا بل افسدته عن جميع ما عداها
وجعلت اعزة ما كان فيه قبلها اذلة آه قوله فانه كانت حرمته لعينه اى من حرمة عين المحل الذي
تعلق به الفعل كاكل الميتة والزنا بخلاف نكاح المحارم فان تحريمه لحرمتهن آه قال ابن قاسم
كذا في العزي فتامل فانه قد يقال التحريم في المحارم كما انه لحرمتهن كذلك التحريم في اكل الميتة
لاستقذارها وضررها وفي الزنا لاختلاط الانساب وفي شرب الخمر لازالة العقل كما عللوا
بذلك فليتامل انتهى قال ابن كمال باشا وما في كما كافة او موصولة صلتها بعدها والكاف
اما بمعنى المثل وهو معناه الحقيقي او بمعنى على او بمعنى اللام الجارة مثاله كما مر تجوز فيه الثلاثة
اى مثل ما مر او على او لما مر ويجوز ان تكون الكاف زائدا اذا كانت ما كافة او موصولة صلتها ما بعدها
قوله وبعضهم لم يفرق الخ هو الموافق لمذهب الشافعي آه قوله فانه يكفر اى عند الحنفية واما عند
الشافعية فلا يكفر ما لم ينضم معه ما يقتضي الكفر آه قوله وهو الصحيح الاوجه قول السرخسي
لان تحريم ذلك مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة قوله وكذا لو حلف الخ صوب النووي في
زوائد الروضة انهم لا يكفرون قوله وكذا لو قال عند شرب الخمر او الزنا بسم الله اى فيكفر
والصواب انه لا يكفر الا ان انضم اليه التسمية استخفاف قوله واليأس من الله الخ جرى الحنفية
على ظاهر الايتين وجرى الشافعية على ان ذلك من الكبائر دون المكفرات لكن محله فيمن استبعد
العفو عن ذنوبه لعظمها استبعادا قاربه حد اليأس وفيمن غلب عليه الرجا قارب به حد
الامن من المكر اما من كان يأسه لانكار سعة الرحمة ذنوبه وامنه لاعتقاد ان لا مكر فظاهر
ان كلا منهما كافر عندنا ايضا وعليه يحمل الايتان آه قوله فان قيل الخ بان العاصي الخ اى على تقدير
كون الجازم عاصيا او مطيعا بقرينة كلامه بعد آه قوله والجمع بين قولهم لا يكفر الخ القول بانه
لا يكفر احد من اهل القبلة هو قول الاشعري وبعض اتباعه ومحله في مسائل الاجتهاد اما من
انكر شيئا من ضروريات الدين فلا نزاع في تكفيره والبعض الاخر منهم خالفوا فكفروا المعتزلة
والشيعة في بعض المسائل وعليه فلا حاجة الى الجمع والاشكال انما ياتي على قول الاشعري
ومن تبعه آه قوله وتصديق الكاهن الخ اى وان وقع ما اخبر مثل ما اخبر لان الامارات وان دلت
في نفسها على ما اخبر به فقد نسخ الاستدلال بها كونها امارات كما قال الحكيم الترمذي قوله ومطالعة
علم الغيب قال ابن قاسم لعله بمعنى معلوم اى والاطلاع على علم الغيب اى على الشيء المعلوم المغيب
فعلم اضيف الى الصفة صفة انتهى قال شيخ الاسلام اى بنجم اعطيه او بالقاء الجن آه قوله ربما يقع السرا

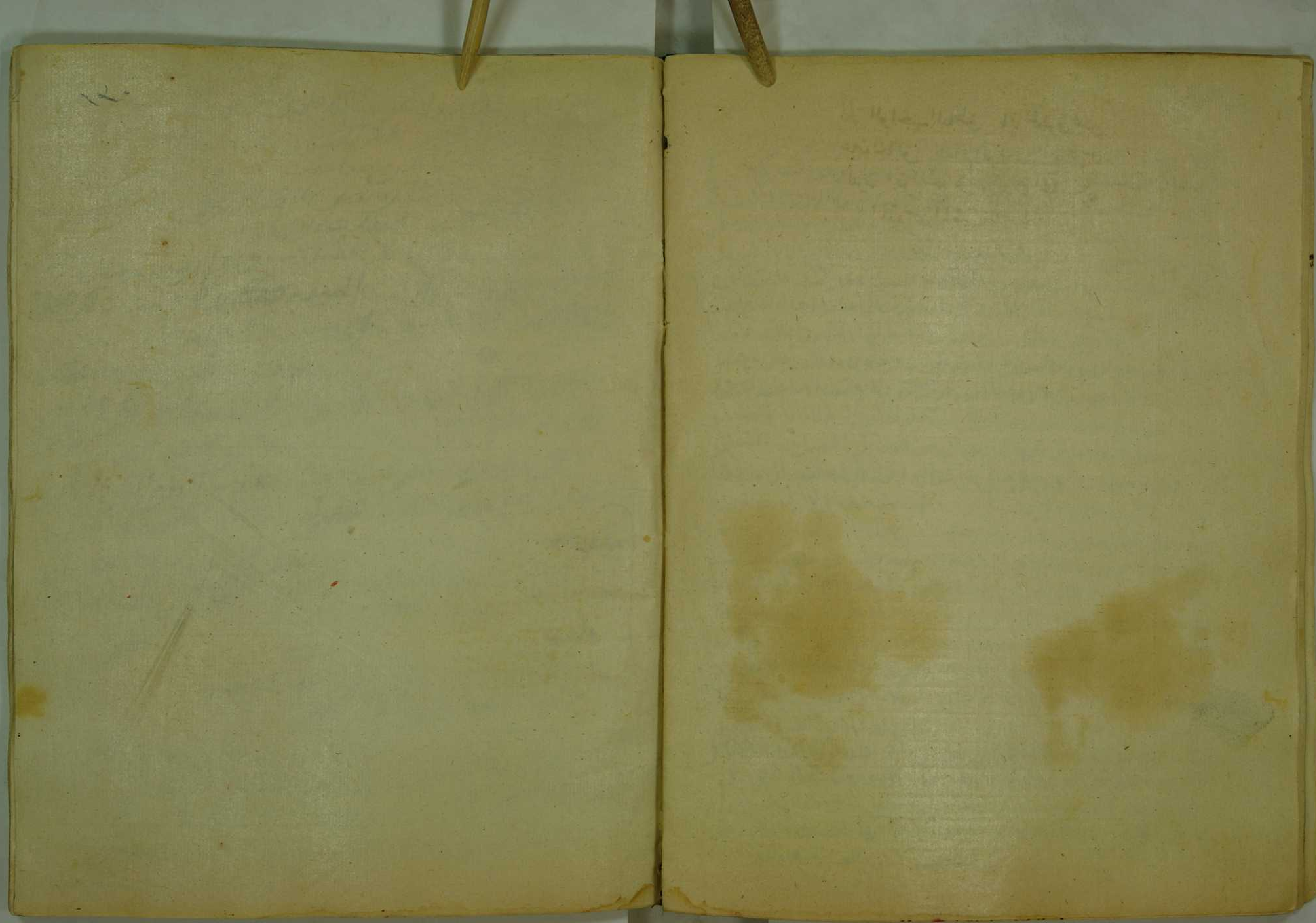
وكسر الهمزة وتشديد اليا التحتية اى جنيا يترائ له اى يظهر له بحيث يراه قوله وتابعة عطف على
ربيا قال ابن قاسم اى قريبا من الجن قوله فهو مثل الكاهن اى في انه يكفر قوله هالة القمر قال الجوهرى
الهالة الدارة حول القمر قوله يساوى الوجود في نسخة تساوق بالقاف والمعنى واحد فان الشى
مرادف للوجود فيوافق ما قاله الشارح اول الكتاب بان حمل التساوى على التساوى في الصدق
والتساوق على التساوى في المفهوم فالمعنى مختلف لكنه يخالف ما قاله اول الكتاب قوله ما من
مسلم يصلى عليه امة رواه مسلم وغيره قيل الذى في النسخ التى رايناها من الشرح وبعض الحواشى
ما من ميت قوله وعن سعد بن عبادة رواه ابو داود وغيره قوله الدعا يرد البلاء والصدقة الخ
روى الاول الطبرانى وغيره بلفظ لا يغنى حذر عن قدر والدعا مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل
فيلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيامة وروى الثانى الترمذى وغيره بلفظ ان صدقة السر
لتطفى غضب الرب الخ قوله ان العالم والمتعلم لم اره الخ قوله يستجاب للعبد ما لم يدع باثم الخ
رواه مسلم وغيره بلفظ لا يزال يستجاب للعبد الخ ورواه البخارى بلفظ يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى الخ قوله ان ربكم حى كريم رواه ابو داود والنسائى وغيرهما الخ
قال ابن قاسم هو صفة مشبهة من الحيا اى الاستحيا والحيا صفة توجب الانقباض عن فعل
ما لا ينبغى والمراد في حقه تعالى ثمرتها وهى الامتناع من فعل ما يكرهه العبد بالعبد قوله
مخلوص الطوية اى الباطن قوله دعوا الله الخ رواه الترمذى والحاكم الخ قوله دعوة المظلوم
رواه ابن حبان وصححه والحاكم عن ابى ذر بلفظ قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم
قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على
ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها ولو كانت من كافر الخ قوله وجوز بعضهم هو
مقتضى قول الشافعية ان اهل الذمة لا يمنعون من الخروج الى الاستسقا لان فضل الله واسع
يعم البر والفاجر والمؤمن والكافر ووفق بعضهم بين الاية والحديث بان الاجابة في امور
الدنيا وعدمها في امور الاخرة الخ قوله حذيفة بن اسيد الغفارى اسيد بفتح الهمزة وكسر
المهملة والغفارى بكسر المعجمة وبيا نسبة لغفار قبيلة ابى ذر الخ قوله اطلع النبى عليه الصلاة
والسلام علينا الخ رواه مسلم وغيره الخ قوله الاصلية راجع الى العقليات اى الاعتقاديات
كحدوث العالم وثبوت البارى وصفاته وبعثة الرسل كما ان الخ قوله والفرعية راجع الى
الشرعيات وحكم الخطا في الاعتقاديات يخالف حكمه في غيرها فالمخطى فيها اثم او كافر وفي غيرها
ماجور قوله اما ان لا يكون عليه دليل بل هو كدفين يصادفه من شا الله الخ قوله والضمير في فهمناها
وهو المفعول الاول لسليمان المفعول الثانى لانه فاعل في المعنى قوله للحكومة اى المحكوم به بالنسبة

الى

الى داود قوله والفتيا اى المفتى به اى بالنسبة الى سليمان وقصتهما ما روى ان غنم قوم
افسدت زرع جماعة ليلا فامر داود بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى
عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها
واولادها والحرث الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يترادان الخ قوله
ان اصبت فلك عشر حسنات رواه الامام احمد بلفظ ان اصبت القضا فلك عشرة اجور
وان انت اجتهدت فاخطات فلك حسنة قوله وفي حديث اخر الخ رواه الشيخان
بلفظ اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطا فله اجر
قوله وعن ابن مسعود الخ رواه النسائى وغيره عن ابراهيم النخعى قال اتى عبد الله في رجل
تزوج امراة ولم يفرض لها ثم مات قبل ان يدخل بها قال ساجتهد لكم رايى فان يك صوابا
فمن الله وان يك خطا فمن قبل الراى لها صدقة نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة
ولها الميراث قوله وقد اجمعوا على الخ قوله اى الفريقان انتهى اعترض الغزى بان القياس
عند الخصم منتف وباب الاجماع انما هو في الاحكام الغير الاجتهادية والبحث في الاجتهاديات
فالدليل غير مطابق للمدعى قوله لا غير اى كما ان الحق فيما ثبت بالقياس او الاجماع واحد لا غير
وانما اقتصر على النص لانه الاصل قوله الرابع انه اى الثانى قوله لا تفرقة الخ بل دخول كل منهم
فيها على السوا اعترض الغزى بانه ان اريد عدم الفرق بالنسبة للحكم الغير الاجتهادى
فمسلم ولا يفيد وان اريد بالنسبة الى الحكم المطلق فهو اول المسئلة قوله ورسل البشر
عبر بالرسل دون الانبيا الذين هم اعم من الرسل على المشهور لان الرسول والنبى عنده متساويان
كما هو وانما خص الرسل رعاية لمقابلة رسل البشر برسل الملائكة قوله بل بالضرورة اى
الشرعية لتواتر تفضيلهم وقطعيه لشهرة ادلته كقوله تعالى بل عباد مكرمون
الاية قوله على وجه التعظيم والتكريم من امره تعالى لادم قال ابن قاسم اى على الملائكة
لا في الجملة لقوله بدليل تامل قال شيخ الاسلام اى لا على وجه التقرب به ليكون السجود
له تعالى وادم كالقبلة ولا على وجه التحية فقط ليكون قايما مقام السلام في عرفنا ومثل ذلك
يقال في الوجه الثانى لان سوق الاية فيه يدل على ان الغرض اظهار ما خفى عليهم من افضلية
ادم عليه الصلاة والسلام ودفع ما توهموا فيه من النقصان والوجهان نص صريحان في تفضيل
رسل البشر ومشيران الى تفضيل عامتهم الخ قوله وقد خص قال ابن قاسم اى اخرج من
ذلك بالاجماع اى السابق تفضيل الخ ولعله عدم ملحقة ببعض النسخ قبل تفضيل

وتركها لا يوهنه اذ العموم لم يخرج قوله من ذلك قال شيخ الاسلام اي من اصطفا ال ابراهيم
وال عمران على العالمين قال الشيخ قاسم قوله ذلك اي هذا العموم اي عموم تفضيل السيد
ابراهيم انتهى وقال بعض الافاضل اي من الحكم الثابت بهذه الادلة الثلثة
وهي تفضيل البشر على الملائكة قوله ولا خفا قال الفتى محي جواب سوال هو ان الدليل
يخرج عن القطعية بالتخصيص فاجاب بان المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة
الظنية انتهى قال شيخ الاسلام جوابها ايضا ان هذه المسئلة تعقلها اصله فكيف يكتفى
فيها بالظواهر وتقديره انها وان كانت كذلك لا يترتب على اعتقادها او عدم اعتقادها
امر يجر الى الكفر فيكتفى فيها بالظن قوله والجواب انه مبني الخ اي من كون الملائكة ارواحا
مجردة عارية عن الهيولى والصورة وانهم يقدرون ويعلمون وذلك باطل بل هم
اجسام نورانية لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله تعالى ولا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قوله ثم لا قايل بالفصل
بصاد مهملة اي بالفرق قد يقال بل هناك من هو قايل بالفصل قوله استعظموا
اي اعتقدوا عظمته قوله بل ينبغي قيل بل انتقالية وقوله لا به عطف بيان قوله في هذا
المعنى اي في التجرد والقوة لا في الفضايل قوله ويقدرون عطف على لا ابهم فالترقي
من الادنى الى الاعلى واثبات العلو للملائكة على عيسى في هذه الا انما هو الخ قوله في امر
التجرد على ما زعمتم من الملائكة مجردات فهو الزام لهم قوله في مطلق الشرف
والكمال اي بسبب ذلك لا في الثواب المتنازع فيه والحاصل ان الترقي من الادنى
الى الاعلى في الاية على ما به موافق للقياس وقانون البلاغة لكن الترقي المذكور
انما هو بالنظر الى التجرد والاقتدار من هذا الوجه لا ينافي كون البشر افضل منهم من
حيث كونهم اكثر ثوابا واجلالا واكرم على الله سبحانه وتعالى حالا ومالا فلا دلالة
في الاية الكريمة على افضلية الملائكة عليهم السلام على عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام
تم الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب الذي جمعه شيخنا
واستاذنا وقدوتنا الى الله تعالى العالم العامل الزاهد الورع الناسك الفاضل
سيدي المنلا الياس الكوراني حفظه الله من كل سوء ووقاه بجاه النبي واله
عليهم الصلاة والسلام وقد من الله على هذا العبد الضعيف ناسخ هذا الكتاب بقراءة
الشرح الذي عليه هذه الحاشية على مولفها مع حط الوه عاليها والحمد لله على التمام وقد
وافق الفراغ من نسخها عشية ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من صفر الخير
سنة ثلاثين ومائة والف وانا العبد الفقير عبد الباقي الحسيني الشهير
بالنوبكي عفى الله عنه ولوالديه

الحق الواجب الناطق بان المخلوق ليس
عين الخالق للعالم العلامة الشيخ غرس
الدين ابن الشيخ غرس الدين الخليلي
المقدسي المفتي بطابة المجاور
بمكة المشرفة رحمه الله
تعالى



فايدة اخر مسئلة ختم ابن حجر المكي الصواعق المحرقة نقل البغوي رحمه الله في قوله
ثاني اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار
وصاحبي على الحوض قال الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر
رضي الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كافر لانكاره نص القران وفي سائر الصحابة
اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا

١٣١

نعم اذا غاب وتركها بلا نفقة ولا منفق ولم يوجد له مال ورفعت
امرها للقاضي وقامت البينة عنده بذلك وثبت ذلك عنده
وطلبت التزوج وحكم بموجب ذلك وامرها باستبراء
يكفي فيه حيضة واحدة كاملة وتصدق بانها حاضت
بعد ذلك وطهرت ولم يوجد للسيد وكيل يخلي ماله
فللقاضي الحنبلي ان يزوجها بالولاية العامة
ولا يزوجها الا لرقيق او حر عادم الطول لان لم يكن
يقدر على مهر حرة ولا ثمن امة خائف على نفسه العنت فان
لم يكن كذلك او كان له زوجة تعفه فلا تحل له ولا يصح ان
يتزوج نفسها ولا يشترط لصحة النكاح ان يكون ببلدها
وفقيرا وان ينقطع خبره ولا امر استيلائه والمهر جميعه
يستحقه السيد بمفرده
الشيء فيكن مسلسلا بالاول فاسمع ولا تسمع ملام العذل
وافخر عبد الله يا من قد علا من بن جمهور السولي بن رحمه العلي
فالصفح عن سقم الافهام وطغيان الاقلام من مكارم الاخلاق
والخلاق الكرام وبعثت في كنف الاله وحفظه
قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شت النوى والمسالك
الا لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

١٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصب في كل عصر لنصر الشريعة
الحنفية للعلما اعلاما ورفع مراتبهم في الدارين بقوله
تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات تنويها بشرفهم واعلاما فسطع
نور علمهم في الافاق للرفاق بالوفاق اي اعلاما
ودفع اشراق شمس علومهم من شبه الشكوك اظلاما
وتشع من قلوب المومنين بياهومنيا هم غماما
وخفف بفتواهم دعوي الملحدين في الدين اي ما
ودحض بحججهم القاطعة بدعا وتتاما وجزم
براهينهم الساطعة ضلالات وظلاما وجعلهم ايمة
يهدون بامره من عمي عن سبيل الهدي اوتعاما
فظهر بذلك صدق من سما الي سما السمو وتساما
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من
خالفهم حتي ياتي امر الله يعني حتي تقرب الساعة قياما

والصلاة والسلام



والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المصطفي الذي افتتح
الله به الوجود وكان للانبيا الكرام ختاما وفضله
علي كل موجود فادم ومن دونه تحت لوايه الشريف
وهو يقدمهم اماما القايل ستفترق هذه الامة علي ثلاثة
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهم الذين
علوا باتباع السنة السنيه مقاما وصبروا علي اعبايها
شهورا واعواما اوليك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما عضوا عليها بالنواجد وقد
خالطتها منهم دما ولحما وسلاما صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه الذين بذلوا في حبه ارواحا واجساما
ما انتدب ندب للذب عن شريعته الغرا وحاما وتعاقب
النيران في الفلك الاعلا وداما وطاف حول البيت
طايف وحاما وبعد فيقول العبد الفقير الي الله سبحانه
محمد غرس الدين ابن غرس الدين الخليلي المقدسي المتشرف
بالامامة والخطابة والافتا والتدريس بطابة لما كنت مجاورا

بمكة الشريفة العلية سنة سبع وخمسين والف بعد
الهجرة النبويه ورد سوال من اقاصي الهند جزيره اسي
الي بلاد جاوي ثم جا رجل من اهل جاوي الي الحرمين
الشريفين لياخذ من علمايها عليه فتاوي فكتب عليه
من علمايهما جماعة كل علي حسب ما عنده من البضاعه
غير اني لم اقف علي شي مما كتب مع من ارسل لذالك
وندب الي كتابة الامام الاوحد والهمام الامجد
المفنن الجامع المفرد البارع ذي المصنفات الحسنة
والتاليفات المستحسنة مولانا المحدث الفقيه الرحله
مولانا الشيخ محمد بن علان عامله الله تعالي باللطف
والاحسان في السر والاعلان فرايته قد افاد واجاد
ووفا بما فوق المراد وجاد مؤيدا ذالك بالنقول
والبراهين الصحيحة والاصول الثابتة والعبارات
الفصيحة مسندا ما نقله الي عظما ايمة الدين وعلماء
ملة المسلمين الذين بهم يقتدي وبهداهم يهتدي

لكونهم من

لكونهم من الايمة الراسخين كحجة الاسلام الامام الغزالي
والشيخ الاكبر المحقق صاحب الفتوحات المكية الشيخ محي الدين
واستاذ الاستاذين وسناد العارفين مولانا الامام
الوارث الشيخ محمد البكري الصديقي وغيره من الايمة
المحققين فجوابه عمدة وخطابه شهده لا يحتاج لغيره
الا لتقوية سيره فجزاه الله تعالي خيرا علي نيته وحباه
برا في سره وعلانيته ثم ارسل السوال الي وعرض علي
وسيلت الكتابة فقابلت السايل بالاجابة رجا دعوة
مسترشد او نهضة متعبد او تثبيت موحد او تبكيت
ملحد او تسكيت موعبد وارجو من الله سبحانه ان ينفع
بهذه الكتابة العباد ويردع ببراهينها من ضل عن
الشرع وحاد فانه المالك لذالك والقادر عليه والمنظور
في كل الامور بما اليه وقد وسمت ما رسمت بالحق الواجب
الناطق بان المخلوق ليس عين الخالق فاقول وبالله تعالي التوفيق
الي اقوم طريق صورة السوال علي هذا المثال

ما قولكم فيمن يقول ان الحق سبحانه نفسنا و وجودنا
ونحن نفسه ووجوده **اما** جوابه الاجمالي فهو انه ان
قال ذلك مكلف حال تكليفه عمدا قتل كفرا لاجل
هذا ان لم يذكر لقوله تاويلا محتملا او لم يتب عما
قاله متوّ ولا بعد ان يعرف ان كان عاميًّا ان اعتقاد
مضمون ذلك القول القبيح من الكفر البين الصريح فان
اصر على هذا الاعتقاد الفاسد مع وجود شروط
التكليف للسامع والمشاهد هُدِرَ دمه لانه حينيذ
معاند او جاحد دراءً للمفاسد وبراً لدابر الظالم
المعاند ليت الله تعالي اخرس فاه او خسف به الارض
وتفاه حين فاه بما به فاه لقد قال منكرا من القول
وزورا لا بحد حدا تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا او ما سمع الجاهل قوله
تعالي ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة
فردا

فردا **واما** جوابه التفصيلي فهو يحتاج الي مقدمه
واربعة فصول تكون كالقواعد والاصول لما ينبني عليها
من الفروع والنقول فالمقدمه في بيان ان هذا القول
واعتقاد مضمونه صريح في الكفر وخارج عن المعقول
واقامة الادلة على هذه الدعوي من الكتاب والسنة
والمنقول والذي اجمع عليه ايمة الدين وتواتر عن علما
المسلمين **الفصل الاول** في بيان ان الله سبحانه مباين
لخلقه لعلو كماله في ذاته وصفاته وافعاله **والفصل
الثاني** في بيان استحالة الحلول والاتحاد على
الواحد الاحد المنفرد بالخلق والايجاد وبيان استحالة
قلب الحقايق واستحالة كون المخلوق عين الخالق **والفصل
الثالث** في بيان ان ما سوي الله تعالي حادث
وانه سبحانه هو القديم واستحالة كون الواجب القديم
عين الحادث العديم **والفصل الرابع** في بيان الشطح
عند اهل الحقيقة وهل هو كمال او نقص في الطريقة والفرق

بين شطح الصارقين وشطح المتشبهين وهل يعذر الشاطح
اذا كان من الواصلين المخلصين ويعزر او يهدر دمه
اذا كان من الكاذبين المخلطين وذكر نبذة يسيرة من
احوال المحققين ليعلم الفرق بينهم وبين المتشبعين بما
ليس لهم من احوال العارفين وبها يتم الكتاب
جعلنا الله تعالي من اولي الالباب لفهم الخطاب وجمعنا
في مستقر رحمته من غير سابقة عذاب واماتنا على
توحيده بلا حيدة عنه ولا حجاب انه الكريم الجواد
المحسن الوهاب **شرح المقدمة** التي هي احري بالتقدمة
فقد آن أن اجلوا صورتها واتلوا سورتها بعد
ان اضرع الي الله سبحانه في ان يلهمني الصواب ويمنحني فصل
الخطاب لفهم الجواب اللهم اهدنا لما اختلف فيه
ونجينا بالتوحيد يوم تشهد على احد جوارحه وتحكم
على فيه واشغل نفوسنا بما فيه اصلاحها من امراضها
واشعل نار محبتك في قلوبنا ليلوح لها فلاحها

وتركوا من اغراضها ولا تدعنا هملا في اودية الفضول
غير مقيدين بالفروع والاصول واهدنا الي صراط
الذين انعمت عليهم من الموحدين غير المغضوب عليهم
من الملحدين ولا الضالين عن سبيل المومنين امين
اللهم امين يا رب العالمين **سالت** ايها المسترشد
الهمك الله تعالي رشدك وبلغك اشدك وجعلك
من المستمسكين بشريعة سيد المرسلين المتمسكين بما
امروا به من شرايع الدين الحايدين عن مهالك الملحدين
ومهاوي المبعدين عن من يقول معتقدا ان الحق سبحانه
نفسنا ووجودنا ونحن نفسه ووجوده فاعلم ان المعتقد
لذالك من الملحدين عن سبيل المومنين وقد قال الله
تعالي وكفي به بعباده خبيرا بصيرا ومن يتبع غير
سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسات
مصيرا وسبيل المومنين هو كتاب الله تعالي وسنة
سيد المرسلين فمن تمسك بهما فلن يضل عن الدين

الذي شرعه رب العالمين كما صح في حديث رواه ايمة
المحدثين فاما القران المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهو ناطق في غير
ما اية بان الله سبحانه ليس عين العبيد بالنص الجلي الذي
لا يحتمل التاويل ولا الترديد واما السنة المبينة
للكتاب فهي مثبتة عن الفرق بين العبد وبين
رب الارباب ومبينة لما يجب اعتقاده على اولي
الالباب في ذلك اجناب فلا يجهل ذلك الا من
عري عن الدين او عزي الي الملحدين الحايدين عن
سبيل المومنين ولعمري ان انتشار مثل هذه
المقاله واشتهار تلك المقاله لدليل على اقتراب الساعة
وقلة العلم بالدين في اوليك الجماعة بل هو معلن بذهاب
العلما والعلم من تلك البلاد بالمره وموذن بان الدولة
قريبا تكون عليهم لا لهم ولعل القايل لذلك القايل
في ظل ضلاله هنالك من دعاة المسيح الاعور الدجال

قد ظهر

قد ظهر مقدمة له وجال يوطد له الاكناف ويوطي
له حاجلته الجمال بل المعتقد لذلك اكفر من النصارى
واليهود مويدا ببينة وشهود وهل مثل هذا الكفر
الصراح يحتاج الي دليل او كما سياتي ذلك يفتقر شهوده
الي تزكية وتعديل اذ هو كالبرهان الفاضح بل كالنهار
الواضح وليس يصح في الاذهان شي اذا احتاج النهار
الي دليل وبيان انه كفر من وجوه **الوجه الاول**
هو ان اعتقاد ذلك يتضمن انكار مدلول لا اله الا الله
التي يجوز بها العبد الي حرم الايمان وتكون بها في
الدنيا والاخرة الامان ومدلولها اثبات الالوهية
للرب سبحانه ونفيها عن العبد اي عبد كان ان كل من
في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا ويلزم
مما ذكر اثبات رب وعبد وايضا حد ان لا اله الا الله قد
افادت بمنطوقها نفي الالوهية عما سوي الله تعالي
واثباتها لله تعالي ونفي الالوهية عما سوي الله تعالي

يستلزم لثبوت ما سوي الله تعالي فلابد منه
ليصح نفي الالوهية عنه اذ نفي الاوصاف والاحوال
عن المعدوم لايصح بحال لانه من قسم المحال ويستلزم ايضا
ويستلزم ايضا ان يكون من اثبتت له الالوهية مغايرا
لمن نفيت عنه الالوهية في الحقيقة والماهية اذ لو
لم يكن مغايرا له فيهما لما صح النفي والاثبات بالكلية
فظهر من هذا التقرير ان العبد ليس هو الله تعالى
بلا نكير وعلم منه ايضا انه كما كان الدخول
في الاسلام بلا اله الا الله يكون الخروج والعياذ
بالله منه بانكار ما تضمنته لا اله الا الله من اثبات
ما سوي الله فمن قال ان العالم هو الله تعالي فقد
كذب بلا اله الا الله حيث لم يصدق بمضمونها فاعلم
ذلك وتحققه تخرج من ظلمات الاوهام وتدخل
الي حضرات الالهام وقد سنح لخاطري ان اذكر لكم
جماع الدين الذي تعبدنا به رب العالمين على سبيل

الاستطراد

الاستطراد حرصا على نفع العباد فاعلم ان جميع اداب
الدين ترجع الي مراعاة مقام الاسلام ومقام الايمان
ومقام الاحسان فان لكل واحد منها اداباً تخصه واحوالا
تعينه وتنصه وقد جمع المقامات الثلاثة حديث جبريل
الامين حين اتي في صورة اعرابي الي سيد المرسلين
سايلا قايلا يا محمد ما الاسلام الحديث وفي اخره
قال عليه الصلاة والسلام انه جبريل اتاكم ليعلمكم
دينكم او كما قال فنعلم منه ان الدين هو مجموع اداب
هذه المقامات الثلاثة وسلوكها والتحقق بادابها
هو الاتباع والوراثة فاداب الاول مراعاة الاداب
الظاهرة التي تتعلق بالبدن وجوارحه واداب
الثاني اداب الباطن التي تتعلق بالقلب ولوايحه واداب
الثالث مراعاة اداب الروح التي تتعلق بالسر وسوانحه
وسلوك كل منها يكون بالتعلق والتخلق والتحقق وايضا
يكون بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فمن

سلك هذه المقامات ونازلها فهو الرجل الذي له
رتبة الكمال ومن نقصه شي من ادابها انحط عنها
على حسب تلك الحال واستيفا الكلام عليها عريض
طويل عسر فلنقتصر على هذا القدر القليل القصير
والله سبحانه هو الموفق لا رب غيره ولا خير الا خيره
الوجه الثاني هو ان الله سبحانه وتعالى قد حكى
في كتابه الكريم كفر من قال مثل ذلك القول
المحظور المحرم فقال سبحانه وهو بحقيقة ذاته اعلم
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
حيث قالوا ان لاهوت الحق سبحانه حل بناسوت عيسى
عليه السلام فعيسى هو الله تعالى وتقدس عن الامثال
والاشباه فهولا اكفر من اوليك كما لا يخفى على الفطن
بل ولا على البليد حيث جعل هولا نفس الحق نفوسا كثيرة
بلا تحديد الوجه الثالث هو ان الله سبحانه افتتح
كتابه المبين بالحمد لله رب العالمين فقد ميز نفسه المقدسة

في هذه الاية

في هذه الاية الكريمة من خلقه بالربوبية وميز
خلقه عنه بالعبودية فالقايل بان نفسه نفس الحق
سبحانه وتعالى شديد الكفر والطغيان لانه بقول
الباطل مكذب للقران وبيان هذه الوجوه وذكرها
انما هو على سبيل التنزل لعقولهم الفاسدة ونقولهم
المحرفة الكاسدة والا فقولهم اوهى من ان يقام عليه
دليل بل ادهى من منكر يجي او قيل ثم اعلم ان
قوله ان نفسي الحق سبحانه وتعالى عن قوله علوا
كبيرا نفس العبد ووجوده وجوده خارج عن
المنقول والمعقول اما المنقول فقد تلي عليك بعضه
فيما تقدم واما مخالفته للمعقول فذا لك بالبديهة
والضرورة يعلم وبيانه هو انه سبحانه لو كان وجوده
تعالى وجودنا لكان اما بطريق الحلول او الاتحاد وكلاهما
محال في كل حال فاعتقادهما او واحدهما كفر والحاد
فان قال المعتقد لهذه القوله والحاد لنا حل لتلك النحلة

لا يلزم من قولنا انه سبحانه وجودنا حلول ولا
اتحاد لان الاتحاد لا يكون الا بين وجودين اثنين
والحلول لا يكون بين سببين متغايرين ونحن لا نقول
بتعدد الوجود بل نقول هو وجود واحد ظهر
في كل موجود فلا يلزم من ذلك حلول ولا اتحاد
كما لا يخفى على المجموع بل ولا على الاحاد قلنا له هذا
تخيل فاسد وتحيل في ابطال الشريعة فهو في سوقها
كاسد وهذا اعتقادها كفر صراح وملة متولدة
عن سفاح النظر فيه عمى والري منه ظما نوره ظلمه
وسمعه عمه وهداه ضلال وتصوره محال وتصديقه
كفر ونكال وتحقيقه بلية ووبال والجواب عما
ذكره من عدم الالزام غير مسلم عند علما الاسلام
ولو سلم كان الجواب عنه ان يقال لا يستلزم من
الاشتراك في مطلق الوجود الاشتراك في ماهية
الموجود فبطل قول من يقول نفس العبد اي حقيقته

هي نفس

هي نفس الرب تقدس الرب القديم عن الاتحاد والحلول
والتجسيم اين التراب من رب الارباب اين من وجب
له الوجود والقدم ممن وجب له الحدوث والعدم اين من
يجب لذاته الغنى المطلق ممن يجب لذاته الافتقار المحقق
اين الخالق من المخلوق اين الرازق من المرزوق
اين القديم من القديم سبحانك سبحانك هذا بهتان
عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
ويبين الله لكم الايات والله بكل شي عليم فان قلت
ما معنى قول السادة الصوفية قدس الله تعالى ارواحهم
العلية ان الحق ذات كل شي وان المحدثات اسماوه
قلت اجاب عن هذا السوال الاستاذ الشيخ علي
بن محمد وفا جد السادات المشهورين بمصر المحروسه
نفع الله تعالى بهم المسلمين بقوله معنى قولهم الحق ذات
كل شي ان كل شي لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق لان
الذات هي المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من



المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذي لا قيام لها بدونه
اطلقوا عليه ذاتها واما انها اسماوه فلانها دالة عليه
دلالة لازمة ذاتية كما هو في دلالة المفعول على فاعله
والاثر على موثره والاسم ما دل بذاته على ما وضع له
فمن ثم سموا المحدثات اسماء لقيومها الذي اوجدها انتهى
فتامل كلام هذا العارف ينفعك في كثير من المواطن
ويمنعك من الاعتراض على ما اشكل عليك من كلام
اهل البواطن وقد انشد وارد الحال فصيلة من
بحر الرجز في ابطال هذا الرجز المحال واقسم لقد
احسن فيما قال واتقن ما يدفع بل يرفع الاشكال عن
الأشكال

قد قال غرس الدين لما سمعا • في الله قول القد اسا سمعا
اعوذ بالرحمن من خذلان • يقدح في حقيقة الايمان
ومن قول العبد ان نفسه • نفس الاله الحق جل قدسه
وذا الكلام نوع من الجنون • • وهو لعمري اقبح الفنون

فلا يقول

فلا يقول ذا سوي المفتون • اوذي خبال او ذوي الفنون
اما سمعت قوله تعالي • ومن يقل منهم فلا تغالا
فكيف من يقول عيني عينه • صح صحة بل غيره وغينه
ما انت يا مسكين الا عبده • فاحذر تقول من جنون انا هو
لو كنت هو وقلت للشي كن • لكان مسرعا الي التكون
فلا تغالط نفسك المسكينه • فانها من نطفة مهينه
والروح مخلوق بغير شك • ومن يشك فهو قل ذو فك
فكل شي كاين مخلوق • لله فهو عبده المرزوق
والخوض في الله من الفضول • لا يعتني به ذووا العقول
فصحح الاسلام ان كنت فتى • ولا تكن الي الهوي ملتفتا
فالمسلم الكامل في انسانه • من سلم الانام من لسانه
وكان تاركا لما لا يعني • من قول او فعل فهذا اعني
لانه الصوفي في الحقيقه • حيث مشي في منهج الطريقه
من بعد اتقان العلوم والعمل • مجاهدا مجتهدا بلا ملل
قد ارتقي في ذروة النزاهه • على براق همة سريعه

للعلم العقول

لانه يقول الله نفسي وانا   والكل ايضا نفسه لدي الفنا
فذاك يحرم هلكه ويعرف   بل لا يقول قوله محقق
وان اي شي عن الرجال   منه فذا في غيبة المجال
حين تجلي لهم فنا هوا   وما دروا اسكروا بما قد فاهوا
فبعضهم قال هنا سبحاني   لما راى جماله السبحاني
وبعدان عاد اي الحس بل   قد قلتم قولا هو لا ما عقل
ثم اعاد قوله المقدما   عليه مثل ما الكم تقدما
فقال ان الله جل سبحا   على لساني نفسه وافصحا
بانه الواحد في الاحاد   كالواحد الظاهر بالاعداد
ومثل هذا في الحديث قد نقل   عن النبي المصطفى ثم قبل
معناه قال الله ثم سمعا   على لسان عبده اذ ركعا
توحد القايل ثم السامع   في الذوق والشهود لا في الواقع
فالعبد عبد والاله لم يزل   ذا حادث وذا قديم في الازل
فليس ثم جامع بينهما   لا جامع بين الحضيض والسما
وان بهذا العارفون فاهوا   فسلموا لهم ولا تفاهوا

ما دمتم

ما دمتم في اسر وهم النفس   ووهم الخيال ثم الحس
واشتغلوا بالذكر حتى تصفوا   مرآتكم من الصدا او تنفوا
منها نقوش صور الاكوان   في عالم الزمان والمكان
حينيذ تكون للرحمن عرشا   مجيدا في فضا الامكان
فيستوي فيه بلا حلول   ولا اتحاد لا ولا افول
فان تغب عن حسك المالوف   وعن صدى الاصوات والحروف
فانطق وقل ما شيته ما قلتا   بل قاله مولاك اذ نطقتا
وما رميت اذ رميت شاهد   حينيذ في الرمي الذي يشاهد
وبعده اثبته لنفسه   سبحانه في عزه وقدسه
وكل فعل هكذا اذا صدر   من ملك او فلك او من بشر
فمن يكون جاهلا بنفسه (اي الناطقة)   وجاهلا في حظ نيل نفسه (اي الحيوانية)
مقيد الجسم وحسه   عن العروج نحو اوج قدسه
مستعبد البطن وفرجه   وجاهه ودخله وخرجه
متخذا الهه هواه   متحدا بكل ما يهواه
فماله والخوض في الحقايق   من قبل ان يسلك في الطرايق

فليحذر الغر من التشبع   فذاك ان حققت كالمتشبع
وهو كلابس من الاثواب   ثوبين من زور ومن اعجاب
وليشتغل معتزلا بنفسه   او بالذي اهتدى لقدسه
او بهما خالف الملام   محالفا طريقة الملام
ملازما للذكر في الرواح   وفي المسا ثم في الصباح
حلية ظاهر بنا الابدال   كانها وسيلة الابدال
اعني به ابدال خلق النفس   بخلق الروح النزيه القدسي
وتلكم اربعة فما اشتهر   جوع وصمت واعتزال وسهر
وحلية الباطن ايضا خمسه   ان كملت في العبد احيت نفسه
الصدق واليقين والتوكل   بعد عزيمة وصبر يا فل
وكلها لازمة المريد   ان لم يجد شيخا مع التجريد
عن كل ما يشغل عن مراده   من اهل او لهو وذي وداده
حتى يرى شمس الشهود مشرقه   لقلبه كروية محققه
من غير تكييف ولا تحديد   ولا تصور ولا تقييد
فتلك شمس وحدة الوجود   قد اشرقت في طالع السعود

فاشهد

فاشهد ولا تنطق بحرف ان تكن   ذا ادب بل كن كما لم تكن
ولا تقل نفسي نفس الله   فذاك من كيد اللعين اللاهي
جل الاله الحق ذو الجلال   عن ذالك المقال والمثال
او ان يقول عبده بجاني   او ان يكون عينه ياعاني
في حال تكليف بحكم الشرع   لكن نعم في حالة تستدعي
خروجه عن عهدة التكليف   لغيبة في روية المعروف
فذا عليه ان شطح لا يعترض   بل حجه على الانام مفترض
لكنه لا يقتدي بقوله   في شطحه ايضا ولا بفعله
ان خالف الاصول والقواعدا   او باين النصوص والعقايدا
هذا جواب كاشف عن كل ما   عنه سالتم جا نا منتظما
لانه الشافي من الادواء   فاستعملوا كي تشتفوا دوائي
فانه الترياق من سموم   في القلب من نار ومن سموم
قد سعرت من شبه الضلال   وان تكن عدت من المحال
لان للباطل صولة كما   للحق ايضا صولة اعلا لما
قد كان في الاسما من تقابل   لابد من ظهورها في القابل

ومن هنا قال ابن عباس بما   فيه بيان ما لكم تقدما
اني وجدت صاح للضلاله   حلاوة في اهلها فما له
كما وجدت للهدى في اهله   حلاوة كل له من شكله
واصله التزيين للاعمال   في عين رائيها من العمال
وذا لكم حكمة خفيه   لكنها في نفسها جليه
اياكم والبحث عن سر القدر   فما عليه احد يوما قدر
كالبحث عن كنه الحقيقة التي   عنها سيوف الفهم كلا كلّت
ليست بفهم او بوهم تدرك   مع انها واجبة لا تترك
اذ واجب على الانام المعرفه   لواجب الوجود لكن بالصفه
وانه لذاته موجود   وواحد في ذاته مشهود
لكن بعين العلم والايمان   وذا لكم حقيقة الاحسان
وانه الهنا المعبود   وغيره المنفي والمجحود
فهذه عقيدة الشيوخ   اولي النهى والدين والرسوخ
فطالعوا رسالة القشيري   والقوت والاحيا وحسن السير
وطالعوا عوارف المعارف   مما رواه القوم كالتعرف

فهي اصول

فهي اصول القوم في الطريقه   جامعة للشرع والحقيقه
فيها اعتقاد القوم مذكور فلا   يضل عنه من بها توصلا
فقل لمن قد حاد عنه سحقا   سحقا ومحقا اذ نبذت الحقا
عودا لبدا من حديث الذات   والبحث عنها يا ذوي اللذات
اياكم والبحث يوما عنها   فالعلم لا يعلم الا منها
اذ ذا لكم يستلزم الاحاطه   ومن يحاط ما له احاطه
فالكنه لا يسئل عبد عنه   وكيف والعباد كلا منه
لا يدرك المخلوق كنه الخالق   كلا ولا المرزوق ذات الرازق
والشي لا يدرك بالعقول   الا اذا ناسب في المعقول
فتدرك الاشياء بالمناسبه   كل بما شابهه وناسبه
وليس بين الخلق والخلائق   مناسبة في الذات والخلائق
لما اتى في قوله عز وجل   ليس كمثله هنا شي يجل
واختلفوا في الكاف اصلا وصله   فالاول اختيار من قد اوصله
مولاه كرما لمن ساحل   فما له في القوم من مساجل
وجائز المثل للمبالغه   ومثله قالوا ورينا في اللغه

فتلك حصن الله فلتحصنوا   بها مدى اعماركم كي تسلموا
ولا تقولوا قط غير الله   جل الاله الله في علاه
فانه من خدعة الشيطان   قد جركم اليه بالاشطان
لانه عدوكم من قبل ما   وجدتم في كونكم يا فهما
فكيف تركنون للعدو   وهو الذي يامركم بالسوء
بيا له ايضا وقد غش اباكم ادما   في الجنة العليا فاضحي نادما
هل يركن المجدود للمجدود   وقاتل الابا والجدود
فهو لكم يا قوم بالمرصاد   يدعوكم للزيغ والالحاد
حتى اذا الحدتم تبراء   منكم لانه راي ما قد راي
وقال اني اخاف الله   ولم يروجوده الها
فانتم شر من الشيطان   اذ قلتم ما لا يقول الثاني
عافاكم الاله من ان تدعوا   ما يدعي الدجال بالله دعوا
هذا الجنون انه فنون   ومنه هذا ايها المفتون
ما تستحي من هذه المقاله   يا اكل الكشيشة المسطاله
ما انت الا حامل للغدرع   وجيفة في القبر ايضا قد رع

واصلكم

واصلكم مهين خلقا   وتدعي مقام من تخلفا
فتب الي الله بها وارجع   عن زور ما تقول له واسترجع
محوقلا محسبلا مستغفرا   واتخذ الاوبة ايضا مغفرا
تاب عليك الله من مقال   يجر للوبال والنكال
هذا ختام فيض نظم وكفي   وحسبنا الله تعالي وكفي تم

تبيان ساطع وبرهان قاطع ايها المعتقدون

للوحدة المطلقة المستغرقون في شهود الاحدية المغلقة اخبرونا ثم انصفونا ولا نجادلكم بعد وضوح هذا البرهان لكم ولا تجادلونا عن الذي بسط لكم قبض هذا الاعتقاد حتي بسط اليكم يد الزجر ولسان الانتقاد انص جلي لا يحتمل التاويل جا به محكم التنزيل او حديث متواتر الروايات مما رواه الثقات مستكملا شروط التواتر في جميع الطبقات الي انتهائه الي المصطفي صلى الله عليه وسلم الي جبريل الي الملك الجليل رب الكائنات نقطع ونجزم بانكم ليس معكم

هذاك ولا هذا فتنبهوا وانتهوا ولا تكونوا ممن
بجهله هاذا سبق لكم ان نقول لوا ادانا الي الاعتقاد
المذكور ما في كتب التصوف مسطور من كلمات اهل
الشطح من اكابر العارفين وسادات المحققين
جوابكم ان نقول لكم هل معكم نص جلي دلالته
ظاهره او سنة نبوية متواتره بانكم يجوز لكم
تقليد العارفين فيما خالف قواعد الدين وعقايد
الموحدين ليس معكم واحد منهما بيقين يبقى لنا
ان نقول لكم ايضا هل العارفون معصومون
فيما به يتكلمون ام يجوز عليهم الخطا لا سبيل الي
الاول فتعين الثاني وهو الحق الذي لا يثني عنه
ثاني وحيث جاز عليهم الخطا فلا يجوز تقليدهم
في شي لاحتمال انهم في خصوص ذالك الشي الذي
لم يوافق من المخطئين وحيث طرقه الاحتمال
لا يقبل بحال ما لم يوافق قواعد الدين وعقايد

الموحدين

الموحدين فظهر من هذا التقرير وجوب رجوعكم
الي ما اجمع عليه الجم الغفير من ان الرب الغني القدير
مخالف في ذاته العلي للعبد الحادث الفقير ومن
لم يرجع منكم عن ذالك الاعتقاد يقتل بسيف الشرع
ثم ينقل الي جهنم وبئس المهاد فان قلت لم وجب
تقليد علما الرسوم في علوم اصول الدين ولم يجز
تقليد العارفين فيما شطحوا به من الوصول الي حق
اليقين قلت لاختلاف الماخذ والمستند وان
اتفقا في اصل المعتقد توضيحه ان مستند العارفين
الذي اليه يستندون ومنه ياخذون احاديثهم
ثم عنه يسندون هو اذواقهم الوجدانية وارزاقهم
الالهامية وليس بحجة عند الايمة الواضحي المحجه لان
كلا منهما قد يخطي وقد يصيب والذوق والالهام
كلاهما وان اتيا من المعارف باوفر نصيب
وحيث كانا كذا فالمقلد لاربابهما مخطي غير مصيب



لكن لا مطلقا بل فيما خالف القواعد او نابذ العقائد
ومن هنا قال الاستاذ الكبير الوارث المحقق
الشيخ محمد وفا وهو الامام المعتقد سر الحقيقة
يذاق ويعلم ولا يقال ولا يعتقد انتهى اما كونه
لا يقال فقد ورد النهي عن صدور ذلك المقال
كقول علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما
يعرفون يعني من العلوم وقول ابي هريرة
رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعائين من العلم اما احدهما فبثثته للناس
واما الاخر لو قلته لقطع مني هذا البلعوم واما
كونه لا يعتقد فلكونه واردا من ذلك المستند
اعني باب الذوق والالهام الذين ليسا معصومين
من الخطا الموقع في المهالك والاثام بخلاف اعتقاد
ايمة المسلمين في اصول الدين فانه لا يجوز الخطا
على مستنده الذي هو الكتاب والسنة والاجماع

لانه معصوم

لانه معصوم من الخطا بالاجماع ولهذا قال شمس المحققين
وخاتمة العارفين مولانا الاستاذ الشيخ محمد
البكري رضي الله عنه في خطبة ديوانه المنظوم في اعلا
طبقات الفصاحة والبلاغة والبراعة وبعد فان
ديواننا هذا مشتمل على قصايد ومقاطيع على اسلوب
القايلين بوحدة الوجود ومعاذ الله ان يكون
ذلك عقيدة لنا بل عقيدتنا ما عليه اهل السنة
والجماعة انتهى والغرض في ذلك ما قدمته لكم
هنا لك فاليحذر العاقل من ان يلقي نفسه في مهاوي
المهالك وليقيدها بالقران وسنة سيد المرسلين
فانها صراط الله الذي شرعه للمسلمين قال الامام
الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في كتابه هادي الحايرين
الي اخلاق العارفين وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه
الله تعالي يقول قد ظهر قوم في هذا الزمان يقولون
بالوحدة المطلقة تقليدا وجعلوا الرب عبدا والحرام حلالا

والنبي كافرا والطاهر نجسا وبالعكس وهولا اشد
كفرا من سابر الطوايف ثم قال بعد كلام واخبرني
اخي افضل الدين انه دخل عليه شخص من الزنادقة
لابس زي الادوام فقال له من انت فقال انا
الله وانا ابليس وانا النبي وانا الخنزير وهذا
كفر باجماع اهل الملل كلها فاياك يا اخي ثم اياك
ان تتساهل او تخوض مع مثل هولا المدعين انهم
من اهل الوحدة المطلقة فانه كفر كما بينا ذالك
في كتاب الجواهر بعد كلام طويل فعليك
يا اخي باتباع العلما العاملين من السلف والخلف
واياك وما انتحله غلاة الصوفية والله تعالي
يتولي هداك وقال ايضا فاياك يا اخي ان
تخلط بين الحقايق وتقول ما ثم الا الله وتنفي
عباده ومصنوعاته فتخطي طريق الصواب
فان المراتب المعقولة قد ميزت بين النسب

فان الوجود

فان الوجود من حيث كذا امر ومن حيث كذا امر
آخر فهكذا افهم يا اخي اذا اردت ان تلحق بالعلما
بالله عز وجل فما ثم الا رب وعبد من حين خلق الله الوجود
الي ابد الابدين ودهر الداهرين وقال ايضا ان الامر
حق وخلق فالوجود المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا
العدم صح
والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان يقبل
الوجود لسبب والعدم لسبب والوجود المحض هو الله
لا غيره والعدم المحض هو المحال لا غيره والامكان
هو العالم ليس غيره فمرتبة الممكن حالة وسطي بين
الوجود المحض فيما ينظر منه الي العدم يقبل العدم وبما
ينظر منه الي الوجود يقبل الوجود ولم يزل الرب
ربا والممكن مربوبا وان اتصف بالعدم فهو رب
في حال عدمنا كحال وجودنا سواء لان الامكان لها
اي للاعيان الثابتة في علمه تعالي كالوجوب له
سبحانه هذا ادق ما يقال فتامله انتهي مع يسير اختصار

قد تاملناه فرايناه في غاية لا يصل الي شأوها الا
الاكامل مثل ربها وهذا التحقيق كله من كلام
الوارث المحمدي الشيخ علي الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه الله تعالي ولعمري انه ليستحق ان
يكتب بنور الاحداق عند من يفهمه من الحذاق من
ارباب الاذواق نصيحة صحيحة للعباد وارشاد
لاولي العلم في تلكم البلاد وانتم ايها العلما بظواهر
الشريعة الظاهره المطلون على اطلال رسومها الظاهرة
الواقفون مع نقولهم وعقولهم القاصره اياكم والمبادرة
الي الافتا بسفك دم من يشهد لله سبحانه بالوحدانية
في الوهيته ولرسوله صلى الله عليه وسلم برسالته
واصطفائيته ممن يتكلم بمثل كلام اهل الشطح من العارفين
جاهلا بما يشير به الكمل من المحققين لاسيما ان كان
واقفا عند حدود الشريعة موفقا لامتثال اوامرها
واجتناب نواهيها المنيعه فان التكفير امر خطير

ووعره عسير

ووعره عسير وبصره حسير ووزره كبير وضرره
كثير فالاليق بمن تورع في دينه وتدرع بيقينه ان
ينظر الي احوال هولا المسيول عنهم وافعالهم الصادرة
منهم فان كانوا على ما ذكرنا لكم هنا من الصفات
في جميع الحالات فامسكوا عنهم وامروهم بعدم الخوض
في تلك المقالات وان كان لها احتمالات عند اهل المقامات
لاسيما ان تلفظوا بها بين العوام الذين ما احكموا علم
احكام الاسلام فضلا عن علوم اهل الالهام هذا ان
كانوا كما ذكرنا على استقامه وتحفظ من الوقوع في المعاصي
وسلامة وسلوك في طريق اهل الكرامه واما ان تظاهروا
بترك الواجبات وتظاهروا على فعل المحرمات مع
اظهارهم لتلك الكلمات الفظيعات فلا شك في كونهم   اى تعاونوا
من اهل الزندقة والالحاد والاباحية المعروفين
المشهورين في كثير من البلاد طهر الله تعالي منهم بلاد
الاسلام بسيف شرع المصطفى عليه الصلاة والسلام

وكل من كان على صفتهم من الاحوال والاقوال فلا
يشك عالم بل ولا مسلم انهم من جند الدجال ملا
الله تعالي قلوبهم وقبورهم نارا ولا ابقى علي الارض
منهم ديارا وقد وضحنا لكم ولله الحمد سبيل الرشاد
وصححنا دليل السداد فلا يحيد عنه الا ذوي الالحاد
الحايدين عن الدين السالكين غير سبيل المومنين
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شا لهداكم
اجمعين والي هنا انتهي الكلام منا على المقدمة التي
جعلناها لكم بين يدي المقصود نقدمه وها نحن
الان نشرع في بيان ما اشتملت عليه الفصول سالمين
ان شا الله تعالي من التقصير والفضول سائلين
منه سبحانه ان يلهمنا الحق من الحقيقة والفروع والاصول
راجين من كرمه عز وجل التوفيق والوصول انه اعظم
مامول واكرم مسئول **الفصل الاول** في بيان ان
الله سبحانه مباين لخلقه لعلو كماله في ذاته وصفاته

وافعاله

وافعاله **اعلم** علمنا الله تعالي واياك من علم المعرفة ما
يكشف بنوره عنا ظلم الجهل وصدقه ان الله سبحانه مباين لخليقته
في افعاله وصفاته وحقيقته ولست اعني بالمباينة انه تعالي
في جهة من الجهات كما يعتقده بعض اهل الجهالات من انه
تعالي فوق عرشه بالذات فلا تصف الله عز وجل بالجهل
والهوي بل كل نصفه بما وصف به نفسه بانه على العرش
استوي وَنَسكت عن الكيفيه حيث لم يفصح لنا سبحانه عن
هذه القضيه بل اعني بالمباينه عدم المشابهة والمماثله والمناسبة
والمشاكله لان الله تعالي قد اخبرنا بنفسه وهو اعلم
بنفسه وجلالته وعظيم قدسه بانه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فهذه الايه الشريفه نص في مباينة
حقيقته تعالي لحقايق خلقه بلا نكير اذ لا جامع بين
الحادث الذي الحقير وبين القديم العلي الكبير واما
البراهين العقليه والحجج القطعيه على اثبات هذه الدعوي
فمبسوطة في كتب العقايد مشيدة الاركان موسسة القواعد

قال الشيخ الحكم بين الشريعة والحقيقة المحكم لاحكام
اصول الطريقة العارف الرباني مولانا الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي قدس الله تعالي روحه وطيب روحه في كتابه
الجواهر في بيان عقايد الاكابر ما نصه المبحث
الرابع في وجوب اعتقاد ان حقيقته تعالي مخالفة
لساير الحقايق وانها ليست معلومة في الدنيا لاحد
اعلم ان الخلق انما خبطوا خبط عشوا في ايات الصفات
وكثر اختلافهم فيها الا من ذهل عن حال الاختلاف
عن شهود ان حقيقته تعالي مخالفة لساير الحقايق والا
فلو شهدوا ذالك لم يقفوا في شي من ايات الصفات
واخبارها ولم يحتج احد منهم اي تاويل ولم يحق قط لحوق
نقص في الجناب الالهي كالقول بالجهة والتجسيم مثلا
وايضاح ذالك ان تنظر يا اخي اي صفات الخلق كلها
وتنزه الحق تعالي عنها من حيث الكيف فتقول مثلا
من شان الخلق الجهل من ذواتهم فليس الحق بجاهل

بل هو عالم

في بحار التوحيد وصار لا يثبت له حركة ولا فعلا ويزعم
انه مجبور في الاشيا كلها وانه لا فعل له مع الله تعالي ويصير
يسترسل في المعاصي والشهوات ويركن الي البطالة ودوام
الغفلة والاغترار بالله عز وجل وربما رفض هنا احكام
الشريعة جملة وقد سيل سهل التستري رحمه الله تعالي عن
شخص يقول انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت فقال
هذا لا يقوله الا احد رجلين اما صديق او زنديق فان
الصديق يقول ذالك مع رعاية احكام الاصول والتزام
حدود العبودية اي ان اصل الاشيا كلها من الله تعالي
عز وجل وعلي العبد اللوم في المخالفات واذا عذبه الحق
تعالي كان عدلا واما الزنديق فيقول ذالك احالة للاشيا
علي الله تعالي وحده دون الخلق بوجه من الوجوه وفي
ذالك انخلاع من الدين ورسمه بالكلية نسال الله تعالي
العافية انتهي يعني كلام سهل ابن عبد الله التستري وابو عبد الله
هذا امام الصوفية واذا ذكره الشيخ محي الدين ابن عربي

في فتوحاته يظهر اجلاله وفي بعض الاماكن يقول
قال امامنا سهل بن عبد الله التستري وناهيك
بهذه المدحه من حضرة الشيخ محي الدين ابن عربي
رضي الله تعالي عنهما ثم قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه الله تعالي فعليكم ايها الاخوان بما
عليه اهل السنة والجماعة تفلحوا والحمد لله رب العالمين انتهي
فان قلت قد علم مما تقدم ان الصوفي حق هو الذي
تادب باداب الشريعة المطهرة ظاهرا وباطنا راحلا وقاطنا
متحركا وساكنا فاجمع لي ادابها في قول مختصر محرر وجيز
بحيث يعيه قلبي ويدريه لبي لعلي اوفق للتحلي بها
وان لم اكن الان من اربابها وما ذلك علي الله بعزيز
قلت قد جمعها ولخصها وحررها وخلصها تاج العارفين
واستاد الاستاذين خاتم الولاية المحمديه الخاصه
مولانا الشيخ محي الدين قدس الله سره واسس امره
في فتوحاته المكيه المتنزله عن قلبه المقدس بالنفحات

المالكيه

المالكيه والنفثات الملكيه وقد نقل ذالك عنه
مولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالي
في كتابه المسمي بالكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ
الاكبر فقال ما صورته وقال في الباب الثاني وماتين
مانصه اعلم ان اداب الشريعة كلها ترجع الي ما نذكره
وهو ان لا يتعدي العبد في الحكم موضعه اي موضع الحكم
في جوهر كان او في عرض او في زمان او مكان او في
موضع او في اضافة او في حال او في مقدار او عدد
او عددا او في مؤثر ومؤثر فيه فاما ادابها في الجوهر
فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذالك فيجريه فيه بكسبه
واما اداب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال
المكلفين من وجوب وحظر ومكروه واباحة وندب
واما ادبه في الزمان فلا يتعلق الا بالاوقات العبادات
المرتبطه بالاوقات فكل وقت له حكم في التكليف ومنه
مايضيق وقته ومنه ما يتسع واما ادبه في المكان

لكوا ضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت
المنسوبة الي الخلق ويذكر فيها اسمه واما ادبه في الوضع
فلا يسمي الشي بغير اسمه فيحلل ما كان محرما ويحرم ما
كان محللا كما في حديث سياتي علي امتي زمان
يسمون الخمر بغير اسمها اي فتخالباب استحلالها
بالاسم وقد تفطن لما ذكرناه الامام مالك رضي
الله عنه فسيل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل
له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا
فانسحب عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سموا الخمر
نبيذا او نزيزا فاستحلوها بالاسم وقالوا انما
حرم علينا ما كان اسمه خمرا واما ادب الاضافة فهو
مثل قول الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا وذلك للاشتراك
بين ما يحمد ويذم وقال فاراد ربك لتخليص المحمدة
فيه فاما ذات الشي الواحد يكتسب ذما بالنسبة الي جهة

ويكتسب

ويكتسب حمدا بالاضافة كالسفر في الطاعة وحال
السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال واما الادب
في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة علي اعضا
الوضو ولا ينقص وكذالك القول في اعداد الصلوات
والزكواة ونحوها وكذالك لا يزيد في الوضو عن
صاع والغسل عن مد واما ادبه في المؤثر ان يضيف
القتل او الغصب مثلا الي فاعله ويقيم عليه الحدود
واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول قودا هل قتل بصفة
ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب اذا وجد بغير
يد الذي باشر الغصب فهذه اقسام اداب الشريعة
كلها انتهي فانظر ايها الناظر في هذه الرسالة الي احاطة
الشيخ بعلوم الشريعة المطهرة المنيرة واختصاره
وجمعه لادابها التي تكاد تخرج عن الحصر في كلمات
يسيرة تعرف انه رحمه الله بحر زاخر لا يعلم له اول من
اخر وتعلم دقته وغوصه علي المعاني البعيدة الغريبة

واستخراجه الفوايد والفوايد العجيبه وكيف لا يكون كذالك
وقد شهد له الاضداد بانه بلغ رتبة الاجتهاد والفضل
ماشهدت به الاعدا ذالك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم وفوق كل ذي علم عليم **الفصل**
الثالث في بيان ان ماسوي الله تعالي حادث وانه سبحانه هو
المنفرد بالقدم واستحالة كون الواجب القديم عين الحادث
العديم **فاقول** وبالله التوفيق والارشاد الي طريق
السداد **اعلم** نور الله تعالي قلبك بنور الايمان
والالهام وشرح صدرك للاسلام ان المومن بالله تعالي
وبرسله المرسلة وكتبه المنزلة غير محتاج الي اقامة
الادلة علي حدوث العالم لانه مما يستوي في العلم بحدوثه
الجاهل والعالم بل والمشرك والكافر والمعاند والمكابر
قال الله تعالي قدسه وجماه ولين سالتهم من خلقهم
ليقولن الله ولم ينكر احد من العقلا ذالك الا فرقة
من اهل الجهل والسفه وهم طايفة الفلاسفه وذالك

لانكارهم

لانكارهم النبوات قايلين بان الانسان اذا صفا
جوهر نفسه من كدورات الشهوات واتي بالاخلاق
المحمودة عرفا وتجنب منها المذمومات انتقش في نفسه
ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بالمغيبات
واستغني عن الوسايط يعني عن النبوات قال الشيخ
محي الدين والامر عندنا وعند اهل الله ليس كذالك
وان جاز وقوع ماذكروه في بعض الاشخاص وذالك
لانه لم يبلغنا قط عن احد من نبي او حكيم انه احاط علما
بما يحتوي عليه حاله في كل نفس الي حين مماته ابدا بل يعلم
بعضا ويجهل بعضا بل لو سيل اللوح المحفوظ عما خط
الله تعالي فيه من العلوم لم يعلم ذالك الا ان يشا الله انتهي
قلت ومما يرد مقالتهم هذه ايضا ان علوم الله
سبحانه ليست كلها منتقشه في العالم العلوي بل ولا
في اللوح المحفوظ اذ المكتوب في اللوح المحفوظ ماهو كاين
الي يوم القيامة كما ورد في الحديث الشريف واما ماوراذالك

من علوم الاخره وعلوم المعرفة والاختصاص فلا يعلم
ذالك الا بتعليم الله تعالي لمن شا من رسله وورثتهم
وانما كان يصح قول المتقدم الا لو كان العالم العلوي
محتويا علي علوم الله تعالي كلها وحيث كان الامر بخلاف
ذالك فلا يصح الاستغنا عن الرسل بحال فافهمه
فانه نفيس ثم نرجع ونقول فظهر مما تقدم ان العقلا
من بني ادم اجمعوا علي حدوث العالم بخلاف الفلاسفة
فيه لا يعتد به للشبهة التي قامت عندهم وحسبوها
حقه وقد تبين لكم بطلانها بلا نزاع وحيث كانت باطلة وجب
عليهم الرجوع لما اجمع عليه العقلا فعدم النزاع رجوعهم
حكما بعد ظهور بطلان شبهتهم لا يقدح في الاجماع بالاجماع
وحينئذ فذكرنا لبعض الادلة في هذه الرسالة المختصره
علي حدوث العالم ليس المقصود به الا ارشاد اولئك
الجهلة العميان القائلين بان الله هو الانسان وان
الانسان هو الله تعالي ذو العز والسلطان عما يقولونه

من الزور والبهتان

من الزور والبهتان وكيف يصدر هذا القول ممن
ينتسب الي الايمان والله تعالي يقول في كتابه الذي انزله
علي عبده المصطفي ليكون للعالمين نذيرا هل اتي علي الانسان
حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مذكورا يعني ثم كان لكن بعد
حدوث الاستقصات والاركان والمواليد الثلاثة والزمان
والله سبحانه كان عما عزته ولا زمان ولا مكان فكيف بعد
فهم هذا او استقراره في الاذهان يصدر من عاقل انه
يقول الله هو الانسان ان هو الا زور وبهتان
ما انزل الله تعالي به من سلطان ورد في الحديث الشريف
لا احد اصبر علي اذي من الله ومنه هذا اعاذكم الله تعالي
ممن يجهله هذا وهاذي وقد قال الله تعالي المحفوظ في
كتابه من التحريف والاشتباه ان الذين يوذون الله
ورسوله اولئك الذين لعنهم الله ثم نرجع ونقول
الدليل علي حدوث العالم بعد الاجماع من العقلا الايات
القرانيه والاحاديث النبويه والبراهين العقليه اما الايات

المحكمات الواضحة الدلالات فكقوله سبحانه وخلق كل شي فقدره تقديرا وكان ربك قديرا واما الاحاديث الصحيحة التي هي في ذلك صريحة فكقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وغير ذلك مما لا يخفى الا على الجهمي بل ولا على الاعمه واما الادلة العقليه والبراهين القطعيه فهي مشهوره مسطوره في كتب الائمة الاعلام يقروها ويقروها علما الاسلام ولنذكر طرفا من ذلك لارشاد من هنالك لعل الله سبحانه يرشدهم الى الصراط المستقيم فلا يرد بهم الشيطان الرجيم لانه للانسان عدو مضل مبين يقول له اكفر فاذا كفر قال له اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين

ثم نرجع ونقول قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى في كتابه اليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر

المبحث الخامس

في بيان حدوث العالم قد انعقد الاجماع من سائر

اهل الملل

الملل على حدوثه كما سياتي ايضا ان شا الله تعالى فلنبدا بنقول محققي علما الكلام في هذه المسئلة ثم بنقول محققي الصوفيه

فاقول وبالله التوفيق **قال** الجلال المحلي محقق اهل الاصول انما كان العالم محدثا لانه يعرض له التغير والاستحاله وكل متغير محدث ولابد للمحدث بفتح الدال من محدث بكسرها ولابد ان يكون واحدا ضروره قال شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ومعنى قول الجلال المحلي في علة الحدوث انه يعرض له التغير اي على الوجه الذي يشاهد فانا نشاهد تغير الحركة بطريان السكون وتغير الظلمة بطريان النور وبالعكس وليس مراده ان مستند كل تغير المشاهدة فان كثيرا من اجزا العالم لا نشاهده كما في باطن الارضين وما في السماوات فالحكم بالتغير فيه مستند الى دليل العقلي قال وتمام التقرير لعلة الحدوث المذكور ان يقال العالم اعيان واعراض يدرك تغير بعضها بالمشاهدة في الافق كانقلاب

النطفة علقة ثم مضغة ثم لحما ودما وفي الافاق كالحركة
بعد السكون والضو بعد الظلمة وساير مايشاهد
من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات
والمعادن وبعضها بالدليل وهو طريان العدم فان العدم
ينافي القدم واما الاعيان فانها لاتخلوا عن الحوادث
وكل ما لايخلو عن الحوادث فقدمه محال انتهي واما كلام اهل
الطريق فمن اكثرهم في هذه المسلة امامنا الشيخ محي الدين
ابن عربي رضي الله عنه وها انا اجلي عليك عرائس كلامه
رضي الله عنه فقال في اول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي
خلق الوجود من عدم وعدمه انتهي لان عدم العدم
وجود لانه موجود في العلم الالهي ومعلوم القديم قديم
من هذه الحيثية واما من حيث ظهوره للخلق فهو حادث
باجماع فمن قال انه قديم مطلقا اخطا او حادث مطلقا
اخطا فان قيل فما شبهة من قال بقدم العالم من الفلاسفة
فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين وماتين

الشبهة

ان شبهتهم وجود الارتباط المعنوي بين الرب والمربوب
والخالق والمخلوق فان الرب يطلب المربوب والخالق
يطلب المخلوق وبالعكس ولا يعقل كل واحد الا بوجود
الاخر ثم قال ومن لم يعتقد هذا الارتباط الذي ذكرناه
زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف اي لان الوجود
اذا خلا من هذا الارتباط كان قايما بنفسه وذلك محال
اما الارتباط الحقاني فلا يصح بين العبد والرب لانه تعالي
ليس كمثله شي فلا يصح به هذا الارتباط من هذا الوجه ابدا
لان الذات لها الغني عن العالمين بخلاف الارتباط المعنوي
كما مر فانه من جهة مرتبة الالوهة وهو واقع بلا شك
لتوجه الالوهة علي ايجاد جميع العالم باحكامها ونسبها واضافاتها
وهي التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا
بلا مقدور وخالقا بلا مخلوق وراحما بلا مرحوم صلاحية
ووجودا قوة وفعلا محال ولو زال سر هذا الارتباط
لبطلت احكام الالوهة لعدم وجود من يتاثر فالعالم

بطلب الالوهة وهي تطلبه والذات المقدس غني عن هذا
كله انتهى فانظر الى قوله اما الارتباط الجثماني فلا يصح بين
العبد والرب لانه تعالى ليس كمثله شي يظهر لك بطلان ما
ذهب اليه اولئك الجهلة من قولهم الانسان الله تعالى الله
عما يقولون وتقدس عما يتقولون وسبحان ربك رب
العزة عما يصفون وقال الشيخ محي الدين ايضا في قول
الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان هذا كلام في غاية
التحقيق لانه ما ثم لنا الا رتبتان قدم وحدوث فالحق
تعالى له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خلق
الله تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال
هل الحق تعالى قادر ان يخلق قديما مثله لانه سوال مهمل
لاستحالته انتهى فهذا وما قبله يدل لما قلناه في ترجمة
هذا الفصل من استحالة كون الواجب القديم عين الحادث
العديم ويدل له ايضا قول الشيخ محي الدين في الباب
التاسع والستين العالم كله موجود عن عدم ووجوده مستفاد

من موجد اوجده

من موجد اوجده وهو الله تعالى فمحال ان يكون العالم
ازلي الوجود لان حقيقة الموجودات يوجد ما لم يكن موصوفا
عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد ما كان موجودا
ازلا فان ذلك محال فاذن العالم كله قائم بغيره لا بنفسه
والسلام خاتمة قال الاستاذ مولانا الشيخ
عبد الله الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه هادي الحائرين
الى اخلاق العارفين بعد ان نقل اقوال العلماء في الروح
فقد علمت انه ليس من احد من اهل العقول احاط علما
يقينا بنفسه وانما هو حدث بالظنون وانه جزما على
كل عارف بالله تعالى وبالادب معه ان يزجر كل من يراه
يخوض في الذات وفي الكلام على الوحدة المطلقة لانه زندقة
وذلك لان صاحب هذا الحال يصير كافرا بالله وملائكته
وكتبه ورسله ويبطل جميع الاحكام والتكاليف وكل من
سمع احدا يخوض في مثل ذلك ولم يزجره فكانه اقر على عدم
اركان الشريعة ولسان حال اهل الوحدة المطلقة يقول

نحن الله وما ثم له عبادة ولا احكام ولا شرايع ولا حلال
ولا حرام ولا جنة ولا نار وجميع ما ورد من ذالك لا حقيقة
له ولا يشك مومن في كفر من يقول ذالك فضلا عمن يعتقده
وقد دخل علي شخص ممن يعتقد مثل ذالك وانا مريض
ولم يكن عندي من الخلق احد فقلت له من انت فقال انا
الله فقلت له كفرت يا كلب فقال وانا الكلب وانا رسول
الله وانا اليهودي وانا النصراني وانا الطيب وانا العذرة
فاردت ان اقبض عليه حتي ياتي احد من اخواني فارفعه
الي حكام الشريعة فخرج انتهي فانظر رحمك الله الي قوله
ولسان اهل الوحدة المطلقة يقول وقوله ولا يشك
مومن في كفر من يقول ذالك فضلا عمن يعتقده فكيف
بمن يقوله بلسان حاله وقاله مع اعتقاده لذالك كهولا
المسول عنهم هنالك فهو احق بالتكفير ان لم يرجعوا
او يقلعوا عن ذالك القول المنكر والاعتقاد النكير
ولذا قلت فيهم تاب الله تعالي علينا وعليهم

بالتمام

تبا لقوم الحدوا   يا ليتهم لو الحدوا
حيث ادعوا بانهم بالله جل اتحدوا الله خالق لهم
وهم جميعا اعبد ان كان حقا قولهم حينيذ من عبدوا
هل عبدوا نفوسهم او عبدوا من يعبدوا اعني الذي قلنا
له اياك حقا نعبد في كل ركعة اذا شينا صلاة نقصده
ان عبدوا نفوسهم فهم اذن قد الحدوا او عبدوا الله وهم
فهم اذن قد عددوا فاين توحيدهم وهم له قد قيدوا
اذ جعلوه عينهم وكلهم مقيد بل حصروا وجوده
في كل ما تحدد وهو تعالي مطلق عن كل ما يقيد
ومطلق حتي عن الاطلاق بل مجرد عما ينافي قدسه
من كل ما يحدد جميع من في ملكه طوعا وكرها يسجدوا
لذاته مكبرا مهللا يوحد يا قاتل شنعا ما
يقولها موحد كلا ولا ابليسهم ذاك اللعين المبعد
وهو يقينا شيخهم فيما به قد الحدوا ما قالها فمن هو الذي له قد قلد
فقد اساوا ادبا في حقه وابعدوا ما يسمون منه اذ



عليه قد تزيدوا حيث تعدوا اطورهم واتهموا واتخذوا
ما قال مثل قولهم موفق مسدد بل لم يقله عاقل
بشرعه مقيد فاختبروا عقولهم هل ثم فيها فندوا
وسلسلوا اعناقهم ان شطحوا او عربدوا وكبلوا ارجلهم
ان رقصوا او انشدوا عسى يفيقوا من هوى وسكرة لا تحمد
او من جنون مسهم من هوله قد اقعدوا فان يتوبوا فاصفحوا
عنهم اذا تشهدوا واشهدوا من عندهم ان الاله الاحد
وانهم عبيده ان اطلقوا او قيدوا وانه ليس هم
ولا به اتحدوا وان سيد الورى نبينا محمد
وانه رسوله المعظم الممجد صلى عليه الله ما
بدى وغاب فرقد او هز غوسي نحو ميل له او ميد
مسلما ما اسلمت نفس وتاب ملحد واله وصحبه
ومن لهديهم هدوا **الفصل الرابع** في بيان
الشطح عند اهل الحقيقة وهل هو كمال او نقص في الطريقة
والفرق بين شطح الصادقين وشطح المتشبهين وهل يعذر

الشاطح

الشاطح اذا كان من الواصلين المخلصين ويعذر او يهدر
دمه اذا كان من المخلطين الكاذبين وذكر نبذة يسيرة
من احوال المحققين ليعلم الفرق بينهم وبين المتشبهين
بما ليس لهم من احوال العارفين وبها تتم الرسالة جعلنا
الله تعالى من اهل البسالة وممن اذا دعاه لباه واستجاب
سواله امين **فنقول وبالله تعالى التوفيق والهداية
انه الولي المعين في البداية والنهاية** اما الشطح فقد عقد له
الشيخ محي الدين ابن عربي بابا في الفتوحات المكية وهو
الباب الخامس وتسعون ومية ولنذكر منه ما نحتاج اليه
لان الشيخ رحمه الله تعالى عند اهل التحقيق هو المعول عليه
انشد رحمه الله تعالى في اول هذا الباب فقال
الشطح دعوى في النفوس بطبعها لبقية فيها من اثار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق من غير امر عند ارباب النهى
ثم قال اعلم ايدك الله تعالى ان الشطح كلمة دعوى بحق
تفصح عن مرتبته اي مرتبة الشاطح التي اعطاها الله تعالى

من المكانة عنده افصح بها من غير امر الهي لكن على
طريق الفخر بالرا فاذا امر بها فانه يفصح به تعريفا عن امر
الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد ادم ولا فخر يقول لما قصدت الافتخار عليكم بهذا
التعريف لكن قصدت انباتكم به لمصالح لكم في ذلك ولتعرفوا
منة الله تعالى عليكم بمرتبة نبيكم عند الله تعالى والشطح
زلة المحققين اذا لم يؤمروا به فيقولونها كما قالها عليه
السلام فلهذا بين فقال ولا فخر فاني اعلم اني عبد الله كما
انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد
واحدا ثم قال بعد كلام طويل ولهذا كان الشطح رعونة
نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود
سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته
متهيئ لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع من
في الكون بهذه المثابة فاذا شطح فقد احتجب عما خلق له وجهل
نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي

ويميت

ويميت ويعزل ويولي وليس عند الله تعالى بمكان بل
حكمه في ذلك حكم الدوا المسهل او القابض ينفعل بخاصية
الحال لا بالمكانة عند الله كما ينفعل الساحر بخاصية الصنعة
في عيون الناظرين فيختطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما
اتوا به وكل من شطح فعن غفلة شطح ولا راينا ولا سمعنا
عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي عند الله الا
ولابد ان يفتقر ويذل او يعود الى اصله ويزول عنه
ذلك الزهو الذي كان يصول به وذلك لسان حال الشطح
هذا اذا كان بحق فهو مذموم فكيف لو صدر من كاذب
فان قيل وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود
الفعل والاثر منه قلنا نعم ما سالت عنه فاما صورة
الكذب في ذلك فان اهل الله تعالى ما يؤثرون الا بحال
الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم
حيث لم يقترن به امر الهي كما تحقق ذلك من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ثمن الناس من يكون بخواص الاسما فيظهر

عالمه

بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحه ولا يقول ان
ذالك عن اسماعنده وانما يظهر عند الحاضرين انه من
قوة الحال والمكانة عند الله تعالي والولاية الصادقه
وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمي شطحا ولا صاحبه شاطحا
بل هو كذب محض صاحبه ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة
عن رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده
من الله تعالي في تلك الحال وهذا القدر كاف في حال
الشطح انتهي ومنه يعلم حقيقة الشطح وانه ليس بكمال بل
هو نقص عند الله تعالي ويعلم منه ايضا الفرق بين شطح
الصادقين وشطح الكاذبين فالاول يكون من طريق
الحال والولايه اذا كان بامر الهي يعرفه صاحبه بالعلامة
التي بينه وبين الله تعالي والثاني يكون بخلاف ذالك
وذالك اذا كان التصرف بالاسما او نحوها من الخواص
واوهم فاعلها الناس ان الانفعال الذي حصل حاصل من
طريق الحال والولاية لا بامر الهي خاص يعرفه صاحبه

انه من الله تعالي

انه من الله تعالي من غير لبس ولا شهوة نفس وعلم
منه ايضا انه معذور اذا كان بامر وغير معذور اذا
كان بغير امر واما كونه يعزر او يهدر دمه اذا شطح بالاقوال
التي ظاهرها كفر ومحال فسياتي ايضاح ذالك ان شا الله
بافصح مقال ان شا الله تعالي الكبير المتعال اعلم وفقك
الله تعالي لحسن الاتباع والملقك من اسر قبح الابتداع
ان الشاطح بها يخالف النصوص ويخالف المذهب المخالف
لاهل الخصوص كقول المسول عنهم الله الانسان والانسان
الله وقول الاخر انا الحق وما في الجبة الا الله لا يخلوا
حاله من احد امرين امرين امرين باعتبار واحد او
واحدين باعتبارين وهو انه اما ان يقول ما تقدم في
حال غيبته عن الاحساس لغلبة شهود خارج عن الفناك
او في حال صحوه وحضور لا بساد نار التكليف وشعار
الشعور ففي الحالة الاولي يزجر ويعزر ولا يراق دمه
بذالك ولا يهدر لانه غير مكلف في تلك الحال وان تكلم بما

هو عقلا ونقلا محال واستشكل التعزير في هذه
الحاله لفقد شرط التكليف وهو وجود العقل النوراني
الشريف واجيب بان المقصود به زجره وتاديبه على
تلك المقاله حتى لا تقدر منه كهذه المقالة ثانيا في
مثل تلك الحاله ولقايل ان يقول هذا التعليل لا يصح
وجعله علة الا لو كان عوده الي مثل تلك المقالة باختيار
والحال انه مغلوب على عقله في حال نطقه بذلك واجبار
والجواب لم يحصل له غلبة حال من شهود ما يتجلي لاهل
الكمال وقد ينشا من هذا الجواب ايضا اشكال لا يخفى
على الامثال والاشكال هو ان يقال يعزر القايل وقد
قاله في حال عدم تكليفه لاجل زجر الغير وتعريفه وردعه
وتعنيفه والجواب عن هذا الاشكال هو ان يقال
نعم هو وان كان غايبا عن عقله قد نطق بما يستحق عليه
التعزير لكونه ما نطق به من كسبه وقوله فواخذناه لذلك
وان كان فالتعزير هنا لردع الغير وتخويفه كالحد هناك

لزجر الغير

لزجر الغير وتعريفه المقصود به زجر العصاة المتشبهين
بالصادقين هنا لكم اذ الحدود الشرعية زواجر في احد
القولين في القواعد الاصولية نظيره من بعض الوجوه
تعذيب الباري سبحانه للعصاة من حيث ان تعذيبهم انما
هو بالنظر لكسبهم ومباشرتهم لاعمالهم وان كان الله سبحانه
هو الخالق لافعالهم فتامله فانه نفيس لانه وارد من حضرة
التقديس وان لم يوافق اصحابنا عليه فالامر من الله واليه
هذا لما يترتب على القايل لما تقدم في حال غيبته واما
اذا قاله في حال صحوه وافاقته فينظر في حال قايله وشمايله
واستعداداته وقابله ومعارفه ومواهبه فان كان
محفوظ الظاهر من الوقوع في المخالفات ملحوظ الباطن
بما امده الله به من انوار المامورات محفوظ الخاطر من اسرار
الواردات حافظا على الاداب الشرعيه المتعلقه بالعالم
الجسماني محافظا على اداب اهل العروج الي العالم الروحاني
مقاله ويظهر للعارفين كماله فهذا او امثاله وانظاره

[illegible]

فان الصاحي الذي يدعي
التشبه باهل هذا المقام اذا
راى الصادق قد حرر كان ذاك امرا
له بلا شك عن التكلم بمثل ذلك الكلام

بحيث يشهد له بصحة شهوده حاله
وتصدقه على صدقه

واشكاله اذا بدر منهم من الشطحات بادرة او ندر منهم
من المقالات التي تقف دونها العقول نادرة وجب
على كل من يتق الله تعالى ويخشاه ويخاف سخطه ويرجوا
رضاه ان يلتمس لها الاحتمالات الحسنه والتاويلات
المستحسنه وسانلوا ان شا الله عليك من النقول
ما يقوي عندك هذا المقول من كلام من اذا سمعت كلامه
قلت على الراس والعين اعني به من العلامة بلا نزاع والفهامة
بلا دفاع شيخ الاسلام بالحرمين الشريفين وشيخ مشايخنا بلا مين
مولانا الشيخ احمد ابن حجر المكي شارح المنهاج السالك في الشريعة
والطريقة والحقيقه على منهج ليس فيه اعوجاج وساورد
كلامه بعد القسم الثاني من الشاطحين على الاثر ولسان سقطت
الحال يقول على الخبير اذ ليس الخبر كالخبر واما ان
كان الشاطح من العوام الذين لا يعرفون كلام اهل الالهام
بل ولا يحكمون احكام الاسلام او ممن خرقوا سياج الشريعة
ومزقوا استارها المنيعه او ممن يقول انا هو وهو انا

من غير

بعد الفناء

من غير تحقق بمقام البقا فهذا لا يؤول كلامه بل
يتعين توبيخه وملامه وتقريعه وايلامه ثم يبين له
ان اعتقاد مضمون هذا الكلام النكير مقتض للتكفير
فان رجع وتاب قبلت توبته ومحيت ان صدق حوبته
وان لم يتب عن اعتقاد الاتحاد المفضي الى الزندقة
والالحاد ابيح دمه وازيح قدمه الى جهنم وبئس المهاد ثم
نرجع الى ذكر ما وعدنا به من النقول فنستعين بالله
تعالى ونقول سيل شيخ الاسلام ابن حجر الجامع بين الشرع
والحقيقة والنظر عن بعض قول الحلاج انا الحق وقول ابي
يزيد سبحاني سبحاني فاجاب رحمه الله تعالى بقوله للعارفين
رضي الله عنهم ونفعنا بهم وباسرارهم ولحظاتهم اوقات
يغلب عليهم فيها شهود الحق تعالى بعين العلم والبصيرة
فاذا تم لهم ذلك الشهود ذهلوا حتى عن نفوسهم ولم
يبق لهم شعور بغير الحق تعالى فحينئذ يتكلمون على لسان
القرب الاقدس الذي منحوه المشار اليه بقوله تعالى فاذا احببته

كنت سمعه وبصره ويده ورجله الحديث ويثبتون
لانفسهم بطريق الابهام لابطريق الحقيقة ما اثبته الحق
لنفسه لابمعنى الاتحاد الذي هو عين الزندقة والالحاد
بل بمعنى اتحاد الشهود الذي ليس الحكم الا لذات الحق
تعالى وتقدس فقوله انا الحق او سبحاني معناه قد تجلى
على الحق وشهوده في صورتي كاني هو هذا كله ان صدر
عنهم ذلك في الصحو اما اذا صدر منهم حال الغيبة فهو من
الشطحات التي لاحكم لها اذ لا يحكم الا على ما تلفظ به صاحبه
في حال الصحو او الاختيار واما ما تلفظ به باعتبار
السكر والغيبة فلا يدار عليه حكم البتة ومن ذلك قول
ابي يزيد ما في الجبة غير الله فان كان في حال الصحو كان
معناه ما مر اولا والا فلا معنى له يدار عليه حكم والله اعلم
وسيل مرة اخرى بما لفظه ما الذي يجاب به عما وقع من
شطحات الاولياء كقول ابي يزيد سبحاني ما في الجبة غير الله
وقول الحلاج انا الحق ونحو ذلك مما لا ينبغي من كلماتهم واشاراتهم

التي ظاهرها

١٦٦

التي ظاهرها انتقاد وباطنها حق لا عند اهل المقت
والعناد فاجاب بقوله ما وقع لهم رضوان الله عليهم من
الشطحات للايمة العلما العارفين الذين حباهم الله بالسلامة
من حرمان الانكار ومن عليهم بالاعتقاد في الاوليا وحمل
ما صدر منهم على احسن المحامل واقومها عنه اجوبة مسلكة وتحقيقات
مبهتة لا يهتدي اليها الا الموفقون ولا يعرض عنها الا المخذولون
واحذر ان تكون ممن يتحسى كاس سم الانكار فيهلك لوقته
وبادر الى السلامة من غضب الله تعالى ومحاربته ومقته
فقال تعالى على لسان الصادق المصدوق من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له قال الايمة
ولم ينصب الله تعالى الحرب لاحد من العصاة الا للمنكرين على
اوليايه واكل الربا فحكاية عن حضرة الحق ونطق عما يليق بها
وشاهدوا من انوارها وغلبة التجوز في نحو ذلك من
مقامات المحبة والعبودية والقرب تبسط لهم العذر
وترفع عنهم الامر ومن اعتمد هذا المسلك العالي الذهاب

في الاصل مبهمة

ومن حاربه الله تعالى لا يفلح ابدا اخرنك المسالك ان تلك الكلمات

السهروردي المجمع على امامته في العلوم الظاهرة والباطنة
في عوارفه حيث قال وما حكي عن ابي يزيد رحمه الله تعالي
تعالي من قوله سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول
ذالك الا على معنى الحكاية عن الله تعالي قال وذالك مما
يعتقد في الحلاج رحمه الله في قوله انا الحق ثانيها ان
ذالك وقع منهم حال الغيبة والسكر الناشئين عن
الفنا في المحبة والشهود لموارد الاحوال المزعجة للقلب
الآخذة له عن صحوه وتمييزه الا ترى ان بعض الهموم
او الواردات الدنيويه اذا وردت على القلب اذهلته
وازالة تمييزه لشدة تمكنها منه واستغراقه في فكرها
وخطورها فاذا كان هذا في الامور السافلة التي لا
تقاوم جناح بعوضة فكيف بواردات الحق على
القلوب ولواعج المحبة المذهلة عن كل مطلوب ومرغوب
وعوالم الملكوت المنكشفة لهم في منازلاتهم ومشاهدة
عجائب عالم القدرة في ترقياتهم فان ذالك لا يبقى في

القلب شعورا

القلب شعورا ولا تمييزا بل يصير صاحبه كالسكران
فحينئذ ينطق بما رسخ في خلده ويرجع بطبعه قهرا
الي ما كان يلحظ عليه ويعولـ فينطق لسانه بطبق تلك
الاحوال لكن بعبارات لا يقصد بها ما يوهمه ظاهرها
من اتحاد او حلول او اخلال فتامل ذالك وعول عليه
تسلم ثم قال وممن اعتمد هذا المسلك القطب الرباني
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به حيث قال
متوجعا عن الحلاج طار طاير عقل بعض العارفين من وكر شجرة صورته
وعلا الي السما خارقا صفوف الملايكة وذكر شيخ الاسلام
ابن حجر بقية كلام الشيخ عبد القادر في حق الحلاج لكن فيه
طول فتركته واظن انه مذكور ايضا في بهجة الشيخ عبد
القادر الكيلاني رضي الله تعالي عنه ثم قال الشيخ بن حجر ويكفي
الحلاج شرفا شهادة هذا القطب له بهذا المقام مع ان
الصوفية وغيرهم مختلفون فيه اختلافا كثيرا فجماعة

من العارفين كابي العباس ابن عطا وابي عبد الله
بن خفيف وابي القاسم النصراباذي رضي الله عنهم
اثنوا عليه وصححوا حاله وجعلوه احد المحققين وخالفهم
اكثر المشايخ ولم يثبتوا له قدما في التصوف ولم يقبلوه
ولم ياخذوا عنه وهذا لا ينافي ما قاله الاولون
لانه وان كان محقا بل عالما ربانيا كما قال ابن خفيف الا
انه كان مغرقا يكثر منه الكلمات التي ظواهرها منتقدة
فلهذا اعرضوا عن الاخذ عنه ولم يثبتوا له قدما في
التصوف اي في التربية والاقتدا وجعلوه في حيز المجاذيب
الذين يعتقدون ولا يوخذ عنهم ولا يعدون من اصحاب
المراتب والتصوف فان ذلك مهم فاياك ان تفهم ان
من الصوفية من ينكر حاله الباطن فان الامر ليس
كذلك وقد بسط الغزالي احواله واجاب عن كلماته ووقائعه
بما ينزه ساحته عن اعتقاد حلول او غيرهما من الاعتقادات

الباطلة

الباطلة ومن كلماته الدالة على معرفته وحقيقته ما
هو عليه الحق اذا استولى على سر من مملكة الاسرار فيعاينها
ويخبر عنها وقوله لما سئل عن التصوف وهو مصلوب اهونه
ما ترى وقوله وقد قال لخادمه لما قرب صلبه اوص قال
عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك وقوله وهو
يتبختر في قيده الى الصلب حبيبي غير منسوب الى شي من
الحيف الابيات وقال لمعتزلي رادا عليه لما اوجد الله
تعالى الاجسام بلا علة كذلك اوجد فيها صفاتها بلا علة
وكما لا يملك العبد اصل فعله وقوله المريد هو الخارج عن
الدارين وقوله وقد روي في ثياب رثة فقيل له ما
حالك فقال لئن امسيت في ثوبي عديم
فقد بليا على حر كريم فلا يحزنك ان ابصرت حالا
تغير بي عن الحال القديم فلي نفس ستتلف او سترقى
لعمرك بي الى امر جسيم ثالثها انهم قد يومروا تعريفا
لجاهل او شكرا وتحدثا بنعمة كما وقع للشيخ عبد القادر

لعله اوصى

كذلك لا يملك فعله

انه بينما هو بمجلس وعظه فاذا هو يقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله فاجاب في تلك الساعة اوليا
الدنيا قال جماعة بل واوليا الجن وطاطوا روسهم وخضعوا
له واعترفوا له الا رجلا باصبهان فسلب حاله وممن
طاطا راسه ابو النجيب السهروردي وقال على راسي على راسي
على راسي واحمد الرفاعي قال وحيد منهم فسيل فقال
قال الشيخ عبد القادر كذا وكذا ابو مدين في الغرب قال
وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك اني سمعت
واطعت فسئل فاخبر بما قاله الشيخ ببغداد فورخ فكان
قول ابي مدين عقب كلام الشيخ عبد القادر وكذا الشيخ
عبد الرحيم القناوي مد عنقه ذالك الوقت وقال صدق
الصدوق فسئل فاخبر بما قاله الشيخ وذكر كثير من العارفين
الذين ذكرناهم وغيرهم انه لم يقل ذالك الا بامر اعلاما
بعطيته فلم يسع احدا التخلف بل جا باسانيد متعددة
عن جماعة متعدده انهم اخبروا قبل مولده بنحو مائة سنة انه
سيولد

انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم يقول ذالك
فتندرج الاوليا في وقته تحت قدمه وحكي امام الشافعيه
في زمنه ابو سعيد عبد الله ابن ابي عمرون قال دخلت بغداد
في طلب العلم فوافقت ابن السقا في طلب العلم بالنظامية
وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث
يظهر اذا شا فقصدت زيارة انا وابن السقا والشيخ
عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا ونحن سايرون
لاسالنه مسئلة لا يدري لها جوابا وقلت لاسالنه مسئلة
وانظر ما يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله
شيا انا بين يديه انتظر بركة رويته فدخلنا عليه فلم نره الا
بعد ساعه فنظر الي ابن السقا مغضبا وقال ويحك يا ابن
السقا تسالني مسئلة لا ادري لها جوابا وهي كذا وجوابها
كذا اني لاري نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال
يا عبد الله تسالني مسئلة لتنظر ما اقول فيها وهي كذا
وجوابها كذا لتخرين عليك الدنيا الي شحمة اذنيك باساة ادبك

ثم نظر الي الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال
يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك
ببغداد وقد صعدت علي الكرسي متكلما علي الملا وقلت
قدمي هذا علي رقبة كل ولي لله وكاني ارا الاوليا
في وقتك وقد حنوا علي رقابهم اجلالا لك ثم غاب
عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت
امارات قربه من الله تعالي واجمع عليه الخاص والعام
وقال قدمي الي اخره واقرت الاوليا في وقته له بذالك
واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعيه حتي برع فيها
وفاق فيها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره
في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه
الخليفة منه وبعثه رسولا الي ملك الروم فراه ذا فنون
وفصاحت وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلما
بالنصرانية وناظرهم فافحمهم عجزا وعظم عند الملك فاراد
فتنته فتراات له بنت الملك فاعجبته وفتن بها فسا له

ان يزوجها له

ان يزوجها له فقال الا ان تتنصر فتنصر وتزوجها
ثم مرض فالقوه بالسوق يسال القوت فلا يجاب وعليه كابة
وسواد فمر عليه من يعرفه فقال له ما هذا فقال فتنة حلت
بي سببها ما ترى قال لا قال الا قوله تعالي ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال ثم جزت عليه فرايته قد قرب وهو
في النزع فقبلته الي القبلة فاستدار الي الشرق فعدت
فعاد وهكذا الي ان خرجت روحه ووجهه الي الشرق
وكان يذكر كلام الغوث ويعلم انه اصيب بسببه قال
ابن عصرون واما انا فجيت الي دمشق فاحضرني السلطان
الصالح نور الدين الشهيد واكرهني علي ولاية الاوقاف
فوليتها واقبلت علي الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق
الغوث فينا كلنا انتهي ثم قال وفي هذه الحكاية التي كادت
تتواتر في المعنى لكثرة ناقليها وعدالتهم ابلغ زجر
واكبر ردع من الانكار علي اوليا الله تعالي خوفا من ان
يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقا من تلك الفتنة المهلكة

هل تحفظ شيئا من القران قال



الابديه التي لا اقبح ولا اعظم منها نعوذ بالله من ذالك
ونساله بوجهه الكريم وحبيبه الروف الرحيم
ان يومننا من ذالك ومن كل فتنة ومحنة بمنه وكرمه وفيها
ايضا انه حث على اعتقادهم والتادب معهم وحسن الظن
بهم ما امكن رابعها ان الشطح قد يكون فيه نفع للخلق وعرفوا
ذالك بالهام او كشف او سماع خطاب اونحوها من وجوه
التعريفات كما تواتر في اليمن في الشيخ العارف امام الفقها
والصوفيه في وقته اسماعيل الحضرمي نفع الله تعالى
به انه قال من قبل قدمي دخل الجنة فلم يزل يقبل قدمه
كل من زاره وان جلت مراتبه ومن كراماته انه كان
داخلا لزبيد وقد دنت الشمس للغروب فقال لها
لا تغربي حتى ندخلها فوقفت ساعة طويلة فلما
دخل اشار اليها فاذا الدنيا مظلمة والنجوم ظاهرة
ظهورا تاما خامسها ظهور المراد من اللفظ وان اشكل
ظاهره كما وقع للشيخ ابو الغيث ابن جميل نفعنا الله تعالى به

انه جا اليه

انه جا اليه جماعة من الفقها فقال لهم مرحبا بعبيد عبدي فاشتد
انكارهم عليه وذكروا ذالك للشيخ اسماعيل المذكور فقال
صدق انتم عبيد الهوي وهو عبده سادسها الاشارة الى
الخلافة عن الحق بالاذن له في التصرف له في الكون كما قال
الشيخ ابو الغيث وحباني الملك المهيمن خلعة فالارض
ارضي والسما سمائي سابعها قصد التجريب وهو ما يقع للملامية
وهم قوم طابت نفوسهم مع فلم يودوا ان احدا يطلع
على احوالهم غيرة فاذا راي احدهم ان احدا اعتقد فيه
خيرا اي ارتكب ما يذم ظاهره من فعل وقول كسرقة بعض
الاوليا وهو ابراهيم الخواص نفعنا الله تعالى به ونا هيك
به علما وعملا لما راي اهل البلد يعتقدونه سرق
ثيابا لابن الملك من الحمام فقال الان طابت الاقامة في
هذا البلد انتهى مع بعض اختصار فقد علمت وفقك الله تعالى مما
تقدم وانفتح لك ما هو اوضح من نار على علم ان الذين عرفت في حال حياتهم استقامتهم
ونقلت براتهم مما يخالف الشريعة وسلامتهم يجب تاويل شطحاتهم

شطح

وحملها على احد الوجوه السبعة الذي ذكرها شيخ الاسلام اوغيرها
من الوجوه يحتملها ذالك الكلام وان كان الشاطح بالفعل
فلا يبادر بالانكار عليه بل يفوض علم ذالك اليه لاحتمال
كون المسوغ له على ارتكاب مثل تلك الحال امر يسوغه
الشرع اذا اطلع عليه في المال وفي خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار ما يمنعكم عن الاعتراض على اهل الله بالانكار
فالشيخان اللذان جمع الشيخ نور الدين كلامهما وارسله لمولانا شيخ الاسلام
العلامة الشيخ محمد ابن علان علم انهما ان كانا في حال حياتهما معروفين
بالاستقامه واتباع الصوفية في الاداب والعبادة والمجاهدة
التي هي طريق اهل الكرامة فلا تنكروا عليهما بل فوضوا علم ما قالاه
اليهما والى امثالهما ممن يعرف لغتهما واصطلاحهما فان في كتب
اهل الحقايق التي بايدينا ككتب الشيخ محي الدين والعفيف
التسلماني والشيخ عبد الحق بن سبعين ما هو اشكل مما في كتب هذين
الشخصين ومع ذالك نحن ولله الحمد نعرفه على وجه
مطابق للكتاب والسنة لكوننا نعرف اصطلاحهم وما

نحن

يشيرون

الادلة

يشيرون اليه بل نحن ولله الحمد نقيم الادلة من الكتاب
والسنة عليه لكن على وجه لا يخل بقواعد الشريعة ولا يزل
عن عقايدها المنيعه وما جاز الخطأ على القاصرين
الا لعدم معرفتهم باصطلاح العارفين وعدم اخذ
هذا العلم الشريف عن العالمين به من المحققين
بل كثير من الناس انما دخل عليهم الالتباس لاخذهم
علم الذوق من الكراس ورحم الله تعالى القايل
يظن الغمر ان الكتب تهدي لادراك الحقايق والعلوم
وما يدري الجهول بان فيها غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى تكون اضل من توما الحكيم
وقد هجا بعضهم توما الحكيم فقال
قال حمار الحكيم توما لو انصفوني لكنت اركب
لانني جاهل بسيط وصاحبي جهله مركب
وقوله بسيط هو خبر لمبتدا المحذوف تقديره جهلي

بسيط والاحسن ان يقال لان جهلي جهل بسيط الى
اخره وقد سيل شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله
عن معنى توحيد الصوفية الموهم للحلول والاتحاد الموجب
لكثير من الفقها الاعتراض عليهم بذالك وتشديد
النكير عليهم في جميع المسالك حتى بالغ كثير منهم
بالتكفير حقيقة او للتنفير فاجاب بقوله اعلم وفقني الله
تعالى واياك لمرضاته وادخلنا تحت حيطة الصوفية
من اوليايه لتجلي علينا عرائس هباته ان توحيد
الله تعالى باللسان العلمي المقرر في كتب ايمة الكلام
القول فيه مشهور عند من مارس ذالك الفن واطلع
على دقايقه واحاط بما فيه من العويصات والشبه
والايرادات واجوبتها ومن ثم كان هذا العلم في
الحقيقة من اشرف العلوم اذ هي تشرف بشرف معلومها
وافضلها اذ هي معرفة الله تعالى والنظر المودي اليها
اول الواجبات العينية وغيرها من ساير اصول الشريعة

وفروعها

وفروعها واما التوحيد بالاحوال الشهودية
والمواجيد العرفانية فهو حال ايمة التصوف الغارقين
في بحار شهود التوحيد الواقفين مع الله تعالى على
قدم الصدق والتجريد والمتخلين عما سواه على غاية من
الكمال والتفريد فتوحيدهم هو الذي عليه المعول
وحالهم هو الحال الاكمل اذ ليس لهم عنه متحول بل
هم دايما في ظله الظليل لا براح لهم عن الحضرة الشهودية
ولا شاغل لهم عن الحضرة الشهوديه ولا شاغل لهم عن
استجلا الحقايق الوجوديه ليقضي فيهما حكم الاقضيه
وحقايق القدرة واثار صفات الجلال والجمال ومن ثم
قال بعض محققيهم فارقا بينهم وبين علما الكلام
اوليك قوم اشتغلوا بالاسم عن المسمى ونحن قوم اشتغلنا
بالمسمى عن الاسم ولذالك تجد اوليك لا شهود لهم ولا
استحضار بل قلوبهم مملوة بشهود الاغيار مستغرقة
في الشهوات وان فرض ان لهم استحضارا فهو مقصور

على حالة استحضار شيا من علمهم على ان هذا النادر
منهم لانه مقصور على حالة شي من علمهم على ان
واما اكثرهم فهم لا يستحضرون الا الالفاظ ومعانيها
فحسب دون امر زائد على ذالك وقد شرح محققوا الصوفية
توحيدهم الذي اختصوا به بعبارات مختلفة وهي في
الحقيقة مؤتلفة من احسنها قول امام العلوم الظاهرة والباطنة
المجمع على جلالته وامامته في الطريقين ابي القاسم القشيري
قدس الله تعالى سره وروحه ونور ضريحه فارقا بين توحيد
الصوفية وغيرهم توحيد العبد لربه على مراتب توحيد
له بالقول والوصف بان يخبر عن وحدانيته وتوحيد له بالعلم
وهو ان يعلمه بالبرهان والبيان اجلى من البرهان في
حال معرفته بالبيان لا يفتقر الى نظر ولا الى تذكر نظره وليس
بضروري علمه ولكنه كالضروري في انه اقوى حالا مما كان
وقد تسمى هذه الحالة حالة الالهام وانما يصح ذالك اذا ترقي
الى الصفوة عن العلم البرهاني بقوة الحال ثم توحيد من

حيث الحال

حيث الحال يشهده واحدا وحال الشهود ليس حال
الروية ولكنه كالروية كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه وهذه هي حالة المشاهدة التي اشار اليها
القوم بتوالي انوار التجلي على قلبه فصار العيان حاله ومن
اهل التوحيد من يشهد الحادثات بجملتها بالله تعالى ظهورها
فيشهدها من يوجدها ويجري عليها احكامه ويظهر فيها افعاله بايجاده
ومن اهل التوحيد من يوحده من حيث التنزيه فهو لا قالوا توحيده
الحق وراما ادركه الخلق بافهامهم واحاطوا به بعلومهم
واشرفوا عليه بمعارفهم قالوا وكل من كوشف بشي فعلى قدر
قوته وضعفه قالوا والقوم الذين كوشفوا بالحقيقة او
شاهدوا الحق او اختطفوا بشواهدهم عن شهود الحق واستهلكوا
في عين الجمع اوليس يشهدون الا الحق او ليس يحسون الا الحق
اوهم محو في الحق او مصطلمون بسلطان الحقيقة او تجلى لهم
الحق بجلال الحق وغير هذا الى اخر ما عبر به معبرا واخبر
عنه مخبرا او اشار اليه مشيرا وادركه فهم او انتهى اليه علم

اوحصره بالتفصيل ذكر فهو لاشواهد الحق وموحق من
الحقيقة ولكنه ليس بحقيقة الحق فان الحق عز عن الادراك
والاحاطة والاشراف قالوا وكل مايدل على خلق اوجاز على
الخلق فهو مما يليق بالخلق والحق مقدس عن جميع ذلك انتهى
حاصل كلام القشيري ولاسيما اخره لمن تامله اوضح
عاضد واعدل شاهد على حقيقة توحيد القوم السالمين
من المحذور واللوم وعلى انه الغاية القصوى في التوحيد والحقيقة
العليا في المعرفة والتنزيه والتمجيد فشد بفهم ذلك
يديك واياك ان تقع في ورطة اعتراض عليهم فتتسابق
اسهم القواطع اليك فانهم براء من ذلك منزهون
عنه اذهم اكمل الخلق عقلا ومعرفة فكيف يتوهمون
ماهو بديهي البطلان انتهى كلام الشيخ بن حجر رحمه الله واما
الفرق بين الصوفي والمتصوف والمتشبه فقد بينه السهروردي
ايضا ونقل عبارة شيخ الاسلام بن حجر المكي في فتاويه ومما
نقلت في طريق الصوفية اوله ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه

بلغ

صاحب ايمان

صاحب ايمان والايمان بطريق الصوفية اصل كبير قال
سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الايمان
بطريقتنا هذه ولاية قال السهروردي لان الصوفية تميزوا
باحوال عزيزة واثار مستغربة عند اكثر الخلق لانهم
مكاشفون بالقدر وغرائب العلوم واشاراتهم الى عظيم امر
الله والقرب منه والايمان بذلك ايمان بالقدرة ولهم علوم
من هذا القبيل فلا يومن بطريقتهم الا من خصه الله تعالى
بمزيد عناية فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم
لانه بعد الايمان اكتسب مزيد علم بطريقتهم وصار له في
ذلك مواجيد يستدل بها على سايرها والصوفي صاحب
ذوق فالمتصوف الصادق نصيب من حال المتصوف قال
وهكذا سنة الله تعالى جارية ان كل صاحب حال له ذوق منه
لابد ان يكشف له علم بحاله اعلاما هو فيه فيكون في الحال
الاول صاحب علم وفي الحال الثاني صاحب ذوق وفي الحال
الذي كوشف به صاحب مراقبة والمتشبه في مقاومة

والمتشبه يعني الصادق نصيب من حال المتصوف

النفس صاحب مجاهدة او محاسبة فتلوين الصوفي بوجود
قلبه وتلوين المتصوف بوجود نفسه و المتشبه لا تلوين
له لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك
لم يصل بعد الي الاحوال و الكل تجمعهم دايرة الاصطفا في
قوله تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال بعضهم الظالم بعيد عن الغفلة
والعادة والمقتصد بعيد عن الرغبة والرهبة والسابق
عن الهيبة والمنة وقال بعضهم الظالم صاحب الاقوال
والمقتصد صاحب الافعال والسابق صاحب الاحوال
وكل هذه الاقوال قريبة التناسب من حال الصوفي
والمتصوف والمتشبه وكلهم من اهل الفلاح والنجاح والمتشبه
بالصوفية ما اختار التشبه بهم دون غيرهم من الطوايف
الا لمحبته اياهم وموضع تقصيره عن القيام بمذهبهم فيه
يكون معهم لموضع ارادته ومحبته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال المرء مع من احب

انه قال المرء مع من احب فقال ابو ذر رضي الله عنه
يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع يعمل كعملهم
فقال انت يا ابا ذر مع من احببت قال فاني احب الله ورسوله
قال وانك مع من احببت قال الشهاب السهروردي رحمه الله فالمتشبه
الحقيقي له ايمان بطريق القوم وعمل بمقتضاه وسلوك
واجتهاد لانه صاحب مجاهدة ومحاسبة كما مر ثم يصير متصوفا
صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة واما من
لم يقصد اوايل مقاصدهم بل هو علي مجرد ظاهر تشبه
من ظاهر اللبسة والمشاركة في الزي والصورة دون
السيرة والصفة فليس بمتشبه بالصوفية لانه غير محاك لهم
في الدخول في بداياتهم فاذن هو متشبه بالنسبة
يعتزي الي القوم بمجرد لبسه ومع ذلك هم القوم الذين لا
يشقى بهم جليسهم ومن تشبه بقوم فهو منهم انتهي واقول
المطلوب والمحمود التشبه بالصالحين في هديهم واداابهم
المستحسنة التي لها اصل في السنة الشريفة واما مجرد التشبه

بالزي والتمشدق بكلاماتهم وحكاياتهم من غير نية
صالحة في ذلك فليس ذلك بنافع من سوا السيره وقبح
السريره ولا ينافي ما قلناه قوله هم الذين لا يشقى بهم
جليسهم لان معناه لا تاتيه الشقاوة بسبب مجالسته لهم
لان مجالسهم كلها طاعة وخير وانما تاتيه الشقاوه بملابسه
من افعاله المخالفة وطويته السيئة وحينئذ فلا ينافيه قوله ايضا من
تشبه بقوم فهو منهم لانه محمول على التشبه المحمود المذكور
انفا والدليل على ما قلناه ان المنافقين في زمنه صلى الله عليه
وسلم كانوا يتشبهون بالصحابة في الاقوال والافعال ومع
ذلك ما نفعهم بحال اذ لم ينضم الى حسن السيره
حسن السريره ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما ليم على
اعطايه قميصه الشريف لعبد الله ليكفن فيه والله عبد الله
ابن ابي ابن سلول راس المنافقين انه يسلبه سريعا انه
لا يغني عنه من الله تعالى شيئا او كما قال صلى الله عليه وسلم
ولله در الشيخ عمر ابن الفارض حيث يقول في مثل هولا المتشبهين

في اللباس والزي بالصالحين   تعرض قوم للغرام واعرضوا
بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا   رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا   فهم في السرى لم يبرحوا عن مكانهم
وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا   واما النبذة اليسيرة
التي وعدنا بها من ذكر بعض احوال الصالحين المميزة لهم
عن المتشبهين المدعين فهو ما يظهره الله تعالى
على ايديهم من خوارق العادة الشاهدة لهم بالصدق
في العبودية والعبودة والعباده من ذلك ما ذكره
القشيري في رسالته باسناده الى ابي عبد الله التستري
احد كبار مشايخ الرسالة انه خرج غازيا في سريه فمات
المهر الذي تحته في البرية فقال يا رب اعرناه حتى
نرجع الى تستر يعني قريته فاذا المهر قايم فلما
غزوا ورجع الى تستر قال لابنه يا بني خذ السرج
عن المهر فقال انه عرق فيضره الهوا فقال يا بني
انه عارية فاخذ السرج ووقع المهر ميتا وفيها انه انطلق

١٧٧

يعني للغزو على حماره فمات فتوضا وصلي ودعا
ان الله تعالي يبعث له حماره ولا يجعل عليه منة
لاحد فقام الحمار ينفض اذنيه وفيها ايضا عن سهل
التستري انه قال الذاكر لله على الحقيقة لو هم ان يحيي
الموتي لفعل يعني باذن الله تعالي ومسح على عليل بين
يديه فبرا قال شيخ الاسلام الشيخ احمد ابن حجر المكي
رحمه الله تعالي ومن المشهور ما روي مسندا من خمسة
طرق عن جماعة من الشيوخ الاجلا ان القطب الشيخ
عبد القادر جات اليه امراة بولدها وخرجت عند الله له
فقبله ثم امره بالمجاهدة ثم دخلت امه عليه فراته نحيلا
مصفرا ياكل قرص شعير ودخلت على الشيخ فوجدت
بين يديه انا فيه عظام دجاجة اكلها فقالت يا سيدي
تاكل الدجاج ويا كل ابني خبز الشعير فوضع يده على
تلك العظام وقال قومي باذن الله محيي العظام فقامت
دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا

فليأكل ما شا وجا مسندا من ثلاث ان الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه زار ومعه كثيرون الشيخ حماد الدباس فاطال
الوقوف عنده ثم انصرف مسرورا فاخبر اصحابه
بانه حبل لا يتحرك وانه راي الشيخ حمادا في قبره على احسن
هيئة الا ان يده اليمني لا تطيعه قال فقلت له ما هذا قال
هذه اليد التي رميتك بها فهل انت غافر لي ذالك
قلت نعم قال فاسال الله ان يردها علي فوقفت اسال الله
تعالي في ذالك وقام خمسة الاف ولي من قبورهم يسالون
الله تعالي ان يتقبل مسالتي فيه ويشفعون عندي في
تمام المسلة فما زلت اسال الله تعالي في ذالك حتي رد يده
وصافحني بها ثم اجتمع المشايخ فطلبوا برهانا على
ذالك على هذه القصة فقال لهم اختاروا لكم رجلين يبين
لكم ذالك على لسانهما فاختاروا شيخين غايبين وقالوا
نمهلك فقال لا تقوموا حتي تسمعوا منهما فلم يلبثوا
الا واحدهما جا يشتدعدوا فقال اشهدني الله تعالي الشيخ حمادا وقال

لي يا يوسف اسرع الي مدرسة الشيخ عبد القادر وقل
للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما
اخبر عني فلم يتم كلامه حتي جا الاخر واخبر بمثل ما
اخبر به ونا موا واستغفروا وكانقلا القبر وجفافه
في الرساله وعن بعضهم كنا في مركب فمات رجل
منا فاخذنا في جهازه فلما اردنا ان نلقيه في البحر
جف فحفرنا له قبرا ودفناه فارتفع الما والمركب وسرنا
وكلا نقلات الاعيان وهو في كثرة لا يخفي منه انقلاب
الخمر سمنا وطي الارض لهم وتعدد صور جسدهم في امكنة
مختلفة وتفجير الما وكلام الجمادات والحيوانات
لهم وطاعة الاشيا لهم حتي الجن وغير ذالك مما
اشتهر وتواتر تواترا ادحض المخالفين واباد شبه
المخالفين ثم قال شيخ الاسلام بن حجر رضي الله عنه وتمييز
الصالح من غيره بين لا خفا فيه اذ ليست الاسما كالسيماء
ولا الادب كالاداب وغير الصالح ما ليس ما عسي ان

ان يلبس لا بدلا يترشح من نتن فعله او قوله ما
يميزه عن الصالح ومن ثم ناظر صوفي بوهيا والبراهمة
قوم تظهر عليهم خوارق لمزيد الرياضات فطار
البرهمي فارتفعت اليه نعل الشيخ ولم تزل تقرعه علي
راسه وتصفعه حتي وقع علي الارض منكسا علي راسه
بين يدي الشيخ والناس ينظرون وقد وقع نظير ذالك
لشيخنا العارف ابي الحمايل لما كان بفارسكور بلد
قريب من دمياط فدخلها متزيّ بزي الصوفيه
فاظهر لهم من الخوارق ما اوجب لغالب اهل البلد
انهم تبعوه فظهر منه اخلال كبير عن طريق الاستقامة
حتي اغوي كثيرين وكان له مجلس ذكر بالجامع الذي
فيه شيخنا ولديه ايضا مجلس ذكر ففي ليلة فرغ شيخنا
من مجلسه واوليك لم يفرغوا فانصت ساعة
ثم قال لنا سومة التي يلبسها في الجامع يا هذه التاسومة
اذهبي الي هذا الشيخ فان كان كاذبا فاصفعيه الي ان

يخرج من هذ الجامع فلم يلبث جماعة شيخنا الساعون
لكلامه الا وهم يسمعون الصفع في رقبته . هذا
الشيخ تفرو فرت جماعته حتى خرجوا من الجامع ثم من
البلد و لم يعلم اين ذهب و وقع للعارف البهاء
السندي صاحب الامام السهروردي ان برهميا جا
مجلسه وارتفع في الهوي فارتفع الشيخ حينيذ
في الهوا ودار في جوانب المجلس فاسلم البرهمي
لعجزه عن ذالك لانهم لا يقدرون على الدوران
في الهوي وانما يرتفع الواحد منهم مستويا لا غير
وناظر عبد الله بن خفيف برهميا على حقيقة
الاسلام ان يطوي اربعين يوما كالبرهمي فشرعا
فعجز البرهمي عن اكمال المدة واكملها بن خفيف
على غاية من اللذة والقوة ووقع له مع برهمي ايضا
انه ناظره على المكث تحت الماء مدة فمات البرهمي اثناءها
وظهرت جيفته وبقي ابن خفيف حتى اكملها فظهر انتهي

ما نقله شيخ الاسلام في كتابه الفتاوي قلت وهذا
الباب واسع جدا ومن اراد يطلع على العجب فليكثر
من مطالعة كتب القوم فانها مشحونة بذالك سلك الله
تعالى بنا وبكم اوضح المسالك ووفقنا لما يعجبهم
واوقفنا على حقايقهم وطريقتهم واماتنا على
محبتهم بجاه سيدنا ومولانا المصطفى صلى الله تعالى عليه
وسلم وشرف وكرم ونساله سبحانه ان يغفر لنا تقصيرنا
عن اللحوق بهم في الافعال والاداب انه الكريم الوهاب
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا كما ينبغي لكمال ذاته في ظهوراته
وجمال صفاته في تعرفاته وجلال اوصافه في تنزلاته والله من
ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال المولف رحمه الله
فرغت من تعليق هذه الرسالة في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة الحرام في
المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة زادها الله تعالى جلالة وعظمة ختام عام سنة ١٠٧
وكان الفراغ من كتابتها في اواخر شهر ربيع الاول من شهور سنة ثمانية وخمسين والف
وذالك على يد عبد الله وفقير الراجي رحمة الله وعفوه احمد ابن الحاج محمد الصفدي عفى الله عنهما امين

الحمد لله المحمود بحمده على حمده المنطق عنبره بحمده والمثني بحمد الحمد بحمده على لسان
عبده احمده بما حمد وكما حمد والحمد لله على الهداية الى حمده بحمده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المختار له من كافة عبده واله وصحبه وسلم تسليما اما بعد
فلما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتشاعفه احببت
ان اهدي الى مجلس حضرة جناب مولانا رحمة الله افندي قاضي [illegible]
المكرم في هذا الزمن على الانام مرجع الخاص والعام وملاذ الافاضل الكرام جناب
مولانا رحمة الله افندي القاضي بالشام لا برح مويدا في اقضيته والحكامة مسددا
في مقاصده ومرامه موفق الاراء نافذ الامر والقضا هدية فائقة وتحفة
رائقة تكون عنده نافقة وبقدره لائقة فلم اجد سوى العلم الذي شغفه حبا
والحكمة التي لم يزل بها صبا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ما اهدى المسلم لاخيه
افضل من حكمة يزيده الله بها هدى [illegible] ورايت حالي حال من
تمثلت بقول القائل الخيل عندي اهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
مع اعترافي اني في ذلك كمهدي القطرة الى البحر والعرف الى الزهر او كمن اهدى
الى الشمس ضياء والى القمر سنا لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيلة
والعارف الذي لا يخفى عليه دقيقه والجليلة كالغيث الماطر الهطال وما له
فضل عليه لانه من سحابه فان شمل هذا المولف سعادة الورود الى منهله العذب
المورود فان وافق الغرض وقضى الحق المفترض وحظيه الجهة العلية
والعناية الذاتية اكتسب شرفا يتخلد في تواريخ الاخبار ويكتب بسواد
الليل على بياض النهار فهو وان قصر عن الامنية في ثواب [illegible]
على امثاله نهى المولى اقامه مقاما تسر به الخواطر واحيا به قلوب
العلما احيا الروض بالسحب المواطر ورفع مكانته فاصبحت
رياح الامن بها سارية وسحائب اليمن بها جارية نهى دمشق
سعد [illegible] الشريف اليها ونشر عدله المنيف عليها

جعله الله تعالى في بركة سيد العباد الذي مدحها من بين سائر البلاد
فقال عليكم بالشام فانه خيرة الله من ارضه يجتبي اليه خيرته من
عباده فان الله قد تكفل لي بالشام واهله قال ابو مسلم ومن تكفل
الله به فلا ضيعة عليه وان من اعتنا الله بارض [illegible]
الشام وفسطاط الاسلام ان ولى [illegible]
الافندي رحمة الله عليها ونشر [illegible] مولانا
[illegible] رياح رحمته [illegible]
صلى عليه وعلى اله الذي بنوره اضاءت قصور بصرى من ارض الشام
ومهد له فيها بالتمكين وانزل عليه في حقها واويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين ثم بمناسبة قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين احببنا ان نتكلم على قوله تعالى تلك الرسل بحسب ما يسره
الله تعالى واسميتها فيض الهداية على قوله تعالى تلك الرسل الاية
وبالله التوفيق والهداية الى اقوم طريق وانا العبد الفقير خادم كلام
الملك العلام عبد الباقي الازهري مفتي الحنابلة بالشام فاقول الكلام على هذه الاية
من وجوه اولها مناسبتها لما قبلها قال ابو مسلم انبا سبحانه نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم من اخبار الانبياء المتقدمين مع قومهم وعزى الله رسوله
عما راى من قومه في التكذيب والحسد فقال هولاء الرسل الذين كلم الله بعضهم ورفع
الباقين درجات وايد عيسى عليه السلام بروح القدس قد نالهم من قومهم ما ذكرنا
لكن بعد مشاهدة المعجزات وانت رسول مثلهم فلا تحزن على ما ترى من قومك فلو شا الله
لم يختلف اهوا ولكن ما قضاه الله فهو كائن وبالجملة فالمقصود من هذا الكلام
تسليه صلى الله عليه وسلم عن ايذاء قومه وقال البقاعي المذكور في ما مضى من ايات
هذه السورة الكريمة المسماة بفسطاط القران وقال البقاعي لما تقدم في هذه
السورة ذكر رسل كثيرة وختم هذه الايات بانه صلى الله عليه وسلم منهم تشوفت
النفس الى معرفة احوالهم هل هم فيه سواء او هم متفاضلون فاشار الى علو

صفا دبير الكل بقوله تلك الرسل فانهم لما ايدهم الله تعالى بالمعجزات الدالة
على صدقهم في دعوى الرسالة وجب على اممهم ان يؤمنوا بهم واتباعهم
في امر الدين فان يؤمن بعضهم ويكفر البعض الاخر اختلافا يؤدي
الى ان يتقاتلوا ويتحاربوا فلما اختلفوا تقاتلوا وتحاربوا بسبب
ذلك الاختلاف والمعنى ان عدم الاقتتال لازم وعدم اللازم
يدل على عدم الملزوم فحيث وجد الاقتتال علمنا ان مشيئة
عدم الاقتتال مفقوده بل كان الحاصل هو مشيئة الاقتتال ولا شك
ان ذلك الاقتتال معصية فدل ذلك على ان الكفر والايمان والطاعة
والعصيان بقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته وللمعتزلة اصلان
فاسدان لا يستقيمان مع معظم ما وقع في التنزيل من كون الحوادث
باسرها مترتبة على مشيئة الله احدهما انه تعالى لا يريد الشرور والقبائح
البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما انهم يقولون
ليس ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن بل شاء ما لم يقع كايمان الكافر
وطاعة العاصي وقد وقع ما لم يشا ككفر الكافر وفسق الفاسق فعلى هذا
انهم يقولون انه لا يستقيم ان الله لو شا ترك الاقتتال والاختلاف
لوقع ولا انه لم يشا ترك الاقتتال والاختلاف فلم يقع على ما هو
وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال
حسن قد شاءه الله فاضطروا الى تقييد المشيئة بمشيئة القسر
ليصح انه لو شا لوقع وانه لم يشا عدم الاقتتال مشيئة قسر والله
شاء مشيئة تفويض الى اختيارهم وما لم يكن كما اراده الله وفاقا
لما ذكرتم يستقيم انه يفعل ما يريده فلهذا خصص بالخذلان المفضي الى فعل
القبائح والعصمة المانعة عنها ومن كان له شمة من الانصاف فهم
من هذه الاية ان الكل بمشيئة الله تعالى الى ان اشار الى ذلك كله في حواشي
السعدية قال القشيري ولكنهم مصروفون بالمشيئة الازلية ومسلوبو
الاختيار الذي عليه المدار فانهم مقهورون بالعبودية [illegible] وهي
عند اهل الاشارة شد نطاق الخدمة وشهود سابق القسمة
وفي المنتخب هذه الاية داله على ان الفعل ممتنع الوقوع عند

عند

١٨١

صح

بكسه ي كف المعاه وبه نعرم يبباعلوت امر بيا دلوت ام
بهطش مهطبش حمحميش براجب يا ابا رجيب الجاهر
ولبس الصف والدرع والجند واحضر بالعارض الوابر العجل
لساعه بارك الله فيكم وعليكم والبخور حب البان والعرع
الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه القاضي الأصولي أبو عبد الله محمد
بن عمر الشكوني رحمه الله تعالى ورضي عنه

قوله أما أعلم تنبيها منه على معنى العلم لأنه ما قال
اسمع ولا قلد ولا اعتقد وإنما قال اعلم لأن العلم فوق الاعتقاد
لأن الاعتقاد الجازم المستفاد بالسمع من أهله يجزي قال
صاحبه ويخرجه عن الجهل والعلم أرفع منه ولذلك الأمر
اعلم بوب عليه البخاري باب العلم قبل العمل والقول لقو
له تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله ومعنى أرشدنا أي أصلحنا
وإياك وهدانا وإياك الطريق الذي لا عوج فيه وهو طريق
بين طريق التجسيم والتعطيل قوله أنه وجب على
كل مكلف يعني وجوب الفرائض لانعقاد الإجماع على
وجوب معرفة الله تعالى والمكلف من بلغ حد التكليف
ولذلك خمس علامات الاحتلام والإنبات والحيض
والحمل وبلوغ السن واختلفوا في ذلك ثمانية عشر
عاما وأقل ما قيل فيه خمسة عشر وبشرط
العقل وبلوغ دعوة الرسول عليه السلام فأول

ما يستقبل العبد من فرائض الله تعالى علما فقصده الأمر
هنا معرفة الله تعالى وقد اختلف العلماء في أول الواجبات
على أقوال كثيرة والصحيح من ذلك النظر وإليه يرجع
قول الجميع ومن قال الفرائض الشرعية قيل له هو مشرو
ط بالإيمان ومن قال الإيمان قيل له الإيمان لا يصح بغير
دليل ولا بد من نظر موصل إلى العلم مما يؤمر به المكلف
فوقف الدليل على أن أول الواجبات النظر قوله إن
الله هذا الترتيب حسن في ابتدائه بالوحدانية لقول
الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وقوله عليه السلام
من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة فبدأ
بالوحدانية لأجل ذلك ووحدانية الله تعالى في
الألوهية واجبة إذ لو تعدد الإلهين لم يصح انفراد أ
حدهما بمقدوره على الآخر لكان عاجزا وإن صح انفراده
كان الآخر عاجزا عن الممانعة والعاجز في حق أحدهما
لازم في حق الآخر من القهر والعجز والقهر والعجز منا
فيان وصف الإلهية وصدور الصنع فصدور الصنع
دليل على وحدانية الصانع تعالى لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا قوله واحد في ملكه إلا ملك

الملك عبارة عن استيلاء القهر والغلبة والسلطان
وفيه الخلو عن مشيئته دون مشيئتهم قوله خلق
العالم العلم كل موجود سوى الله تعالى وحكمة انه ولا
يشذ عنه شيء ولا حركة ولا سكون ولا طاعة ولا عصيان
ثم عبر عن العالم بقوله العرش والكرسي والسموات
والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق فهذا
هو العلم وحدوثه بيان ولا مكان اعوج الى الفاعل
المختار و ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك
هو معنى الوحدانية لانه لا خالق خلق سواه قوله
حي قيوم اي حي على الحقيقة هو الذي لا يموت وكل
حي سواه لم تكن حياته ثم لم تكن وقد حكم عليه
بانه ميت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقدر
ته تعالى على الخلق دليل على حياته و القيوم معناه
القائم على الخلق بالاطلاع والتدبير لشئون
بهم والقائم بملك السموات والارض قوله لا تا
خذه سنة ولا نوم معناه انه تعالى حي قيوم لا يلحق
حياته ولا تدبيره نقص ولا تغيير لان كل حي يطرقه النوم
والموت ويتعالى القائم عن سبيل التغييرات واذا استحال

استحال عليه القليل من النوم كالسنة واحرى ان يستحيل
الكثير كالنوم قوله عالم الغيب والشهادة
معناه انه لا تخفى عليه خافية سبحانه ما كان
وما هو الان كائن وما سيكون وما لا يكون ان لو كان
كيف كان يكون لاستحالة تخصيص علمه ببعض
المعلومات دون بعض قوله يعلم ما في البر والبحر اي
ما في البر من حيوان وجن وانس وما في البحر من العجائب الت
اودعها فيه وكم من جزء من دق في العالم وكيف لا
هو الخالق لذلك كله الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
هذه الاية من القرآن نزلت في رجلين من كان من قريش
خرجا في سيرهما فنزلا تحت شجرة فسقط من بعض
اوراقها فقال احدهما لصاحبه ترى ان كان ربك محمد يعلم
سقوط هذه الاوراق وعددها فانزل الله سبحانه على
نبيه وما تسقط من ورقة الا يعلمها الاية في القفار
والقفار والبوادي ولا فقار فيقع في هذه الورقة خمسة
اقوال ظاهرها او على بطنها لابن عباس قائمة او منكو
سة للسدي خضراء او يابسة لقتادة حمراء او

او صفراء لابن جريج قيل تمامها في الطيب او عند انتهائها
بها العلق ابن ابي طالب و في الخبر ان عند ساق العرش شجرة
ليس من احد من ولد آدم الا وله ورقة في تلك الشجرة
اسمه وصفته واجله وابن من هو فاذا احتضر العبد
صفرت الورقة فاذا دنا قبض روحه سقطت الو
رقة فان سقطت على ظهرها مات مسلما وان سقطت
على وجهها مات كافرا قوله ولا حبة في ظلمات الا
رض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قيل هي الحبة
التي ضرب المثل بها لقمان لابنه في قوله يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض قيل هي الصخرة التي في اسفل سا
فلين امر الله ان تنشق للقمان عليه السلام فخرج من جو
فيها دودة حمراء في فيها ورقة خضراء وهي تسبح الله
عز وجل وتقول سبحان من ليس بنسا في بطن مكان
و قيل هي ان حبة كانت من خردل او بر او غير ذلك لا يعلمها
الا الله سبحانه قوله ولا رطب ولا يابس قيل القليل
والكثير وقيل الحي وضده وقيل الماء والحجر وقيل المتفكك
من الاجسام كالقطن وما ليس كذلك كالحديد والحجر



والحجر وقيل الرطب قلب المؤمن لقبول الحكمة واليا
بس قلب الكافر لانه بضد الرطب القاسي و والكتاب ا
لمبين اللوح المحفوظ وهو ام الكتاب فيه مكتوب
ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة حتى الحفظة
ليصعدون بالصحائف المكتوبة على العباد فيقا
بلونها باللوح المحفوظ فلا يجدونها تزيد حرفا ولا
تنقص حرفا فما كان من حسنات والسيئات اثبت
في الزوائد وما ليس كذلك امروا بمحوه فهو مما قيل
في قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قوله احاط بكل شيء علما معناه انه احا
ط علمه سبحانه بجميع المعلومات لو انه خرج
معلوم ما عن علمه لزم اتصافه بضد العلم ولزم تخصيص
علمه وكل ذلك في حقه تعالى محال اذ القديم يستحيل
اتصافه بما يدل على حدوثه قوله فعال لما يريد فما يقع
في الملك والملكوت لفتة خاطر ولا فلتة ناظر ولا حركة
ولا سكون ولا طاعة ولا عصيان الا بقدرته ومشيئته
لوجوب وحدانيته في الافعال فما شاء كان وما لم يشاء
لم يكن وعلى قول المعتزلة ما شاء لم يكن وما لم يشاء كان

كان لانه عندهم انه اذا اراد الطاعة ولا يطاع وكره الكفر
والعصيان هو الغالب على الخلق تعالى رب العالمين عن مذ
هبهم علوا كبيرا **قوله** له الملك والغنى من اهل
العلم من قال الملك والغنى بمعنى واحد ومنهم من قال الغنى
اعم من الملك لان كل ملك غني وليس كل غني سلطان
قوله وله العزة والبقا القهر القدرة من عز بز اي من قد
غلب وسلب والبقا واجب له تعالى لانه واجب الوجود
فمحال العدم ومن اهل السنة من اثبت له البقاء صفة زا
ئدة على الذات ومنهم من قال صفة نفسية **قوله**
وله الحكم والقضا الحكم على الحقيقة انما هو لله تعالى
وحكم الحاكم انما هو حسبما سلطه الله وقدره و
الحاكم حقيقة من يحكم ولا يحكم عليه والله يحكم لا معقب
لحكمه وما قضاه ارتسم فلا معقب لحكمه ولا دافع
لقضائه **قوله** وله الاسماء الحسنى قال عليه السلام
لله تسع وتسعون اسما ويحب الوتر من احصاها دخل
الجنة **و**لا يسمى سبحانه الا بما سمى به نفسه او
سماه به رسوله واجمعت عليه الامة ولا يجوز
فيها الاصطلاح ولا الاشتقاق ولا القياس لانها هو
توقيفية على ذاته وذروا الذين يلحدون في اسمائه فمن

سماه بغير توقيف فقد الحد والالحاد الخروج عن
الشرع **قوله** لا دافع لما قضاه ولا مانع لما اعطى يفعل في ملكه
ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء فهو بدليل التعجيز محال
واستحال مع ذلك تاثير حكمه فاذا كان تعالى منفردا
بجميع الاختراع فهو المعطي والمانع فلو اجتمع الثقلا
ن على خلق خردلة ما خلقوها **قوله** لا يرجوا ثوابا ولا
يخاف عقابا معناه انه ليس فوقه امر ولا نهي ولا نظير
يرجوا ويخاف من فوقه غيره والباري تعالى منزه عن ذلك
قوله ليس عليه حق ولا عليه حكم زعمت المعتزلة
على الله تعالى يجب عليه واجبات قلنا لا يجب عليه
شيء اذ لو كان كذلك لكان فوقه من يوجب عليه و
هو موضع غلط فيه كثير من الناس فاذا استحال
ان يكون فوقه امر بدلالة الوحدانية استحال ان يوجب
عليه غيره فشبها باهل الشرك جعلوا مع الله غيره
والمعتزلة جعلوا فوقه من اوجب عليه **قوله** فكل
نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لما ثبت ان
الموجب عليه سبحانه محال صار الجور والظلم
منه محال فاذا استحال منه الجبر والظلم صارت افعاله

افعاله اما عدلا واما فضلا فلا يسأل عما يفعل و
هم يسألون عما يكسبون لانهم تفضل وانعم عن
ادون استحقاق عليه لا يستحق عليه احد شيئا
بل له الخلق والامر على جميع الخلائق قوله موجود
قبل الخلق بدليل لا مفتقر اليه قال عليه السلام كان
الله ولا شيء معه ثم خلق الخلق وكان في ازليته و
لم يكن عرش ولا سماء ولا ارض ولا ماء ثم خلق المخلوقات
ولو كان وجوده قبل المخلوقات بنهاية لزم حدوثه
وافتقاره الى محدث وادى الى التسلسل وهو محال فو
جب وجوده قبل المخلوقات من غير نهاية وهو
قديم تعالى فكان ولا مكان ولا زمان فهو سبحانه على
ما عليه كان قبل ان يخلق شيئا اذ التغير على
القديم محال قوله ليس له قبل ولا بعد هذه الحدود
العشرة من الجهات الستة والقبل والبعد والكل
والبعض كلها له حد وحد يلزمها تقتضي مع التخصيص
الحدوث لان من له اول له آخر ومن له كل له بعض ومن
له قبل صح ان يكون له بعد واما الكلام في الجهات
فقول ان الجهات انما هي نسب نازعة لهذا الشكل
المستقيم سرها سوى الجهات ولا بواسطة خلق

خلق ولا نسبة على هذه الجهة والقبلية ليس بذات
موجودة بل اضافية ولذلك قال ولا مع ليس له
كذا ولا كذا ليشمل التنزيه والتعظيم في ولا الفاظ
القليلة قوله لا يقال متى كان ولا اين كان سؤال
عن حصر سبحانه بزمان والزمان مقارنة بين حاد
ثين وكان الله ولا حادث فكان ولا مكان وكان ولا
زمان كان المكان انما هو من اجزاء المخلوقات فهو
سبحانه على ما عليه كان فبعد ان خلق شيئا احتاج
اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله كون المكان
قبل الزمان ليس بذات موجودة اذ كان يقول وكو
ن الزمان فلما قال كون الزمان المكان على ان المكان جرم
مكون وهو ما تمكن عليه ولما قال قبل الزمان علم انه امر
اضافي يعقل بالاضافة بين حادثين وقد بين الزمان خلق
الحوادث ونسب بعضها الى بعض في التقديم والتا
خير او مقارنة بعضها الى بعض فذلك هو الزمان
قوله لا ينفيه بالزمان لان حادث يصح عليه التقديم
والتاخير فاحتاج مخصص يخصصه بزمان دون زمان
قوله لا يتخصص بالمكان جائز على كل متمكن

متمكن ولا مكان اولوم مكان لا بازا، مخصص بلوان
البارئ سبحانه كان في مكان فاما ان يقف على محدوده
مشبه فيئول امره الى تجسيم واما ان يقف على انه
ليس بشيء موجود لا جسما و لا يعقل معبودا
الا ما شاء هذا فاما ان يصح جسما واما ان يقال لهم
محال عليه الجسمية وهو لم يعقل هذا موجودا
لا جسما فاذا انتفت الجسمية على المعبود
انتفاء له المعبود ولم يكن عنده من المعرفة ما يخرج به
القديم من الحوادث فاما تجسيم واما تعطيل قوله
ليس كمثله شيء اي لا يشبهه شيء لا الشيء لو اشبهه
كان قديما ولا يشبهه هو لا شيئا لانه لو اشبهها
كان حادثا وذالك محال قوله وهو السميع البصير
لا استحالة النقص في حقه قطعا فوجب الكمال
له قطعا على الاطلاق فوجب له السمع والبصر
والكلام والادراكات لسائر المدركات و
ختم الصفتين بقوله وهو السميع البصير ليعرفه
كل من عرفه ويعرف غيره لا يعرف ما يجب له سبحانه
ويستحيل عليه ويجوز من الاحكام في حقه
كمل بحمد الله وحسن عونه على يد اضعف المراجي فضل مولاه
محمد بن يحيى الشنقيطي غفر الله له ولوالديه ولمن نظر وللمسلمين اللهم
امين يا رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله

خطبة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ذو العرش المجيد،
الباطن الشديد، الهادي بصفوة العبيد، الى النهج الرشيد،
والمسلك السديد، المنعم عليهم بعد حراسة عقائدهم
عن ظلمات التشكيك والتردد، الباعث لهم الى اتباع رسوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثار صحبه الاكرمين
المكرمين بالتاييد والتسديد، المتجلي لهم في ذاته
وافعاله تجليا من اوصافه التي لا يدركها الا من القى السمع
وهو شهيد، المعرفهم اياه في ذاته انه واحد لا شريك
له فرد لا مثيل له صمد لا ضد له متفرد لا ند له وانه
قديم لا اول له، ازلي لا بداية له، مستمر الوجود لا آخر
له، ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له
لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه
بالانقضاء يتصرم الاباء وانصرام الاجداد، بل هو الاول
والآخر والظاهر والباطن، وانه ليس بجسم مصور
ولا جوهر محدود مقدر، وانه لا يماثل الاجسام
لا في التقدير ولا في قبول الانقسام، وانه ليس بجوهر
ولا بعرض، ولا تحله الاعراض بل لا يماثله موجود
ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء، وانه لا تحده المقادير

ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السموات
وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده
استوآء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال
لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته
ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شي
الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسما وهو
رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى
وهو مع ذلك قريبا من كل موجود وهو اقرب الى العبد
من حبل الوريد وهو على كل شي شهيد اذ لا يماثل قربه قرب
الاجسام كما لا يماثل ذاته ذوات الاجسام وانه لا يحل في شي
ولا يحل فيه شي تعالى على ان تحويه مكان كما تقدس عن ان يحده
زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الان
على ما عليه كان وانه باين من خلقه بصفاته ليس في ذاته
سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن العوارض من التغير
والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال
في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا
عن زيادات الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول
مرئي الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار
القرار واتماما بالنعيم بالنظر الى وجهه الكريم القدرة
وانه

الله كل كلم

وانه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه
سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت
والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات
مطويات بيمينه والخلايق مقهورون في قبضته وانه المنفرد
بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق
واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم لا يشذ عن قبضته
مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور ولا تحصى
مقدوراته ولا تتناهى معلوماته العلم وانه عالم بجميع
المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى اعلا السموات
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل يعلم
دبيب النملة السودا على الصخرة الصما في الليلة الظلما
ويدرك حركة الذر في جو الهوا ويعلم السر واخفى ويطلع
على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات
السراير بعلم ~~متجدد في ذاته~~ قديم ازلي لم يزل موصوفا به
في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته منزها عن الحلول
والانتقال الارادة وانه مريد الكاينات مدبر
الحادثات ولا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير صغير او كبير
خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر
زيادة او نقص طاعة او عصيان كفر او ايمان الا بقضايه
وقدره

حاصلا في

وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدي المعيد
فعال لما يريد ولا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب
لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته
الا بمشيئته وارادته ولو اجتمع الانس والجن والملائكة
والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون
امره وارادته عجزوا عن ذلك وان ارادته وان ارادته
قايمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها
مريدا في ازله لوجود الاشيا في اوقاتها التي قدرها فوجدت
في اوقاتها كما ارادها في ازله من غير تقدم ولا تاخر دبر
الامور لا بترتيب افكار ولا تربص زمان فلذلك لم
يشغله شان عن شان السميع والبصير وانه تعالى
سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان
خفي ولا يغيب عن رويته مرئي وان دق ولا يحجب
سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام يرى من غير حدقة
واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم من غير
قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير الة انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سبحانه
لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق
الكلام وانه سبحانه وتعالى متكلم امر ناه واعد
متواعد

١٨٩

متواعد بكلام قديم ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق
وليس بصوت يحدث من انسلال هوا او اصطكاك اجرام
ولا بحرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القران
والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن
مقروا بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب
والاوراق وانه مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى
لا يقبل الانفصال والانتقال الى القلوب والاوراق وان
وان موسى سمع كلام الله من غير صوت ولا حرف كما يرى
الابرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض ومن
كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا
سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات الافعال
وانه لا موجود سواه الا هو حادث بفعله وفايض من عدله
على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في
افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد
لان العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور
الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون
تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من جن وانس وشيطان
وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض

ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته واوجده
بارادته بعد العدم اختراعا وانشاء بعد ان لم يكن شيئا
اذ كان في الازل موجودا وحده لم يكن معه غيره فاحدث
الخلق اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من علمه وارادته
ولما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضل
بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام
والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان
اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم
بضروب الاوصاب والالام وانه لو فعل ذلك لكان منه عدلا
وانه يثيب عباده على الطاعة كرما لا بالاستحقاق واللزوم
وانه وجب حمده بالطاعة بايجابه على لسان انبيائه لا بمجرد
العقل ولكن بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة
فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم
في ما جاءوا به معنى الكلمة الثانية وهو شهادة الرسالة
صلى الله عليه وسلم وانه بعث الرسول الامي القرشي محمدا صلى الله
عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والانس والجن
فنسخ بشرعه الشرائع وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر
وجعل كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله
وقرن به شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله

والزم

والزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة
وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر عنه بعد الموت
واوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان
يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسالانه عن
التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
وهما فتانا القبر وسؤالهما اول فتنة بعد الموت وان يؤمن
بعذاب القبر وانه حق وحكمه عدل على الجسد والروح
على ما يشاء ويؤمن بالبعث والنشور وانه يحيي العظام وهي
رميم كما انشاها اول مرة ويرد الروح الى الجسد كما كان في الدنيا
قبل الموت ويحييه شخصا سويا ويؤمن بالميزان ذي الكفتين
واللسان وصفته في العظم مثل طبقات السموات والارض يوزن
فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصنج يومئذ بوزن مثاقيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل ولا يظلم ربك احدا
ويطرح صحائف الحسنات في كفة النور فيثقل في الميزان
على قدر درجاتهم عند الله تعالى بفضل الله ويطرح صحائف
السيئات في كفة الميزان الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله
تعالى وان يؤمن ان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم احد من السيف وادق من الشعر تزل عليه اقدام
الكفار فتهوي بهم الى النار ويثبت عليه اقدام المومنين فيساقون

الي دار القرار وان يومن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله
عليه وسلم يشرب منه المومنون قبل دخول الجنة وبعد جواز
الصراط من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد نجوم
السما فيه ميزاب يصبان من الكوثر ويومن بالحساب وان
وتفاوت الخلق فيه الي مناقش في الحساب والي مسامح فيه
والي من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون ويسال من شا
من الانبيا عن تبليغ الرسالة ومن شا من الكفار عن تكذيب
المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين
عن الاعمال ويومن باخراج الموحدين من النار بعد
الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله ويومن بشفاعة
الانبيا ثم العلما ثم الشهدا ثم ساير المومنين كل على حسب
جاهه ومنزلته ومن بقي من المومنين ومن لم يكن له شفيع
من المومنين فيخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مومن
بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة ذرة من الايمان
وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضوان الله عليهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني
عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليه السلام وكل ذلك مما



فايدة لاخراج ما اضمر من حروف الهجا وهي ان تقرا الابيات على اخذ الحروف
وتقول له هل لك في هذا البيت شي ام لا وتجمع الابيات التي فيها الحرف
وتاخذ تقدير عددها من حروف الهجا بحيث انتهي العدد كان ذلك هو الحرف

١٩١

وهذه الابيات

١ اطاع الدور في حد سني صغى لون فتي طوع علي
٢ دري من تحقق عتب ظن تشذي لا يصبر عن شذي
٤ فوجه صفي تحد شفق جلاه ترنبخ خشيته بين حبيبي
٧ زهي خد نصر ذر شمس ملازمه للكا كسوى
١٥ يهيم ولا يجفل غي ضعيف لطيم غيظه طمع قوى

وهذه الابيات ايضا لاخراج ما اضمر من سورة الاخلاص
الا انك تعد تقدير العدد من هذه الكلمات المكتوبة وهي هذه

١ اذقت سر انحنكى ٢ لحيث ثلث تعتوف
٣ حد دترب بتلهو ٦ ومنه كل مو تلسف

فتى من بني عمي الى مشكاية وخاف بلوغ الخصم للشوم والمدد
عقلت تحتا فالعاريات في شوبها وانتحر بها العين ناعمر والا

وياحرز من لاحرز له ويا غياث من لاغياث له ويا كنز
[illegible] يعفو ويا حسن التجاوز ويا عظيم الصفح ويا واسع المغفرة
ويا منقذ الغرقى ويا منجي الهلكى ويا محال ويا منعم ويا متفضل
انت الذي يسبح لك سواد الليل وضياء النهار ودوي الماء
وحفيف الشجر يا الله يا الله يا الله انت وحدك لاشريك لك ثم تحمد الله
[illegible] ذا قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين
طلوع الفجر الى ان يصلي الصبح اتته الدنيا صاغرة هذه من كلمات [illegible]
[illegible] على [illegible] قد [illegible] وجهها وتبلغ بالتداخل اربعة الاف وستة وسبعون [illegible]

ملك الجمال بحسنه لما انثنى هذا الرشا من تيهه متاودا
حاز الملاحة بالبها قلبي سبا ريقا حما حلو المراشف مبردا
من لحظ بابل جفنه اذ قد رنا متحرشا ماضي الحسام مجردا
زاد الجمال بوجنته وهي لنا لما مشى زين الحسان قد بدا
رشا يفوق غزالة بين الربا عذب اللما رشا ربيبا اغيدا
يهوى الخلود [illegible] ما حبنا اضحى الحشا يبغي الهلاك تعمدا
قلب الذي اماله وليهنا وجدا قاسى الفؤاد به الردى

[illegible]
[illegible]

[illegible]

١٩٧

كفاية الغلام في اركان الاسلام
نظم الشيخ الامام العارف بالله تعالى
سيدي الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس
الله تعالى
سره
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما وفقا ٭ ثم الصلاة والسلام مطلقا
على النبي المصطفى التهامي ٭ وآله وصحبه الكرام
وبعد فالاسلام لما بنيا ٭ على الشهادتين فيما رويا
ثم الصلاة والزكاة ٭ والصوم والحج من الميقات
اردت ان اجمع في ذي الخمسة ٭ شيا به يصلح مثلي نفسه
منظومة في غاية الاختصار ٭ سهل حفظها على الصغار
سميتها كفاية الغلام ٭ في جملة الاركان للاسلام
واسال الله الكريم المغفرة ٭ وان يكون منقذي في الاخرة

فصل في مقتضى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

معرفة الله عليك تفترض ٭ بانه لا جوهر ولا عرض
وليس يحويه مكان لا ولا ٭ تدركه العقول جل وعلا
وما له في ملكه وزير ٭ ولا له مثل ولا نظير
فرد له منه تتم المعرفة ٭ وواحد ذاتا وفعلا وصفة
لا ذاته تشبهها الذوات ٭ ولا حكت صفاته الصفات
وهو القديم وحده والباقي ٭ في القيد نحن وهو في الاطلاق
حي عليم قادر مريد ٭ في خلقه يفعل ما يريد
وهو السميع والبصير لم يزل ٭ بغير ما جارحة من الازل
له كلام ليس كالمعروف ٭ جل عن الاصوات والحروف

وكل

وكل ما يوجد من فعل البشر ٭ فانه بخلقه خير وشر
وبقضاء الله والتقدير ٭ جميع ما يجري من الامور
كلف عبده وقد اراد ٭ وهو الذي يجعل مختارا
ارسل رسله الكرام فينا ٭ مبشرين بل ومنذرين
ايدهم بالصدق والامانة ٭ والحفظ والعصمة والصيانة
اولهم ادم ثم الاخر ٭ محمد وهو النبي الفاخر
ارسله الله الينا بالهدى ٭ طوبى لمن بسرعة قد اهتدى
نخص النجاة فيما جاء به ٭ وهالك من حاد عنه فانتبه
وكل ما عنه النبي اخبرا ٭ فانه متفق بلا امترى
من نحو امر القبر والقيمة ٭ وكل ما كان لها علامة
مثل طلوع الشمس من مغربها ٭ وقصة الدجال كن منتبها
وصحبه جميعهم على الهدى ٭ تفضيلهم مرتب بلا اعتدى
فهو ابو بكر وبعده عمر ٭ وبعده عثمان ذو الوصال الاغر
ثم علي ثم باقي العشرة ٭ وهي التي بجنة مبشرة
وما جرى من الحروب بينهم ٭ فهو اجتهاد فيه شاذ وادينهم
هذا هو الحق المبين الواضح ٭ وبالذي فيه الانام ناصح
وما سوى الاسلام في الاديان ٭ فانه وساوس الشيطان

فصل في اقسام الصلاة

ان الصلاة ايها الانسان ٭ لها شروط ولها اركان

فمن شروطها طهارة البدن ۝ من حدث اكبر وهي غسل من
اولج في احد سبيلي مثله ۝ او منزل بشهوة من اصله
كذا الحيض ونفاس انقطع ۝ وفرضه تعميمه للجسم مع
غسل فم والانف بالماء الطهور ۝ كراكد الغدير او ماء النهور
وسن في اوله الوضوء مع ۝ نية ذلك وتثليث جمع
وشرطها من حدث اصغر قد ۝ تطهيره وهو الوضوء يا رجل
وفرضه ان تغسل الوجه كذا ۝ يديك حد المرفقين اخذا
ومسح ربع الراس فرض عين ۝ تغسل رجليك مع الكعبين
وسن فيه نية والتسمية ۝ غسل اليدين اولا للتفتيه
ثم السواك والولا غسل الفم ۝ والانف والترتيب فيه فاعلم
تيامن ومسح كل الرأس مع ۝ اذنيك والتثليث والتخليل ضع
ناقضه ما من سبيلك خرج ۝ والدم عنه الجرح كالقيح النزج
والقيء ملأ الفم والنوم اذا ۝ ازال مسكة وسكر اخذا
كذاك الاغما والجنون مع ۝ ضحك المصلي وله الجار استمع
وشرطها طهارة المكان ۝ والثوب حتى بدن الانسان
من نجس غلظ فوق الدرهم ۝ وفوق عرض الكف في مثل الدم
او خف قدر ربع ادنى ساتر ۝ كبول ماكول وخرء الطائر
وشرطها استقبال على الكعبة ۝ لمن يرى وغيره للجهة
وشرطها الوقت وستر العوره ۝ ونية الصلاة والتكبيره

وركنها

وركنها القيام والقراءة ۝ ثم الركوع والسجود والقعدة
في آخر الصلاة والخروج ۝ بصنعه وخلفه يروج
واجبها لفظك بالتكبير ۝ وبعده فاتحة وسوره
او آية طالت او الثلاث لو ۝ قد قصرت في ركعتي فرض ورد
في النفل في الكل مع التعيين ۝ في الاولين والتشهدين
كذا الطمأنينة والقنوت في ۝ وتر ولفظة السلام فاعرف
وزايد التكبير في العيدين ۝ والجهر والاسرار في الوقتين
والقعدة الاولى واما السنه ۝ فرفعه اليدين حاذى اذنه
والجهر بالتكبير للامام قل ۝ وضع اليدين تحت سرة الرجل
والوضع فوق الصدر للنساء ۝ وبعد ذا قراءة الثناء
سر كذا تعوذ والتسمية ۝ ومثله التامين ثم التصليه
على النبي في القعود الآخر ۝ ثم قراءة الدعاء الفاخر
ورفعك الرأس في الركوع ۝ كالرفع بين السجدتين ودعي
وهذه الجلسة والتكبير في ۝ كل انتقال والخشوع فاقتفي
ويكره السدل وعقص الشعر مع ۝ كون الامام في مكان ارتفع
منفردا وعكسه والاقعا ۝ ودفعه الاخبثين دفعا
والالتفات مع صلاته الى ۝ وجه امرء وغمض عينه تلا
ويفسد الكلام مطلقا اذا ۝ مثل كلام الناس كان وكذا
اكل وشرب وتنحنح بلا ۝ ضرورة وكل صوت حصلا

حرفان منه وكذا الجواب … يقصد بالقرأة والخطاب
والعمل الكثير والتحويل في … صدر عن القبلة والعذر نفي

فصل في اتيان الزكاة

شرط الزكاة العقل والاسلام … حرية تمليك احتلام
ملك تمام ونصاب نامي … يفضل عن مطالب الأنام
والحاجة اللازمة الأصليه … وصولان الحول ثم النيه
عشرون مثقالا نصاب من ذهب … ومايتا درهم وفضة حسب
او قيمة العرض او الحلي او … مغلوب غش اومساو وقد رووا
مقدار ربع العشر يعطى الفقرا … وغارما وابن السبيل في الورى
وكل ذي قرابة غير الأب … وان علا كالأم فافهم ادنى
وغير ابنه وان قد سفلا … وزوجة وزوجها بين الملا
وابل وغنم وبقر … ترعى مباحا سومها معتبر
في اكثر العام لنفع اسمن … فيأخذ الزكاة منها كل من
ارسله السلطان والفقير لا … تعطى له قصرا لما قد نقلا
وكل خمسة من الجمال … فيهن شاة فاستمع مقالي
والخمس والعشرون بنت مخاض … فيها وست مع ثلاثين افتراض
بنت لبون حقة لمنتهى … ستا واربعين والجذعة في
احدا وستين كذا بنتا لبون … في ستة وبعدهن سبعون
احدى وتسعون بحقتين … بماية يا صاح مع عشرين

ثم بكل

ثم بكل خمسة شاة وكل … خمس والأربعين والماية قل
بنت مخاض ثم حقتان … والماية لخمسون فيها داني
ثلاثة من الحقاق ثم قل … شاء بكل خمسة ياذا الرجل
والخمس والعشرون فيها مثل ما … قلنا كست وثلاثين كما
في ماية ست وتسعين استمع … اربعة من الحقاق تجتمع
لمايتين ثم صارت ابتدا … كماية من بعد خمسين بدا
واربعين قل نصاب الغنم … منهن شاة بنت حول فاعلم
وماية احدى وعشرون بها … شاتان يا صاح فكن منتبها
والمايتان سنه ثم واحده … ثلاثة الشياة الماجده
واربع في اربع الميات … ثم لكل ماية بشات
وفي ثلاثين نصاب البقر … تبيع او تبيعة تقرر
في الأربعين قل مسن ومتى … زاد فكن فيه الحساب مثبتا
وللحمل والفصيل والعجل معه … لا شيء ولا في العصر فاحفظ حاصله

فصل في شهر رمضان

نية صوم رمضان في الأدا … لكل يوم من غروب قد بدا
الى قبيلة الضحوة الكبرى فقط … كالنفل والنذر المعين انضبط
ومطلق النية تجزى فيه … ونية النفل بلا تنويه
وبالخطا الأمن المريض او … من المسافر فيما قد نووا
وفي قضاء الشهر والكفاره … ومطلق النذر خذ العباره

يشترط التعيين والتبيين   وخبر العدل به مثبون
هلال صوم مع علة ولو   قنا ولو انثى يكون ذا و
والفطر فيه في العلة يشترط   عدلان مع لفظ شهادة فقط
وفيهما من غير علة ترى   لابد من جميع عظيم في الورى
مفوض لرأي حاكم يعني   ولا اعتبار لاختلاف المطالع
والاكل ناسيا به لا يفطر   والشرب والجماع ايضا قرروا
كذا اكتحال وادهان واحتجام   انزاله بنظر او احتلام
او دخل الحلق من الغبار   او الذباب او دخان النار
ومفطر اصالة ان ادخلا   لكن بتقبيل ولمس انزلا
والاكل عمدا ان بنسيان سقط   ان ظن فطره به يقضي فقط
من غير تكفير واما المحتجم   تكفير ان ظن فطرا قد لزم
كالاكل والشرب دوا او غذا   عمد ومثله الجماع وكذا
ان استقاء عامدا ملئ الفم   لا ان بسقى كان ذاك فاعلم
والصوم في العيد مكروه وفي   ايام تشريق كذا ايا مقتفي
وليس يقضي من رأى جنونه   مستوعبا للشهر لا ما دونه
اما باغماء فيقضي مطلقا   لا يومه او ليلة فيها التقى

فصل في الحج

يفترض الحج على المكلف   المسلم الحر الصحيح فاعرف
ذي بصر والزاد ثم الراحلة   قد فضلا عن كل ما لابد له

والأمن

والأمن في الطريق غالبا في   حق النسا مع محرم مكلف
وفرضه الاحرام والوقوف   بعرفات بعده يطوف
والواجب الوقوف بمزدلفه   وللغروب مدة بعرفه
والسعي ابتداه من الصفا   والمشي فيه مع عذر انتفى
رمي الجمار والطواف للصدر   في الغروب والاتسا من الحجر
تيامن فيه مع المشي بلا   عذر وطهر ستر عورة تلا
ان شاء احرم من الميقات   كذاك للقران ذبح شاة
وذي تمتع وركعتان قل   لكل اسبوع يطوفه الرجل
حلق او التقصير والترتيب في   رمي وحلق ثم ذبح فاعرف
جعل طوف الفرض يوم النحر   وما سواها سنن فاشتري
واشهر الحج شوال تحل   ذي قعدة وعشر ذي الحجة قل
والافضل القران فالتمتع   وبعده الافراد وهو اسرع
والعمرة الطواف والسعي انضبط   ولا تكون غير سنة فقط
يلملم ميقات اهل اليمن   كذاك ذو حليفة للمدني
وللعراق ذات عرق سامي   قرن لنجد جحفة للشامي
ويلزم المحرم شاة ان لبس   يوما وان طيب فاحترس
كحلق ربع راسه وان قتل   صيدا وان اشار او عليه دل
قيمته لقطع اشجار الحرم   مباحة الا اذا جف وتم
والحمد لله على الهداية   اقول في المبدا والنهاية

١٦٧

وانني عبد الغني النابلسي   اصلح لي ربي اخير النفس
بحرمة المبعوث من عدنان   محمد من جاء بالفرقان
صلاة ربنا عليه وعلى   جميع آله الكرام النبلا
وصحبه من كل منهم متقى
ما فضل الصبح ثياب الغسق

تم

ه|||م ط||| ه ط ح||| ط|| ||ح ط

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامالى … لتوحيد بنظم كاللآلى
اله الخلق مولانا قديم … وموصوف باوصاف الكمال
هو الحي المدبر كل امر … هو الحق المقدر ذو الجلال
مريد الخير والشر القبيح … ولكن ليس يرضى بالمحال
صفات الله ليست عين ذات … ولا غيرا سواه ذا انفصال
صفات الذات والافعال طرا … قديمات مصونات الزوال
نسمي الله شيئا لا كاشياء … وذاتا عن جهات الست خال
وليس الاسم غيرا للمسمى … لدى اهل البصيرة خير آل
وما ان جوهر ربي وجسم … ولا كل وبعض ذو اشتمال
وما القرآن مخلوقا تعالى … كلام الرب عن جنس المقال
ورب العرش فوق العرش لكن … بلا وصف التمكن واتصال
وما التشبيه للرحمن وجها … فصن عن ذاك اصناف الاهالى
ولا يمضي على الديان وقت … واحوال وازمان بحال
ومستغن الهي عن نساء … واولاد اناث او رجال

كذا

كذا عن كل ذي عون ونصر … تفرد ذو الجلال والمعالى
يميت الخلق قهرا ثم يحيي … فيجزيهم على وفق الخصال
لاهل الخير جنات ونعمى … وللكفار ادراك النكال
يراه المؤمنون بغير كيف … وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا راوه … فيا خسران اهل الاعتزال
وما ان فعل اصلح ذو افتراض … على الهادي المقدس ذي التعالى
وفرض لازم تصديق رسل … واملاك كرام بالنوال
وختم الرسل بالصدر المعلى … نبي هاشمي ذو جمال
امام الانبياء بلا اختلاف … وتاج الاصفياء بلا اختلال
وباق شرعه في كل وقت … الى يوم القيامة وارتحال
وحق امر معراج وصدق … ففيه نص اخبار عوال
وان الانبياء لفي امان … عن العصيان عمدا وانعزال
وما كانت نبيا قط انثى … ولا عبد وشخص ذو افتعال
وذو القرنين لم يعرف نبيا … كذا لقمان فاحذر عن جدال
وعيسى سوف ياتي ثم يتوى … لدجال شقي ذي خبال

كرامات الولي بدار دنيا ... لها كون فهم اهل النوال
ولم يفضل ولي قط دهرا ... نبيا او رسولا في انتحال
وللصديق رجحان جلي ... على الاصحاب من غير احتمال
وللفاروق رجحان وفضل ... على عثمان ذي النورين عال
وذو النورين حقا كان خيرا ... من الكرار في صف القتال
وللكرار فضل بعد هذا ... على الاغيار طرا لا تبال
وللصديقة الرجحان فاعلم ... على الزهراء في بعض الخلال
ولم يلعن يزيدا بعد موت ... سوى المكثار في الاغراء غال
وايمان المقلد ذو اعتبار ... بانواع الدلائل كالنصال
وما عذر لذي عقل بجهل ... بخلاق الاسافل والاعالي
وما ايمان شخص حال يأس ... بمقبول لفقد الامتثال
وما افعال خير في حساب ... من الايمان مفروض الوصال
ولا يقضى بكفر وارتداد ... بعهر او بقتل واختزال
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر ... يصير عن دين حق ذا انسلال
ولفظ الكفر من غير اعتقاد ... بطوع رد دين باغتفال

ولا يحكم بكفر حال سكر ... بما يهذي ويلغو بارتجال
وما المعدوم مرئيا وشيئا ... لفقه لاح في يمن الهلال
ودنيانا حديث والهيولى ... عديم الكون فاسمع باجتزال
وللدعوات تأثير بليغ ... وقد ينفيه اصحاب الضلال
وفي الاجداث عن توحيد ربي ... سيبلى كل شخص بالسؤال
وللكفار والفساق بعضا ... عذاب القبر من سوء الفعال
حساب الناس بعد البعث حق ... فكونوا بالتحرز عن وبال
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى ... وبعضا نحو ظهر والشمال
وحق وزن اعمال وجري ... على متن الصراط بلا اهتبال
ومرجو شفاعة اهل خير ... لاصحاب الكبائر كالجبال
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ... وما اهلوهما اهل انتقال
وذو الايمان لا يبقى مقيما ... بشؤم الذنب في دار اشتعال
وقد البست للتوحيد وشيا ... بديع الشكل كالسحر الحلال
يسلي القلب كالبشرى بروح ... ويحيي الروح كالماء الزلال
تخوضوا فيه حفظا واعتقادا ... تنالوا جنس اصناف المنال

٢٠١

وكونوا عونَ هذا العَبْدِ دَهْرًا   بذكرِ الخَيْرِ في حالِ ابتهالِ

لعلَّ اللهَ يَعْفُوهُ بفَضْلٍ

ويُعطيه السّعادةَ في المآلِ

وانّي الحقَّ أدعو كلَّ وقتٍ

لمن بالخير يومًا قد دعا لي

اضاءة الدجنة في اعتقاد اهل السنة

نجيت في ذا المطلب الوحيد . بنبذة تنفع في التوحيد .
سميتها اضاة الدجنه . لكونها اعتقاد اهل السنه .
وذاك لما ان حللت القاهره . بعد الوصول للبقاع الطاهره .
منتبذا عن مظهري المحمود . مسترشدا بالازهر المعمود .
وكان من من مزكي النيه . درسي به العقايد السنيه .
فرام مني بعض اهل الفن . نظمي لها بحكم حسن الظن .
ولست للذي انحى باهل . لانني ذو خطا وجهل .
فازداد حثه علي ونما . وقال لي اجعل مثل هذا مغنما .
فلم اجد بدا من الاسعاف . مع كون رسم العلم غير عاف .
والله ارجو ان يكون ذا كمني . فعل جميل من رياء قد امن .
وان يثيبني به يوم الجزا . ومن وعى او خطه او رجزا .
ويجزل المواهب السنيه . ويسعف الراجين بالامنيه .
فالغيث من انعامه قد وكفا . على البرايا وهو حسبي وكفا .

مقدمه

من رام فنا فليقدم اولا . علما بحده وموضوع تلا .
وواضع ونسبة وما استمد . منه وفضله وحكم يعتمد .
واسم وما افاد والمسايل . فتلك عشر للمنى وسايل .
وبعضهم فيها على البعض اقتصر . ومن يكن يدري جميعها انتصر .

علما بحد وموضوع ثم

فصل في الحكم واقسامه

الحكم وهو النفي والاثبات . الى ثلاث رده الاثبات .
عقلي وعادي او شرعي . وههنا اولها المرعي .

فصل في العقلي

واعلم هديت ان حكم العقل لا . يعدو ثلاثا حصرها قد عقلا .
ايجاب او تجويز او احاله . فواجب لا ينتفي بحاله .
اي كل امر نفيه لا يدرك . عقلا وسر بدئه لا ينترك .

لكونه يوصف ذو المحال * به وعكسه ادع بالمحال
وجايز ما صح بالعقل انتفا * فيه لدى حكمي ثبوت وانتفا
وما دعوا منها ضرور يا جلي * والنظري بعد فكر ينجلي
فلنعرف الواجب والمحالا * وجايزا في حقه تعالى
نعلمها فرض علينا شرعا * ومثلها في حق رسل نرعى

فصل في النظر وانه اول واجب

اول واجب على المكلف * اعماله للنظر المؤلف
كي يستفيد من هدى الدليل * معرفة المصور الجليل
وتطمئن نفسه لما سلم * من ورطة الجهل وللحق علم
فان يكن قبل البلوغ حصلا * ذاك والمطلوب قد تو صلا
فليشتغل بعد البلوغ بالاهم * ثم الاهم فانجا لما انبهم
وفي المقلد اختلاف مستطر * لانه ايمانه على خطر
وهو معرض لشك يطرق * وفيه للاشياخ يبنى طرق
وذو احتياط في امور الدين * من فر من شك الى يقين
ومن له عقل الى عن شرب ما * لم يصف منه الحق نزه لا اسما
فبان ان النظر الموصلا * اول واجب كما قد اصلا
وقد عزوه للامام الاشعري * وهو من الاشكال والضعف عري
وقيل بل قصد اليه اول * فرض وفرقة عليه عولوا
وقيل بل معرفة الخلاق * اول واجب على الاطلاق
وغير واحد نماه ايضا * للاشعري المستمد فيضا
وليس ذا خلافا ما قبله * اذ هي قصد وسواها وصله

فصل في الحث على النظر

وجا في القران والاخبار * حث على الفكر والاعتبار
وهو على وجوبه فرد كلا * مع كونه بالقصد ما استقلا
فانظروا في انفسكم مع افلا * تظفر برشد نوره ما افلا

واستجل



واستجل معنى من لنفسه عرف * تلتقي بمن من نهر عرفان غرف
ومن يقدم نفسه عند النظر * مؤلفا من القضايا ما حضر
يقس بشكل بين الانتاج * اذ خلقه من نطفة امشاج
وبعد ان لم يك شيا صارا * حيا حوى الاسماع والابصارا
والحكمة الرايقة العجايب * والفضل بالمنطق والبيان
والعقل والغوص على الحقايق * والعلم بالاسرار والدقايق
وغيرها من امره الغريب * وحصره يعيي قوى الاريب
ومستحيل خلقه لنفسه * لعجزه عن غيرها من جنسه
بل غيرها في الخلق منها اسهل * لانها ها فت لا يجهل
اذ فيه تقديم وتاخير معا * وهو تناف ظاهر لمن وعى
ولا تصح نسبة التاثير * لنطفة بالطبع في التقرير
لانه مفض الى شكل الكرة * ومنعه اظهر من ان نذكره
فان نظرت في السموات العلى * وما لها من الثبات والحلى
وسقفها المرفوع من غير عمد * والنيرات المسخرات بالامر
وما حوته الارض والبحار * ابصرت ما فيه النهى تحار
هذا وما فرغا عنا اكثر * من البدايع التي لا تحصر
فهل يكون الصنع دون فاعل * او وضعه من غير جعل جاعل
كلا لقد افصحت الاكوان * عن فعل رب ما له اعوان
من اذعنت لقهره الاملاك * وانتظمت عن امره الاسلاك
واشرقت من نوره الاحلاك * وسبحت بحمده الافلاك

فصل في الصفات النفسية والسلبية وما ينافيها

ولتعرف من الصفات ما الدليل دل * على وجوبه له عز وجل
وهي الوجود والبقا والقدم * وانف الحدوث والفنا والعدم
اما الدليل لوجود الحق * سبحانه فهو حدوث الخلق
لانه من المحال الباطل * وجود فعل ما بدون فاعل

اذ فيه جمع المتنافيين • في واحد من متساويين
اي كونه مساوي المقابل • لدوره ايجابه بغير جاعل
كالوقت والوجود مع سواه • فانه لذاته ساواه
فكيف صار ايجابا بلا سبب • وهكذا الكل مساو في الرتب
من جهة مخصوصة او فرد • خص ووصفا ومكانا قادر
وفي دليل القدم المقرر • وجوبه بالمطلب المحرر
تقول ان ركبته لو انتفى • عنه لكان حادثا بلا خفا
وهو مؤد لافتقاره الى • مؤثر لما عرفت اولا
وننقل الكلام للمؤثر • مخصصا وماسوى المخصص
فيلزم الدور او التسلسل • ومايؤدي لهما لايحصل
وهكذا يلزم في نفي البقا • حدوثه وفيه ما قد سبقا
فلا يكون واجب الوجود • عن طروق العدم المردود
اذ فيه نفي القدم الذي مضى • مع انه به الدليل قد قضى
فبان من ذا ان تجويز العدم • امر مناف دون ريب للقدم
وان كونه قديما يلزم • منه البقا وبهذا نجزم
وكونه مخالفا للخلقة • سبحانه من واجب في حقه
لانه لو ماثل العوالم • كان حدوثه من اللوازم
لان مثل الشيء دون لبس • له مساو في صفات النفس
وهي التي موصوفها لا يعقل • بدونها كالنطق فيما مثلوا
واوجه التماثل المعدوده • منفية في حقه مردوده
ككونه جرما له تحيز • او عرضا به له التميز
او بارتسام في خيال يعتبر • او بزمان او مكان او كبر
او ضده كما تقول الشان • نعم هو الاعلى الكبير الشان
جل عن الجهات والاغراض • فيما ابتدا والوصف بالاعراض
فليس مثله على شيء كما • به اتى نقل ووفق عقل حكما

وواجب

وواجب قيامه بالنفس جل • اي لا مخصص له ولا محل
لانه ذات قديمة فلا • تنضم الى ما قاله من اغفلا
اذ لو الى المخصص احتاج وجب • حدوثه ورد هذا ما احتجب
او قام جل ربنا بذات • لكان معدودا من الصفات
وتلك لا توصف بالمعاني • والله قد حقق بالبرهان
وجوب وصفه بها فانى • يكون وصفا من هدانا منا
ويستحيل ان يقوم المعنى • بمثله فاحفظ لما المغنى
ولا تصخ لمذهب النصارى • او من الى دعوى حلول صارا
فذاك كالقول بالاتحاد • نحلة اهل الزيغ والالحاد
وموهم المحذور من كلام • قوم من الصوفية الاعلام
جريا على عرفهم المخصوص • يرجع بالتاويل للمنصوص
وما يفوهون به في الشطح • فقيل غير مقتض للقدح
وهو الى التاويل ذو انتحال • او انهم قد غلبوا بالحال
وقيل بل ينساط حكم الظاهر • لهم صيانة لشرع ظاهر
فلا يقر ظاهر في الميل • عنه وذا امر طويل الذيل
وليس يقتدى بهم في ذلك • لكونه من اصعب المسالك
والحزم ان يسير من لا يعلم • مع رفقة مامونة ليسلم
وبسلك المحجة البيضاء • فنورها للمهتدي استضاء
وفي بنيات الطريق يخشى • سار ضلالا او هلاكا يغشى
آمننا الله من الآفات • في الدين والدنيا الى الوفاة
وواجب وحدة ذي الجلال • في الذات والصفات والافعال
لانه لو انتفت عنه عدم • صنع من الصانع الذي علم
ونفينا تاثير الاسباب • بعلم من برهان هذا الباب
كالماء في الري وكالسكين • والنار في القطع وفي التسخين
وقدرة العبد وغير ذلك • فالكل خلق للقدير المالك

نسخة ومستحيل

كي يسلم

خ لم يعلم

وماله في صنعه من مثل • وليس للعبد اختراع فعل
نعم له كسب به يكلف • شرعا ولا تأثير منه يعرف
ولنحذر النسج على منوال • ما خالف المذكور من اقوال
والله عن فعاله لا يسأل • والقدري لم يقل ما يعقل
وجوز البعض دليل السمع • في وحدة وقيل ذا ذو منع
فتلك من صفاته القدسيه • ست والاولى هي النفسيه
اعني الوجود والبواقي الخمس • سلبية وما بذاك لبس
لسلبها عن الاله ما لا • يليق واقتضائها كمالا
وكل وصف واجب للذات ما • دامت بلا زيد لنفسي انتما
ومن يرى الوجود عين الذات • كالشيخ لم يعده في الصفات
وقد اثبتنا للمحال وهو ما • نافى التي وجوبها تقدما

فصل في المعاني

والعلم والحيوة والقدرة مع • ارادة الله بها العقل قطع
لانها لو انتفت لما وجد • شيء من الصنع الذي لها شهد
وبعض من ينمي له الاتقان • فالدليل علمه الاتقان
لان هذا العالم الذي ظهر • احكامه كل العقول قد بهر
سبحان من اودع اذ ابدعه • من حكم جليلة ما اودعه
وقد مضى ذكر لبعض ما اشتمل • عليه اجمالا بما النظم احتمل
والسمع والبصر والكلام • جاء بها النقل ولا ملام
اذ كل ما لم يتوقف شرع • عليه فالدليل فيه السمع
وعكسه ممتنع للدور • فافطن يا بري الفهم ابي النور
وقيل لو لم يتصف بها لزم • وصف باضداد نقصها جزم
وفيه بحث برقه قد اومضا • بعكس وحدانية كما مضى
واثبت الادراك قوم واكتفى • بالعلم نافيه وبعض وقفا
واعلم بان هذه المعاني • لها وجود خارج الاذهان

ولا يقال انها عين ولا • غير لذات فاعرف المعولا
وانسب لكلها سوى الحياة • تعلقا وشرحه سيأتي
فكل ممكن تعلقت به • ارادة وقدرة فانتبه
وان يكن علم بنفيه جرى • فني تعلق به خلف سرى
مثاله الايمان من ابي لهب • والبعض للتوفيق في هذا ذهب
اي من يرى تعلقا اعتبر • امكانه الاصلي مع قطع النظر
عن غيره ومن نفاه راعى • تعلق العلم به امتناعا
والسمع والبصر بالموجود قد • تعلقا لا غير ضد من نقد
وليس يستغنى بعلم عنهما • للافتراق شاهدا بينهما
ورده بعض ذوي التحقيق • والنظم عن تقريره ذو ضيق
وحكم ادراك لدى من قال به • حكمهما فلتفرغن في قالبه
والعلم والكلام قد تعلقا • بواجب ومستحيل مطلقا
وجائز فاستوعب الاقساما • والرب في الجميع لا يسامى

فصل في المعنويه

والسبع لازمة صفات تسمى • بالمعنوية اليها تنمى
كون الاله عالما قديرا • حيا مريدا سامعا بصيرا
وذا كلام والمقال حالي • بعدها على ثبوت الحال
واسطة بين الوجود والعدم • ونفيها اشكوا الوجه قد القدم
ومن نفى الحال فقد رآها • عبارة عن تلك لا سواها
ومثبت الادراك يجريه على • احكام هذي السبع مثل ما خلا

فصل في التعلق

واختلف الاشياخ في التعلق • فقيل نفسي لدى التحقق
اي طلب الصفة زائدا على • قيامها بذات موصوف علا
كالكشف بالعلم وكالدلالة • من الكلام وصف ذي الجلالة
لكن ذا القول لوصف الحال • بالحال افضى وهو ذو اشكال

قال صاحب القاموس اعني الشيخ ابي اختاره الى الحجاز

في قول من للمعنوية التزم * وبالتعلق لها ايضا جزم
وقيل نسبة وللفخر انتمى * ذا القول والسعد ايضا وعظم
ومسند الاحكام للصفات * فقط للتجاوز والنفاة
والحق ان تنسب للذات التي * قد وصفت بذي الصفات جلت
هذا الذي نص عليه المقترح * وغيره والصدر من ذاك انشرح
وقولهم سبحان من تواضعا * كل العزة الى من نازعا

فصل في منافيات المعاني والمعنوية

وما ينافي ما مضى العقل حكم * بانه من المحال كالبكم
او ما اليه يرجع كالشوق * للحرف والصوت وكالسكوت
وانما كلامه قديم * ما فيه تاخير ولا تقديم
نعم ولا لحن ولا اعراب * او كل او بعض او اضطراب
اذ كلها الى الحدوث انتسبا * ككون علمه علا مكتسبا
وهو محال وكذا الجهل وما * ضاهاه والوصف بنوم وعمى
او صمم وقد سما من خلقا * عن عجزه عن ممكن ما مطلقا
كذلك الايجاد مع كراهته * لفعله اعني انتفا ارادته
او كونه طبيعة او علة * للخلق او ايجاده عن غفلة

خ للفعل مع غفلة

فصل في الامر والرضى والمحبة

وامره يغاير الاراده * اذ عم امر طاعة عباده
ولم يرد وقوعها من كلهم * بلا ارتياب بل ولا من جلهم
فصح ان يامر بالشيء ولا * يريده من بالهدى تطولا
ومثله الرضى فليس يرضى * كفران اصحاب القلوب المرضى
اي لا يكلف النفوس ما نهى * عنه ولا يحب غشيانها
فكلما اراد فهو كائن * وان نهى عنه ولحظ المائن
وليس عما شاءه محيد * لانه يفعل ما يريد
تجري على اختياره الاقدار * في الخلق والايراد والاصدار

الكائن

فصل في حدوث العالم

فصل في حدوث العالم

والعالم اسم ما سوى الديان * من نوعي الاعراض والاعيان
فالعين ما بنفسه يقوم * وما عداه العرض المرقوم
ولم يحقق غير ذين قسم * وكل ما الف فهو الجسم
وما انتهى لحد منع القسم * فالجوهر الفرد الشهير الوسم
وهو على مذهبنا المحمود * يوصف بالحدوث والوجود
هذا وفي القول به ازاحة * لظلمة الغاوين واستراحة
وفي حدوث ما سوى الله الغرض * اذ كل عين ليس يخلو عن عرض
مثل الروائح او الالوان * فلا تكن عن شرحها بالواني
ولنقتصر هنا على الاكوان * فانها للقصر كالعنوان
وهي اجتماع او سكون وما * نافى فكل للحدوث اومى
لانها تحقق فيها العدم * عند طرو ضدها فلا قدم
وكل ما بان بعقل قدمه * كان محالا دون ريب عدمه
وكل ما لازم حادثا وجب * له من الحدوث ما له انتسب
وعد الاجتماع في نوع العرض * كذاك الافتراق بعض اعترض
وقال بل امران نسبيان * لم يصلا الوجود في التبيان
فبان مما قد مضى بالسرد * حدوث ما سوى الاله الفرد
ولا يتم المبتغى للطالب * الا بعلم السبعة المطالب
اثبات اعراض وكون العين * تلازم الاعراض دون بين
والمنع للكمون والظهور * والانتقال المدعى بالزور
او انها قائمة بنفسها * او كونها قديمة في جنسها
اي قولهم ليس لها من اول * فالاربع اردد واعضد المعول
وانف التغير عن القديم * تسر بنهج السنة القويم
واحذر هنا اقوال اهل الفلسفه * فانها محض الضلال والسفه
جروا بها من غيهم ذيولا * في قدم النفس او الهيولى

وغيرها من المقالات التي ٭ اقوام من فيها انتلاهم زلت
فلا تقدبهم غير ذي الجلال ٭ نسأله الأمن من الضلال

فصل في الجائز

وجائز في حقه تعالى ٭ ان يخلق الانام والافعالا
كذلك التكليف للعباد ٭ وهديهم لنهج رشد بادي
فليس امرا واجبا عليه ٭ منها بل اختياره اليه
ولا صلاح واجبا واصلح ٭ هذا الذي دان به من افلح
فكل ما اراده الصواب ٭ سوا العقاب والثواب
فذاك بالعدل وذا بالفضل ٭ من فاعل ما شاء دون عضل
وما العقل وحده نوصل ٭ الى القبيح او الى ما يجمل
بل ما بفعله امرنا فالحسن ٭ وضده انقاد لقبح بالرسن
ولو عليه وجب الصلاح ٭ سبحانه عم الورى الفلاح
وكان خلقهم بدار المأوى ٭ اصلح من تعريضهم للأهوى
وللتكاليف بهذي الدار ٭ وما يقاسون من الاكدار
ان قيل زادهم بذاك اجرا ٭ له على قدر العناء اجرا
قلنا الاله قادر ان يوصله ٭ اليهم دون امور معضله
وايضا الذي على الكفر هلك ٭ تكليفه الى الخسر سلك
بل خلقه ان عاش حين البوس ٭ اذ هو في الدارين ذو العبوس
فاين ما من الصلاح يرتجى ٭ له ود انف اعز الحرجا
وقصة الشيخ مع الجبائي ٭ ترد قول الافك الابناء
وما اعزي الاطفال من الالام ٭ بنقض لاهل السنة الاعلام
والحق لا يخفى على ذي عين ٭ والله نرجوا عصمة من مين

فصل في الرؤيا

ورؤية الاله بالابصار ٭ تجوز عند اهل الاستبصار
دون تقابل او اتصال ٭ بل بالذي يليق بالجلال

واهل الاعتزال والضلال ٭ قضوا بانها من المحال
اذ فسروا الرؤية بالشعاع ٭ وذاك في ذا الباب ذو امتناع
وانما الرؤية معنى خلقا ٭ في الشيء بالمرئي قد تعلقا
وكون موسى سال الجليلا ٭ في امرها لنا غدا دليلا
اذ مثله لا يجهل المحالا ٭ في حق من كلمه تعالى
وقد رأى خير الورى الربانا ٭ ليلة اسرى به عيانا
في المذهب المصحح المشهور ٭ وهو الذي ينمى الى الجمهور
والمومنون خصهم في الاخره ٭ بها مليكهم مزايا فاخره
كما اتى عن صاحب السياده ٭ فالجنة الحسنى وذي الزياده
وكم احاديث بها صريحه ٭ مروية من طرق صحيحه
كقوله كما ترون القمرا ٭ وقبل هذا سترون الخبرا
ووجه ذا التشبيه دون مريه ٭ نفي تزاحم بحال الرؤيه
لانه من كل وجه اشبهه ٭ جل الاله ان يكون في جهه

فصل في احكام الرسالة والنبوة

وبعثة الرسل الينا جائزه ٭ في حقه وكل خير حائزه
كي يبلغونا امره ونهيه ٭ فمن اجابهم غدا انهيه
ومن ابى فساقط في هوه ٭ وما بكسب تدرك النبوه
ولا بحيلة ولا ارتياض ٭ لكن بفضل ذي الندى الفياض
يخص من اراد بالعنايه ٭ وبالرسالة او الولايه
وهو اي الرسول انسان ذكر ٭ اوحي له من لم تكيفه الفكر
وقال بلغ من بعثت فيهم ٭ حكما دعوا اليه يقتفيهم
وان يك الوحي بحكم قصرا ٭ عليه فالنبي فيما نصرا

فصل فيما يجب لهم ويستحيل ويجوز

وصدق رسل واجب في كل ما ٭ قالوا فكن لصدقهم مسلما
والكذب اعدده من المحال ٭ في جانب الرسل بكل حال

لانه يفضي لوصف الباري … سبحانه بالخلف في الاخبار
من اجل تصديق لهم بالمعجزه … عاشرة لما ادعوه منجزه
وهي كقول الله هذا العبد … بصدق فيما منه عنا يبدو
وكل من صدق كاذبا نجي … للكذب الذي به ذا كرمي
وهو اي الكذب مستحيل … في حق رب وصفه جليل
لانه يجري وفق علمه … وذاك صدق ثابت في حكمه
وواجب امانة اي عصمه … للرسل جل قدرهم عن وصمه
ويستحيل منهم ارتكاب ذي … نهي وقول ذي الضلال النبذي
ولو فرضنا منهم ايقاعه … لانقلب المنهي عين الطاعه
لامرنا بالاقتدا بهم … في غير مفضوض على اجابهم
والله لا يامر بالفحشا فلا … ياتون غير طاعة كما انجلا
واول بلائق مشتبها … كما اتى في يوسف همّ بها
وكون والد الورى قد اكلا … وما سوى ذلك مما اشكلا
وقل اذا استدللت للتبليغ … لو كتموا لكان ذا تسويغ
فكتم المرء العلوم النافعه … عن طالب لها وبغي ومانعه
كيف وقد باء ذووا الكتمان … للرشد باللعنة في القرآن
والمصطفى المعجز كل الفصحا … ادى الرسالة وكلا نصحا
واقتضت الايات في الكتاب … تبليغه والنفي للعتاب
فالله يجزيه اجل ما به … جازى نبيا ذا مقام نابه
وغير قادح من الاعراض … في حقهم يجوز كالامراض
للاجر والتشريع والتخلي … عن زهرة الدنيا وللتسلي
اذ خزنة العباد عنها اعرضوا … وربهم قد ما جميلا اقرضوا
والله لم يرد لانبيائه … بها جزاء اولا وليائه
فيحصل الزهد من الانام … في عيشها الزاهق كالمنام
وكل من اجدر بالتوفيق … ممن رآى بعين التحقيق

يعلم

يعلم قطعا انها خسيسه … ويحذر التمويه والدسيسه
ولم يفز منها سوى من ادخر … اعمال الطاعات بها فافتخر
وهي خراب ما بها اقامه … والله نرجو احسن الاستقامه

فصل

وعدة الرسل الكرام الكمل … في اسم محمد بدت بالجمل
ميم وحا ثم ميم كررت … وبعدها دال كما قد قررت
وكلهم من ربه مؤيد … بمعجزات لا ينالها اليد
قد قارنت دعواهم الرساله … مع التحدي لفظا او بالحاله
ومعجزات المصطفى الكثيره … دلت على رتبته الاثيره
لان معجزات غيره انقضت … بعصرهم كما مشيئته قضت
وبعض معجزاته طه باقي … لانه الحائز للسباق
وكم وكم اتى بها تخرجي … احصاؤها بالعد فات حدا
وحسبك القرآن ذو الآيات … وحفظه لآخر الغايات
فهو لوعد الحق ذو انجاز … وفيه انواع من الاعجاز
كنظمه البديع في اسلوبه … وعجز من باراه عن مطلوبه
والجمع للعلوم والاسرار … وكونه يحلو مع التكرار
وفي الجزالة بوجه اعلا … والروع في القلوب حين يتلى
وما احتوى عليه من انباء … غيب بتصريح وبالايماء
ففيه من هذا امور تكثر … والبعض بالقبض عليها يعثر
ومنه ما ابن برجان اظهر … في اخذ بيت المقدس المطهر
من قوله بضع سنين قبل ان … يكون ثم كان طبقا في الزمن
وبعضهم في وجه اعجاز نحا … لرد بعض وسواه رجحا
واختلفوا هل كان في طوق البشر … من قبل لكن صرفوا لما انتشر
اولم يكن في طوقهم وصححا … والبحث في ذا كد طول شرحا
واخبر الله بعجز الانس … والجن عن اتيانهم بالجنس

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته وهنا دقيقة وهي خروج عدد المرسلين الثلاثمائة والاربعة عشر من اسمه صلى الله عليه وسلم وذلك ان اسمه محمد فالميم الاولى اذا نطقت بها كانت ثلاثة احرف والحا حرفان حا والف والميم المشددة ... والميمان المضعفان كذلك ستة احرف والدال ... دال والف ولام فاذا عددت حروف اسمه ... كان ... عشر على عدد الرسل ... وسلم ... هو لمقام النبوة ... للانبيا عليهم الصلاة والسلام ... وسلم فافهم

معجزة

من مثله وطولوا بسوره * فما استطاعوا مثلها ضروره
ومن لجلباب الحيا ازاحا * معارضا لحوك افتضاحا
كمثل ما جا به مسيلمه * من ترهات باختلال معلمه
ركيكة في لفظها والمعنى * كقوله والطاحنات طحنا
وغيره مما انتحاه الابله * وهو بنوع الهذيان اشبه
وهل يقاس ذا بان الله * يأمر بالعدل وما تلاها
وابن ما هذى به في الضفدع * من قول ربنا تعالى فاصدع
اجارنا الله من الخزلان * والغي في الاسرار والاعلان

فصل

وكلما جا من الاخبار * عن احمد المخصوص بالاكبار
فذاك حق كائن لا يمترى * فيه وما كان حديثا يفترى
مثل السوال وعذاب القبر * والبعث للابدان يوم الحشر
بعينها لا مثلها اجماعا * والاختلاف بعد هذا شاعا
هل ذاك عن تفريق تلك الاجزا * او عدم محض اليها يعزى
لكن هذا باعتبار ما ورد * والكل في الجواز بالعقل اطرد
واستثن من ذا الخلف عجب الذنب * وما اتت فيه النصوص كالنبي
واختلفوا في عود وقت وعرض * وبعضهم اعادة الوقت لعرض
بقوله جل جلودا غيرها * فاركب مطايا البحث واعرف سيرها
فليس الا الغير بالازمان * للمنع من غيرية الابدان
فبان ان الوقت لا يعاد * من ذلك للحصر الذي يقاد
وهكذا الحساب والميزان * مما به قد وجب الايمان
وتوزن الصحف بلا اشكال * وقيل بل امثلة الاعمال
والاخذ للكتب به النص اتى * والخلف في العاصي لديهم ثبتا
هل بيمين او شمال يعطى * كتابه ومن يقف ما اخطا
اذ لم يرد فيه صريح يعمل * عليه والوارد فيه مجمل

اي خفف وهو بفتح الميم في فمن
ومن نبه عليه المكودي في
شرح الفية ابن مالك في
باب جمع التكسير
فاعلمه
مولفه

وكالصراط ذي الكلاليب ومن * انقذ منه فهو كالفوز فمن
جسر على متن جهنم التي * يهوي بها من رجله قد زلت
وما يقال انه ارق * من شعر وحد فهو حق
وفي صحيح مسلم ما ارشدا * اليه والضرير فيه انشدا
والرب لا يعجزه انشاؤهم * عليه اذ لم يعيه انشاؤهم
وللقرافي هنا كلام * نيط به من اجله ملام
والناس في ذاك ذوو احوال * ناج سريعا ومع الاهوال
ومنهم الموبق والمخردل * ممن به عن الجنان يعدل
والنار وهي مسكن الكفار * ومن الي من طاعة الغفار
وواجب ان يقفو الوعيد في * بعض العصاة دون ما توقف
وما بنوع واحد يختص * منهم وفي الانواع جا النص
لكن ذا العصيان لا يخلد * فيها وذو الكفر بها مؤبد
وكالشفاعة لازكى مرسل * فاضرع الى المنان فيها وسل
وقد اتت انواعها منصوصه * والبعض كالكبرى به مخصوصه
لانها اظهر في ارتفاعه * اذ وجه الكل له الشفاعه
والانبيا تقول نفسي نفسي * سواء فالفضل له كالشمس
فينقذ الجميع من غموم * قد اغمهم ومن هموم
وهي وعود ربه يوفيها * له فنسال الدخول فيها
وخوضه مما به النص ورد * وفيه خلف هل به الهادي انفرد
وهو الاصح او لكل مرسل * حوض من العذب الرحيق السلسل
وكونه بعد الصراط مختلف * فيه وبعض بالتعدد اعترف
وذود ربي التغيير عنه قد بدا * ومن يذق لم يظما ابدا
والله لا يحرمنا من شرب * منه بجاه المصطفى ذي القرب
والجنة التي اعدها لله * حق لمن نعامه اولاه
والمومنون بالامان اسعدوا * فيها وفي اوج التهاني اصعدوا

وكيف لا وقد نتائى كل سو ۔ عنهم ونالوا ما اشتهته الانفس

ولحفظوا من الخطايا والبشر ۔ ما لم يكن يخطر في قلب بشر

ومن رضي الرحمن ما فوقه ۔ عبولهم مع امتهم من سلبي

وزادهم من بعد هذا الكلم ۔ رؤيته من عمهم بفضل

فنسأل الكريم ان يجعلنا ۔ منهم وان ييسر النفع لنا

خاتمة واسأل الله حسنها في مسايل نافعة

وواجب ايماننا بالقدر ۔ خيره وشره كما في الخبر

وذو السعادة السعيد في الازل ۔ وضده الشقي حيث ما نزل

وكلهم ميسر لما خلق ۔ لم يخرج امره ومن نطق

والكل لا يخرج عن حكم القضا ۔ وليس ما اظلم مثل ما اضا

وما الى الاعمال الظاهر ارجع ۔ فذاك اسلام به العبد انتفع صح

ومرجع الايمان للاذعان ۔ بالقلب والتصديق بالجنان

ونطق ذي القدرة شرط فيه ۔ على اختلاف كتبهم تحويه

والخلف في النقصان والزيادة ۔ مقرر عند ذوي الافادة

وقيل للاعمال برجحان ۔ فينتفي الخلاف في المعاني

واللوح والقلم والكرسي ۔ والعرش ذو الجلالة القدسي

والكاتبون واجب ايماننا ۔ بكلهم فرض لهم ايقاننا

وان للعبد كراما حفظه ۔ لكل ما اخفاه او ما لفظه

ويجعل الله لهم علامه ۔ على الضمير فاسأل السلامه

وقيل لا يكتب ما في القلب ۔ والكل لا يفوت علم الرب

وليس يحتاج الى استظهار ۔ به تعالى عالم الاسرار

وما له سبحانه من اسما ۔ فقد علت لها المقام الاسما

وهي لنا تدرى بالاستقراء ۔ من طرق التوقيف لا الآراء

ويطلق الشيء على الموجود ۔ لا غيره في المذهب المحمود

ومالك واهل الاجتهاد ۔ كل الى نهج الصواب هادي

كالشافعي

211

كالشافعي وابي حنيفه ۔ واحمد ذي الرتبة المنيفه

وكلهم على هدى من ربهم ۔ وفرقة الجنيد دون نهجهم

فانهم طريقهم مرضيه ۔ قويمة لاهلها المزيه

وجاحد المعلوم بالضروره ۔ حتما يكفر وانتحى غروره

وقتله للكفر لا للحد ۔ وذلك الجزاء في المرتد

كذا من استحل نحو الخمر ۔ مما اتانا عن شهير الامر

والنص ان اوهم غير اللايق ۔ بالله كالتشبيه بالخلائق

فاصرفه عن ظاهره اجماعا ۔ واقطع عن الممتنع الاطماعا

وما له من ذاكرنا وبل فقط ۔ تعين الحمل عليه وانضبط

كمثل وهو معكم فاول ۔ بالعلم والرعي ولا تطول

اذ لا يصح هاهنا المصاحبه ۔ بالذات قطعا فاعرف لمنا

وما له محالف من الراي الخلف ۔ فيه وبالتفويض قد قال السلف

من بعد تنزيه وهذا اسلم ۔ والله بالمراد منها اعلم

لذاك قال ما لك اذ سيلا ۔ في الاستواء الكيف منه جهلا

وصار للتاويل قوم عينوا ۔ ما يليق راجحا وبينوا

اذ فسروا الوجه بذات والبرا ۔ بقدرة وذا الامام ابترا

وقوله سبحانه من في السما ۔ معناه بالامر وسلطان سما

وقس على هذا جميع ما اشتبه ۔ في الذكر والحديث وادر المرتبه

والذنب مقسوم الى الكبيره ۔ كالقذف والقتل وللصغيره

وهي باجتناب للكبائر ۔ مغفورة من عالم السرائر

ففي الكتاب قال ان تجتنبوا ۔ والعفو منه يرتجيه المذنب

والله لا يغفر ان يشرك به ۔ ويغفر الدون اذا شا فانتبه

وجاءنا عن مانح العطايا ۔ تكفير حج البيت للخطايا

كذلك العمرة والقيام ۔ والطهر والصلاة والصيام

وغيرها وهو على الخصوص ۔ يحمل للتوفيق للنصوص

والخ

المراد بالنص الكتاب والسنه لا النص الذي هو ما لا يحتمل غيره لولا والا لتناقض الكلام فافهم

مؤلفه

بالذات انما عرف اوجه الكنايه

وذو كبيرة عليه التوبة • فرض بفور واجتناب الحوبة
وفي قبولها الغفرالكافر • قطعا وظنا وجه خلف سافر
والكافرون الغوا فيهم ما اختلف • لقوله يغفر لهم ما قد سلف
والنفس والمال كذا العقل وجب • صون لها والعرض ايضا والنسب
والرزق ما به انتفاع مطلقا • هذا الذي قد قاله من حققا
وليس مقصورا على الحلال • ووجهه باد بالاستدلال
والنصب للامام بالشروط • فرض بشرع بالهدى منوط
والسمع مفروض على الاعيان • لامره فيما سوى العصيان
اذ جا لا طاعة لمخلوق في • ذاك وفيما عنه لا تخلو فقف
ولا يجوز عزله ان طراء • عليه فسق او بغي واجتراء
ولا الخروج عنه الا ان كفر • وحاقر البغي هو فيما حفر
والانبيا افضل فالملائكه • تيلون في فضل علو الرايكه
وقيل بالعكس وبعض فصلا • في ذاك تفضيلا له قد اصلا
وانعقد الاجماع ان المقتفى • افضل خلق الله والخلف انتفا
وما انتحى الكشاف في التكوير • خلاف اجماع ذوي التنوير
فاحذر لعن منعهم سماعه • واتبع السنة والجماعة
وفضل المخصوص بالادناء • على البرايا ونهيا استثناء
وافضل الامة ذات القدر • اصحاب من اعطي شرح الصدر
اذ جا في القران ما يقضي لهم • بالسبق في اي حوت تفضيلهم
وكم احاديث عليهم تثني • كقوله خير القرون قرني
وقوله لو انفقا • نجل من زكاهم ووفقا
ثم يليهم تابع بادي السنا • فتابع لتابع قد احسنا
والخلفاء الراشدون الاربعه • خير الصحابة الاولى كانوا معه
وترتب الفضل فيما بينهم • على خلافة وقدم عينهم
اعني ابا بكر وفاروق يلي • وبعده عثمان واختم بعلي

الصحيح كما في جمع الجوامع [illegible]

زوج البتول اضعة الرسول • من نال بالسبطين اقصى السول
وبعد هولا باقي العشر • طلحة والزبير ذاكي النشر
وعامر وسعد السامي العلا • مع ابن عوف وسعيد ذي العلا
واهل بدر ثم اهل احد • فبيعة الرضوان من بعد اعدد
والسابقون الاولون صرحا • بفضلهم والخلف فيهم شرحا
وبعض من بالعلم قد تحلى • يقول من للقبلتين صلى
والصحب كلهم عدول اخبره • فمن يرد وجه اهتدا بهم يره
لان من احاط علما بالخبي • على اجاهم صحبة النبي
فهم نجوم في الدجى من اقتدى • بهم الى معالم الحق اهتدى
فلا تخض فيما من الامر اختلط • بينهم واحذر اذا خضت الغلط
والتمس احسن المخارج • لهم فالاجتهاد ذو معارج
ولا تضف لمن ابى الكرامه • للاولياء واجتنب مرامه
ونزه القرآن ان نقولا • بخلقه واستوضح المعقولا
لانه وصف الاله جلا • ومعجز النظم عليه دلا
فذلك المتلو والمدلول • عليه ما عن قدم يحول
والحرف والصوت كذا التلاوه • محدثة وغير ذا غباوه
واحذر اقاويل ذوي الاهوا • فانها من ادوء الادواء
واسلك سبيل السنة الغراء • فنورها باد لعين الرائي
فالشر مقرون بالابتداع • والخير مضمون بالاتباع
واعمل بما تنجى به الاجورا • وحاذر الفحشاء والفجورا
والعجب والغيبة والرياء • واجتنب فخرا وكبرياء
وامر بمعروف وغير منكرا • وانصح ونبه ذا اغترار من كرا
وابدا بنفسك انهها عن غيها • واجعل من التقوى حلي زيها
الجزء واقطع ذوي الجدال واصل من عدل • ولا تمل الى المراء والجدل
وفي كتاب الله اسنى مكتفي • به وما سن الرسول المقتفي

دعا مبارك لتفريج الهم
يا سابغ النعم ويا
دافع النقم ويا فارج
الغموم ويا كاشف الظلم
ويا اعدل من حكم ويا
حسيب من ظلم ويا اول
بلا بداية ويا اخر بلا
بلا نهاية اجعل لي من امري
فرجا ومخرجا

وما عليه اجمع

وما عليه اجمع الأعلام ● ممن تركت منهم الأحلام ●
فاكرم العباد عند الله ● من لم يكن في عمره بالّلاهي ●
وفي اتباع السلف الهداة ● وسيلة للأمن والنجاة ●
ولنختم الختام بالشهاده ● تفاؤلا برتبة السعاده ●
لان لا اله الا الله قد ● تضمنت جملتها ما يعتقد ●
في حق ربنا وفي حق الرسل ● الناهجين للورى اهدى السبل ●
من واجب وجائز وما امتنع ● ومن يكن يعرف معناها انتفع ●
كما تولى بسط السنوسي ● مغترفا من فيض القدوسي ●
وقد احترف كتبه درايه ● عمن تلقى في العلوم الرايه ●
عيسى سعيد الإمام المقري ● عن ابن جلال عن الحبر البري ●
سعيد الشهير بالكفيف ● عن السنوسي الرضي العفيف ●
مؤلف العقايد الشهيره ● وفضله كالشمس في الظهيره ●
وهو الذي يقول ما معناه ● في سر لا اله الا الله ●
لعلها للاختصار مع ما ● تضمنت خصها ذو النعما ●
بكونها ترجمة الايمان ● فالهج بذكرها مع الادمان ●
وها هنا نظم العقايد انتهى ● مبلغا لمن وعاه ما اشتهى ●
وفي اعره بنصف الف ● والرمز بالجمل فيه النجي ●
وكان اتمامي له في القاهره ● وفيه تاريخ حلاه الظاهره ●
وارتجي من مانح العطايا ● سبحانه الغفران للخطايا ●
والفوز بالنجاة والامان ● ونيل ما انوي من الاماني ●
بجاه نبراس الهدى الوهاج ● احمد من ارشد للمنهاج ●
كنز البرايا الهاشمي العربي ● مسلما ما املوا من ارب ●
عليه مع آل واصحاب علوا ● قدرا واتباع باحسان تلوا ●
ازكى تحيات واسمى وانم ● يذكو بها مبتدا ومختتم ●
تمت العقيدة المباركة بعون الله وحسن توفيقه ●

امره خ

مولانا خ

كهف خ



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك واتوسل اليك واتوجه
واتضرع اليك باسمائك الحسنى يا الله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الجميل الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد
الفرد الصمد القاهر القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو
الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد له الاسماء الحسنى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم ليس كمثله شيء وهو السميع العليم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين امنا بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا

سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين امنا بالله ورسله واليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره ربنا امنا بك وباسمائك وصفاتك وبما انت به موصوف في
علا ذاتك كما ينبغي لجلال وجهك وكما انت له اهل في عظيم ربوبيتك وكما هو
اللايق في كمال الاهيتك وامنا بكتبك وبرسلك محمد رسولك وبما جاء من
عندك على وفق مرادك ومراد رسولك وكما تحب في ذلك وترضى وعلى ما هو وعلاك
الاعلى يا عالم السر والخفي يا قيوم الارض والسماء جئناك مهاجرين قاصدين بركات الملك
المربع والزلال مطيعين لما امرت به من قول وعمل وعهد وتعالى الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم اللهم فاحينا على ذلك
وامتنا على ذلك وابعثنا على ذلك واهدنا لحقايق ذلك يا رب العالمين
يا من هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن
دون كل شيء يا نور الانوار يا عالم الاسرار يا مدبر الليل والنهار يا ملك يا عزيز
يا قهار يا رحيم يا ودود يا غفار ويا علام الغيوب ويا مقلب القلوب يا غفار
الذنوب اللهم صل على محمد عبدك ورسولك السيد الكامل الاكمل الفاصل الخاتم
نورك المبين ورسولك الصادق الامين واته الوسيلة والفضيلة والشفاعة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته اللهم صل على محمد الشفيع المرتضى الرسول
المجتبى وعلى اله كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك عليه وعلى اله كما

باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على
محمد عدد خلقك ورضاء نفسك وسعة علمك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم انا نسالك باسمائك وصفاتك وكلماتك
التامات وبكتبك المنزلة وبكتابك العزيز ومحمد عبدك ورسولك يا رب
الارباب يا منزل الكتاب يا سريع الحساب يا من اذا دعي اجاب يا رحيم
يا رحمن يا قريب يا مجيب يا حنان يا منان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انا نسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نسالك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت
المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك يا رحيم يا رحمن اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت اللهم انا نسالك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات الامر ودوام الفكر
ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار
وثبتنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطها لنا على لسان رسولك
وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن
ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل ائمة المتقين بسم الله وبالله والى
الله وعلى الله فليتوكل المومنون حسبي الله امنت بالله توكلت على الله
لا قوة الا بالله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا علي يا عظيم يا حكيم
يا حليم

يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اللهم اهدنا
بنورك اليك واقمنا بصدق العبودية بين يديك واجعل السنتنا رطبة بذكرك و
نفوسنا مطيعة لامرك وقلوبنا مملوءة بمعرفتك وارواحنا مكرمة بمشاهدتك
واسرارنا منعمة بقربك ومزيدة لديك انك على كل شيء قدير رب حقيق على ان
لا اشتكي الا اليك ولازم علي ان لا اتوكل الا عليك يا من عليه يتوكل المتوكلون
يا من اليه يلجا الخايفون يا من بكرمه وجميل ~~فضله ونعمايه~~ عوايده يتعلق
الراجون يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته وبره يستغيث المضطرون
يا من لوسع عطايه وجميل فضله ونعمايه تبسط الايدي ويسال السايلون
رب فاجعلني ممن توكل عليك وامن خوفي اذا وصلت اليك ولا تخيب رجائي
اذا صرت بين يديك واجعلني ممن تسوقه الضرورات اليك واعطني من
فضلك العظيم وجد علي بفضلك العميم واجعلني بك ومنك واليك يا قريب يا مجيب
يا سميع يا رقيب اللهم انا ضالون فاهدنا وانا فقراء فاغننا وانا ضعفاء
فقونا وانا مذنبون فاغفر لنا يا نور يا هادي يا غني يا قوي يا غفور يا رحيم
اللهم بروح منك ايدنا ومن علمك المكنون علمنا وعلى دينك الذي رضيته لنا ثبتنا
واجعلنا ممن سبقت له منك الحسنى اللهم انا نسالك في الدنيا طاعتك و
السلامة من معصيتك وفي الآخرة جنتك ورويتك والسلامة من عقوبتك
اللهم احينا في الدنيا مومنين وتوفنا مسلمين تايبين واجعلنا عند
السوال ثابتين واعطنا الكتاب باليمين واجعلنا يوم الفزع الاكبر
آمنين وثبت اقدامنا على الصراط المستقيم واوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات
النعيم ونجنا بحلمك وعفوك من العقاب الاليم يا بر يا رحيم يا حليم يا كريم

يا عظيم يا منان يا رحيم يا رحمن يا صاحب الجود والامتنان يا رب يا رب
يا رب ارحم من ضاقت عليه الاكوان ولم يونسه الثقلان وقد اصبح
مولها حيران واضحى غريبا ولو كان في الاهل والاوطان منزعج لا ياويه مكان
قلق لا يلهيه عن بثه وحزنه تغير الزمان مستوحش لا يانس قلبه بانس
ولا جان يا من لا يسكن قلوب نواد الابقربه وانواره ولا يحيي عبد الا بلطفه
وابراره ولا يبقي وجود الا بامداده واظهاره يا من انس عباده الابرار
واولياوه المقربين الاخيار بمناجاته واسراره يا من امات واحيى واقصى
وادنى واسعد واشقى واضل وهدى وافقر واغنى وابلى وعافى وقدر وقضى
كل بعظيم تدبيره وسابق اقداره رب اي باب يقصد غير بابك واي جناب
يتوجه اليه غير جنابك وانت العلي العظيم الذي لا حول ولا قوة الا بك
رب الى من اقصد وانت المقصود والى من اتوجه وانت الحق الموجود
ومن ذا الذي يعطيني وانت صاحب الكرم والجود ومن ذا الذي اسال وانت
الرب المعبود هل في الوجود رب سواك فيدعى ام في المملكة اله غيرك فيرجى
ام هل كريم غيرك فيطلب منه العطا ام هل ثم جواد سواك فيسال منه الفضل
والنعما ام هل حاكم غيرك فترجع اليه الشكوى ام من يحال العبد الفقير عليه
ام هل من تبسط الاكف وترفع الحاجات اليه فليس الا كرمك وجودك يا من
لا ملجا منه الا اليه يا من يجير ولا يجار عليه والا فمن غيرك هاهنا كريم فيرجى
ام جواد فيسال رب قد جفاني القريب وملني الطبيب وشمت بي العدو والرقيب
واشتد بي الكرب والنحيب وانت الودود القريب الروف المجيب رب الى من اشتكي
وانت العليم القادر ام بمن استنصر وانت الولي الناصر ام بمن استغيث وانت
القوي القاهر ام الى من التجي وا[illegible]ريم الساتر ام من ذا الذي يجبر كسري

وانت

وانت للقلوب جابر ام من ذا الذي يغفر ذنبي وانت الرحيم الغافر يا عالما بما في
السرائر يا من هو مطلع على مكنون الضماير يا من هو فوق عباده قاهر
يا من هو الاول والاخر والباطن والظاهر يا من هو الاول قبل كل شيء والاخر
بعد كل شيء ولا يضره شيء ولم ينفعه شيء ولا يغلبه شيء ولا يعزب عنه شيء ولا
يغيب عنه شيء ولا يوده شيء ولا يستعين بشيء ولا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء
ولا يشبهه شيء يا من هو اخذ بناصية كل شيء وبيده مقاليد كل شيء اصرف عني كل شيء
وبارك لي في كل شيء وسهل علي كل شيء وهب لي كل شيء يا من هو مبدي مبدي
كل شيء ومعيد كل شيء ومحصي كل شيء ومحيط بكل شيء وبصير بكل شيء وشهيد على
كل شيء ورقيب على كل شيء ولطيف بكل شيء ووارث كل شيء وقايم على كل شيء
ومهيمن على كل شيء وكل شيء خايف منك فيا منك من كل شيء وخوف كل شيء
منك اعتق كل شيء حتى لا تسالني عن شيء يا من بيده ملكوت كل شيء انك على كل
شيء قدير اللهم يا رجا المومنين لا تخيب دعائي يا غياث المومنين اغثني يا عون
المومنين اعني يا حبيب التوابين تب علي بحق جاه سيد المرسلين وخاتم
النبيين محمد واله الطيبين الطاهرين ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورضي الله عن كل الصحابة اجمعين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم الحزب المبارك